بحوث ودراسات ^٧^

مجموعة تنشر
بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة القديس يوسف، بيروت

١٧

٢ – اللغة العربية والفكر الإسلامي

زيادات حقائق التفسير

لأبي عبد الرّحمان محمّد بن الحسين السّلَميّ (م ٤١٢/١٠٢١)

جيرهارد بوورينغ

دار المشرق ^٧^
بيروت - لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية
ساحة النجمة، ص.ب ١٩٨٦ - بيروت

كتاب **زيادات حقائق التفسير** هو تفسير صوفيّ للقرآن بقلم أبي عبد الرحمان محمّد بن الحسين السلميّ (م ٤١٢/١٠٢١). وطبعته هذه تستند إلى مخطوطة يتيمة محفوظة في خزانة كتب «غازي خسرو بغوڤا» في سارايڤو بالبوسنا. والكتاب تفسير أصغر للقرآن أراده السلميّ ذيلًا لتفسيره الأكبر **حقائق التفسير**.

زيادات حقائق التفسير مرتَّبة ترتيبًا تتابعيًّا، فقد اختار مصنِّفه نحو ستّمائة آية أو قطعة آيةٍ ففسّرها، وبعد كلّ واحدة منها ذَكَر عددًا من التعليقات على أكثر من ألفَيْ كلمةٍ أو مسألة اقتبس ثُلثَيها من كتّاب عاشوا بين القرنين الثاني/الثامن والرابع/العاشر وذاع صيتهم في أوساط الصوفيّة. وأهمّ الأعلام الذين استُشهد بهم جعفر الصادق (م ١٤٨/ ٧٦٥)، وسهل التُستَريّ (م ٢٨٣/٨٩٦)، وابن عطاء الأَدَميّ (م ٣٠٩/٩٢١ أو ٣١١/٩٢٣ - ٩٢٤)، وأبو بكر الواسطيّ (م ٣٢٠/٩٣٢).

ويتضمّن كتاب **الزيادات** مجموعةً كبيرة من المصادر الأصليّة غير المعروفة، التي لا وجود لها إلّا في الكتاب هذا، وهي عظيمة الفائدة لتاريخ بدايات التصوّف. ويُبرز الكتاب طريقة المتصوّفة في تفسير القرآن وهي طريقة كان لها بليغ الأثر في قسم كبير من تفاسير القرآن باللغة العربيّة (واللغة الفارسيّة في ما بعد).

زيادات
حقائق التفسير

بحوث ودراسات
مجموعة تنشر بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية
في جامعة القديس يوسف، بيروت
بإدارة لويس پوزيه
سلسلة جديدة أ . اللغة العربية والفكر الإسلامي
رقم ١٧

زيادات حقائق التفسير

لأبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي
(م ٤١٢ / ١٠٢١)

حققها وقدم لها
جيرهارد بوورينغ
أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة يائل



دار المشرق ش م م
ص. ب: ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

دار المشرق ش م م – ص. ب. ٩٤٦ – بيروت، لبنان

ISBN 2-7214-6007-2

التوزيع: المكتبة الشرقيّة

ص. ب. ١٩٨٦ – بيروت، لبنان

(١) بسم الله الرحمن الرحيم. اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وتمّم بخير ثابت. الحمد لله أوّلاً وآخرًا، والصلاة على سيّدنا محمّد النبي وآله الطيّبين. والحمد لله الذي لم تبلغ الأفهام كنه كتابه وعجائب خطابه، بل عجز عن دركها العقول وحسر عن منتهاها الفهوم. ٣

(٢) ولمّا فرغتُ من جمع كتاب «حقائق التفسير»، رأيت حروفًا منها أحببت أن أضمّها إليه، فأفردت له كتابًا لئلاّ يُفسَد سماعُ مَن سمعه ولا نسخةُ مَن نسخه، وسمّيته «زيادات حقائق التفسير». واستخرت الله في ذلك واستوفقته فيه وفي جميع أحوالي، وهو حسبي ونعم المعين. ٦

(٣) أخبرنا منصور بن عبدالله الإصبهانيّ، قال: سمعت أبا الحسن العنبريّ، قال: سمعت سهل بن عبدالله التستريّ يقول: ⌜أُنزل القرآن خمسة أخماس، خُمسٌ محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس أمثال، فالمؤمن العارف بالله يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويُحِلّ حلاله ويحرّم حرامه ويعقل أمثاله، قال الله عزّ وجلّ: وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ ٱلْعَالِمُونَ (٢٩ : ٤٣).⌝ ⌜وقال الجُنيد: كلام الله على أربعة معان، ظاهر وباطن وحقّ وحقيقة.⌝ ٩ ١٢

٦) نسخةُ: كذا في آ، ولكن في الهامش: نسخ ‖ ١٣–١٤) أربعة معان: اربع معانى أ.

١٠–١٣) تفسير ص ٥ س ٢–٤ ‖ ١٣–١٤) عرائس ج ١ ص ٤ س ٥–٦.

(٤) ⌝قال جعفر الصادق : يُقرأ القرآن بتسعة أوجه ، الحقّ والحقيقة والتحقيق والحقائق والعهود والعقود والحدود وقطع العلائق وإجلال المعبود. ⌜ سمعت أبا الحسين الفارسيّ ، سمعت محمّد بن معاذ النهاونديّ يقول : إنّ في القرآن لحانات ومنازل وعِقابًا ومفاوز وفضاء ورياضًا وبساتين <ومضائق> ، فالعقاب إخبار الأمر والنهي ، والمفاوز ذكر وعيده ، والفضاء إخبار المقبولين من الموحّدين ، والرياض ذكر (النعم) ، والبساتين ذكر المنن ، والمضائق ذكر النفوس والذنوب والشيطان.

(٥) سمعت (أبا الحسين) الفارسيّ يقول : سمعت أبا محمّد ⌝ الجُريريّ يقول : كلام الله متّصل بعبده والعبد (متوقّع) المزيد من ربّه في كلّ حال. ⌜ قال وسمعته يقول : سمّى الله القرآن نورًا وهدًى ورُوْحًا وحقًّا وشفاءً وفرقانًا <وبيانًا> ، فهو النور الذي يقي ظلمة الكفر ، والهدى الذي يهزم أجناد الحيرة ، والحقّ الذي يُزهِق الباطل ، والرُوْح الذي إذا دخل القلب عمِل عملَ الرُوح في الجسد ، والشفاء (للقلوب) من مرض الزيغ ، والفرقان الذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، والبيان الذي يذهب (بالغمام).

(٦) (سمعت) أبا بكر الرازيّ يقول : سمعت أبا الطيّب ، قال : قراءة القرآن فضل والعمل به فرض ، والعبد لا يصل إلى الفضل حتّى يؤدّيَ الفرض. ⌝ قال جعفر الصادق : أُنزل القرآن على (سبعة أنواع) ، على التعريف والتكليف <والتعطيف والتشريف والتأليف> والتخويف والتكفيف ، ثمّ | نزل لأمرٍ ونهيٍ ووعد ووعيد [٢و] ورخص وتأسيس و (تمحيص ، ثمّ نزل داعيًا) وراعيًا وشاهدًا وحافظًا وشافيًا ودافعًا ومانعًا عنه. ⌜

---

٣) النهاونديّ : الهرواري آ ‖ ٤) ومفاوز : ومفاوزا آ ‖ ورياضًا : ورياض آ ‖ ٦) المنن : المين آ ‖ ١٧) ودافعًا : ودامعًا ورافعًا آ | ومانعًا عنه : كذا في آ ، ولعلّه ونافعًا.

١–٢) عرائس ج ١ ص ٤ س ٦–٧ | ٧–٨) عرائس ج ١ ص ٤ س ٧ | ١٤–١٨) عرائس ج ١ ص ٤ س ٨–١٠.

فاتحة الكتاب

(٧) قوله بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١:١) ˹قال بعضهم : بالله سلمتْ قلوب أولياء الله من عذاب الله ، وبتعطّفه تطرّقت أسرار (أصفياء الله) إلى حضرته ، وبرحمته تفرّدت أفئدة خواصّ عباده معه. قال بعضهم : <بالله> تحيّرت (قلوب) العارفين في علم ذات الله ، وبشفقته وصلت علوم العالمين إلى صفات الله ، وبرحمته أدركت عقول المؤمنين شواهد ما أشهدهم الله من بيّنات الله. وقيل : بإلٰهيّته تفرّدت قلوب عباد الله ، وبتعطّفه صفت أرواح محبّيه ، وبرحمته زكت نفوس عابديه. وقيل : باسم الله ترياقٌ أُعطي المؤمنين ، يَرفع الله به عنهم سمّ الدنيا وضرّها.˺

(٨) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن ˹جعفر ، قال : بِسْمِ ٱللَّهِ للعامّة والله لخاصّ الخاصّ.˺ سمعت أبا نصر الطوسيّ ، حدّثنا جعفر <الخُلديّ> ، حدّثنا أحمد بن عاصم عن الحارث المحاسبيّ ، قال : وصف الله نفسه بما (باح برحمته) فقال ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، والرحمٰن من خواصّ أسمائه.

(٩) أخبرنا أبو نصر الإصبهانيّ. سمعت أبا (الحسن) العنبريّ ، سمعت سهلاً في قوله <الله> ، قال : ˹هو اسم الله الأعظم الذي حوى الأسماء والأسامي كلّها ، وبين الألف واللام منه حرف مكنيّ ، غيب من غيب إلى غيب وسرّ من سرّ إلى سرّ وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة ، لا ينال فهمه إلاّ الطاهر من الأدناس والآخذ من الحلال قِوامًا ضرورة الإيمان.˺ وبإسناده ˹قال سهل : بنسيم روح الله اخترع من مُلكه ما شاء برحمته لأنّه رحمٰن رحيم.˺

---

٤) تفرّدت : تعرب آ ، ولعلّه تعزّزت ‖ ٦) تفرّدت : تعرب آ ، ولعلّه تعزّزت ‖ ١٢) أحمد : حميد آ ‖ ١٨) بنسيم : بسم آ.

٢–٨) عرائس ج ١ ص ٥ س ٢٣ – ص ٦ س ٣ ‖ ١٠–١١) عرائس ج ١ ص ٦ س ٣ ‖ ١٥–١٨) تفسير ص ٦ س ٢٦ – ص ٧ س ٢ وعرائس ج ١ ص ٦ س ٣–٥ ‖ ١٨–١٩) تفسير ص ٧ س ٤ وعرائس ج ١ ص ٨ س ١١–١٢.

(١٠) ⌝قال الواسطيّ : الرحمانيّة تشوق الروح شوقًا والإلهيّة تذوق الحقّ ذوقًا. وقال إبراهيم الخوّاص : من عرفه بأنّه الرحمٰن الرحيم ، لزمه معرفته له بالرحمة الثقة (به في حياته) ومماته ، والعطف بالرحمة على الخلائق أجمع في الدنيا بالعوافي <و> الأرزاق ، (وفي) الآخرة بالمغفرة والرحمة والغفران. وقال جعفر الصادق : الرحمٰن (العاطف على) خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم ، والرحيم المتعطّف لهم في أمر المعاش والعوافي.⌜ ⌝وقال بعضهم : الباء باب خزانة الله ، والسين سرّ الرسالة ، والميم مُلك الولاية.⌜ ⌝(وقال) الجُنيد في قوله ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ : الرحمة على وجهَيْن ، رحمة لطف ورحمة عطف ، فإشارة (اسمه الرحمٰن إلى لطفه) ، وإشارة اسمه الرحيم إلى عطفه.⌜

(١١) قوله ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١ : ٢) ⌝قال (محمّد بن عليّ الترمذيّ) : عَلِمَ الله تواترَ | نعمه على عباده و(غفلتَهم عن القيام) بشكره ، فأوجب عليهم في العبادة التي تُكرَّر عليهم في اليوم والليلة قراءة ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، فيكون ذلك قيامًا بشكره وإن غفلوا عنه وأبَوا ذلك. وقال بعضهم : ذَكر بِسْمِ ٱللَّهِ ثمّ قال ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ، اعلم أنّ منه المبتدأ وإليه المنتهى.⌜ أخبرنا عبدالله بن عليّ الطوسيّ ، قال : سمعت جعفرًا الخُلديّ ، عن أحمد بن عاصم ، عن ⌝الحارث المحاسبيّ ، قال : الله (بدأ) بحمد نفسه ، فأوجب على المؤمنين تقديم الحمد له في أوّل كلّ كتاب وكلّ خطبة وكلّ قول ، وهو أحسن ما ابتدأ به المبتدئ وافتتح مقالته. وقال بعضهم : من قال ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ فقد قام بحقّ العبوديّة وشكر النعمة.⌜

(١٢) وقال بعضهم : ظهر فضل آدم عليه السلام على الكلّ بقوله حين عطس ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ. ⌝وقيل : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ على ما قضى وقدر وعلى ما هدى وحفظ وعلى ما أرشد وأكرم وعلى ما اختار⌜ وأولى ربّ العالمين ، فإنّ كلّ هذه المنن والعطايا والتفضّل على

---

٦) سرّ : سن آ ‖ ١٤) جعفرًا : جعفر آ ‖ ١٥) أحمد : حميد آ.

١–٦) عرائس ج ١ ص ٨ س ١٢–١٥ ‖ ٦–٧) عرائس ج ١ ص ٥ س ٢٣ ‖ ٧–٩) عرائس ج ١ ص ٨ س ١٥–١٧ ‖ ١٠–١٤) عرائس ج ١ ص ٨ س ١–٣ ‖ ١٥–١٨) عرائس ج ١ ص ٨ س ٣–٥ ‖ ٢٠–٢١) عرائس ج ١ ص ٧ س ١١–١٢.

العالمين هي التي أكرمهم بها ربّهم، فقال رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ. ⌝وقال عبد العزيز المكّيّ في قوله ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، قال: لو عرفتَ ذلك عندي لما شكرت غيري. وقال أبو بكر بن طاهر: ما خلق الله شيئًا من خلقه إلاّ وألهمه الحمد، ثمّ جعله فاتحة كتابه وفرضه عليهم في صلواتهم.⌜

(١٣) قوله ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١: ٣) ⌝قال الجُنيد: هل يكون من الرحمٰن لأهل الإيمان إلاّ الأمنَ والأمان والرؤية والعيان. وقال سهل: الرحمٰن على عباده بالمغفرة والرضوان في الآخرة، والرحيم عليهم بالعوافي والأرزاق.⌜

(١٤) قوله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (١: ٥) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، سمعت سهلاً يقول: ⌝أي نخضع ونذلّ ونعترف بربوبيّتك وتوحيدك، ومنه اشتقّ اسم العبد.⌜ وقال بعضهم: إِيَّاكَ نَعْبُدُ لتكون بقولنا إِيَّاكَ تمّ لنا العبادة، فإنّ من نظر إلى عبادته شغله عن المعبود ومن نظر إلى الحقّ (صرف) بصره عن عبادته. وقيل في قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ: أي بك نعبدك وَإِيَّاكَ <نَسْتَعِينُ: أي> وإليك نقطع بالإخلاص في عبادتنا.

(١٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ نوحّد بهدايتك وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بكفايتك على عبادتك. وقال بعضهم: إِيَّاكَ نَعْبُدُ لأنّك جعلتَنا محلّ أمرك وعبادتك، (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) على ما هديتَنا وأوليتنا. وقال أحمد ابن عاصم ⌝الأنطاكيّ: إنّما نعبد | الله على أربع، على الرغبة والرهبة والحياء والمحبّة، فأفضلها المحبّة التي يليها الحياء ثمّ الرهبة والرغبة.⌜ قال عبد العزيز المكّيّ في قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قال: يكون عبدي يعبد غيري ويمرّ عليّ بعبادة سواي. وقال بعضهم: لمّا استعبدك واستخدمك وأرشدك، أمرك أن تُجرّد العبوديّةَ له بقوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ. وقال

٣) شيئًا: شى آ | ١٦) لأنّك: لان آ.

١–٤) عرائس ج ١ ص ٧ س ١٢–١٣ | ٥–٧) عرائس ج ١ ص ٩ س ١–٢ | ٩–١٠) تفسير ص ٧ س ١٢–١٣ | ١٨–١٩) عرائس ج ١ ص ٩ س ١٨–١٩.

بعضهم: بأمرك عبدناك، وإلاّ فأين نفعُ عبادتنا في استحقاق حقّك. وقال بعضهم:
إِيَّاكَ نَعْبُدُ اتّباعًا للأمر، وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ إظهارًا للضعف والعجز، إنّا لا نقدر على عبادتك
٣ إلاّ بمعونتك.

(١٦) قوله ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (١:٦) ⌐قال بعضهم: إليك قصدْنا
فقوِّمْنا.⌐ وقال بعضهم: اهدنا هدىً لا نضلّ بعده يا هادي المضلّين. وقال بعضهم في
٦ قوله ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ⌐قال: اهدني بالقوّة والتمكين. وقال الحسين في قوله ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ قال: طريق المحبّة لك والسعي إليك. وقال الشبليّ في قوله ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ قال: صراط الأولياء والأصفياء.⌐ ⌐وقال بعضهم: أرشدْنا إلى
٩ طاعتك كما أرشدتنا إلى علم توحيدك.⌐ وقال بعضهم: أرشدنا إلى علم كتابك حتّى
نعرف أحكامه وناسخه ومنسوخه ومتشابهه. وقيل: قوله ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ، قال
عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ٱهْدِنَا أي ثبّتنا على الطريق ⌐الذي لا اعوجاج فيه
١٢ وهو الإسلام. وقيل في قوله ٱهْدِنَا: يعني أرشدنا في الدنيا إلى الطاعات وبلّغنا في الآخرة
الدرجات.⌐ وقال بعضهم: اتّباع السنّة. وقال بعضهم: القيام بنصيحة الخَلْق. وقال
بعضهم: رؤية غدر النفس. وقال سهل: رؤية العجز عن الاستقامة على الصراط إلاّ
١٥ بفضلك ومعونتك.

(١٧) قوله صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (١:٧) قال الحسين: بحسن الإقبال
عليك والإعراض عمّا دونك. وقال بعضهم: ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ علموا ألاّ تُحصى
١٨ نعمُك وعجزوا عن القيام بشكرها. وقال بعضهم: بالوفاء بعهدهم الذي عاهدوك عليه.
⌐وقال بعضهم: ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بمخالفة النفس والهوى والإقبال عليك بدوام
الوفاء.⌐ وقال أبو عثمان: صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بترك ما لا يَعنيهم. ⌐وقال
٢١ بعضهم: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالرضى بقضائك وقدرك.⌐ وقال النوريّ: أنعمت عليهم

---

١١) ثبّتنا: بنا آ ‖ ١٤) على: عن آ ‖ ١٨) الذي: الذين آ.

٤–٥) عرائس ج ١ ص ١٠ س ٤–٥ ‖ ٦–٨) عرائس ج ١ ص ١٠ س ٥–٦ ‖ ٨–٩) عرائس ج ١ ص ١٠ س ٨–٩ ‖ ١١–١٣) عرائس ج ١ ص ١٠ س ٦–٧ ‖ ١٩–٢٠) عرائس ج ١ ص ١٠ س ١٦ ‖ ٢٠–٢١) عرائس ج ١ ص ١٠ س ١٦.

بمعرفتك ومحبّتك. ˺ وقال الجُنيد: أنعمت عليهم بالإقبال عليك والفهم عنك. ˹ وقال بعضهم: أنعمت عليهم فحفظت قلوبهم على الإسلام والتوحيد.

(١٨) قوله غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّالِّينَ (١:٧) ˺ قال أبو العبّاس | [٣ظ] الدينوريّ: الذين وكلتَهم إلى حولهم وقوّتهم وعرّيتَهم من حولك وقوّتك. ˹ وقال بعضهم: الذين ركنوا إلى الدنيا و(اعتمدوا) عليها. وقال أبو عثمان: الذين غضبتَ عليهم وخذلتَهم ولم تحفظ قلوبهم حتّى تهوّدوا وتنصّروا. وقال بعضهم: الذينَ غضبتَ عليهم وأعرضت عنهم فاتّبعوا آراءهم وأهواءهم.

سورة البقرة

(١٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ (٢:١-٢) ˺ قال جعفر الصادق: الٓمٓ رمزٌ وإشارة بينه وبين حبيبه محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أراد ألاّ يطّلع عليه سواهما، أخرجه بحروف، بعّده عن دَرْك الأغيار وظهر السرّ بينهما لا غير. وقال بعضهم: إنّ الله تعالى خصّ حبيبه عليه السلام بهذه الأحرف التي في أوائل السور وخاطبه بها مخاطبةَ الحبيب إلى حبيبه بأسرار تقصر الأفهام والأوهام عنها غيرةً عن اطّلاع الأغيار عليها. ˹ أخبرنا عمر بن شاهين، <أخبرنا> أحمد بن سليمان، أخبرنا موسى بن عبيد الله، أخبرنا ابن أبي سعيد، قال: حدّثني محمّد بن حاتم المؤدّب، حدّثني أحمد بن غسّان، قال: حدّثني حامد بن يونس عن عبد الله ˺ بن مسعود، قال: عُرضت الأحرف المعجمة على الرحمٰن وهي تسعة وعشرون حرفًا، فتواضع الألف من بين الحروف فشكر الله له تواضعه فجعله قائمًا وجعله مفتاح كلّ اسم من أسمائه. ˹

---

١) بمعرفتك: بمعرفتك آ ‖ ١١) وظهر: كذا في آ، ولعلّه وفهم ‖ ١٤) أحمد: محمد آ ‖ ١٥) المؤدّب: المؤذن آ ‖ ١٦) مسعود: سعد آ ‖ ١٧) المعجمة: المعجم آ.

---

١) عرائس ج ١ ص ١٠ س ١٧ ‖ ٣-٤) عرائس ج ١ ص ١١ س ٣ ‖ ١٠-١٤) عرائس ج ١ ص ١١ س ٢٣ – ص ١٢ س ١ ‖ ١٦-١٨) عرائس ج ١ ص ١٢ س ٢-٣.

(٢٠) قوله ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ <قال بعضهم :> الذي وعدتُك بإكرامه في الميثاق الأوّل. ⌈قال أبو عثمان : ذلك الكتاب الذي خاطبتُ به خواصّ أوليائي وأحبّائي ،
٣ أمرتهم ونهيتهم فيه ، فمنهم من تقرّب إليّ بقراءته ، ومنهم من تقرّب إليّ بفهمه ، ومنهم من تقرّب إليّ بالقيام بالأوامر فيه ، فلكلّ أحد من عبادي فيه حظّ عامّ وخاصّ .⌉
(٢١) قوله هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢:٢) ⌈قال ابن عطاء : طريقةٌ لمن أراد قربي .⌉
٦ ⌈وقال سهل : إذا كان هو الهادي فمن يَضِلّ في ذلك الطريق إلاّ من سلكه على التجارب لا على المعارف فيصدّه عن مقصده سوءُ تدبيره ويهلكه ولو في آخر القدم .⌉
(٢٢) قوله ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ (٢:٣) ⌈قال الشبليّ : لمّا صفت أرواحهم
٩ وشرفت هممهم أشرقوا على أسرار الغيب لعظم أماناتهم. وقال بعضهم : الذين تصدّق نفوسهم أرواحهم بما أدّت من خبر ما شاهدته قلوبهم ممّا غيّب عن نفوسهم . قال أبو بكر بن طاهر : أشار الحقّ إلى إخلاص عباده المخلصين بأنّهم بذلوا لمحبوبهم قلوبهم
١٢ بالإيمان بالغيب ، وبذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبوديّة بقوله وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ (٢:٣) ، وبذلوا له ما ملكهم ، فلم يبخلوا عليه بشيء من ذلك علمًا بأنّها عوارٍ في أيديهم و(هو تعالى المالك) لها ولهم على الحقيقة بقوله وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ | يُنْفِقُونَ (٢:٣). وقال ٤و
١٥ الواسطيّ : آمنوا بالغيب ، فلمّا عاينوا الحقّ في القيامة علموا حقيقةَ أنّ ما آمنوا به بعيدٌ ممّا شاهدوا. وقال بعضهم : الله غيب وهو مغيّب الغيب ، والقلب غيب ، فإذا آمن الغيب بالغيب رُفع الحجاب عن الغيب ، فوجد في الغيب الغيبُ صاحبَ الغيب وذلك
١٨ قوله ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ . <وقال بعضهم : هم الذين يؤمنون بالغيب> في الغيب للغيب .⌉

---

٤) حظّ عامّ وخاصّ : حظا عاما وخاصًا آ ‖ ٩) هممهم : همتهم آ ‖ ١٠) خبر : حير آ، ولعلّه خير ‖ ١٣) عوارٍ : عوارى آ.

٢–٤) عرائس ج ١ ص ١٢ س ١٢–١٤ | ٥) عرائس ج ١ ص ١٢ س ٢٥ | ٦–٧) عرائس ج ١ ص ١٣ س ٣–٥ | ٨–١٩) عرائس ج ١ ص ١٣ س ٢١ – ص ١٤ س ٣.

(٢٣) قوله خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٢: ٧) ⌝ قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: طبع الله على قلوبهم برؤية أفعالهم بِمقارنة النفوس حتّى كفروا سرًّا وآمنوا علانيةً. وقال جعفر: الختم على وجوه، منهم من ختم قلبه برؤية فعله، ومنهم من ختم قلبه برؤية الأعواض، ومنهم من ختم قلبه بالإسلام، ومنهم من ختم قلبه بالإيمان، ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة، ومنهم من ختم قلبه بالمحبّة، ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد، فكلّ واقف مع ذلك الختم. ⌜ قوله وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (٢: ٧) ⌝ قال سهل: أسبل عليهم ستر الشقاوة فصمّوا عن سماع الحقّ وعموا عن دركه. ⌜

(٢٤) قوله فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (٢: ١٠) ⌝ قال بعضهم: بميلهم إلى نفوسهم وتعظيم طاعاتهم عندهم، ومن مال إلى شيء عمي عن غيبه، فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا (٢: ١٠) بأن حسّن عندهم قبائحهم فافتخروا بها. ⌜ قوله فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، ⌝ قال سهل: هو الرياء والعُجب وقلّة الإخلاص وذلك المرض لا يُداوى إلاّ بالجوع والتقطّع. وقال سهل: في قلوبهم مرض بقلّة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها، وهذا من مرض القلب الذي ربّما يتعدّى. ⌜

(٢٥) قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ (٢: ١٨) ⌝ قال بعضهم: صُمٌّ لا يسمعون القرآن، بُكْمٌ لا يتكلّمون بالإيمان، عُمْيٌ لا يرون دلائل الرحمٰن. وقال بعضهم: صُمّت آذان قلوبهم وخرست ألسنتهم عن الذكر وعميت أعين صدورهم عن الاعتبار. ⌜ أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد: سمعت جعفرًا <الخُلديّ> يقول: سمعت ⌝ الجُنيد يقول: صمّوا عن فهم ما سمعوا وأبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما إليه دُعوا. ⌜

(٢٦) قوله ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٢: ١٥) قال ابن عطاء: يجازيهم جزاء استهزائهم يعني يعطيهم صحّة الأبدان وحلاوة الدنيا ورؤية النفوس، حُجبوا عن فوائد القلوب

---

٧) دركه: كذا في آ ولعلّه ذكره ‖ ٩) غيبه: عيبه آ ‖ ١٠) قوله: وقال بعضهم آ.

١–٦) عرائس ج ١ ص ١٥ س ١٢–١٦ ‖ ٦–٧) عرائس ج ١ ص١٥ س ١٦ ‖ ٨–١٠) عرائس ج ١ ص ١٦ س ٣–٥ ‖ ١٠–١٣) عرائس ج ١ ص ١٦ س ٥–٧ ‖ ١٤–١٦) عرائس ج ١ ص ١٧ س ٤–٥ ‖ ١٧–١٨) عرائس ج ١ ص ١٧ س ٥–٦.

ومالوا إلى ظلم النفوس ، قوله أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ (٢ : ١٦) ˹قال ابن عطاء : اشتروا القناعة بالحرص والإقبال على الله بالميل إلى الدنيا ، فَمَا رَبِحَتْ تِجَٰرَتُهُمْ (٢ : ١٦) ما ربح من يبدّل بي سواي وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ (٢ : ١٦) في سابق علمي فلأجل ذلك مالوا عنّي .˺ ٣

(٢٧) قوله يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ (٢ : ٢١) ˹قال جعفر : تيقّنوا (ربوبيّته) ثمّ اعبدوه على حدّ الهيبة والإجلال | وعاينوا ترتيبكم لتعلموا خصوصيّته إيّاكم من بين سائر خلقه .˺ قوله فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا (٢ : ٢٢) أخبرنا الإصبهانيّ : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهل بن عبدالله يقول : ˹أي أضدادًا ، وأكبر الأضداد النفس الأمّارة بالسوء .˺ ٦ ٤ظ ٩

(٢٨) وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ (٢ : ٢٥) ˹قال سريّ السقطيّ : أخلص سرّه وعبادته لي أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ (٢ : ٢٥) أي نورًا في أسرارهم وقلوبهم في الدنيا يستريحون إليه بالتوكّل والاكتفاء ونورًا في الآخرة بدخولهم الجنان ومجاورة الرحمٰن .˺ ١٢

(٢٩) قوله وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ (٢ : ٣٠) قال عبد العزيز المكّيّ : فضّلوا أنفسهم على بني آدم وقالوا نحن نسبّح ونحن المسبّحون المقدّسون وهم المفسدون السافكون ، فوضعهم الله وفضّل آدم عليهم وأمرهم بالسجود له . وقال عبد العزيز : لمّا قالوا وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ منّوا على الله بعبادتهم ، فقال الله إِنِّىٓ أَعْلَمُ (٢ : ٣٠) من بني آدم مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢ : ٣٠) ، أنّهم يعبدوني ولا يمنّون عليّ بعبادتهم . ˹وقال بعضهم : لمّا شاهدوا أفعالهم وافتخروا بها ردّ الله تعالى وجوههم عنه إلى آدم وأمرهم بالسجود له إعلامًا أنّ العبادات لا تزن عنده شيئًا .˺ ١٥ ١٨

---

٧) فَلَا : ولا آ | ٨) أكبر : اكثر آ | ١٨) يمنّون : يومنون آ.

١–٤) عرائس ج ١ ص ١٦ س ١٧–١٩ ‖ ٥–٧) عرائس ج ١ ص ١٧ س ١٠–١١ | ٨–٩) تفسير ص ٩ س ٢٤ وعرائس ج ١ ص ١٧ س ١٧–١٨ | ١٠–١٣) عرائس ج ١ ص ١٨ س ١٤–١٦ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج ١ ص ٢٠ س ١٠–١١.

(٣٠) قوله يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا (٢:٢٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، حدّثنا أبي عن جعفر بن محمّد قال: ⌜بين العبد وبين الله بحران، بحر النجاة وبحر الهلاك، وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا <وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا> ⌝ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ ٱلْفَاسِقِينَ (٢:٢٦). قوله هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا (٢:٢٩) قال ابن عطاء: أحكم التدبير فيهنّ.

(٣١) قوله وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ الآية (٢:٣٤) قال المزيّن: سمعت ⌜الحسين بن منصور يقول: لمّا قيل لإبليس: اسجد لآدم خاطب الحقّ، فقال: ارفع شرفَ السجود عن سرّي إلاّ لك في السجود (حتّى) أسجد له إن كنتَ أمرتني فقد نهيتني، فقال له: فإنّي أعذّبك عذاب الأبد، فقال: أو لستَ تراني في عذابك لي؟ قال: بلى، قال: فرؤيتك لي تحمل عنّي رؤية العذاب، افعل بي ما شئتَ، فقال له: إنّي أجعلك رجيمًا، فقال إبليس: أو ليس من مجامر سرّي غيرَك، افعل بي ما شئتَ. ⌝ قوله فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (٢:٣٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن ⌜جعفر بن محمّد في قوله فَتَلَقَّى آدَمُ | مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ: قال آدم يا ربّ ما خُدعت إلاّ بك. ⌝ ٥و

(٣٢) قوله وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (٢:٤٠) سمعت محمّد بن عبدالله يقول، سمعت ⌜أبا عمرو البيكنديّ يقول وسئل عن قوله أَوْفُوا بِعَهْدِي فقال: وفاء العهد الأمانة، وهو أن لا يخالف سريرتَك علانيتُك لأنّ القلب أمانة والوفاء بالأمانة الإخلاص في العمل، فمن لم يخلص لاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٨:١٠٥). ⌝ قوله وَلاَ تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ (٢:٤٢) أخبرنا الإصبهانيّ، سمعت العنبريّ، سمعت سهلاً

٨) خاطب: خاطر آ | ١٤) بن: عن آ | ٢٠) لَهُمْ: له آ.

٣–٥) عرائس ج ١ ص ١٩ س ١–٢ ‖ ٨–١٣) عرائس ج ١ ص ٢١ س ٦–٩ ‖ ١٥–١٦) عرائس ج ١ ص ٢٢ س ٧–٨ | ١٨–٢٠) عرائس ج ١ ص ٢٢ س ٢٢–٢٣.

يقول في هذه الآية : ⌜لا تخلطوا أمر الدنيا بأمر الآخرة.⌝

(٣٣) قوله وَٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ (٢ : ٤٥) قال ابن عطاء : إنّها
٣ لكبيرة إلاّ على من تحقّق في إيمانه وخشع سرّه لعظمتي واحترقت أحشاؤه خوفًا من قطيعتي. قوله ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ (٢ : ٤٦) ⌜قال بعضهم : يتيقّنون ، فإنّما أقام الظنّ مقام اليقين لأنّ في الظنّ طرفًا من اليقين ، وإنّما ذكر الظنّ إبقاءً على المذنبين
٦ وتوفيرًا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ، ولو ذُكر اليقين صرفًا لخرجوا من الجملة.⌝ قوله فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٢ : ٥٤) قال بعضهم : اقتلوا أنفسكم من الشهوات ومن حلاوة الطاعات والعبادات. ⌜وقيل : ألقوا عن أنفسكم كلّ
٩ شيء لا يقرّبكم إلى الله.⌝

(٣٤) قوله بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (٢ : ١١٢) ⌜قال ابن عطاء : من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله ، فلا يبقى له وجهة إلاّ إليه ولا عكوف
١٢ إلاّ عليه. وقيل في قوله وَهُوَ مُحْسِنٌ قال : يرى الحقّ بسرّه ويشاهده بحقائق معرفته ويطالعه بمعاني إخلاصه. قال عبد العزيز المكّيّ في هذه الآية : مخلص في عمله هائب عن ربّه. وقال أيضًا : من خلص قلبه لله محبّةً وهو محسن ، أي كامل في محبّته وبالغ في
١٥ مودّته.⌝

(٣٥) قوله إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي (٢ : ١٢٤) وقال في موضع آخر وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِٱللّٰهِ <وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ> قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
١٨ (٢ : ١٢٦) قال الواسطيّ : أعلمه أنّ ذلك (كلّه) ليس باختياره ولا مراده ولا بدعائه لقومه لكنّه قضاء سابق وتدبير حرّ فلا تغيير ولا تبديل ، وإذنه في الحالَيْن وفي الموضعين

---

٣) احترقت : احترق آ ‖ ٤) يتيقّنون : يعقنون آ ، وعلى هامش آ بخط حديث : يتيقّنون ‖ ١١) عكوف : سكوت آ | ١٩) حرّ : حرا آ.

---

١) تفسير ص ١٣ س ٦–٧ وعرائس ج ١ ص ٢٣ س ٧ | ٤–٧) عرائس ج ١ ص ٢٣ س ٢٠–٢٢ ‖ ٨–٩) عرائس ج ١ ص ٢٤ س ١٦ | ١٠–١٥) عرائس ج ١ ص ٢٧ س ٢٤ – ص ٢٨ س ٢.

جميعًا. قوله لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ (٢:١٢٤) ⌝ قال الصادق: لا ينال محبّتي ومشاهدة رؤيتي من سكن إلى أحد سواي. وقال بعضهم: لا ينال قربي من بَعُد بسِرّه عنّي. وقال بعضهم: من وسمتُه بوسم | المعرضين عنّي لا ينال الرجوع إليّ. ⌞ ٣ ٥ظ

(٣٦) قوله إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (٢:١١٩) قال الصادق: بشيرًا لأوليائه بالرؤية والثواب، ونذيرًا لأعدائه بالأحجبة والعذاب. قال أبو بكر الورّاق: إنّ الله بعث محمّدًا عليه السلام إلى أمّته بأربعة أشياء، باللسان والقلب والبدن والأخلاق، ٦ فأراد من اللسان الذكر له والبرّ للخلق، وأراد من القلب التعظيم له والشفقة على الخلق، وأراد من البدن أداء الفرائض واحتمال أذى الخَلق، وأراد من الأخلاق الرضى بحكمه وحسن معاشرة الخلق. ٩

(٣٧) قوله وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ (٢:١٢٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: كان إبراهيم عليه ١٢ السلام يأبى أن يأكل طعامه إلاّ الموحّدون والمتّقون، فعلّمه الله السخاوة والفتوّة، فقال وَمَنْ كَفَرَ: أرشده بذلك إلى الأخلاق وأعلمه أنّ الدنيا ومتاعها بأسْرِها لا خطر لها عند الفتيان. وقال جعفر: لمّا كانت له معرفة صحيحة فالفتوّة له سجيّة. ١٥

(٣٨) قوله صِبْغَةَ ٱللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللهِ صِبْغَةً (٢:١٣٨) قال ابن عطاء: لبسة الأسرار بلطائف الأنوار وزمّ الجوارح بتذكّر الأفكار. وقال أيضًا: الصبغة إشارة إلى حسن صنائعه في أوان قسمته، والأمر بالدخول إلى هدايته وفي وقت أمره ونهيه. ١٨

---

٢) ومشاهدة رؤيتي: كذا في آ، ولعلّه ومشاهدتي ورؤيتي || بسرّه: تسره آ || ٣) بوسم: توسّم آ. || ٥) بالأحجبة: بالحجبه آ || ١٤) وأعلمه: وأعمله آ || لها: له آ || ١٨) أوان: اول آ.

١–٣) عرائس ج ١ ص ٢٩ س ١–٢.

(٣٩) قوله فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ أَبَاءَكُمْ (٢ : ٢٠٠) ⌐ سئل أبو يعقوب المكّيّ : كيف يُذكَر الحقّ كذكر الأب ، فقال : اعلم أنّه إذا ضربك فإنّه أدّبك لحبّه لك ، ٣ وإذا سلبك فاعلم أنّه أعطاك لقربه منك ، وليس يسعك سوء الظنّ به لشفقته عليك . وقال ابن عطاء يومًا لأصحابه : اذكروا الله بألسنتكم حتّى لا تتحرّك بغيره ، واذكروه بقلوبكم حتّى لا تتفكّر لغيره ، واذكروه بأسراركم حتّى تحيا به ، واذكروه (بأرواحكم) ٦ حتّى تعلو أرواحكم بأنواره . وقال الشبليّ : بذكر الله طلعَ الأكياس على بساتين الأنس ، وبذكر الله فاز الأولياء بجوائز الرحمٰن ، وبذكره حنّت قلوب العارفين شوقًا إليه . ¬

(٤٠) قوله فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (٢ : ١٥٢) قال عبد العزيز المكّيّ : يا عجبًا من ٩ هذه القلوب لو أنّ العبد لم يصلوا إلى ذكرهم مولاهم إلاّ ببذل ما ملكوا من أموالهم وبذل نفوسهم لكان خفيفًا عليهم إن يفعلوا ذلك كي يجدوا ذكر مولاهم لهم ، فكيف وقد | خفّف عليهم بما استبدلوا بذكره عوضًا يسيرًا من الدنيا أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٦و ١٢ ٱلْمُبِينُ (٣٩ : ١٥) . ⌐ وقال ابن عطاء : اذكروني من حيث أنا ، أذكركم من حيث أنا ، ولا تذكروني من حيث أنتم فينقطع دوني ذكركم . وقال بعضهم : اذكروني بتوحيدي أذكركم باللقاء ، واذكروني بطاعتي أذكركم بالدرجات ، واذكروني بالتوبة ١٥ أذكركم بالمحبّة ، واذكروني بنعمتي أذكركم بالمزيد عندكم ، واذكروني في أفراحكم أذكركم في همومكم . ¬ وقال بعضهم : بناء الدين على أمور ، منها أن يكون الدخول في الطاعة بباب الخشية والإقامة فيها مع الذكر ، والخروج منها بباب الشكر فتكونَ طاعته ١٨ طاعةً . ⌐ وقال بعضهم : إنّ الذاكرين على مراتب ، قوم ذكروا الله بألسنة ناطقة وقلوب عارفة حتّى وجدوا حلاوة الذكر ، وقوم ذكروا الله بأفعال مخلصة وطاعات مرضية حتّى نسوا أنفسهم لوصولهم إلى ما طابت إليه قلوبهم ، وقوم ذكروا الله بحالاتهم نظروا إلى ذكر ٢١ المولى إيّاهم في الأزل وبقاء ذكره عليهم إلى الأبد ، فوجدوا ذكرهم بين ذكرَيْن عظيمين ، فذابوا حبًّا وصار ذكرهم عندهم هباءً . ¬

---

١) فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ : اذكروا آ ‖ ١١) يسيرًا : سرًا آ .

١–٧) عرائس ج ١ ص ٤٢ س ٩–١٤ ‖ ١٢–١٦) عرائس ج ١ ص ٣٢ س ١٦–١٩ ‖ ١٨–٢٢) عرائس ج ١ ص ٣٢ س ١٩–٢٢ .

(٤١) قوله وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ (٢ : ١٦٥) قال بعضهم : لأنّ حبّ الكافر مشترك وحبّ المؤمن لربّه غير مشترك لأنّهم أحبّوا الأصنام وقد رأوها ، وقد أحبّ المؤمنون ربّهم ولم يشاهدوه إلاّ مشاهدة الإيمان بالغيب ، والمؤمن من آمن بالغيب في الغيب للغيب . ⌐وقال الشبليّ : من ادّعى محبّة الله ونسي ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفتري على الله فيصنع به ما يصنع بالمفتري. وقال جعفر الصادق في قوله وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ ، قال : يباهي الله تعالى على خلقه من محبّته للمؤمنين وبشير أنّ المحبّة أخصّ ما يتعبّد به المتعبّدون. ¬ وقال ابن عطاء : متابعة الرسول صلّى الله عليه وسلّم محبّته ومحبّته تستجلب محبّة الله فإنّ محبّة العبد لربّه علم محبّة الله له ، ومن أحبّ في الله ولله فقد نال ولاية الله. وقال ابن عطاء في قوله وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ ، ⌐قال : لأنّهم أحبّوا الله بحبّ الله ، وحبّ الله حبّ باق فصار حبّهم باقيًا ببقاء حبّ الله لهم. ¬

(٤٢) قوله وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ (٢ : ١٧٧) ⌐قال الجُنيد: للصابر ثلاث علامات تُعرف في نفسه ، <الأوّل> ضبط نفسه عند وجود النفس حظّها ، والثاني الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلّف والكسل ، والثالث سكون القلب عند نزول الحُكم. ¬

(٤٣) قوله وَإِذَا | سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (٢ : ١٨٦) ⌐قال الشبليّ : إذا أوجد الحقّ العبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولّى سياسته بنفسه وأدّبه بإخلاصه ، وأعطاه ثلاثة من أوصاف ذاته ، حياةً لا موت فيها وقدرةً لا تزول بعجز ومُلكًا في جوار المَلِك ، وذلك قوله وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . ¬ وقال بعضهم : إنّه سمّاه عبدًا آبقًا مخالفًا لأمره راكنًا لنهيه ، وسمّاه بالاختصاص عبدًا وأضافه إلى نفسه مُلكًا ،

---

٧) بشير : بشر آ ‖ ١٠) باق : باقي آ ‖ ١٢) للصابر : للصابرين آ ‖ ١٧) وأدّبه : وارادته آ.

٤–٧) عرائس ج ١ ص ٣٦ س ٣–٥ | ١٠–١١) عرائس ج ١ ص ٣٦ س ٦ | ١٢–١٥) عرائس ج ١ ص ٣٧ س ٧–٩ | ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ٣٨ س ٢٠–٢٣.

فقال وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي مع ما أعرف من أوصافهم وجناياتهم فأخبرْهم بكرمي ورحمتي وأعلمْهم بجودي ، فَإِنِّي قَرِيبٌ إلى من دعاني عاصيًا ، فكيف إلى من دعاني
٣ مطيعًا ، فإذا كان القصد إليه رجاء الوصول إليه بلغ الداعي إلى مراده وبلغ أقصى المُنى ، ⌜ وقال ابن عطاء في هذه الآية فَإِنِّي قَرِيبٌ ، قال : أضاف عباده إليه إضافة خصوصيّةٍ لا إضافةَ مُلك ، كأنّه يريد إذا سألك الخواصّ من عبادي عنّي فأخبرْهم أنّي
٦ قريب . وقال بعضهم : إذا سألك المشتاقون من عبادي عنّي فأخبرْهم أنّي أقرب إليهم من كلّ قريب وأنا عند ظنّهم بي . وقال رُويم : القرب إزالة كلّ معترض . وقال الجُنيد وسئل عن قرب الله من العبد فقال : هو قريب لا بالاجتماع ، بعيد لا بالافتراق . وقال :
٩ القرب يورث الحياء . ⌝

(٤٤) قوله وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً (٢ : ٢٠١) قال عبد العزيز المكّيّ : يسألونه حسنةً باقيةً ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ولا يسألون منه الدنيا ،
١٢ ⌜ وقال : آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حسنةَ محبّته وفِي ٱلْآخِرَةِ حسنةَ قربه ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (٢ : ٢٠١) نيرانَ القطيعة والفرقة ولا يسألون من نار جهنّم . وقيل : فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً قال : ذكرك ، وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً قال : قربك ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ أن تحرمنا ذكرك . ⌝
١٥ وقيل : ومنهم من يسكت ولا يقول ربّنا آتنا ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، يسألون ولا يستخيرون من العذاب ، لا يريدون غير ما يراد بهم ، ولا يختارون غير ما يختار الله لهم ، لا لذّة الثواب يجدون ولا ألم العذاب يجدون ، إنّما عليت عليهم محبّة الله فلا يعلمون
١٨ (غيره) ولا يعرفون سواه .

(٤٥) قوله إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ (٢ : ٢٢٢) قال بعضهم : الراجعين إليه في كلّ خطرة من قلبه وكلّ حركة بجوارحه . سمعت الحسين بن يحيى ، قال : سمعت جعفرًا

---

١٢) محبّته : محه آ | ١٣) يسألون : سالون آ ، ولعلّه يسألون الوقاية .

٤–٩) عرائس ج ١ ص ٣٨ س ٢٣ – ص ٣٩ س ٢ | ١٢–١٤) عرائس ج ١ ص ٤٢ س ٢٢–٢٣ .

<الخُلديّ> يقول : سمعت ⌝ الجُنَيد يقول : دخلت على السريّ وعليه همّ ، فقال :
دخل عليّ فتىً من البغداديّين فسألني عن شرح التوبة فأجبته ، فقال لي : فما حقيقتها ،
فقلت : أن لا تنسى ما من أجله تبت ، فقال الغلام : ليس هو هكذا ، قال الجُنَيد : ٣
فقلت له : صدق الفتى ، فقال : وكيف هذا ، قال الجُنَيد : إذا كنتُ في حال الجفاء
٧و فنقلني إلى حال (الصفاء) ، فذكرى الجفاء في الصفاء وحشة . ⌜ قوله نِسَآؤُكُمْ | حَرْثٌ
لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ (٢ : ٢٢٣) ⌝ قال الواسطيّ : قدّموا نيّةً ٦
صادقةً في جماعكم وعفّةً فيما حرم عليكم ، فإنّ في ركوب الشهوة من غير نيّة صادقة
غفلة عظيمة . ⌜

(٤٦) قوله ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ (٢ : ٢٥٧) ٩
سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت ⌝ ابن عطاء يقول : بذل النفس لله على حكم
الإيمان من علامة الهدى ، والقيام بأداء ما استدعاه منها من علامة التوفيق ، والانتهاء
عمّا زُجر عنه من علامة العصمة ، وذلك لنفي الظلمات عنه بما نوّره الله به من أنوار ١٢
الإيمان ، وذلك الذي رحّب له بالولاية ، قال الله تعالى ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم
مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ . وقال الواسطيّ : من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتقواها
إلى نور صفاته وما سبق لهم من منائحه . ⌜ ١٥

(٤٧) قوله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ (٢ : ٢٦٠) سمعت
الإصبهانيّ قال : سمعت أبا الحسن العنبريّ قال : سمعت سهلاً يقول وسئل فقيل له : كان
إبراهيم شاكًّا في إيمانه حين سأل ربّه أن يريه معجزةً يصحّ معها إيمانه ، ⌝ فقال سهل : لم ١٨
يكن سؤاله ذلك عن شكّ ولا ريب ، وإنّما كان طلبًا لزيادة الإيمان إيمانًا إلى إيمان كان
معه ، ⌜⌝ فسأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينًا إلى قدرة ربّه ، ألا ترى أنّه قيل
له أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ (٢ : ٢٦٠) ، ولو كان شاكًّا لم يجب ببلى ، ⌜ وأخبر عن الطمأنينة ٢١

---

٢) فأجبته : فاحقه آ ‖ ١٣) بالولاية : لولايه آ | ١٤) تقواها : بواها آ | ١٥) منائحه : مناعه كذا في آ ، ولعلّه منحه | ٢١) الطمأنينة : الاطمانينه آ.

١–٥) عرائس ج ١ ص ٤٨ س ٨–١١ ‖ ٦–٨) عرائس ج ١ ص ٤٨ س ١٣–١٤ | ١٠–١٥) عرائس ج ١ ص ٥٤ س ٢٢ – ص ٥٥ س ١ | ١٧–٢٠) تفسير ص ١٨ س ٤–٥ | ٢٠–٢١) تفسير ص ١٨ س ٥–٦ وعرائس ج ١ ص ٥٨ س ١–٢.

بصدقه الله فيما قال ، فقيل له : إنّ الطمأنينة تكون عند اختلاج في القلب ، فقال : لا ،
إنّه أخبر عن الطمأنينة بعد الإيمان ، قال إبراهيم : ˹إنّي لست آمن أن يعترضني عدوّ لك
إذا قلتُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ (٢٥٨:٢) فيقول لي أنت رأيته يحيي ويميت
فيطمئن قلبي إلى الإخبار بنَعَم إذا شهدت ذلك وعاينت ، ألا ترى أنّ النبيّ عليه
السلام يقول : ليس الخبر كالمعاينة .˺

(٤٨) قوله ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (٢٧٤:٢) ˹قال
ابن عطاء : الوقت وقتان والحال حالان ، فالوقت ليل ونهار والحال سرّ وعلانية ، فإذا
أنفق في الليل والنهار السرّ والعلانية فقد قضى ما عليه ، إذ المحبّ لا يدّخر عن حبيبه شيئًا
ولا يفتر عن رضاه بحال . وقال عبد العزيز المكّيّ : ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱللَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ ، أي في ظلمة الليل حذرًا من عجلة الآخذ والنهار (بواسطة) بينه وبين الآخذ
حذرًا من حياته منه سرًّا صفاءً وإخلاصًا وعلانيةً أسوةً واقتداءً .˺ قوله وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ
(٢٥١:٢) ˹قال عبد العزيز المكّيّ : يقال إنّه رماه بثلاثة أحجار ، وفي الإشارة أنّه
رمى بالنفس وطلّق الدنيا وخالف الهوى ، فهزم الله جالوت وقتل .˺

(٤٩) قوله ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ (٢٥٥:٢) ˹قال ابن عطاء : صِدْقُ
قول لا إله إلاّ الله الصبر وبه ثبت على إيمانه ، والصدق وبه | اجتهد في الطاعات لربّه في ٧ظ
سرّه وإعلانه ، والإنفاق من مُلكه مبتغيًا به رضاه حتّى لا يبقى لنفسه مدّخرًا غير
خالقه ، والخلوة بربّه في الأسحار ، وإظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادمًا على عصيانه
خائفًا من هجرانه . وقال ابن عطاء أيضًا : يحتاج قائل قول لا إله إلاّ الله ثلاثة أنوار ،
نور الهداية <ونور الكفاية ونور العناية ، فمن منّ الله عليه بأنوار الهداية> فهو من
خواصّه ، ومن منّ الله عليه بأنوار الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ، ومن منّ
عليه بأنوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة .˺ أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا

---

١) الطمأنينة : الاطماينه آ ‖ ٢) الطمأنينة : الاطمانينه آ ‖ إبراهيم : ابرهيم كذا في آ ، ولعلّه إبراهيم : وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ‖ يعترضني : بعرصى آ | ٩) يفتر : يفر آ | ١٠) حذرا : حذارا آ | ١٩) الكفاية : الهداية آ.

٢–٥) تفسير ص ١٨ س ١٣–١٥ ‖ ٦–١١) عرائس ج ١ ص ٦٤ س ٥–٨ ‖ ١٢–١٣) عرائس ج ١ ص ٥١ س ٦–٧ | ١٤–٢١) عرائس ج ١ ص ٥٢ س ٤–٩.

العنبريّ ، قال : سمعت ⌈سهلاً يقول : القيوم القائم على خلقه بكلّ شيء وبآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. ⌉ ⌈وقال <إبراهيم> الخوّاص : من عرفه بأنّه الحيّ القيوم لزمه معرفتُه له ، طلب كلّ شيء منه وترك القيام بكلّ شيء من أموره لقيامه بها . ⌉ ٣

(٥٠) قوله وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ (٢ : ٢٥٥) قيل : علمه ، ⌈وقيل : الكرسيّ في السماوات ، والأرض هي منه كدرة ، وَلاَ يَؤُدُهُ <حِفْظُهُمَا> (٢ : ٢٥٥) لا يعجزه حفظ ذلك على سعته وكبره . ⌉ قوله مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٦ (٢ : ٢٥٥) ⌈قال الواسطيّ : من ذا الذي يدعوني حتّى آذن له في الدعاء ، ومن ذا الذي يؤمن بي حتّى أهديه ، ومن ذا الذي يطيعني حتّى أوفّقه ، ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتّى أعصمه . ⌉ قوله إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ (٢ : ٢٤٩) ⌈قال النصراباذيّ : من ٩ مدّ يده إلى الحلال بحرص وشره أدّاه ذلك إلى الشبه ، ومن لم يبال من الشبه جرّه ذلك إلى الحرام النضّ . ⌉

(٥١) قوله ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِٱلْفَحْشَاءِ (٢ : ٢٦٨) ⌈قال ١٢ بعضهم : تحذيرًا للمؤمنين لا تعريفًا للكافرين ، لأنّ الشيطان لا يدعو أحدًا إلى معصيته ولا يزيّنها له حتّى يعده الفقر ، فإذا خاف العبد الفقر دعاه إلى المعصية ، فإذا استحلى المعصية دعاه <إلى> النفاق ، فإذا استحلى النفاق دعاه إلى الكفر ، ولا يخاف الفقر إلاّ ١٥ من نسي القسمة ، ولا ينسى القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما أراد بمشيئته ، فأصل المعاصي إيقاد الشهوات ، وأصل النفاق التزيين للخلق ، وأصل الكفر منازعة القدرة . ⌉ أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول : سمعت ⌈سهلاً يقول : الفقر ١٨ أن تأخذ الشيء من غير وجهه وتضعه في غير حقّه . ⌉

---

١٧) التزيين : البرس آ.

١–٢) تفسير ص ١٧ س ١٨–١٩ وعرائس ج ١ ص ٥٢ س ١٨ ‖ ٢–٣) عرائس ج ١ ص ٥٢ س ١٨–١٩ ‖ ٤–٦) عرائس ج ١ ص ٥٤ س ٢–٣ ‖ ٧–٩) عرائس ج ١ ص ٥٣ س ١٢–١٣ ‖ ٩–١١) عرائس ج ١ ص ٥١ س ١٦–١٧ ‖ ١٢–١٨) عرائس ج ١ ص ٥٩ س ١٩–٢٤ ‖ ١٩–٢٠) تفسير ص ٢١ س ١٣–١٤ وعرائس ج ١ ص ٥٩ س ٢٤–٢٥.

(٥٢) قوله يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (٢:٢٦٩) ⌈ قال بعضهم : الحكمة إصابة
القول مع صحّة الفعل بالإخلاص. وقيل لبعضهم: متى أثّر فيك الحكمة ، قال : منذ
٣ بدأت أحقر نفسي. وقال بعضهم : الحكمة كنز الله والحكماء قهارمة الله ، أمرهم أن
ينفقوا كنز الله على عباد الله. وقال بعضهم : الحكمة نور الفطنة. وقال معروف
الكرخيّ : من حسن | عمله نزلت الحكمة في قلبه. ⌉ أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد ، ٨و
٦ أخبرنا أبو القاسم عبيد الله الصغانيّ ، أخبرنا عمر بن واصل ، أخبرنا سهل بن عبدالله
التستريّ ، حدّثني محمّد بن سوّار ، حدّثنا وكيع عن الأعمش ، عن سعيد الطائيّ ، عن
عطيّة ، ⌈ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : القرآن
٩ حكمة الله بين عباده ، فمن تعلّم القرآن وعمل به فكأنّما استدرجت النبوّة بين كتفيه إلاّ
الوحي <و> يحاسَب حسابَ الأنبياء إلاّ تبليغ الرسالة. ⌉ وأخبرنا يوسف ، حدّثنا عبيد
الله ، أخبرنا عمر ، قال : أخبرنا سهل بن عبدالله التستريّ ، أخبرني محمّد بن سوّار عن
١٢ عُقيل ، عن الزهري ، عن سعيد ،⌈ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم : القرآن حكمة ، فمن تعلّم القرآن في شبيبته خلط القرآن ، يعني بلحمه ودمه ، ألا
وإنّ النار لا تمسّ قلبًا وعى القرآن ولا جسدًا اجتنب محارمه وأحلّ حلاله وحرم حرامه
١٥ وآمن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه. ⌉ أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ
قال :⌈ سمعت سهلاً يقول: الحكمة هي مجمع العلوم كلّها وأصلها السنّة ، قال الله وَٱذْكُرْنَ
مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ وَٱلْحِكْمَةِ (٣٣:٣٤) فالآيات الفرض والحكمة
١٨ السنّة. ⌉

١٤) جسدًا : جدا آ.

١–٥) عرائس ج١ ص٦١ س ٤–٧ ‖ ٨–١٠) تفسير ص ٢١ س ١٤–١٧ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ٨–١٠ ‖ ١٢–١٥) تفسير ص ٢١ س ١٧–٢١ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ١٠–١٣ ‖ ١٦–١٨) تفسير ص ٢١ س ٢٧ – ص ٢٢ س ٢ وعرائس ج ١ ص ٦١ س ٧–٨.

(٥٣) قوله لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ
(٢ : ٢٧٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌝ سهلاً يقول : إنّ الله
وصف الفقراء بصفة العدم من حال سؤال الافتقار إليه واللجأ إليه ، ووصفهم بالرضا ٣
والقنوع لا استطاعة لهم إلاّ به ومنه ولا قوّة لهم من حولهم وقوّتهم قد نزع الله تعالى منهم
سكون قلوبهم إلى غيره ، والمساكين راجعون إلى الأسباب كما وصفهم الله ، مساكين
يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ (١٨ : ٧٩) فزادهم إلى حال السكون إلى الأسباب. لذلك قال ٦
بعضهم : الفقر عزّ والمسكنة ذلّ. قال عمرو المكّيّ : من أحبّ شيئًا كان به ضنينًا ،
ومن أحبّ شيئًا كان به أنيسًا ، ومن أحبّ شيئًا كان له (أثيرًا). ⌜ قوله يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ
مَنْ يَشَاءُ (٢ : ٢٦٩) ⌝ قال بعضهم : الحكمة أربعة أشياء ، العلم والحلم والعقل والمعرفة. ٩
قال أبو بكر الورّاق : لا فاقة مع الحكمة ، قال الله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْرًا كَثِيرًا (٢ : ٢٦٩). ⌜

(٥٤) قوله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى (٢ : ٢٦٠) ⌝ قال ١٢
بعضهم : اعلم أنّ الخليل مع خليله محتال في أموره حتّى يجد قربًا إلى خليله أو سماعًا
لكلامه حتّى إنّ بعضهم قال : «وَإِنِّي لَتَنْعِسُنِي وما بي نعسةٌ ، لعلّ خيالاً منك يلقى
خياليا» <من الطويل>. ⌜ أخبرنا أحمد بن نصر | الذراع إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن ١٥ ٨ظ
أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا <عليّ بن> موسى عن أبيه ، ⌝ عن جعفر بن محمّد
في قوله رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى ، قال : شكّ في الكيفيّة وما شكّ في غيره ، قال
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أنا أولى بالشكّ من إبراهيم. ⌜ قوله وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ١٨
(٢ : ٢٦٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا

---

١) أُحْصِرُوا : احرحوا آ | ٣) حال : قال آ | ١٠) فاقة : مافه آ ‖ لتنعسني : لا نسعسى آ.

٢–٨) تفسير ص ٢٢ س ١٣–١٤ وعرائس ج ١ ص ٦٣ س ١٢–١٦ | ٩–١١) عرائس ج ١ ص ٦١ س ١٣–١٤ | ١٢–١٥) عرائس ج ١ ص ٥٧ س ٢٢–٢٤ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ١ ص ٥٧ س ٢٤–٢٥.

أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ⌈ عن جعفر في قوله تعالى وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قَلْبِي ، قال : ليطمئن قلب أصحابي . وقال ابن عطاء : أي أنّي إذا سألتك أجبتني وإذا
٣ ذكرتك ذكرتني فإنّ بذكرك تطمئنّ القلوب . ⌉

(٥٥) قوله ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى
(٢ : ٢٦٢) سمعت أبا الفتح القوّاس يقول : سمعت جعفر <بن محمّد> بن نُصير يقول :
٦ سمعت ⌈ الجُنيد يقول : أعلمنا أنّ الذي يخلص له ثواب صدقة وينجز له ما وعده
ويستحقّ الثواب على عمله من لا يمنّ بصدقته ولا يؤذي من يتصدّق عليه. ⌉ وقال
الجُنيد : المنّ والأذى يذهب الأجر ويفسد العمل . قوله لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ
٩ ٱللَّهِ الآية (٢ : ٢٧٣) سمعت ⌈ النصراباذيّ يقول : الفقير ينبغي أن يكون له قناعة وعفّة
ويأتزر بالقناعة ويرتدي بالعفّة لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : القناعة مال لا
ينفد ، فإذا كان الفقير بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبيّ : يدخل فقراء أُمّتي
١٢ الجنّة قبل الأغنياء بخمس مائة <عام> . ⌉ قوله <وَ> ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ
(٤ : ٣٨) سمعت القوّاس يقول ، سمعت جعفرًا <الخُلدي> يقول ، سمعت الجُنيد يقول :
المرائي بعمله مبْطِل لعمله لأنّه يقصد من لا يقدر على ضرّه ونفعه .

١٥ (٥٦) قوله وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ (٢ : ٢٨١) ⌈ قال بعضهم : من لم
يتّعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه متّعظ ، وأيّ موعظة أعظم ممّا أخبر الله به عباده
من الرجوع إليه ، فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فبأيّ موعظة يتّعظ
١٨ والذي يمضي فيه بخبر موثوق والذي يبقى بخبر مأمون . ⌉ قوله وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱرْحَمْنَا (٢ : ٢٨٦) ⌈ قال ابن عطاء : لا تؤاخذنا عند المعصية واستر علينا في القيامة ولا
تفضحنا بها على رؤوس الأشهاد . ⌉

---

١٨) يمضي : نمض آ | يبقى : نعي آ .

(١–٣) عرائس ج ١ ص ٥٧ س ٢٥ – ص ٥٨ س ١ ‖ (٦–٧) عرائس ج ١ ص ٥٨ س ١٥–١٦ ‖ (٩–١٢) عرائس ج ١ ص ٦٣ س ١٦–١٨ | (١٥–١٨) عرائس ج ١ ص ٦٤ س ١٩–٢٢ | (١٩–٢٠) عرائس ج ١ ص ٦٦ س ٢١–٢٢ .

سورة آل عمران

(٥٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، <الٓمٓ> (١:٣) سمعت منصور بن عبدالله الإصبهانيّ يقول ، سمعت محمّد بن عيسى الهاشميّ يقول : إنّ الله تعالى أظهر الأحرف بصورة واحدة ونعت واحد. ثمّ إنّه دعاها إلى طاعته فأسرعت مُجيبتَه ، ولكلّ حرف منها إيجاد صورة غير الصورة الأولى ، فجعلها الله خلقًا لها وأفرد الألف بصورتها. قال : وسمعت محمّد بن عيسى يقول : إنّ الحروف لم يزل عند الله كما لم يزل خلقه عنده ، وأفرد الألف عِلمًا منه فيه وكانت عند الله تعالى بخلقه لا له ، فلمّا أبدى خلقه أبداها لهم وجعلها سرًّا له فيهم ، | فليس أحد عرف الحروف أو لم يعرفها إلاّ وهو يأنس بها لما قد ألّف الله بينهم. ˥ وقال ابن عطاء : إنّ الله جعل الأحرف سببًا (متّصلاً) بالخلق وجعل الشكل لها سببًا متّصلاً ومنه لها ، وهو سرّ الله يعني الشكلَ لا يعلمه إلاّ هو. ˥ قوله إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ (٥:٣) قال بعضهم : من علم أنّه لا يخفى عليه شيء من أفعاله وأحواله ثمّ لم يستحي منه فليعلم أنّه غير مؤمن به حقيقةً.

(٥٨) قوله وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٧:٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ˥ سهلاً يقول : الرسوخ في العلم زيادة ثبات ونور من الله كما قال : رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤:٢٠) وقال سهل : الراسخ في العلم من علوم المكاشفة ربّاني نورانيّ وذاتيّ ، وأحكام العلوم أربعة ، الوحي والتجلّي والعنديّ واللدنيّ. ˥ قوله رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (٨:٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ˥ سهلاً يقول : رجع القوم إلى التضرّع إليه والمسكنة بين يديه ، بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا أي لا تُمِل قلوبنا وأسرارنا عن الإيمان بك بعد أن مننت علينا به. ˥

---

٥) الأولى : الاوله آ ، ولعلّه الأوّليّة.

٩–١٠) عرائس ج ١ ص ٦٧ س ١٩–٢٠ | ١٤–١٦) تفسير ص ٢٤ س ١١–١٢ وس ١٤–١٥ وعرائس ج ١ ص ٦٩ س ١٧–١٩ ‖ ١٨–١٩) تفسير ص ٢٤ س ١٧ وعرائس ج ١ ص ٧٠ س ٧–٨.

(٥٩) قوله ٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ (١٧:٣) ⌐قال ابن عطاء : الصابرين الذين صبروا على ما أُمروا به ، والصادقين الذين

٣ صدقوا ما أقرّوا به من الميثاق الأوّل ، والقانتين القائمين بقنوت العبادات ، والمنفقين الذين يتفقون أنفسهم وأرواحهم في رضا مولاهم ، والمستغفرين بالأسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال . وقال أيضًا : الصابرين الذين حبسوا أنفسهم عن مطالعة المكاشفات ،

٦ والصادقين الذين صدقوا في محبّته ، والقانتين الذين ربطوا أنفسهم بخدمته ، والمستغفرين بالأسحار الذين لزموا الباب إلى أن يأذن لهم . وقال أيضًا : الصبر مقام المحبّين ، والصدق مقام العارفين ، والقنوت مقام الفائزين ، والإنفاق مقام المريدين ، والاستغفار مقام

٩ المذنبين .¬

(٦٠) قوله شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ (١٨:٣) ⌐قال الشبليّ : شهادة أن لا إله إلاّ الله عشرة أحرف ستّة في الظاهر وأربعة في الباطن ، فأمّا الذي في الظاهر فذكر الله

١٢ بلا رياء ، والثاني أداء الأمر بلا عيب ولا تقصير ، والثالث كفّ النفس عن الحرام ، والرابع النصيحة للمؤمنين ، والخامس الفرار من الآثام ، والسادس معاداة النفس ، وأمّا اللواتي في الباطن فإيمان ومعرفة بالقلب نيّةً وخشوعًا ، وفكرةٌ واستقامة مع رؤية التوفيق ،

١٥ فمن فعل هذا كلّه فقد شهد الله بالحقيقة .¬ ⌐قال أبو سليمان الدارانيّ : تطلب رضا ربّك وتبخل بمالك وتعجز عن طاعته ، كلاّ ، فالشاهد لله بالحقيقة من لا يبخل بروحه ونفسه وقلبه في رضا مولاه . وقال بعضهم : شَهِدَ ٱللَّهُ عَلِمَ الله لا معلومٌ نفسُه ، فكمال العلم

١٨ والشهادة إخبار عن العلم ، | والإسلام أصول وفروع وكلّها تشعّب من أصل واحد وهي الوحدانيّة .¬ ٩ظ

---

٤) بالأسحار : بالاسحار مال آ ‖ ٨) الفائزين : الفايرين آ ولعلّه العابدين ‖ ١٣) معاداة : معادات آ ‖ ١٤) نيّةً : ونه آ ولعلّه ونيّةٌ وخشوعٌ ‖ ١٨) تشعّب : سعت آ.

٢-٩) عرائس ج ١ ص ٧٢ س ٥-١٠ ‖ ١٠-١٥) عرائس ج ١ ص ٧٣ س ٢٠-٢٤ ‖ ١٥-١٩) عرائس ج ١ ص ٧٤ س ٤-٦.

(٦١) قوله وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ (٣: ٢٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن ⌝ جعفر بن محمّد في قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ، قال: هذا خطاب الأكابر، وَٱللَّهُ ٣ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ (٣: ٣٠) خطاب الأصاغر. وقال ابن عطاء: احذر سطوته ونقمته فإنّه عزيز قهّار وابذل روحك له واعلم أنّك مقصّر في هذا كلّه، وأنشد: «لا تُعَرِّضْ بنا فهذا بنان، قد خضبناه من دم العشّاق» <من المديد>. قال الواسطيّ: يحذّركم أن ٦ تثبتوا نفسه بنفوسكم ونعمه القديمة عليه بأحوالكم الحديثة، وأن تنسوا الأزليّة بالآخريّة والربوبيّة بالعبوديّة، فإنّ الأصل أتمّ من الفرع وإنّ العبوديّة إنّما ظهرت بالربوبيّة. وقال إبراهيم الخوّاص: علامة الحذر في القلب دوام المراقبة، وعلامة المراقبة التفقّد للأحوال ٩ النازلة. ⌞

(٦٢) قوله إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ (٣: ١٩) ⌝ قال بعضهم: أركان الإسلام أربعة، التواضع والألفة وكظم الغيظ والصبر، فإذا تمّت هذه الأربعة وجدتَ منه ١٢ أربعة أخرى، من التواضع التوكّل ومن الألفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا. وقال جعفر الصادق: إذا لم يكن إسلام العبد على معرفة النعم من الله والتوكّل عليه والتسليم لأمره فهو على إسم الإسلام لا على حقيقته. ⌞ قوله قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ١٥ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ (٣: ٢٦) ⌝ قال بعضهم: مالك الدين والشريعة هو فرّضها، ومن سببها تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ملكَ الدين والشريعة، وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ (٣: ٢٦) الهداية والتوفيق. وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ (٣: ٢٦) بولايتك، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ١٨ (٣: ٢٦) بإهانتك، بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ (٣: ٢٦) أنت القادر على ما تشاء كيف تشاء. ⌞

(٦٣) قوله قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ (٣: ٣١) أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يزيد العدل، أخبرنا أبو يحيى زكريّاء بن يحيى البزّاز، أخبرنا عمرو بن ٢١

---

٤) احذر: ولاحذر آ ‖ ٦) خضبناه: حصباه آ.

٣–١٠) عرائس ج ١ ص ٧٧ س ٨–١٣ ‖ ١١–١٥) عرائس ج ١ ص ٧٤ س ١٧–١٩ ‖ ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ٧٥ س ١٨–١٩.

هرمز ، أخبرنا أبو عبد الرحمٰن عن عطاء بن أبي رباح ، ⌜عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قوله قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ،

٣ قال : على البرّ والتقوى والتواضع وذلّة النفس. سئل عمرو بن عثمان المكّيّ عن المحبّة فقال : المحبّة في نفسها وأصلها التواضع في القلوب من لطف المعاني التي تعاينها من المحبوب على شرط متى تعلّقتْ فيه. وسئل سهل بن عبد الله : ما علامة المحبّة فقال : أن

٦ لا يزال لسانه ذاكرًا للحبيب مشغوفًا به مستأنسًا مسرورًا به حامدًا شاكرًا له وجوارحه مشتغلة بمرضاة حبيبه ، فهو المحبّ له والمرضي عنه.⌝

(٦٤) قوله وَسَيِّدًا وَحَصُورًا (٣ : ٣٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله

٩ ابن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ⌜جعفر بن محمّد قال : السيّد الذي عرف ربّه وأنكر | ما دونه ، والحصور الذي يملك ولا يُملك ، ١٠و والسيّد الذي لا يألف ولا يؤلف ، والحصور الذي لا يعرف سوى الله. وقال السيّد الذي

١٢ ساد أهل زمانه بأخلاقه ، والحصور الذي حصر ماءه عن النساء ، وسُمّي يحيى حصورًا لأنّه وقع في قلبه تلك العظمة فجمد فيه ماء الشهوات وصار حصورًا ومحصورًا.⌝ وقيل : السيّد الذي يغلب هواه ، والحصور الذي يملك شهوته. وقيل : السيّد الذي لا يغفل عن

١٥ نفسه ، والحصور الذي لا يملكه وقته.

(٦٥) قوله وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلاً (٣ : ٤٦) ⌜قال الواسطيّ : ردًّا لقول المخالفين أنّه نطق في حال يعجز من كان مثله عن ذلك ، وإذا كان كهلاً ليس فيه

١٨ طيش الشباب ولا ضعف الشيوخ.⌝ قوله إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ (٣ : ٣٣) ⌜قال الفارسيّ : اصطفاهم على الناس بنبوّته واستخلصهم لرسالته ، فهم المبعوثون إلى خلقه رحمةً على أوليائه وحجّةً على أعدائه ،

٢١ فهم الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة مبشّرين جزيل الثواب ومنذرين أليم العقاب لئلاّ يكون للناس على الله حجّةٌ بعد الرسل إذ لو شاء لهداهم أجمعين.⌝ قوله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ

---

٥) متى : من آ || فيه : كذا في آ ، ولعلّه به || ٧) مرضاة : مرضات آ.

١-٧) عرائس ج ١ ص ٧٩ س ٤-٨ || ٩-١٣) عرائس ج ١ ص ٨٢ س ١٧-١٩ || ١٦-١٨) عرائس ج ١ ص ٨٤ س ٢-٤ || ١٩-٢٢) عرائس ج ١ ص ٧٩ س ٢٢-٢٤.

مَنْ يَشَاءُ (٣: ٧٤) ˥ قال الفارسيّ: هي الهداية والحرّيّة والمشاهدة والولاية والنبوّة والرسالة، ولولا أنّه خصّهم بما خصّهم به ما ظهر عليهم من آثار الموافقة شيء. ˩ أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الرازيّ، قال: سمعت أبا موسى الدقّاق يقول، سمعت ˥ أبا سعيد الخرّاز يقول: اختصّ الله من عباده فواضل جعلهم أهل ولايته فقال: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، فطوبى لهذا العبد الضعيف ما حباه به سيّده من هذه الدرجة العظيمة. ˩ سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول، سمعت ˥ أبا العبّاس بن عطاء وسئل: ما الذي فتر العابدين عن عبادتهم، قال: قوله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ. وقال بعضهم: يختصّ بمعرفته من يشاء نعمه عليه والقيام بشكرها. ˩

(٦٦) قوله وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إلى قوله وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ (٣: ٨١) ˥ قال الفارسيّ: أخذ عهد حبيبه على من كان قبله من الأنبياء بقوله لمّا أخذ عليهم عهد الربوبيّة بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٧: ١٧٢)، فأخذ عهده على كلّ نبيّ قبله بقوله وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ وأيّ شرف أشرف من أخذ الله عهده على من قبله، ثمّ أمرهم بالشهادة له بالعهد وضمن أن يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم، وإنّما فعل ذلك لئلاّ يبقى أحد ممّن تقدّم وتأخّر إلاّ وعليه حجّة من الله تعالى في إرسال رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم والإيمان به، ولا يبقى لأحد بعد ذلك حجّة في مخالفته. ˩

(٦٧) قوله لَنْ تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (٣: ٩٢) ˥ قال الصادق: لن تنالوا خدمتي إلاّ بمعرفتي، ولن تنالوا معرفتي إلاّ برضاي، ولن تنالوا رضاي إلاّ بمشاهدتي، ولن تنالوا مشاهدتي إلاّ بعصمتي، ولن تنالوا عصمتي إلاّ بتعظيم ربوبيّتي، ولن تنالوا تعظيم ربوبيّتي إلاّ بالانقطاع عمّا سواي. وقال بعضهم: أوّل البرّ الهداية | ثمّ المجاهدة ثمّ المشاهدة، معناه لن تنالوا هذه الخصال إلاّ بأن تنفقوا ممّا تحبّون. ˩ قوله وَمَنْ

١) هي: هو آ | الحرّيّة: الحريه آ، ولعلّه الحرمة أو الخدمة || ٣) الدقّاق: الزيات آ || ٤) فواضل: كذا في آ، ولعلّه فضلاء | ٦) الحسين: الحسن آ | ١٣) بالعهد: بالعبد آ.

١–٢) عرائس ج ١ ص ٨٧ س ١٣–١٤ || ٣–٦) عرائس ج ١ ص ٨٧ س ١٤–١٦ | ٦–٨) عرائس ج ١ ص ٨٧ س ١٦–١٧ | ١٠–١٦) عرائس ج ١ ص ٩١ س ٦–١٠ | ١٧–٢١) عرائس ج ١ ص ٩٧ س ١٦–١٩.

دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (٣: ٩٧) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ابن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ⌜ جعفر بن محمّد ، قال : من عرف الله لم يأنس بشيء سواه. ⌝

(٦٨) قوله وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣: ١٠١) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ⌜ جعفر بن محمّد في قوله وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِٱللَّهِ : معناه من افتقر إلى الله عن جميع ما سواه وليس في سرّه سوى الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم. وقال أبو سعيد الخرّاز : من آمن به لا يهان ومن اعتصم به لا يُهزم. وقال : لا يمكن ردّ النفس إلى الصلاح إلاّ بالحكمة والعلم والجهد والتضرّع ، وأصله الاعتصام بالله. ⌝ قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (٣: ١٠٢) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌜ سهلاً يقول : أُمروا أن يعبدوه بالتوكّل عليه والتفويض إليه ولا يعرجون في الدارَيْن على من سواه. ⌝ قوله وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا (٣: ١٠٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، <سمعت ⌜ سهلاً يقول> في هذه الآية : تمسّكوا بعهده وعهده التوحيد. ⌝

(٦٩) قوله يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ (٣: ١٠٦) قال عبد العزيز المكّيّ : يا حسن الوجه ليت شعري من أيّ الوجوه وجهك يومئذ. قوله كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ الآية (٣: ١١٠) قال ابن عطاء : المعروف ما كان موافقًا لكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم ، وما لم يؤيّده كتاب ولا سنّة فليس بمعروف. وقال الفارسيّ في قوله كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال : كما أنّ محمّدًا كان المختار من بين الخليقة كانت أمّته خير الأمم ، والمختار من أمّته من اختارهم لصحبته

---

١٢) يعرجون : يفرجون آ.

٢–٣) عرائس ج ١ ص ١٠٢ س ١٠ ‖ ٦–١٠) عرائس ج ١ ص ١٠٨ س ٣–٥ ‖ ١١–١٢) عرائس ج ١ ص ١٠٩ س ٢–٣ ‖ ١٣–١٤) تفسير ص ٢٥ س ١٢ وعرائس ج ١ ص ١١٠ س ١.

فصلحوا لذلك ، إذ كان من أوصافهم البرّ والشفقة على الخلق والموالاة مع أولياء الله والمعاداة مع أعدائه. وقال بعضهم : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ، قال : اصطفاهم من بين عباده وجعلهم ثلاثة أصناف ، صنف أمرهم بأمر المعروف باليد ، وصنف أمرهم باللسان ، وصنف أمرهم بانكسار القلب ، والكلّ منهم يجب أن يأمر بعلم ويصبر على الأذى.

(٧٠) قوله وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (٣:١٣٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قال : هو التوبة فإنّه قال : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ (٢٠:٨٢). قوله وَلِيُمَحِّصَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا (٣:١٤١) قال بعضهم : لتأدية حقّه إخلاصًا إلى طاعته وإخلاصًا لهم من عقابه. قوله فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ (٣:١٨٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ قال : قرؤوه بألسنتهم ثمّ لم يعرفوه بقلوبهم ، وَٱشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً (٣:١٨٧) على قراءته ومطالبة العوض عليها ، لأنّهم نسوا الله وغفلوا عن حقائق ما ألزمهم من حسن الاستقامة معه.

(٧١) قوله | فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ (٣:١٥٩) قال أبو الحسين النوريّ : على قدر قوّة المعرفة تكون قوّة العزم وعلى قدر قوّة العزم يكون الصبر وعلى قدر الصبر تثبت الأقدام. قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللّٰهِ (٣:١٤٥) ⌈قال الواسطيّ : ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كلّ ذلك لآجال مضروبة كما قال : لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (١٣:٣٨).⌉ قوله فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ (٣:١٥٩) أخبرنا أبو نصر

٤) انكسار : انكار آ || ١٢) قرؤوه : قراوه آ.

١٧–١٩) عرائس ج ١ ص ١١٦ س ١٩–٢٠.

السرّاج ، حدّثنا جعفر الخُلديّ عن أحمد بن عاصم ، عن ⌜ الحارث المحاسبيّ في هذه الآية قال : نسب ما كان منه في ذلك من اللين والمداراة إلى نفسه بقوله برحمتي لنتَ
٣ لهم ، وما كان الله يقول لنبيّه إنّك لنتَ لولا أنّه ليّنه بمعرفته ووفّقه للمداراة. قال الواسطيّ : انظر كيف وصف الله تعالى نبيّه عليه السلام باللين والشفقة ، ثمّ عزله عن أوصافه بقوله فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وذاك حين قيامك بالحقّ وهجرانك الخلق
٦ أجمع. ⌟ وقال عبد العزيز المكّيّ : كفى للصحابة بهذه الآية شرفًا فاستغنت عن غيرها طلبًا أن سبقت لهم منه الرحمة وشكر نبيّه لحسن المعاملة معهم وجميل العشرة إذ لم يكن معهم فظًّا غليظًا وكان ليّنًا لطيفًا ، ما أُرِيَ رضي الله من نبيّه إلاّ ويفعل مثل ذلك معهم.
٩ قوله وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ (٣ : ١٥٩) قال الفارسيّ : أمره بإقامة العبوديّة وحسن العُشرة مع أوليائه وتقريب منزلتهم والمشورة معهم ولم يأذن له بالسكون إليهم بقوله فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فقال انقطع بسرّك عنهم .وعاشرهم بنفسك.
١٢ (٧٢) قوله وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الآية (٣ : ١٦٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في هذه الآية فقال : هؤلاء أقوام
١٥ قاتلوا هواهم فصاروا قتلى عن هواهم فاستوجبوا الثناء عليهم ، جعلهم أحياءً بقلوبهم وجعلهم شهداء مرزوقين ، فهم أولياء الله وحقيقة الشهداء. قوله فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ (٣ : ١٧٥) سمعت أبا القاسم الدمشقيّ يقول : قال بعض المتصوّفة : الخوف الذي يظهر
١٨ من المريدين إنّما هو خوف صفات النفوس ، لذلك حكى الله عن موسى صلوات الله عليه فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٢٠ : ٦٧) ، هذه خيفة البشريّة لا غير. وقال بعضهم : الخائف يخاف زوال الخوف عنه ويخاف الفرار من الخوف ويخاف أن يرى
٢١ نفسه خائفًا ويخاف تقصيره في الخوف فهو خائف في الخوف.

---

١) أحمد : حميد آ | ٧) وجميل : وحملن آ | ١٦) فَلَا : ولا آ.

١-٦) عرائس ج ١ ص ١١٩ س ١-٤.

(٧٣) قوله مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ (٣: ١٧٩) قال الواسطيّ: الطيّب من طيّبه بالإسلام وحيّاه بأحسن الكلام ونصّبه على رؤوس الأنام فلا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا إلاّ قيلاً سلامًا سلامًا. أخبرنا ٣
أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر قال: الطرق شتّى والمقصد واحد، فالقاصدون مستورون واللاحقون مشهورون بميز الخبيث من الطيّب حتّى يعرف المؤمن من ربّه ٦
ويعرف المنافق من نفسه. قوله وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي | ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ١١ظ
(٣: ٨٣) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول: سمعت العبّاس بن يوسف يقول، سمعت ابن عطاء يقول: إنّ الله قهر خلقه أجمع على الإسلام له طوعًا وكرهًا، فكما أنّه قهرهم ٩
بالارتجاع إليه طوعًا وكرهًا كذلك قهرهم بالإسلام إليه طوعًا وكرهًا، فطوبى لمن كان إسلامه طوعًا وويل لمن كان إسلامه كرهًا، كذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. ١٢

(٧٤) قوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (٣: ١٩١) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول: سمعت محمّد بن حامد يقول: الفكرة على خمسة أوجه، فكرة في آيات الله وعلاماته فتُولد منها الفكرة، وفكرة في آلاء الله يتولّد منها المحبّة، وفكرة في وعيد الله ١٥
وثوابه يتولّد منها الرغبة إلى الله، وفكرة في وعيد الله وعذابه يتولّد منها الرهبة من الله، وفكرة في جفاء النفس في حبّ الله مع إحسانه إليه يتولّد منها الحياء من الله. قوله فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٣: ١٧٥) قال بعضهم: الخوف من شرائط الإيمان ١٨
والخوف عدا المقصّرين، وخوف المكر للمخادعين وخوف الاستدراج للمغترّين وخوف الطرد للمتكبّرين وخوف الفضيحة للمعترفين وخوف الجلال للعارفين والصدّيقين، والخوف نار تقذف الخبث وتصفّي الجوهر. قوله وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٢١
(٣: ١٩١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد في هذه الآية: معناه

---

٣) ونصّبه: ونصه آ ‖ رؤوس: روس آ ‖ العبّاس: عباس آ.

ينظرون من القادر إلى المقدور ومن الصانع إلى المصنوع. قوله ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا الآية (٣: ١٩١) قال ابن عطاء: لم يعذرهم في خلوّهم عن الذكر مشغولين كانوا ٣ أو فارغين فإنّه وصفهم بالقيام بذكره في كلّ حال.

(٧٥) قوله رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا (٣: ١٦) قال رُويم: بإشارات القرآن وشهادة دلالات التوحيد والإيمان، فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا فيما نطق به لساننا في عبارات التوحيد ٦ مخالفة أحكام التجريد وحدود التفريد، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ أي نار الانفصال بعد ما شاهدنا مقامات القرب. قوله رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الآية (٣: ١٩٣). قال يحيى بن معاذ: الإيمان جوهرة في جوفها ثلاث جواهر، النجاة من النار ودخول ٩ الجنّة والوصول إلى الربّ. قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا (٣: ٢٠٠) ⌐ قال ابن عطاء: الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبّين والمرابطة للعارفين. وقال: الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله. ¬

١٢ سورة النّساء

(٧٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٤: ١) قال بعضهم: إنّ الله رقيب قلبك وضميرك وصدرك، فاستحي من ذلك الناظر بينك وبينه ١٥ كما تستحيي من ظاهرك بينك وبين الناس. قوله وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (٤: ٢٩) أخبرنا أحمد | بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا ⌐ عليّ ١٢و ابن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر في قوله وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ: معناه لا تغفلوا عن ١٨ أنفسكم فإنّ من غفل عن نفسه غفل عن ربّه ومن غفل عن ربّه قتل نفسه. ¬ أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: ⌐ لا تُهْلِكوا أنفسكم بالمعاصي والذنوب. ¬ قوله وَٱسْأَلُوا ٱللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (٤: ٣٢) ⌐ قال الواسطيّ: لو لم يعط إلاّ على ٢١ السؤال لكان الكرم ذاهبًا والمعروف بالكرم من يبتدئ بالعطاء قبل السؤال. ¬

٤) إِنَّنَا آمَنَّا: اما آ.

٩–١١) عرائس ج ١ ص ١٣١ س ١٨–١٩ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ١ ص ١٣٩ س ١٠–١١ ‖ ١٩–٢٠) تفسير ص ٣٠ س ٢ ‖ ٢٠–٢١) عرائس ج ١ ص ١٤٠ س ١٦.

(٧٧) قوله وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ الآية (٤ : ٦٩) قال ابن عطاء : ما أحسن مرافقة أنبياء الله وأوليائه في مجاورته . قوله أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ (٤ : ٥٩) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ⌐عن جعفر ، قال : أطيعوا الله بالرضى بحكمه ، وأطيعوا الرسول بالمجاهدة في الوفاء بأمره ، والسرّ مع الله والظاهر مع الرسول عليه السلام .¬ سمعت محمّد بن عبدالله يقول : سمعت أبا جعفر الفرغانيّ يقول : سمعت الجُنيد في قوله وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤ : ٥٩) قال : هم العلماء ، ولهم علامات ثلاث يعرفون بها الدوام لمجالسته لهم وإقباله عليهم وقبوله منهم ومحبّته لهم والأخذ عنهم في الحقّ والباطل ، والثاني لا يكلّفوه حاجةً إلاّ أسرع بها ، والثالث يرى عليه بذلَ المجهود في النفس والمال . قوله فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ (٤ : ٥٩) ⌐قال النصراباذيّ : إنّ علمنا هذا لا يصلح إلاّ لمن عنده علم الكتاب والسنّة وله معاملة وإرادة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة .¬

(٧٨) قوله وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ (٥ : ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله قال : إن ساكنتم الخلق فتطهّروا عن مساكنتهم بالسكون إلى الحقّ . قوله وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ الآية (٤ : ٦٩) ⌐قال الفارسيّ : أدنى منازل النبوّة أعلى مراتب الصدّيقين ، وأدنى منازل الصدّيقين أعلى منازل الشهداء ، وأدنى منازل الشهداء أعلى مراتب الصالحين ، والصالحون في ميزان الشهداء ، والشهداء في ميزان الصدّيقين ، والصدّيقون في ميزان الأنبياء ، والأنبياء في ميزان المرسلين .¬

٧) ولهم : وله آ | ونظافة : وصفافة آ ‖ ١٦) النبوّة : كذا في آ ، ولعلّه الأنبياء.

٤–٥) عرائس ج ١ ص ١٤٨ س ٦–٨ | ١٠–١١) عرائس ج ١ ص ١٤٨ س ١٨–١٩ ‖ ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ١٥١ س ١٢–١٤.

(٧٩) قوله فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآية (٤ : ٦٥)

⌐ قال أبو جعفر : رضي الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيّه صلّى الله

٣ عليه وسلّم إلاّ بإخلاص القلب له والرضا بحكمه ساء أم سرّ ، فمن لم يكن للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم مستقيمًا ظاهرًا وباطنًا وسرًّا وعلنًا وحقيقةً ورسمًا كان بعيدًا من حقيقة الإسلام ومراتب المسلمين. قال عبد العزيز المكّيّ : أقسم الحبيب للحبيب بالحبيب أنّهم

٦ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الآية فيا لها من شرف ويا لها | من كرامة جازت فيه أوهام ١٢ظ الخلائق إذ جعل نفسه لنفسه وجعل الرضى بحكمه كالرضى بحكمه ، وأوجب على خلقه الرضى والتسليم <بحكم نبيّه كما أوجب عليهم الرضى والتسليم> بحكمه ، فهذا شأن

٩ المتحابّين. ⌐ قوله مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ (٤ : ٨٠) قال جعفر رضي الله عنه : رضي الله عن عباده لنفسه تعظيمَ رسوله فقال مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ورضي منهم لرسوله محبّةَ أهل رَحِمِه ، فقال قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى

١٢ (٤٢ : ٢٣).

(٨٠) قوله وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ الآية (٤ : ٨٣) قال بعضهم : لو ردّوه إلى سنّة الرسول صلّى الله عليه وسلّم لعلمه

١٥ الذين يستنبطونه ، والمستنبط الذي يفهم بالعقل ، والاستنباط هو الاستخراج والإيضاح والإظهار ، والاستخراج بالعقل والإيضاح بالفهم والإظهار بالحركات . قوله وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (٤ : ١٢٥) ⌐ قال ابن عطاء : أسلم وجهه وقصده وتدبيره

١٨ وتقريره لربّه وَهُوَ مُحْسِنٌ (٤ : ١٢٥) أن يرى الحقّ بسرّه فأسلم له ذلك كلّه مفوّضًا إليه ومسلمًا تدبيره إليه . ⌐ قوله وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (٤ : ١٢٥) قال ابن عطاء : إبراهيم هو المتبرّئ من نفسه وماله وولده ، والحنيف الطاهر المستقيم الذي لا ينظر إلى الدنيا ولا

٢١ إلى العقبى. قوله لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ الآية (٤ : ١٧٢) قال عبد

---

٢) أبو جعفر آ، ولعلّه أبو حفص | ٦) جازت : حارت ا | ٢٠) المتبرّئ : المبرى آ.

٢-٩) عرائس ج ١ ص ١٤٩ س ٢٢ – ص ١٥٠ س ٢ | ١٧-١٩) عرائس ج ١ ص ١٦٣ س ١٣-١٥.

العزيز المكّيّ : لو سمع المسيح عليه السلام هذه الكلمة لتفطّر ، ما استنكف المسيح من ذلك بل افتخر به ، فإنّ أوّل كلامه الافتخار بالعبوديّة ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللهِ (١٩ : ٣٠) .

سورة المائدة ٣

(٨١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ (٥ : ١) ⌜ قال بعضهم : يا غيب ، وها سرّ ، وأيّ تنبيه ، وها إخراج ، وآمنوا وصف المحبّين. قال أبو الحسين الفارسيّ : أمر الله عباده بحفظ السياسة في المقامات والرياضة في المجاهدات والحراسة في الخطرات والرعاية في المشاهدات ، فليس للعبد من هذه الأشياء مهرب ولا له عنه محيص. وقال بعضهم : أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ ، قال : عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع. ⌝ وقال بعضهم : وفاء عقد المعرفة حسن الشفقة على الخلق ، ووفاء عقد الثناء حسن البرّ مع الخلق ، ووفاء عقد الخضوع الإجمال عن الخلق. سئل محمّد بن الفضل : الإيمان من الله إلى العبد أو من العبد إلى الله ، فقال : من الله على معنى التوفيق ومن العبد على جهة التعبّد ، وقال : الإيمان أن ينظر في أمر الله ونهيه حتّى يقيمه كما أمر.

(٨٢) قوله ‹و› تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى الآية (٥ : ٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ⌜ عن جعفر ، قال : البرّ الإيمان والتقوى الإخلاص والإثم الكفر والعدوان المعاصي. ⌝ قوله ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ | دِينَكُمْ الآية (٥ : ٣) قال الجُنَيد : ما نفى الله فضله (إلاّ ... هذه الآية للصحابة إذ أكمل) لهم الدين وتمّم عليهم النعمة ورضيهم لدين الإسلام و (رضي) دين الإسلام لهم. قال الفارسيّ : رضي الله عنهم قبل أن أوجدهم ، أعلمهم أنّهم منه على بال وأنّه المختار لهم الدين الرضيّ والصراط المستقيم ليُفنوا أوقاتهم بالشكر

٥) وها سرّ ، وأيّ تنبيه ، وها إخراج كذا في آ ، ولعلّه ، وأيّ سرّ ، وها تنبيه ، والذين إخراج ‖ ٦) الحسين : الحسن آ ‖ ٨) بِٱلْعُقُودِ : بالعهود آ.

٥–٩) عرائس ج ١ ص ١٦٩ س ١٥–١٩ | ١٦) عرائس ج ١ ص ١٧١ س ٢٢–٢٣.

لا بالدعاء ورؤية النفس . قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ (٥ : ٦) قال ذو النون : إذا قمت بين يدَي الله مصلّيًا فكُن متخشّعًا وسلْه متضرّعًا . وقال بعضهم : الصلاة سبب تطهير الأعضاء ، والصوم سبب تطهير الأبدان ، والزكاة سبب تطهير الأموال .

(٨٣) قوله إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ (٥ : ٢٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌜ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ، قال : التقوى في الأموال ، والأحوال في الأفعال كالروح في الأبدان ، والأحوال إذا فارقها الأفعال فهي جيفة مُنْتِنَةٌ ، والتقوى على أربعة أوجه ، من الرياء والعُجب ومن رؤية النفس وأن يُخطر بسرّه غيرَ الله . ⌝ قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَٱبْتَغُوا إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ (٥ : ٣٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : تقرّبوا إليه بطاعته وجاهدوا النفس في سبيله حتّى تخلصوا من شهواتها وأمانيها . قوله قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ الآية (٥ : ٢٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌜ سهلاً يقول : بالعصمة والمراقبة . ⌝ قوله يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (٥ : ٥٤) قال سهل : المحبّة الوفاء بالعهود والإقامة على رضى الحبيب . أخبرنا أبو بكر الرازيّ ، أخبرنا أبو موسى الدقّاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخرّاز ، قال : لا يكون العبد محبًّا حقًّا حتّى يسهر الليل ويصوم النهار ولا يجد لذّة الطعام والشراب ولا يهنئه نوم .

(٨٤) قوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ (٥ : ٥٥) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : ⌜ أمّا ولاية الله فهو الاختيار لمن استولاه ، وولاية رسول الله فإعلام الله ورسوله أنّه وليّ ، فيجب على الرسول أن يوالي من والى الله . ⌝ قوله وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ (٥ : ٥٦) قال سهل : ⌜ لأهوائهم وإراداتهم . ⌝ قوله

---

٦) الأموال : كذا في آ ، ولعلّه الأحوال ‖ ١٥) الدقّاق : الرقات آ ‖ ١٩) فهو : كذا في آ ، ولعلّه فهي ‖ ٢٠) ورسوله : كذا في آ ، ولعلّه رسوله .

٥–٨) عرائس ج ١ ص ١٧٩ س ١٩–٢١ ‖ ١٣) عرائس ج ١ ص ١٧٨ س ١٧–١٨ ‖ ١٩–٢٠) تفسير ص ٣٢ س ٢٠–٢٢ وعرائس ج ١ ص ١٨٤ س ١٠–١٢ ‖ ٢١) عرائس ج ١ ص ١٨٤ س ١٨ .

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً (٥:٨٨) قال سهل : الأصول ثلاثة ، أكل الحلال والاقتداء بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم والنيّة في الأعمال . قوله وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ (٥:٦٧) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول في قوله وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ، ⌈ قال : إنّ الله وعده أن لا يبتليه بما ابتلى الأنبياء قبله مثل إبراهيم وإسماعيل ⌉ وأيّوب عليهم السلام، وكان قد أعلمه حال الأنبياء قبله فلم (يدر هل البلاء نازل به أم لا ، | فأخبره أنّه يعصمه (فسكن واطمأنّ. قال سهل :) الأحبار العلماء والربّانيّون العبّاد ، فينبغي للأحبار أن يشاوروا (الربّانيّين في أمورهم وسائر) الربّانيّين آثروا الله. قوله أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ (٥:٧٤) أخبرنا (أبو بكر) الرازيّ ، أخبرنا أبو موسى الدقّاق عن أبي سعيد الخرّاز ، قال : التائب يرتع في مرج (الحكماء) ، والزاهد يرتع في مرج الأنبياء ، والولي يرتع في مرج الله.

(٨٥) قوله وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الآية (٥:١١٦) ⌈ قال عبد العزيز المكّيّ : لولا إثبات الله إيّاه لذاب على مكانه ولصار ماءً من حياء الله وخجلته ، ولو خُيِّر عيسى بين النار وبين هذا العتاب لاختار النار على هذا العتاب ، ولو احترق بنار الأبد كان أحبّ إليه من أن تنتسب الربوبيّة إليه . ⌉ قوله تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ (٥:١١٦) سمعت الإصبهانيّ يقول : سمعت العنبريّ يقول : سمعت ⌈ سهلاً يقول : تعلم ما أودعتَه نفسي ممّا لم تُظهره عليّ ولا أعلم ما في غيبك لي . ⌉ أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌈ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : تعلم كيفيّتي ولا أعلم كيفيّتك إذ لا كيفيّة لك . ⌉ قوله لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا (٢:٣٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : لا علم لنا بالحقائق لأنّك العالم بها . وقال بعضهم : الفرق

٦٣ظ

١٦) تعلم : تعلمه آ.

٤-٥) تفسير ص ٣٤ س ٧-٨ ‖ ١٢-١٤) عرائس ج ١ ص ١٩٦ س ١٥-١٧ ‖ ١٦) عرائس ج ١ ص ١٩٧ س ٤-٥ | ١٧-١٩) عرائس ج ١ ص ١٩٧ س ٥-٦.

بين سؤال عيسى فأجاب، وسؤال الرسل فقالوا : لا علم لنا بذلك . قال فيه ابن عطاء :
⌉ سئل عيسى عن قصّته وحاله فلم يسعه السكوت عنه، وسئل الأنبياء عن أحوال الأمم
٣ فدُهشوا، وذلك أنّ سؤال الرسل إظهار لعظمته وسؤال عيسى براءته وتنزيهه عمّا قيل
فيه . ⌈ قوله إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ (٥:١١٨) قال عبد العزيز المكّيّ : إِنْ تُعَذِّبْهُمْ
فقيهم الأبرار، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ (٥:١١٨) ففيهم الفجّار، وأَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
٦ (٥:١١٨) القادر على ذلك كلّه فضلاً وعدلاً .

سورة الأنعام

(٨٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ
٩ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ (٦ : ١) قال الجُريريّ : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ تعريف الله بالقلب السليم من
غير نفي العلّة لأنّ نفي العلّة من شيء لا عيب فيه عيب . ⌉ وقال الجُنيد : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ صفة
الله لأنّه حمد نفسه تمامَ الصفة، ولو حمد الخلائق كلّهم لم يقدروا إقامة ذرّة من
١٢ صفته . ⌈ <قوله> خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ، قال بعضهم : الظاهر والباطن . قال ابن
عطاء : هل يستحقّ ثناء الوحدانيّة إلاّ مَن يقدر على إيجاد هذه الصنائع . وقيل : وَجَعَلَ
ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ الكفر والإيمان والاختيار والتفويض .
١٥ (٨٧) قوله يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ (٦ : ٣) قال <بعضهم> : ظاهركم وباطنكم ،
فرّق بين (الظاهر والباطن) والحقيقة والشريعة . قوله قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا | فَاطِرِ ١٤و
ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ (٦ : ١٤) قال بعضهم : (ملجأً وحافظًا ... ... بمسكين) من الذين
١٨ يحبّون غيره ويستأنسون بسواه . قوله وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ (فَوْقَ عِبَادِهِ (٦ : ١٨) قال ابن) عطاء :
الجبر عباده على ما أراد من خير وشرّ وعافية وبليّة، قهرهم بربوبيّته (بالقبول على)
دينهم . ⌉ وقال ابن عطاء : القاهر الذي إذا شهد سرّ العبد أفناه عمّا سواه . ⌈ قوله (قُلْ

٩) السليم : للسيد آ.

٢–٤) عرائس ج ١ ص ١٩٦ س ١٨–٢٠ | ١٠–١٢) عرائس ج ١ ص ١٩٩ س ١١ | ٢٠) عرائس ج ١ ص ٢٠٢ س ٢٤.

لِمَنْ) مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ (٦:١٢) ⌐ قال يوسف بن الحسين: الأوّل عبادة والثاني عبودة. و (قيل:) الأوّل هيبة والآخر توحيد. ¬

(٨٨) قوله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (٦:٤٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا إبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد: كلّما (أرادوا) دنيا حدّدنا عليهم نعمةً. قوله وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ (٦:١٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: الحسرات والحركات، وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ (٦:١٣) في المناجات. قوله وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ (٦:٥٢) قال ابن عطاء: ⌐ يدعونه شوقًا إليه وأنسًا به واعتمادًا عليه، لم يشغلهم عنه شاغل ولم يصدّهم عن خدمته صادّ، فهم قائمون على بابه منتظرون زوائد بركاته عليهم. ¬ قوله وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٦:٥٤) قال بعضهم: سلام عليهم منّي، وقل إنّ ربّكم مسلّم عليكم. ⌐ وقال بعضهم: ناداهم بالسلام قبل أن يُسلموا إكرامًا لهم (وإجلالاً) وإظهارًا لعذرهم. ¬

(٨٩) قوله وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ (٦:٥٩) أخبرنا أحمد بن نصر (إجازةً)، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن ⌐ جعفر، قال: الفتح في القلوب (الهداية) والرعاية، وفي اللسان الرواية، وفي الجوارح البشاشة. ¬ قوله وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا (٦:٥٩) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول: سمعت ⌐ أبا سعيد القرشيّ يقول في هذه الآية، قال: ما من دابّة إلّا ولها ورقة خضراء معلّقة من تحت العرش، فإذا يبست الورقة ورُفعت بين يدَي ملك الموت فيعلم أنّه قد أمر ربّه بقبض روحه فيقبض روحه. ¬ قوله وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ

---

٥) (أرادوا): ولعلّه (ازدادوا) ٧) الحسرات: الحزات آ || ١٧) البشاشة: السـاسه آ، ولعلّه السياسة | ١٨) ما من: ما آ | ٢٠) يتّقون: سعقون آ.

١–٢) عرائس ج ١ ص ٢٠١ س ٢٣ | ٩–١١) عرائس ج ١ ص ٢١١ س ١٤–١٦ | ١٢–١٣) عرائس ج ١ ص ٢١٣ س ١٦–١٧ | ١٦–١٧) عرائس ج ١ ص ٢١٥ س ٢ | ١٨–٢٠) عرائس ج ١ ص ٢١٥ س ٢٣–٢٥.

مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٩:٦) سمعت الإصبهانيّ يقول : سمعت العتبريّ يقول : سمعت سهلاً يقول : أخذ الله على أوليائه التذكير لعباده كما أخذ

٣ التبليغ على أنبيائه ، فعلى أولياء الله أن يذكّروا به وأن يدلّوا عليه إذ كان الله قد جعل ذلك عليهم ، فمتى (قعدوا عن) ذلك كانوا مقصّرين .

(٩٠) قوله وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ (٧٥:٦) قال

٦ بعضهم : كان لإبراهيم خليل الرحمن مقامات ، الأوّل مقام الفاقة ، والثاني مقام (النعمة) ، والثالث مقام المعرفة ، والرابع مقام المحبّة ، والخامس مقام المعذرة ، والسادس (مقام الهيبة) ، فتكلّم في مقام | الفاقة بلسان (الدعاء : رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ١٤ظ

٩ ٱلصَّلَوٰةِ (٤٠:١٤) ، وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال : ٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي (وَيَسْقِينِ الآية) (٧٩:٢٦) ، وفي مقام الاعتذار بقوله : وَٱلَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ (٨٢:٢٦) ، وفي مقام المحبّة بلسان المودّة : إِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (١٩:٦) ،

١٢ وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط : رَبِّ (أَرِنِي كَيْفَ) تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ (٢٦٠:٢) ، وفي مقام الهيبة بالسكون لمّا قال له جبريل : هل لك من حاجة ، فقال : أمّا إليك فلا .

(٩١) قوله لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ (٧٧:٦) أخبرنا

١٥ عبد الله بن عليّ الطوسيّ ، قال : سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول ، سمعت أحمد بن عاصم عن الحارث المحاسبيّ ، قال : لمّا عرف الطريق إلى ربّه ونالته العناية من الحقّ قال : لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي ، وقال : إِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ . قوله إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي

١٨ فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ (٧٩:٦) قيل : لمّا خصّ الله خليله بإظهار الخلّة عليه طالبه بصفاء المودّة وتجريد الهمّة فتجرّد عن كلّ ما يلتبس به الخلق ، وأظهر ذلك للخلق

---

١١) إِنَّنِي : انى آ | ١٥) أحمد : حميد آ | ١٦) الحارث : حارث آ | ١٧) إِنَّنِي : انى آ.

٢–٤) تفسير ص ٣٥ س ١٧–١٨ وعرائس ج ١ ص ٢١٧ س ٢٣–٢٥ | ٥–١٣) عرائس ج ١ ص ٢٢٠ س ١٢–١٨.

أجمع بقوله : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ الآية. ⌐وقال جعفر في قوله : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ، قال : أسلمت قلبي إلى الذي خلقه وانقطعت إليه من الكلّ ، فإنّه فاطر السماوات والأرض وما فيهما ومبدئهما من غير شيء ، فإنّ الذي قدر على هذا قادر على حفظ قلبي وسرّي .¬ ٣

(٩٢) قوله وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٦ : ٩١) قال بعضهم : ما وصفوه حقّ صفته ولا عظّموه حقّ عظمته ، فلا بالتوحيد وصفوه ولا بالمعرفة شاهدوه ولا بالإيمان عبدوه ولا بالعبادة حقّقوه ولا بالحقيقة قدّسوه . قوله وَهُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ الآية (٦ : ٩٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : ⌐خلق الله أهل المعرفة على جهة واحدة ومنزلة واحدة¬ ، فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (٦ : ٩٨) فمستقرّ على بابه بلا إحصار إلاّ أنّه ذو هيبة ، وَمُسْتَوْدَعٌ ودع الدنيا بحذافيرها كلّها والآخرة كذلك من جعل نفسه لخالقه . قوله إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ (٦ : ٣٦) قال ابن عطاء : سماع القلوب لا سماع الآذان . قوله لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ (٦ : ١٠٣) ⌐قال ابن عطاء : لا تحيط به العلوم ولا تدركه الفهوم وأحاط بكلّ شيء علمًا .¬ ٦ ٩ ١٢

(٩٣) قوله وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ (٦ : ١٢٢) سمعت أبا الفتح القوّاس يقول : سمعت جعفرًا <الخُلْديّ> يقول : سمعت الجُنيد يقول : قال الله جَعَلْنَا لَهُ نورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ، لم يقل : يهدي به من رآه أو من سمعه لكن ذلك كما قال إنّ الهداية تقع لمن سبقت له من الله العناية فأدخله بفضله في سعة رحمته . قوله وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ (٦ : ١١٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ابن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر (في هذه الآية) قال : من نصب له أعلام الضلالة حُرِم العناية والرعاية . ١٥ ١٨ ٢١

١-٤) عرائس ج ١ ص ٢٢٠ س ١٠-١٢ ‖ ٩-١٠) عرائس ج ١ ص ٢٢٥ س ١٤ ‖ ١٣-١٤) عرائس ج ١ ص ٢٢٦ س ١٨ .

(٩٤) قوله | وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ (٦ : ١٢٠) قال بعضهم : ظاهر الإثم ١٥و
(ما ظهر) ، وباطن الإثم ما طُوي عليه ليعمله . وقال ابن عطاء : ظاهر الإثم خطأ
٣ الأجسام وباطنه علل الأسرار وقلّة الإخلاص . سمعت الحسين بن أحمد الصفّار الهرويّ
يقول : سمعت ⸢ الشبليّ يقول في هذه الآية ، قال : ظاهر الإثم الغفلة وباطنه نسيان
المطالعة عن السوابق . ⸣ قال أبو الحسين الفارسيّ : الإثم ظاهر وباطن ، فأمر الله العباد
٦ بترك الآثام ظاهرًا وباطنًا ، ثمّ بيّن ما يفضّل عليهم في ذلك ، فقال وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٣١ : ٢٠) . قوله ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (٦ : ١٢٤) ⸢ قال أبو
بكر الورّاق : كما أنّ الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزائنهم ويجعلونها في أشرف أمكنة
٩ وأرفعها وأحصنها ، فالله تعالى يعلم حيث <يجعل> نبوّته ورسالته وولايته . ⸣

(٩٥) قوله فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٦ : ١٢٥) قال ابن
عطاء : الإيمان والمعرفة واليقين وقبول ما أُمر به والمحافظة عليه . قوله فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ
١٢ (٦ : ١٤٩) ⸢ <قال الحسين :> لكلّ حجّة حكم وأمر ونهي وبيان وسرّ وعلم ومعرفة
ومشيئة ، فاعرفوا الله في كلّ مقام يتعرّف إليكم في كلّ ساعة . ⸣ قوله قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا
حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ (٦ : ١٥١) قال أبو الحسين الفارسيّ : قد بيّن الله جميع ما أوجبه
١٥ على عباده من العهود والحقوق والمواثيق بقوله قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الآية .
قوله وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ (٦ : ١٥٣) قال الحسين : الطريق المستقيم هو
واضح الطريق ، الرحبة والسهلة مدارجه ، الآمنة مسالكه ، الليّنة منازله ، الظاهرة
١٨ أبصاره ، البيّنة أعلامه ، النيّرة منازله ، المبتهجة مناوره ، المتّصلة مناهله ، القريبة
موارده ، المشتبكة ظلاله ، العذبة مشاربه ، المدركة مطالبه ، منسبة ضياء البصيرة ، فمن
اتّبعه هُدي ومن أخطأه ضلّ .

---

٢) طوى : هوى آ ‖ ٥) الحسين : الحسن آ | ٧) رِسَالَتَهُ : رسالاته آ | ٨) كما أنّ : كان آ ‖ يجعلونها : يحملون آ | أمكنة : مكان آ | ١٢) حكم : وحكم آ ‖ ١٤) الحسين : الحسن آ ‖ ١٦) الحسين : الحسن آ | ١٨) مناوره : المنارة آ .

٤–٥) عرائس ج ١ ص ٢٢٩ س ٩–١٠ | ٧–٩) عرائس ج ١ ص ٢٣١ س ٢–٤ ‖ ١٢–١٣) عرائس ج ١ ص ٢٣٥ س ٩–١٠ .

(٩٦) قوله دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (٦: ١٦١) قال ابن عطاء: أمر الله تعالى حبيبه باتّباع ملّة خليله عليهما السلام لأنّ كلّ أهل الملل والنحل قبلوا ملّة إبراهيم عليه السلام، فلمّا أمر باتّباعه تيقّن الكلّ بأنّ دينه وطريقته حقّ حيث أمر باتّباع إبراهيم عليه السلام. قوله قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ (٦: ١٦٤) قال جعفر: أمر الله عباده أن لا يرجوا سواه ولا يفرّوا إلاّ إليه ولا يأووا إلاّ إلى كتابه لأنّه الملجأ الوثيق والحصن الحصين. قوله وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٦: ٩١) قال الحسين: لله حقيقة قَدْر يعرفها من نفسه ويجهل ذلك من غيره. قوله وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ (٦: ١٢٠) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: ⌈اتركوا المعاصي بالجوارح ومحبّتها بالقلوب بالإصرار عليها.⌉

سورة الأعراف

(٩٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم. قوله الٓمٓصٓ (٧: ١) قال بعضهم: أنا الله أفصل بين الحقّ بالحقّ. قوله بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا (٧: ٢٢) ⌈قال الواسطيّ: سلبه ما ألبسه وكساه كسوة الذلّ حتّى عرّفه بذلك قدره فانتبه | لنفسه عن نفسه وأيقن أنّه لا (ينال شيئًا من) ربّه إلاّ بربّه فانقطع به إليه مغيّبًا عن حضوره ومأخوذًا عن حظوظه.⌉ قوله يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ الآية (٧: ٢٦) ⌈قال الواسطيّ: السوءات الجهالات والرياش أزين الزينة، وهو أن يتزيّن العبد بالتقوى، وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ (٧: ٢٦) وقاية لا يخرقها كيد حاسد، والتقوى لباس القلب وعلامتها الورع، والتقوى الأدب مع الله، وهو أن لا يرى مع الله غير الله، فانظر أيّ القميصَين ألبست قيص

٦) الحسين: الحسن آ ‖ يعرفها: يفرقها آ ‖ ٩) محبّتها: محبها آ ‖ ١٤) مغيّبًا: مغيبا آ ‖ ١٧) علامتها: كذا في آ، ولعلّه علامته.

٨–٩) تفسير ص ٣٦ س ٤–٥ وعرائس ج ١ ص ٢٢٩ س ٩ ‖ ١٢–١٤) عرائس ج ١ ص ٢٤٨ س ١٩–٢١ ‖ ١٥–١٩) عرائس ج ١ ص ٢٥٠ س ١٣–١٥.

الصدق أم قبص الفسق. ⌝ قوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ (٧:٢٩) ⌜قال الجُنيد : أمر
بحفظ السرّ وعلوّ الهمّة وأن ترضى بالله عوضًا عمّا سواه. ⌝ قوله كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ
٣ (٧:٢٩) ⌜قال بعضهم : تعودون منه إليه أفقدهم لذّة الأشياء لوجوده فأخلصهم بعلمه
عن علم من سواه وأعتقهم بإرادته عن إرادة الأغيار. ⌝

(٩٨) قوله وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ (٧:٤٣) ⌜قال ابن عطاء : لمّا
٦ نظروا إلى هداية الحقّ إيّاهم نسوا أفعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنّة عليهم فقاموا مقام
الشكر. ⌝ قوله أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ (٧:٥٤) <قال بعضهم :> يعلم نقض أمره بما يشاء
في خلقه والليت واللو من العباد تكلّف. قوله وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
٩ (٧:٥٨) ⌜قال بعضهم : هو قلب المؤمن الذي طهّره الله وطيّبه بطيب الكرامة، وطهّر
القلب بماء العلم وطيّب السرّ بنور المعرفة، وطهّر اللسان بالصدق، وطهّر الجوارح بماء
العصمة وطيّبه بنور التوفيق. ⌝ قوله فَٱذْكُرُوا آلَاءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧:٦٩) ⌜قال ابن
١٢ عطاء : إذا ذكرت آلاءه ونعماءه أحببته، وإذا أحببته قصدته، وإذا قصدته وجدته،
وإذا وجدته انقطعت إليه. ⌝

(٩٩) قوله أَفَأَمِنُوا مَكْرَ ٱللَّهِ الآية (٧:٩٩) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ،
١٥ قال : سمعت سهلاً يقول : ⌜المكر هو تدبير الله بسابق العلم، فلا ينبغي لأحد أن يأمن
مكره، وذلك أنّ من أمن مكر الله يرفع القدرة، فلا يجوز أن يخرج نفسه من قدرة الله
عزّ وجلّ. ⌝ قوله قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ الآية (٧:١٢١-١٢٢)

---

٩) بطيب الكرامة : كذا في آ، ولعلّه طهّر الله الروح بماء القربة وطيّبه بنور الكرامة | ١٠) بالصدق : كذا في آ، ولعلّه بماء الصدق وطيّبه بنور الذكر.

١-٢) عرائس ج ١ ص ٢٥٢ س ١٥-١٦ | ٢-٤) عرائس ج ١ ص ٢٥٣ س ٤-٥ ‖ ٥-٧) عرائس ج ١ ص ٢٥٦ س ١٦ | ٩-١١) عرائس ج ١ ص ٢٦٢ س ٢٠-٢٢ ‖ ١١-١٣) عرائس ج ١ ص ٢٦٣ س ١١-١٢ ‖ ١٥-١٧) تفسير ص ٣٩ س ١٣-١٤ وعرائس ج ١ ص ٢٦٥ س ٣-٥.

سمعت أبا بكر الرازيّ يقول : سمعت ⌈ أبا سعيد القرشيّ يقول : نازع موسى عليه السلام
مع فرعون بستمائة سنة ، وقد علم الله أنّه ليس من أهل الإسلام ، ولكن منازعة موسى
٣ صلوات الله عليه مع فرعون كانت سببًا لنجاة السحرة حتّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ رَبِّ
مُوسَى وَهٰرُونَ . ⌉ قوله ٱسْتَعِينُوا بِٱللّٰهِ وَٱصْبِرُوا (٧ : ١٢٨) ⌈ قال سهل : أُمروا أن يستغيثوا
بالله على أمر الله وأن يصبروا على أدب الله . ⌉

٦ (١٠٠) قوله وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا (٧ : ١٤٣) قال بعضهم : لمّا غاب موسى
من أنفاسه وحركاته وقام مقام الانفراد ناداه الحقّ إنّي أنا الله . وقال بعضهم : كان مجيئه
١٦و إلى ربّه بانفراده عن | كلّ ما سواه . قوله وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ (٧ : ١٤٣) ⌈ قال (جعفر
٩ الصادق) : أسمع الحقّ عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف أوّلاً لأنّه مردود بنفسه
إلى نعمه ، ثمّ أسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيًا وهو أيضًا مردود إلى نفسه . ⌉ قوله رَبِّ
أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ (٧ : ١٤٣) ⌈ قال بعضهم :
١٢ برقت برقة من النور فساخت الجبال وتقطّعت وغارت البحار وخمدت النيران وانكسفت
الشمس وصعق موسى ، فكيف كان يطيق موسى ويثبت لمّا لم تثبت له الجبال الرواسي
وإنّما كانت برقة . ⌉ ⌈ قال ابن عطاء : علم الله تعالى منه عجزه عن إقامة حقّ إرادته وما
١٥ طلبه ، فقال لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ، فلمّا رأى الجبل صار دكًّا صعق ، ولو
صحّت منه تلك الإرادة وذلك السؤال لما كان يروعه عن ذلك ألف صعقة بل كان
يقوم على مراده وسؤاله وطلبته . ⌉

١٨ (١٠١) قوله فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (٧ : ١٤٣)
أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا

---

١) القرشيّ : الخدري آ ، ولعلّه الخرّاز ‖ ٣) كانت : كان آ | حتّى : حل آ | ٧) مجيئه : محمد آ ‖ ١٦) يروعه كذا في آ ، ولعلّه يردعه .

١–٤) عرائس ج ١ ص ٢٦٦ س ٢٣–٢٥ ‖ ٤–٥) عرائس ج ١ ص ٢٦٧ س ١١–١٢ | ٨–١٠) عرائس ج ١ ص ٢٧١ س ١٣–١٤ | ١١–١٤) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ س ٤–٦ | ١٤–١٧) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ س ١٦–١٨ .

⌐ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : لمّا سمع الكليم الكلام واستوى على ذلك المقام سمع كلام المَلِك العلاّم ، قال بلسان الدِلال على بساط الوصال تحت ظلال
٣ الجلال : أرني أنظر إليك ها أنا بين يدَيك ، فأجابه ربّه : لن تراني الآن في عصر هذا الوقت بل ترى برهاني وشواهدي بأنّك الآن لا تحتمل نور جلالي وسلطاني ولٰكن انظر إلى الجبل لترى أعاجيب قدرتي ، فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكًّا وطار بأربع قطع
٦ وتبدّدت في أربع مواطن فتقطّع قلب موسى بأربع قطع ، قطعة سقطت في عين الهيبة ، وقطعة سقطت في روضة المحبّة ، وقطعة سقطت في بساتين رؤية المنّة ، وقطعة سقطت في وادي القدرة ، فلمّا أفاق وصاح خرج عن الشدّة إليه بالتعظيم بلسان الحياء : تبت إليك
٩ أن أسألك سؤال المحال في غير الوقت . ⌐ ⌐ وقال أبو سعيد الخرّاز : إنّ الله لا يتجلّى على شيء بالكشف فيقوم له لذلك بقطع الجبل حين تجلّى له وخرّ موسى صعقًا ، وإنّما نظر إلى أوليائه بالخصوصيّة من وراء الحجاب ، فإذا أقبل عليهم بالرحمة والمحبّة فهنالك
١٢ يصل إليهم العلم الكثير والفوائد . ⌐

(١٠٢) قوله إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي الآية (٧:١٤٤) قال الفارسيّ : أيّ شيء نلت فكُن من الشاهدين لمنّتي لا من المختارين في مُلكي ، لأنّ
١٥ من شهد المنّة في الهداية ذلّ في نفسه وخضع لربّه فيكون سعيه إلى الله بالله ، إذ كلّ ما نال نال بالله ومن الله. قوله فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ (٧:٩٩) | قال الشبليّ : رضي العبد بالعطاء (دون) المعطي مكرٌ من الحقّ به ، ولا يأمن مكر الله إلاّ ١٦ظ
١٨ القوم الخاسرون. قال أبو الحسين النوريّ : لا يشهد المكر إلاّ فاضل. وقال الجُنيد : الأمن من المكر معصية للمريد لأنّه غير بصير وللواصل حقّه لأنّه معرض في حال أمنه. وقال الشبليّ : لا يرفع هذين الخوفين من العبد خوف المكر وخوف القطع. وقال
٢١ الجُنيد : علامةُ مَن مكر به أن يسكن دون مطلوبه أو يختار دون معبوده.

---

٣) ها أنا : هانا آ ‖ ٥) لترى : لتى آ ‖ ٨) خرج : وخرج آ ‖ ١١) الحجاب : الحاب آ.

١-٩) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ س ٩-١٥ ‖ ٩-١٢) عرائس ج ١ ص ٢٧٧ س ٧-٩.

(١٠٣) قوله وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٧: ١٧٢) قال إبراهيم الخوّاص : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثمّ الكلام هاهنا ثمّ قال شهدنا عليهم أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ (٧: ١٧٢) . قوله لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا (٧: ١٧٩) ٣
⌐ قال ابن عطاء : لا يفقهون بها معاني الخطاب ، ولهم آذان لا يسمعون بها حلاوة الخطاب ، ولهم أعين لا يبصرون بها شواهد الحقّ ، ¬ أُولٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ (٧: ١٧٩) . قوله وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (٧: ١٧٦) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ٦ سهلاً يقول : مالت نفسه إلى الدنيا وزينتها التي خُلقت من جميع ملاذّها . قوله فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٧: ١٧٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : ٩ الفكرة الإعراض عن الفكرة لأنّه لا يعاجل بها الأقدار ولا يغالب بها القِسَم .

(١٠٤) قوله أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ (٧: ١٨٥) ⌐ قال بعضهم : النظر في الملكوت على مراتب ثلاث ، أوّلها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة ، ١٢ والثاني النظر بعين اليقين إلى قدرة القادر ، والثالث النظر بعين المعرفة من المَلِك ، فأمّا الناظر بعين العبرة فإنّه يجد حقيقة التوحيد ، والناظر بعين اليقين يجد حقيقة الإخلاص ، والناظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة . ¬ قوله هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ ١٥ مِنْهَا زَوْجَهَا (٧: ١٨٩) قال بعضهم : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم خلق لسانه وقال : يا آدم هذه أمانة فلا تكلّم إلاّ بحقّ ، فلمّا خلق عينه قال : هذه أمانة فلا تنظر بها إلاّ بحقّ .
⌐ قال الواسطيّ : أكبر محنة آدم خلقه حوّاء من بدنه لأنّه صرفه بها عن نفسه بقوله تعالى ١٨ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا (٧: ١٨٩) أي السكون إلى غير الله محنة . ¬ قوله إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ

---

١٣) من المَلِك : كذا في آ ، ولعلّه من المُلك إلى المالك ‖ ١٤) الناظر : النظر آ ‖ ١٨) حوّاء : حوى آ .

٤–٥) عرائس ج ١ ص ٢٩٤ س ١٣–١٤ ‖ ١١–١٥) عرائس ج ١ ص ٢٩٦ س ١–٣ ‖ ١٨–١٩) عرائس ج ١ ص ٢٩٦ س ١٧–١٨ .

ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ (٧: ١٩٦) ⌝ قال الواسطيّ: أصلح الأئمّة بإصلاح سرائرهم عن رعونة البشريّة، وأصلح الخاصّة بصحّة القصود، وأصلح العامّة
٣ بالإثبات. ⌜ قوله وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ (٧: ١٩٨) ⌝ <قال سهل>: بأعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقّك وينظرون بالقلوب التي لم يثبت لها من نور هدايته شيئًا. ⌜

(١٠٥) قوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٧: ١٧٢) قال بعضهم: اذكر الميثاق
٦ الأوّل حين قال لك: ألست بربّكم، وليس معك أحد من الخلق وكان الخطاب بينك وبينه، فكُن في الدنيا على ميثاقك الأوّل واقطع طمعك | عن جميع الخلق. قوله خُذِ ١٧و
ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ (٧: ١٩٩) ⌝ قال ابن عطاء: خذ ما صفا
٩ ودع ما كدر. ⌜ وقال أيضًا: خذ المشاهدات، وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ استعن بالله على ما نلت من مشاهدة القربة، وأعرض عن الجاهلين عن النفوس وشهواتها بالكلّيّة يصفو لك حال القربة. قوله وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ (٧: ٢٠٠) ⌝ قال الجُريريّ:
١٢ من أغفل السلاح أمره الشيطان في لحظة. ⌜ قوله إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٧: ٢٠٠). قال <بعضهم>: سميع لندائك عالم بافتقارك. قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا (٧: ٢٠١) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول: سمعت ابن يزدانيار يقول:
١٥ أخبر الله تعالى عن أهل التُقى يعارضهم طائف من الشيطان فينفونها عن أسرارهم بالتذكّر والتفكّر.

سورة الأنفال

١٨ (١٠٦) بسم الله الرحمٰن الرّحيم، قوله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٨: ٢) ⌝ قال سهل: خافت من خشية الفراق. ⌜ سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول: سمعت أبا الحسين بن هند يقول: المؤمن غير كريم إن أزلتَه عن دينه لم يزل وإن خدعتَه عن ماله انخدع لأنّه لا

١٢) سَمِيعٌ عَلِيمٌ: هو السميع العلم آ ‖ ١٤) ابن يزدانيار: انزدانار آ.

١–٣) عرائس ج ١ ص ٢٩٧ س ٤–٥ ‖ ٣–٤) عرائس ج ١ ص ٢٩٧ س ٢٤–٢٥ ‖ ٨–٩) عرائس ج ١ ص ٢٩٨ س ١٤ ‖ ١١–١٢) عرائس ج ١ ص ٢٩٨ س ١٧ ‖ ١٨–١٩) عرائس ج ١ ص ٣٠١ س ٩.

يرى الدنيا عن الآخرة عوضًا ولا البخل عن الجود خطأً مستكين القلب ذو هموم كثيرة قد يُفرِّد بها إن أتاه شيء قرّبه وإن زُوي عنه شيء لم يطلبه. وقال النوريّ: الوجل هو الإشفاق على العمل والهيجان بالحذر والفرار من أسباب الفتن. وقال بعضهم: قلوب المؤمنين منوّرة بذكر الله، والذكر غذاؤهم والرجاء قوتهم والأنس راحتهم والتوكّل اعتمادهم والفكرة دليلهم والرضى سرورهم والتقوى رأس مالهم وحسن المعاملة مع ربّهم تجارتهم والعبادة كسبهم والقرآن بضاعتهم.

(١٠٧) قوله أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا (٨:٤) قال أبو بكر بن طاهر: اجتمع فيهم أشياء صارت إيمانهم بها حقيقةَ التعظيم للذكر واليقين بالمأمور والتوكّل في المأمول وإقامةِ المفترض وإنفاقِ الملك، وهذه أوصاف المتحقّقين في الإيمان. ⌐وقال أبو بكر بن طاهر: حقيقة الإيمان بخمسة أشياء باليقين والإخلاص والخوف والرجاء والمحبّة، فباليقين يخرج من الشكّ، وبالإخلاص يخرج من الرياء، وبالخوف يخرج من المكر، وبالرجاء يخرج من القنوط، وبالمحبّة يخرج من الوحشة والحيرة.¬ سمعت عبد الله بن عليّ السرّاج يقول، سمعت محمّد بن وهب الحافظ يقول: أخبرنا أحمد بن الصحابيّ، أخبرنا مصعب بن أحمد، قال: سمعت وكيعًا يقول: لكلّ شيء حقيقة، وحقيقة الإيمان أن تؤثر الصدق فيما يضرّك على الكذب فيما ينفعك.

(١٠٨) قوله وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ (٨:٢٣) قال بعضهم: لأسمعهم سماع القلوب، ولو أسمعهم سماع الآذان ولم يُسْمِعهم سماع القلوب لولّوا عنه وَهُم مُّعْرِضُونَ (٨:٢٣). | ١٧ظ أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: ⌐أي لفتح أقفال قلوبهم بالعلم¬ فيسمعون ويعقلون ويتبعون الأمر كما أمر. قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ (٨:٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر الذارع إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن

١٤) الصحابيّ كذا في آ ولعلّه الطحاويّ || مصعب بن أحمد: احمد بن مصعب آ || ٢١) بن عامر: اخبرنا عامر آ.

٩–١٢) عرائس ج ١ ص ٣٠٢ س ١٤–١٦ || ١٩) تفسير ص ٤٣ س ٢.

جعفر في قوله تعالى ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ قَالَ: استجيبوا لله بأسراركم وللرسول بأنفسكم، لِمَا يُحْيِيكُمْ (٨: ٢٤) حياة النفوس بمتابعة الرسول وحياة القلوب بإجابة الله،
٣ ˥وقال: حياة القلوب في المعاشرة وحياة الأرواح في المحبّة وحياة النفوس في المتابعة.˩
وقال محمّد بن عليّ الترمذيّ في هذه الآية: أجابته طائفة فإن آمنوا به وأخلصوا في العمل عملِ الأركان فقيل لهم بما أُحييتم حياةَ القلوب توحيد، وطائفة أجابت فأخلصوا في
٦ العمل فقيل لهم لكم بما أُحييتم حياةَ الأركان طاعة، وطائفة أجابت فأخلصوا القلب وتطهّروا من هواجس النفوس وشهواتها فقيل لهم لكم بما أُحييتم حياةَ النفوس الشهوانيّة، وطائفة أجابت بالكلّيّة فقيل لهم لكم بما أُحييتم حياةَ القلوب والنفوس جميعًا.
٩ (١٠٩) قوله وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (٨: ٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر: حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: معناه يحول بين المؤمن وبين معصيته التي تقوده إلى
١٢ النار وبين الكبائر وطاعته التي يستكمل بها إيمانه وقال <أبو بكر> بن طاهر: يحول بين المحبّين وبين قلوبهم ويسلبها منهم ويحييها لهم ˥كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قلب ابن آدم بين إصبعَين من أصابع الرحمن يقلّبه كيف يشاء.˩
١٥ (١١٠) قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا (٨: ٢٩) قال ابن عطاء: نورًا تستدلّون به على رشدكم وإخلاصًا تُحصنون به أعمالكم من الرياء. أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: مخرجًا في الدين من الشبهة
١٨ والضلالة. وقال أيضًا: نصرًا مؤيّدًا بنصره. قوله وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ (٨: ٧٤) ˥قال بعضهم: آمنوا بذلوا القلب لله، وهاجروا بذلوا المِلك لله، وجاهدوا بذلوا الروح لله وفي سبيل الله، فمن بذل قلبه لمحبّته وبذل مِلكه لرضاه وبذل
٢١ نفسه وروحه لإعزاز (دينه) كان محبًّا حقًّا، ومن كان محبًّا حقًّا فهو مؤمن حقّ.˩

---

٤) أخلصوا: خلطوا آ.

---

٣) عرائس ج ١ ص ٣٠٩ س ١٨ ‖ ١٣–١٤) عرائس ج ١ ص ٣١٠ س ١ ‖ ١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٣١٩ س ١٨–٢٠.

سورة التّوبة

(١١١) قوله إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم (٩:١١١) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : ابتاع الله تعالى من المؤمنين ما لا ٣
خير فيه وعوّضهم ما فيه الخير كلّه ، وجعل نفوسهم عندهم أمانةً مودَعةً يحملونها على أخلاقه وأخلاق نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ، فإذا خالفوا ذلك وقع بهم المطالبة بالخيانة .
قوله لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (٩:٢٥) ⌐ قال ابن عطاء : استجلاب النصر في ٦
شيء واحد وهو إظهار الذلّة والضعف لقوله لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ | فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، وجعل ١٨و
الخذلان لشيء واحد وهو العُجب والتكبّر ورؤية النفس وهو قوله وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا (٩:٢٥) لمّا رأوا القوّة من أنفسهم دون الله ٩
أذلّهم الله ، قال الله وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٩:٢٥) . ⌐

(١١٢) قوله ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ (٩:٢٦) قال ابن عطاء : السكينة طمأنينة القلب بموعود الله وتصديقه ، ⌐ وقيل : السكينة سكون القلب عند مجاري ١٢
الأقدار . ⌐ قوله إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا (٩:٤٠) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت أبا القاسم المصريّ يقول ، ⌐ قال ابن عطاء : يحتمل أن يكون أبو بكر لم
يكن محزونًا ولكن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حذره ما يجوز أن يكون في ذلك الحال ١٥
فقال له : لَا تَحْزَنْ . قوله إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا (٩:٤٠) . قال أبو بكر بن طاهر : دعا الرسول صلّى الله عليه وسلّم بأخصّ أسمائه وأرفعها وقدّم اسمه على صفته ، وقال موسى : إِنَّ
مَعِىَ رَبِّى (٢٦:٦٢) فدعاه باسم التربية وهو من عموم الأسامي وقدّم اسمه على اسم ١٨
ربّه فقال : معي ربّي ، فلذلك عصم أمّةَ محمّد صلّى الله عليه وسلّم عن الشرك وابتلى أمّةَ موسى بعبادة العجل . ⌐

---

١٢) طمأنينة : اطماسه آ | ١٧) صفته : صفها آ.

٦–١٠) عرائس ج ١ ص ٣٢٣ س ١–٥ | ١٢–١٣) عرائس ج ١ ص ٣٢٩ س ٧ | ١٤–٢٠) عرائس ج ١ ص ٣٢٩ س ٨–١١.

(١١٣) قوله ٱلتَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ ٱلْحَامِدُونَ الآية (٩: ١١٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا ⌐ عليّ بن موسى الرضا
٣ عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: لا تصحّ العبادة إلاّ بالتوبة، فلذلك قدّم التوبة على العبادة، ولا تتمّ التوبة إلاّ بملازمة العبادة فجعلها ثانيها. قال ابن عطاء: ٱلتَّائِبُونَ الراجعون إلى الله من كلّ ما سواه من الأغيار، وَٱلْعَابِدُونَ الواقفون على بابه يطلبون الإذن عليه
٦ شوقًا منهم إليه، وَٱلْحَامِدُونَ هم الذين يشكرونه على السرّاء والضرّاء إذ كلّ منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة، ٱلسَّائِحُونَ (٩: ١١٢) التاركون شهواتهم ومراداتهم لمراد الحقّ منهم، ٱلرَّاكِعُونَ (٩: ١١٢) الخاضعون لعظمة الله، ٱلسَّاجِدُونَ (٩: ١١٢)
٩ المتقرّبون بخدمته، ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ (٩: ١١٢) القائمون بأوامر الله بحسب الطاقة وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ (٩: ١١٢) التاركون مخالفات الحقّ أجمع، وهم الذين يوالون أولياء الله ويعادون أعداءه. ⌐ وقال يحيى بن معاذ في قوله وَٱلْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللهِ
١٢ (٩: ١١٢) قال: الفقيه على الحقيقة هو الذي يحفظ الحدود لا الذي يذكر علم الحدود. أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال سمعت سهلاً يقول في قوله ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، قال: الآمرون بالتوحيد والناهون عن الشرك.
١٥ (١١٤) قوله لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَٱتَّبَعُوكَ (٩: ٤٢) قال عبد العزيز المكّيّ: أكثر ما يكون في القيامة اللو والليت فبادِروا قبل أن لا تُدركوا وسابقوا قبل أن تُسبَقوا فإنّ الأمر قريب. قوله عَفَا ٱللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (٩: ٤٣) قال الحسين:
١٨ فرض العفوَ على التائب لئلاّ يشغل قلبَ حبيبه عليه السلام لم أذنت لهم. قوله | إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ الآية (٩: ٦٠) قال بعضهم: الفقراء الذين افتقروا إلى الله من كلّ شيء دون الله مع فقرهم إلى الله، فلم يختاروا إلاّ ما اختار الله لهم فقط، ١٨ظ
٢١ فالمساكين هم أهل السكون مع الله والوجوع في كلّ الأحوال إليه، وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا (٩: ٦٠) قال: هم عمّال الله الذين يحرسون إلى الله، وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ (٩: ٦٠) هم

---

١٧) الحسين: الحسن آ ‖ ١٩) الفقراء الذين افتقروا: الفقر الذي افتقر آ ‖ ٢٢) إلى: كذا في آ ولعلّه آلاء.

٢-١١) عرائس ج ١ ص ٣٤٩ س ٥-١١.

أهل الألفة في الله والمتردّدون إلى الله (بالعبادة) وَفِي ٱلرِّقَابِ (٩: ٦٠) هم أهل المراقبة في الله في السرّ والعلانية (برفق... ممّن) افتقر إلى (الله) وسكن إلى ضمانه بألفته ورأفته ونشل له نفسه وترك له ماله.

(١١٥) قوله فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (٩: ٨٢) قال بعضهم: ⌈الدنيا قليلة فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا انقضت وصاروا إلى الله سابقوا إلى ما لا ينقطع أبدًا.⌉ وقال بعضهم: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً كي لا يُظْلِم عليهم قبورَهم وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لينوّر الله به قلوبهم. وقال ذو النون: ⌈فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً، قال: لأنّهم في دار الخدمة وليس الضحك من أوصاف الخَدم، وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لأنّهم في ميدان الغمّ والحزن.⌉ ⌈وقال أبو يزيد: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً لئلاّ تُغريهم الدنيا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا شوقًا إلى مولاهم.⌉ وقال الشبليّ: بكاء المريدين على شجون وبكاء الصدّيقين على سكون وبكاء المحبّين على جنون وبكاء العارفين التبسّم إلى هدايا الكرامات. وقال طاهر المقدسيّ: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً كي لا تقسو قلوبهم وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا لتزداد أنوار أسرارهم.

(١١٦) قوله وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ (٩: ٥٥) قال بعضهم: إنّ الحواريّين استأذنوا عيسى فقالوا: يا روح الله نتزوّج فيُولَد لنا فقال عيسى: وما يُصنَع بالأولاد إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا فليسوا سرورًا في الحقيقة إنّما هم تعذيب. قوله تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا (٩: ٩٢) قال الشبليّ: عين فاضت دمعُها بالحياء، وعين فاضت دمعها على قلّة الوفاء، وعين فاضت دمعها على الإخلاص والصفاء. قال الجُريريّ: العيون الباكية على ضروب، فعين تبكي عادةً ورسمًا، وعين تبكي خشيةً وحزنًا، وعين تبكي هيبةً ووجلاً، وعين تبكي خصوصةً وحقيقةً. قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (٩: ٢٨) قال عبد العزيز المكّيّ: أيّها المؤمن أتدري ما صنع الله بك حيث أعزّك وأعظم قدرك وأعظمك، إذ قصد إلى بابه مائة ألف

---

٤) قليلة: قليل آ ‖ ٩) يزيد: زيد آ ‖ ١٠) جنون: حنون آ ‖ ١١) التبسّم: التسم آ ‖ ١٢) تقسو: تقسوا آ.

٤–٥) عرائس ج١ ص ٣٣٨ س ٨ | ٧–٨) عرائس ج١ ص ٣٣٨ س ٩–١٠ | ٨–٩) عرائس ج١ ص ٣٣٨ س ٨–٩.

أو يزيدون وهم العظماء والملوك والأشراف ، فصرفهم ولم يأذن لهم أن يقربوا بابه ، وأنت قد دعاك إلى بابه وبيته دعوةً بإلحاح.

٣ (١١٧) قوله خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا الآية (٩:١٠٣) ⌜ قال الواسطيّ : تطهّر أبدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع إليها وتزكّيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الأنبياء زكاة لأنّه ليس على سرائرهم خطر

٦ الأموال. وقال أيضًا : تطهّر قلوبهم من أنجاس الذنوب وتزكّي بواطنهم وسرائرهم من أنجاس العيوب ، وأنجاس ذنوب الظواهر المنع وأنجاس عيوب البواطن الأذى ، ⌝ قال الله تعالى وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا (٩:٩٨). قوله | فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ ١٩و

٩ يَتَطَهَّرُوا (٩:١٠٨) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : ⌜ الطهارة الطاعة لله وإدامة الذكر له سرًّا وجهرًا. ⌝ قوله أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ ٱللَّهِ الآية (٩:١٠٩) قال جعفر : مدح الله من عرف أساس بنيانه وأحكمه وذمّ من لم

١٢ يعرف أساسه وأهمله بقوله أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٍ.

(١١٨) قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ (٩:١١٩) ⌜ قال أبو بكر بن طاهر : مع من صدقت (نيّتهم) في طاعته و (خلصت) سرائرهم لموارد ما

١٥ يرد عليهم. ⌝ قوله لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ (٩:١٢٢) ⌜ قال سهل : ليفهموا عن الله موارد خطابه ويقوموا باستعمال ما أمروا به مخلصين له الدين. ⌝ قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ (٩:١٢٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن

١٨ أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌜ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : معناه مجاهدة النفس وشرورها فإنّه أقرب شيء يليك. ⌝ قوله فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ الآية (٩:١٢٥) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال سمعت ⌜ سهلاً

٢١ يقول : أي زاد أهل الأهواء والبدع المضلّة جهلاً إلى جهلهم. ⌝

---

٥) خطر : حظر آ | ١٩) مجاهدة : المجاهدة آ.

٤–٧) عرائس ج ١ ص ٣٤٢ س ١٢–١٥ ‖ ١٠) تفسير ص ٤٤ س ٦ ‖ ١٣–١٥) عرائس ج ١ ص ٣٥٢ س ١٧–١٨ ‖ ١٥–١٦) عرائس ج ١ ص ٣٥٣ س ٧–٨ ‖ ١٨–١٩) عرائس ج ١ ص ٣٥٣ س ١٣–١٤ ‖ ٢٠–٢١) عرائس ج ١ ص ٣٥٣ س ٢٠–٢١.

(١١٩) قوله لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (٩ : ١٢٨) قال الفارسيّ : انظر هل وصف الله تبارك وتعالى أحدًا من عباده بهذا الوصف من الشفقة والرحمة التي وصف بها حبيبه صلّى الله عليه وسلّم ، ألا تراه في القيامة إذا اشتغل الناس بأنفسهم كيف يدع حديثَ نفسه ويقول : أمّتي ، يرجع إلى الشفقة عليهم ويقول : أنا أسلمت نفسي إليك فافعل بي ما شئت ولا تردّني في شفاعتي على عبادك . قوله عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ (٩ : ١٢٨) ⌝قال سهل : شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين.⌜ وقوله عَنِتُّمْ ، قال <بعضهم> : شديد الوجد بكم والشفقة عليكم والرحمة لكم .

سورة يونس

(١٢٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله الٓر (١٠ : ١) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : الألف آلاؤه واللام لطفه والراء رأفته ، ثمّ قال : أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا الآية (١٠ : ٢) فقد علّم الله ⌝أي قوله أَنْذِرِ النَّاسَ ممّا يُذهل قلوبَ الصادقين والمنتبهين ،⌜ فقال على إثر ذلك وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ (١٠ : ٢) أي أنّي أنذرتكم لقائي ووقوفكم بين يديّ وأنّي أقتضيتكم صدق العبوديّة فَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ وهو هذا الرجل الذي أوحينا إليه أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ فلمّا كان على لسانه الوعيد والمكاره حتّى أذهل العقولَ فله قدم صدق قد راعه بصدقه يومئذ ، فأثابكم من الوفاء به وما صنعتموه من حقّ النبوّة . قوله وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١٠ : ٢) سمعت ⌝النصراباذيّ يقول : القدم الصدق لمن لم يبق له مقام إلا وقد سلكه بحسن | الأدب بذلك ، إنّ قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم .⌜ أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : ⌝يختار للعبد ما هو خير من اختياره لنفسه .⌜

٤) أمّتي : امتى آ ‖ ١٠) أَوْحَيْنَا : اوسا آ ‖ ١٥) أذهل : دهل آ ‖ ١٨) سلكه : سلكها آ .

٦) عرائس ج ١ ص ٣٥٤ س ١٣ ‖ ١١–١٢) عرائس ج ١ ص ٣٥٦ س ١٦–١٧ ‖ ١٧–١٩) عرائس ج ١ ص ٣٥٦ س ١٧–١٩ ‖ ٢٠) تفسير ص ٤٥ س ٢١–٢٢ وعرائس ج ١ ص ٣٥٧ س ١٠–١١ .

(١٢١) قوله حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ (١٠: ٢٢) ⌉ قال ابن عطاء: حتّى إذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية طاشت نفوسهم وقلوبهم بذلك، وَفَرِحُواْ بقصدهم إلى مقصودهم، جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ (١٠: ٢٢) أفنتهم عن أحوالهم وإراداتهم، وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ (١٠: ٢٢) توالت عليهم أخطار سفرهم، وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ (١٠: ٢٢) تيقّنوا أنّهم مأخوذون عنهم ولم يبق لهم ولا عليهم صفة يرجعون إليها فإنّ الحقّ خصّهم من بين عباده بأن سلبهم عن أبائهم وأن لا شيء لهم ولا صفة، دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ (١٠: ٢٢) صفّى الحقّ أسرارهم له حتّى أخلصوا الدعاء وخلصوا له سرًّا وعلنًا. ⌉ قوله إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ (١٠: ٢٤) أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد، أخبرنا جعفر <الخُلديّ>، قال: سمعت الجُنيد يقول: هذا مثل ضربه الله لنا في أمرنا ليعرّفنا قلبها ويغيّر مدنها وما يؤول الأمر إليه منها وكيف بقي الخلق فيها.

(١٢٢) قوله فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ (١٠: ٣٢) ⌉ قال بعضهم: قلوب أهل الحقّ مع الحقّ على مراتب، فقلب في قبضة الحقّ مأسور وبكشف الوجد مسرور، وقلب طار بالشوق إليه وروحُه ترتاح بالقدوم عليه، وقلب اعتقدت فيه الآمال فهوّن عليه ثقل الأعمال، وقلب انقطع إليه بالكلّيّة فمحاه من كلّ بليّة، وقلب شديد الإحراق لشدّة الاشتياق. ⌉ قوله أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ (١٠: ٣٥) قال الحسين: الحقّ من الحقّ ومن أجل الحقّ فهو قائم بالحقّ مع الحقّ وليس وراء ذلك إلاّ رؤية الحقّ، قال الله تعالى أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ. قوله فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّ (١٠: ٣٢) ⌉ قال بعضهم: الحقّ طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الأولياء والحقائق طريق الأنبياء. ⌉

---

٢) طاشت: طاست آ ولعلّه طابت ‖ ٥) مأخوذون: ماحدس آ ‖ ٨) وعلنًا: وعىا آ ‖ ١٢) ٱلۡحَقُّ: الحلق آ ‖ ١٥) انقطع: انقطعت آ.

١-٨) عرائس ج ١ ص ٣٦٣ س ١٩-٢٤ ‖ ١٣-١٦) عرائس ج ١ ص ٣٦٧ س ١٦-١٩ ‖ ١٩-٢٠) عرائس ج ١ ص ٣٦٧ س ١٩-٢٠.

(١٢٣) قوله قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (١٠: ٥٨) قال ابن عطاء: انتباه من غفلة وانقطاع عن الزلّة والمباينة عن دواعي الشهوة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، ⌝عن جعفر، قال: فضلُ الله معرفته، ورحمته توفيقه: فبذلك فليفرحوا.⌜ ⌝قال الجُنيد: بفضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء.⌜ أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال سمعت سهلاً يقول: فضله توحيده ورحمته القرآن.

(١٢٤) قوله أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٠: ٦٢) أخبرنا أبو جعفر الرازيّ، حدّثنا عبدالله بن محمّد القيراطيّ عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبد الكريم عن محمّد بن المبارك الصوريّ، قال: مقام الأولياء عشرة، النظر إليه، وانتظار ما يقع به ويلقى ذلك بالفرح، وموالاة الحقّ، والتبرّي من الباطل، والصبر في مواطن المحن، والزهد في الحلال، ومطالعة الجنّة والشوق إليها، وانتظار الفرح | ٢٠و من الدنيا بالخوف، ومجالسة أهل البلاء، ومخادنة المساكين والقعود معهم في معاقل فقرهم. وقال الواسطيّ: الوليّ من ولى الله أمره ولحقه ولايته وتفرّد لسياسته، فلا يرى الأشياء إلاّ من الله ولا يسمع إلاّ من الله ولا يلاحظ غيره. ⌝قال محمّد بن عليّ الترمذيّ: الوليّ له بشرى كائنة على روحه في منامه وعلى قلبه من تلطّفه، فروحه تسري إلى تحت العرش فتسجد فيه، وقلبه يسري إلى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجي ويُبشر.⌜ قال أحمد بن خضرويه: علامة الوليّ خمس خصال، قطع الراحة، وكفّ الأذى، والإياس من أبناء الدنيا، <...> ولدفع الباب منتظر (قبل الدعاء). قال ذو النون: لا تجد وليًّا لله إلاّ وهو لنفسه عدوّ. قال سهل: هم المتحابّون في الله والمتبادلون في الله.

---

٨) عبدالله بن محمّد: عبدالله بن محمد آ ‖ عيسى: عيس آ | ١٥) تلطّفه: بلطفه آ.

٤–٥) عرائس ج ١ ص ٣٧٣ س ٢١ | ٥) عرائس ج ١ ص ٣٧٣ س ٢٣ | ١٤–١٧) عرائس ج ١ ص ٣٧٦ س ٢٠–٢٢.

(١٢٥) قوله ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٠ : ١٤) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : إنّه أشار إلى العمل فاحذر هذا الكيف الذي
٣ قاله ، فإنّ كيف هو صفة العمل أي لينظر بأيّ صفة تعمل ولم يقل لننظر ماذا تعملون.
قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ (١٠ : ١٠٠) قال الواسطيّ : معناه إلاّ بإطلاق الله إيّاه وتيسيره له. قوله وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (١٠ : ١٠٥) قال
٦ بعضهم : إقامة الوجه للدين أن تُقْبِل بسرّك على مولاك فلا يشغلك عنه وعن عبادته شاغل بحال.

(١٢٦) قوله وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ (١٠ : ٢٥) قال بعضهم : يدلّ على كرمه
٩ لأنّ الكريم يدعو الكلّ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (١٠ : ٢٥) يدلّ على استغنائه عن الكلّ لأنّه لم يأذن في الدخول إلاّ لمن أحبّ. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله <بن> أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في هذه
١٢ الآية ، قال : دُعينا إلى دار السلام جميعًا فأجاب الكرام طوعًا وسيق اللئام كرهًا ، والكريم مجيب سالك واللئيم منكر هالك. أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : دار السلام يسلم فيها من كلّ قتر وهرم وموت وآفة وزوال نعمة فهي
١٥ دار السلام فسمّاها الله دار السلام. وقال بعضهم : دار يسلّم الله على أوليائه إكرامًا وتسلّم ملائكته عليهم استئذانًا فيا لها من شرف ويا لها من كرامة.

(١٢٧) قوله لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (١٠ : ٢٦) قال ابن عطاء : يدلّ على
١٨ عزّ الأبد ، ليس كلّ من دعاه أذن له بالدخول ، ومن أذن له بالدخول أذن له القيام بالحقوق ، وقال أيضًا : أحسن الحسنى الذين عاملوا الله على المشاهدة لتميز الحسنى الإحسان إليهم بأن يؤهّلوا للزيادة ، وكلّ زيادة يحتمل أن يكون فوقه زيادة إلاّ ما وعد الله
٢١ تعالى لهم من رؤيته والنظر إليه ، لا يحتمل زيادةٌ فوق تلك الزيادة. قوله وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي ٱلْأَرْضِ (١٠ : ٧٨) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال سمعت سهلاً

---

٣) فإنّ : قال آ.

يقول : يكون لكما مِلك الدنيا ، والمِلك ملكان ، أحدهما زائل وهو ملك الدنيا ، والآخر باق وهو ملك الآخرة في الدنيا ، وهو أنّ أولياء الله ملكوا شهوات أنفسهم الطبيعيّة ٢٠ظ فقهروا من فوقهم ممّن لم يملك ذلك وكان الله تعالى لهم عوضًا (من كلّ) ما دونه . | ٣

سورة هود

(١٢٨) بسم الله الرحمٰن الرّحيم ، قوله كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ (١١ : ١) قال سهل : ببيان جميع ما نهي عنه من معاصيه بيّن ذلك كلّه لهم ليأتمروا لأمره وينتهوا عن ٦ نهيه . قوله مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ (١١ : ٢٤) أخبرنا أبو الفتح الزاهد ، أخبرنا جعفر بن محمّد <بن نُصير> ، أخبرنا الجُنيد ، قال : هذا مثل ضربه الله في أهل الحقّ والباطل من أهل الكفر والإيمان ، فمثل أهل الضلالة والكفر كمثل الأعمى لا ٩ يُبصر رشده فيأتيه ولا يعرف مكره فينفيه ولا يفهم ما فيه صلاحه فيعمل له ، وجعل مَثل أهل البصائر والإيمان مثل البصير العالم بمنافعه الذي يتصرّف بضياء نوره في مسالك حظوظه وحبوره ، والأصمّ والأبكم الذي يُدعى فلا يسمع ويكلّم فلا يفهم فهو ماض ١٢ في مفاوز المهالك لصمّه ذاهب عن سماع ما يُدعى إليه من النفع لبكمه .

(١٢٩) قوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا (١١ : ٦) قال أبو جعفر السورابيّ : من سمع الله يقول وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ، قال أبو ١٥ جعفر : أوجب على كلّ من دخل تحت هذا الخطاب التوكّل على الله وأن ينسى الرزق ولا يُخطِره بباله وإن وثق بالضمان والضامن . قوله فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١١ : ١١٢) قال بعضهم : الاستقامة الكون بحكم الوقت لك وعليك . وقال أبو عثمان : الاستقامة هي أن ١٨ يجتهد العبد في إصلاح باطنه ليصلح بذلك ظاهره . ⌈وقال جعفر الصادق : منهم من استقام على إيمانه ، ومنهم من استقام على إسلامه ، ومنهم <من> استقام على معرفته ، ومنهم من استقام على عظمته ، ومنهم من استقام على الحمد والثناء ، ومنهم من استقام ٢١

٢) باق : باقي آ ‖ ١٢) ماض : ماضي آ. ‖ ١٨) هي : هو آ ‖ ٢١) والثناء : كذا في آ ، ولعلّه والثناء ، ومنهم من استقام على الكرم والوفاء ، ومنهم من استقام على الخوف والرجاء.

١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ س ٢–٥.

بالله لا بشيء سواه. ⌉ ⌈وقال بعضهم : من استقام بالحقّ لا يعوجّ، ومن استقام بباطل فهو
غير مستقم لأنّ الاستقامة لا تكون إلاّ بالحقيقة. وقال بعضهم : الاستقامة لا تكون إلاّ
٣ باتّباع السنّة. وقال الجُريريّ : الاستقامة في النعمة استقامة العوامّ والاستقامة في البلاء
استقامة الخواصّ. ⌉ وقال بعضهم : الاستقامة في النعمة ألاّ ينظر النعمة ويقوم
بشكرها ، والاستقامة في البليّة ألاّ يغيّره تواتر المحن عليه لما يأمل من بركات ثوابها. وقال
٦ بعضهم : من استقام على السنّة ورّثه الله أكل الحلال وأعانه على جميع الخيرات. قال
ابن عطاء : استقم عند المحنة بالصبر والرضا وعند النعمة بالشكر والثناء. وقال بعضهم :
الاستقامة على النعمة رؤية المنّة ، والشقاوة في البلاء نسيان رؤية المنّة. وقال بعضهم :
٩ استقم كما أُمرت بنا فإنّك لا تقدر أن تستقيم كما أُمرت بنفسك ، فمن لم يستقم بنا فهو
معوجّ في استقامته. وقال ابن عطاء : ٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ أي افتقر إلى الله مع التبرّي من
الحول والقوّة والحيلة مع صحّة العزيمة واستقامة الطوية. ⌈وقال الجُنيد : الاستقامة مع
١٢ الخوف والرجاء حال العابدين ، | والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقرّبين ، ٢١و
والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين. ⌉

(١٣٠) قوله وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا (١١ : ١١٣) أخبرنا أحمد بن نصر
١٥ إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌈عليّ بن موسى الرضا
عن أبيه ، عن جعفر ، قال : لا تركنوا إلى نفوسكم فإنّها ظالمة. ⌉ وقال بعضهم : من
اعتمد شيئًا غير الله فقد ظلم نفسه. ⌈وقال سهل في هذه الآية : أن لا تجالسوا أهل
١٨ البدع. ⌉ قوله وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١ : ١١٧) قال
الواسطيّ : أي لا يعذّبهم بعذابه ، والظلم أن يفعل بهم ما لا يجوز أن يفعل ، وجلّ الحقّ
عن ذلك ، فإنّ الخلق عبيده والمُلك ملكه ، فله أن يفعل في ملكه ما أحبّ وشاء. وقال
٢١ محمّد بن الفضل : لا تؤاخذهم إلاّ بعد أن يُرسل إليهم الرسل فيخالفونهم ويُسْبغ عليهم
النعم فلا يقوموا بشكره ، فإذا استحقّوا الهلاك والعذاب بسوء أفعالهم أهلكناهم إذ ذاك

---

١٨) لِيُهْلِكَ : مهلك آ.

١–٤) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ س ٥–٨ | ١١–١٣) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ س ٨–١٠ | ١٥–١٦) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ س ١٥–١٦ || ١٧–١٨) عرائس ج ١ ص ٤٠٢ س ١٦.

فهم الذين أهلكوا أنفسهم حقيقةً لا نحن أهلكناهم. وقال بعضهم: لا يخرب الله القرى إلاّ بفساد أهلها، ولا يسلّط على أهلها الأمراء الجابرين إلاّ إذا أفسدوا وتركوا طريق الصلاح.

(١٣١) قوله بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١: ٨٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد في هذه الآية قال: طاعة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ومحبّة الله خير لكم إن كنتم عارفين. قوله لَنْ يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا (١١: ٣١) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: هذا الخير نور بصيرة الإيمان والدوامُ على الفرائض واتّباع السنّة. قوله وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا (١١: ٣٧) قال بعضهم: على مرأىً منّا لتجري بأعيننا ولا تعتمدِ الفلكَ واعتمدْ نظرنا إليك وحفظَنا لك لتأمن من المهوّلات أجمع.

(١٣٢) قوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ <لَحَلِيمٌ> أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (١١: ٧٥) قال الصادق: الحليم الذي يرى فضله ويرى فضل غيره، والأوّاه من يكون قلبه معلّقًا عند الله، والمنيب الراجع إلى الله في جميع أموره، وتأوّه إبراهيم من ثقل النبوّة والخلّة، ولم يأت كما أتى صاحب الحوت ولا ضجر ولا صاح بل تأوّه حين اشتدّ به الأمر، ثمّ أناب الخدمة فاستعان به على ما حمّله من أثقال الخلّة. أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول في هذه الآية: ⌈أشرفه على ما يكون من حركة نفسه الطبيعيّة وسكونها من ابتدائه الى انتهائه ولم يشرفه على أن <يكون> دينه ممحوًّا عنه أو مثبتًا عليه لئلاّ يسقط الخوف والرجاء من الله به، فكان إذا ذكر ذلك تأوّه منه ولم يكن له اختيار مع الله وأسرع الإنابة من ذلك إلى الله.⌉ قوله لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (١١: ٨٠) قال ابن عطاء: هذا الكلام خرج منه على حدّ الطبع لا على الحقيقة، | معناه <لو> أنّ لي بكم قوّةً من نفسي لمنعتكم عن هذه المعصية ولٰكنّي ألتجئ إلى من يقدر عليّ

٨) بصيرة: مصيره آ ‖ ١٤) أتى: اتا آ ‖ ١٧) الطبيعيّة: الطبعي آ ‖ ٢٢) لكنّي: لكن آ.

١٧–٢٠) تفسير ٤٨ س ١٤–١٦.

وعليكم ويعلم وهو الحقّ، أي لم أكن قويًّا في نفسي في المنع فإنّي آوي إلى ركن شديد فهو الله عزّ وجلّ.

٣ (١٣٣) قوله فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١١: ١٠٥) قال سهل: الشقاوة تتغيّر والسعادة لا تتغيّر، ومن علامة السعادة ثلاثة أشياء، التقوى في القلب والعصمة في الجوارح والتوفيق في الزهد، ومن علامة الشقاء السرعة في الشيء قبل إحكام الشيء

٦ بالعلم والدعوى فيه وقلّة الصبر والجزع والفرار منه. وقال بعضهم: علامة السعادة ثلاث، صدق الحديث والأنس بالله وأداء الأمانة، وعلامة الشقاوة ثلاث، الجمع والمنع والكذب.

٩ سورة يوسف عليه السلام

(١٣٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ (١٢: ٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي،

١٢ حدّثنا ⌐ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: اشتغل العوامّ بسماع القصص واشتغل الخواصّ بالاعتبار فيه، كقوله لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَابِ (١٢: ١١١) منها العبرة والفكرة، وللعوامّ الأنس بالقصص. وقال بعضهم: هذا يدلّ

١٥ على صدق أحوال المؤمنين ومعاني صفات المتّقين وإلى حقائق محبّة المحبّين وصفاء سرّ العارفين وتنبيهًا على حسن عواقب الصابرين وحثًّا على سلوك الصادقين وبعثًا على سبيل المتوكّلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالةً على الانقطاع إلى الله والاعتمادِ عليه عند نزول

١٨ الشدائد وكشفًا عن أحوال الخائفين وفتحِ طريق الكاذبين وابتلاء الخواصّ بأنواع المحن والفتن، وكشفِ تلك المحن وعواقبها عن الإعزاز والإكرام، وتبديلِ تلك الشدّة بالراحة والبؤسِ بالنعمة والعبوديّة والمُلك، وفيه ما يدلّ على سياسة الملوك في مماليكهم وحفظ

٢١ رعاياهم وغير ذلك. ¬

---

٧) ثلاث: ثلاثه آ ‖ ١٨) كشفًا: كشفنا آ ‖ ١٩) الإعزاز: الاعزار آ.

١٢-٢١) عرائس ج ١ ص ٤٠٧ س ١٥-٢٢.

(١٣٥) قوله لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ (١٢ : ٥) قال الحسين : ردّهم يعقوب إلى تدبيره وفسد عليه ذلك ، ولو ردّه إلى تدبير الحقّ لحُفظ يوسف ممّا أُصيب ونجا يعقوب من ذلك الحزن. قوله إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ (١٢ : ١٣) ⌐ قال ٣ الجُنيد : ما أوقعهم في الحسد إلاّ ما أظهر من شفقته عليه بهذا القول. ⌐ قوله وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ (١٢ : ١٣) قال ابن عطاء : توهّم يعقوب أنّه الذي يحفظ يوسف حيث قال وأخاف أن يأكله الذئب إذا كان معكم ، فورد عليه تلك الأحزان بنظره إلى نفسه ٦ وحفظه له. قوله فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (١٢ : ١٨) ⌐ قال الحسين : الصبر الجميل السكون إلى موارد القضاء سرًّا وعلنًا. وقال أيضًا : الصبر الجميل تلقّي المحنة بمشاهدة المنّة. ⌐

(١٣٦) قوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا (١٢ : ٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، ٩ أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر : همّ | يوسف بقلبه مخالفتها وهمّت هي بنفسها قصده. وقال رُويم : همّت ٢٢و بالمعصية وهمّ يوسف بالرجوع إليها في الفرار منها ، وذلك قوله وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ١٢ (١٢ : ٢٥). وقال المزيّن : غلب عليها الطبع فهمّت بالمعصية ، وغلب على يوسف التوفيق فهمّ بموعظتها. قوله لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (١٢ : ٢٤) حدّثنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال سمعت سهلاً يقول : عصمه الله من الفعل ولم يعصمه من الهمّ. ١٥

(١٣٧) قوله وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ (١٢ : ٣١) وقال بعضهم : فلمّا خرج يوسف دُهشن وتحيّرن حتّى قطّعن أيديهنّ ، ويوسف مخلوق فبدا من مخلوق على مخلوق من الدهش حتّى لم يحسّوا بالقطع ففنوا بمشاهدة رؤيته عن أوصافهم ، وهذا من ١٨ أدلّ الدليل على فناء أوصاف المحبّ في مشاهدة محبوبه. قوله فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ قال بعضهم : لمّا عصمه الله من زليخا أوقع عليه هيبةً لا يراه أحد إلاّ هابه ، وقوله أَكْبَرْنَهُ للهيبة التي شاهدن فيه ومنه. ٢١

٧) فَصَبْرٌ : وصبر آ ‖ ١٩) فناء : ما آ.

٣-٤) عرائس ج ١ ص ٤١١ س ٦-٧ ‖ ٧-٨) عرائس ج ١ ص ٤١٢ س ١٥-١٦.

(١٣٨) قوله رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (١٢ : ٣٣) قال بعضهم : ترك طريق الاضطرار وقع إلى سبيل الاختيار فامتحن بما اختاره لنفسه. أخبرنا
٣ الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت <سهلاً> يقول : اختار يوسف السجن ليصرف الله به كيدهنّ ، ولو شاء الله أن يصرف ذلك عنه بغير السجن لفعل ، ولٰكن علم الله أنّ ليوسف ألفاظًا لا بدّ له من قولها في الوقيعة المعلوم في سابق علمه الذي قدّره عليه.
٦ وقال بعضهم : اختار يوسف السجن ليخلّصه من آفاتهنّ وكيدهنّ فوقع له في اختياره ما هو أصعب من ذلك وهو قوله ٱذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ (١٢ : ٤٢).

(١٣٩) قوله وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي
٩ (١٢ : ٥٣) <قال بعضهم :> وصفها بأنّها الأمّارة بالسوء ثمّ أتبعها بالرحمة بقوله إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ، ولولا أنّه أتبعها بالرحمة لم تكن نفس من النفوس في حدّ التزكية ولٰكن الله رحم بعضها. وقال أبو الحسين الفارسيّ : لا ينقاد لصلاحها دون المجاهدة معها.

١٢ (١٤٠) قوله ٱجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ (١٢ : ٥٥) قال بعضهم : علم يوسف بفراسته وبالرؤيا التي تقدّم أنّ الطعام يعزّ وأنّ بني إسرائيل يحتاجون إلى الطعام ، فخاف أن يمنعهم الملك ذلك فقال : اجعلني على خزائن الأرض ، أراد بذلك أن لا يهلك بنو
١٥ إسرائيل بالقحط ليقوم لهم بكفايتهم. قوله نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ (١٢ : ٥٦) أخبرنا أبو الفتح القوّاس ، فقال : سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول : سمعت الجُنيد يقول في قوله نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ، قال : لو كانت الهداية بالدعاء لاهتدى من بلغه الهدى ولم
١٨ يأبَ أحد ممّن سمع ورأى ، لكنّ ذلك من حيث بيّن الله سبحانه أنّه واصله إلى من قصد به وجعله بفضله من أهلها فقال : نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ.

(١٤١) قوله وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ (١٢ : ٥٨) ⌐ قال بعضهم :
٢١ جهلوه لِمَا تقدّم من جفوتهم ، وأحوجهم الله إليه ، لصفاء عرّفهم الله إليه. ⌐ قوله أَيَّتُهَا

---

١٤) بنو : بنوا آ ‖ ١٦) جعفرًا : جعفر آ | ١٨) يأب : يابا آ.

٢٠–٢١) عرائس ج ١ ص ٤٣٠ س ١٩–٢٠.

ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (١٢ : ٧٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد
ابن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌉ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر ، قال : من
٢٢ظ سرق قلبه عن ربّه نودي يوم القيامة يا سارق ، وكلّ سارق فعليه | القطع ، ومن لم يكن ٣
للوصال أهلاً فكلّ إحسانه ذنوب . ⌉ قوله بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (١٢ : ٨٣)
<قال بعضهم :> ما زال الغشّ أولاد يعقوب يعلوهم حتّى علاهم ، فحكى الله عن
يعقوب حين كاشفهم الخطاب فقال : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ٦
(١٢ : ٨٣) .

(١٤٢) قوله لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (١٢ : ٢٤) أخبرنا أحمد بن نصر
<إجازةً> ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ٩
عن أبيه ، عن جعفر ، قال : لم يشهد بقلبه غير الحقّ ولم يشهد بعينه غير لفظه . قوله يَا
أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ (١٢ : ٨٨) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌉ سهلاً يقول
في قوله يَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ أي أيّها المغلوب في نفسه كما قال وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ (٣٨ : ٢٣) ١٢
أي غلبني . ⌉ قوله لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ (١٢ : ٩٢) ⌉ قال أبو بكر <بن
طاهر> : لمّا اعتذروا إليه وأقرّوا بالجناية بقوله وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ، (١٢ : ٩١) قال لَا
تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وهذا من شرط الكرم أن يعفو إذا قدر ويقبل عذر من اعتذر . ⌉ ١٥

(١٤٣) قوله إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (١٢ : ١٠٠) ⌉ قال جعفر : أوقف عباده
تحت مشيئته إن شاء عذّبهم وإن شاء عفا عنهم ، فيكون بالمشيئة والقدرة له لا لغيره ثمّ
لطف بعباده الذين خصّهم بفضله بالمحبّة والمعرفة . ⌉ قوله تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي ١٨
بِٱلصَّالِحِينَ (١٢ : ١٠١) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌉ سهلاً
يقول : فيه ثلاثة أشياء ، سؤال ضرورة وإظهار فقر واختيار فرض . ⌉ قوله قُلْ هَٰذِهِ

---

١٥) يعفو : يعفوا آ.

٢–٤) عرائس ج ١ ص ٤٣٤ س ١٨–١٩ ‖ ١١–١٣) تفسير ص ٥٠ س ٣ وعرائس ج ١ ص ٤٤٢ س ١٨–١٩ ‖ ١٣–١٥) عرائس ج ١ ص ٤٤٤ س ١١–١٢ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ١ ص ٤٤٩ س ١١–١٣ ‖ ١٩–٢٠) تفسير ص ٥٠ س ١٨–١٩ وعرائس ج ١ ص ٤٤٩ س ٢٥.

سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي (١٢: ١٠٨) أخبرنا أحمد بن نصر
إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن
٣ أبيه ، عن جعفر ، قال : إنّي لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا ، ملكت تبليغ الرسالة ولا
أملك الهداية .

سورة الرّعد

٦ (١٤٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ (١٣: ٤)
أخبرنا محمّد بن عبد الله الرازيّ ، أخبرنا جعفر <الخُلْديّ> ⌉ عن الجُنيد ، قال : خلق
الله الخلق وأظهر أنهارها وأحيى منبتها إلى كلّ فجّ عميق وبلد سحيق ، وجعلها قطعًا
٩ متجاورات وقيعانًا متقاربات وألوانًا متشابهات ، جمعها في النظر وفرّقها في المواطن
فسقاها بماء واحد وفضّل بعضها على بعض في الأُكل ، فجلّ ربّنا وتعالى من قادر قاهر
جعل ذلك سببًا إلى معرفته ودلالةً لربوبيّته . ⌈ قوله وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ
١٢ (١٣: ٦) ⌉ قال جعفر : بالعقوبة قبل العافية . ⌈ قوله إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (١٣: ٧) قال
سهل : تدعوهم إلى الحسنة بلسانك وتدعوهم إلى الشرّ خلافًا عليك . ⌉ وقال بعضهم :
إنّما أنت قائم بنا داع إلينا ، فالسعيد من أطاعك وقبل منك ، والشقيّ من عصاك
١٥ وأعرض عنك . ⌈

(١٤٥) قوله إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٣: ١١) ⌉ قال
الواسطيّ : حذرهم ما نزل بهم من تغييرهم نعمة الله تعالى على أنفسهم وذاك من خذلان
١٨ الله لهم فيزيد الله عليهم التغيير كما | قال : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ٢٣و
(٢: ١٠) . وقال بعضهم : إنّ الله تعالى لا يحرم عبده نعمه إلاّ إذا قصّر في شكره أو

---

١٠) فجلّ : محل آ ‖ ١٩) عبده : عنده آ.

٧–١١) عرائس ج ١ ص ٤٥٦ س ٢١–٢٤ | ١٢) عرائس ج ١ ص ٤٥٧ س ٢٢–٢٣ | ١٣–١٥) عرائس ج ١ ص ٤٥٨ س ٩–١٠ | ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ٤٦٠ س ٧–٩.

نسيه. ⌜ قوله فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا (١٣:١٧) ⌝ قال الشبليّ: احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الحقّ عليها من أنواع مبارّه. وقال بعضهم: القلوب أوعية وفيها أودية، فقلب يسيل منه ماء التوبة، وقلب يسيل منه ماء الرحمة، وقلب يسيل منه ماء الخوف، وقلب يسيل منه ماء الرجاء، وقلب يسيل منه ماء المعرفة، وقلب يسيل منه ماء الأنس، وكلّ ماء من هذه المياه يُنبت في القلب نوعًا من القربة والتقرّب إلى الله، وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حُرمت التوفيق فهي في ميدان الشقاوة تتخبّط إلى أن يبلّغها الله مقام الأشقياء. ⌜ قوله فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا (١٣:١٧) قال الجوزجانيّ: نفي القرآن في القلوب من الشكّ والنفاق.

(١٤٦) قوله وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (١٣:٢١) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت ابن المالكيّ يقول، سمعت ⌝ أبا العبّاس بن عطاء وسئل عن الفرق بين الخوف والخشية فقال: الخشية من السقوط عن درجات الزلف، والخوف من اللحوق بدركات المقت. وقال بعضهم: الخشية أرقّ والخوف أصلب. ⌜ قوله وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (١٣:٢٦) ⌝ قال أبو عثمان: هوّن الله الدنيا وحقّرها في أعينهم لئلاّ يشقّ عليهم تركُها. ⌜ وقال أيضًا: من فرح بالدنيا فرح بما يُبغضه الله، ومن فرح بما يُبغضه الله فقد تعرّض لسخط الله عزّ وجلّ. وقال بعضهم: فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: من فرح بها فقد أخبر من قلّة عقله فإنّه فرح بما لا يبقى له ولا يبقى هو لها ولا يدوم له بحال، وهي التي تجرّه إلى المطامع والسيّئة والحرام.

(١٤٧) قوله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (١٣:٢٩) قال بعضهم: ⌝ العمل الصالح ما هو خالٍ عن الشرك والعجب والرياء والسمعة، ⌜

---

١) نسيه. نسوه آ ‖ احتملت: احهلت آ | ٣) فقلب: فقلت آ ‖ ٢٠) خالٍ: خالى آ.

١–٧) عرائس ج ١ ص ٤٦٧ س ١٨–٢٢ ‖ ١٠–١٢) عرائس ج ١ ص ٤٦٩ س ٤–٥ | ١٣–١٤) عرائس ج ١ ص ٤٧٠ س ١٤–١٥ ‖ ٢٠) عرائس ج ١ ص ٤٧٣ س ١٠–١١.

طوبى لمن كان بهذه الصفة. وقال بعضهم: طابت أحوال المخلصين مع ربّ العالمين.
وقال بعضهم: ٱلَّذِينَ آمَنُوا أيقنوا أنّ أحدًا لا يستحقّ العبادة إلاّ الله، وَعَمِلُوا
٣ ٱلصَّالِحَاتِ أجابوا إلى الله ما أمرهم به فإنّه لم يأمرهم بالعمل بل أمرهم بالصالح من
العمل، والصالح من العمل ما يصلح للعرض على الله تعالى فلا يستحقّ عامله من عرضه
على مولاه لاجتهاده في إخلاصه وتنقيته من الشرك الظاهر والباطن. قوله ٱلَّذِينَ آمَنُوا
٦ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ ٱللهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ (١٣: ٢٨) ⌐قال بعضهم:
قلوب أهل المعرفة لا تطمئنّ إلاّ بالله ولا تسكن إلاّ إليه لأنّها محلّ نظره.¬ وقال الجُنيد:
الذاكر على الحقيقة الذي يذكره بنسيان ما سواه، وعلامته صدقه في ذكره طمأنينة قلبه
٩ إلى المذكور. قال الله تعالى أَلَا بِذِكْرِ ٱللهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ، | وقال بعضهم: كيف لا ٢٣ظ
تطمئنّ القلوب بذكره ولم تعرف البرّ واللطف إلاّ منه. وقال بعضهم: اطمأنّت إليه لأنّها
رأته مشفقًا عليها ومحسنًا إليها. ⌐وقيل: اطمأنّت إليه لأنّها لم تجد دونه موضع أنس
١٢ وراحة. وقال الروذباريّ: اطمأنّت إليه لأنّها يجلّلها بالحبور وينفحها بالأنس والسّرور
فاطمأنّت إليه.¬

(١٤٨) قوله إِنَّ ٱللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١٣: ١١) ⌐قال
١٥ جعفر الصادق: لا يوفّقهم لتغيّر أسرارهم ولا يكشف لهم أعراضهم ولا يغيّر عليهم
أحوالهم ولو وفّقهم لتغيّر أسرارهم.¬ قوله أَفَلَمْ يَيْأَسِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ ٱللهُ لَهَدَى
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا (١٣: ٣١) ⌐قال الواسطيّ: هو على ما يقرّر من تصحيح حكمه وأحكام
١٨ قضيته ولا يُبدّل القول لديه.¬ قوله يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ (١٣: ٣٩) أخبرنا أحمد
بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى
الرضا عن أبيه، عن جعفر: يمحو الله ما يشاء من أفعال العبد إذا لم يكن مخلصًا ويثبت

---

٦) قال: وقال آ ‖ ٨) طمأنينة: اطمأنينة آ ‖ ١٢) وينفحها: ويمنحها آ.

٦-٧) عرائس ج ١ ص ٤٧٢ س ٢٢-٢٣ ‖ ١١-١٣) عرائس ج ١ ص ٤٧٢ س ٢٣-٢٤ ‖ ١٤-١٦) عرائس ج ١ ص ٤٦٠ س ٤-٥ ‖ ١٧-١٨) عرائس ج ١ ص ٤٧٣ س ٢٤-٢٥.

ما كان مخلصًا . وقال بعضهم : يمحو افتقار العبوديّة بالاستغناء إليه . ⌈ وقيل : يمحو عن
قلوب مريديه همّ الإرادات ويرتقي بهممهم إلى أعلى الدرجات . ⌉ وقال بعضهم : يمحو
عن قلوب المؤمنين ذكر الأغيار ويثبت فيه ذكر الملك الجبّار . ⌈ وقال الواسطيّ : يمحو ٣
ما يشاء عن رسمه وأثبته في رسمه ويمحو بما يشاء عن وسمه وهم الأولياء خاصّةً . ⌉

سورة إبراهيم عليه السلام

(١٤٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (١٤ : ٧) قال ٦
بعضهم : لئن عرفتم أنّي كنت الأوّل الذي هديتكم إلى معرفتي وألهمتكم شكري حتّى لا
تشتغل قلوبكم بسواي ، فإذا عرفتم وتحقّقتم حقيقةَ منّي عليكم من ⌈ قبل أن خلقتكم ،
لأزيدنّكم الأنس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة . ⌉ ⌈ وقال ابن ٩
عطاء : إذا رُدّت الأمور إلى مصادرها من غير حضور منك لها فقد شكرتَ حقيقة
الشكر . ⌉ ⌈ وقال الواسطيّ في قوله لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ قال : ذكرُ الزيادة حجبهم
عن الحقيقة ، ثمّ كشف الحقيقة لأقوام متواجدين فقال : وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ ١٢
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدٰوةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (١٨ : ٢٨) لا زيادته وفضله ولا جنّته
وبرّه بل الحضور مع الملك فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٤ : ٥٥) . ⌉ قوله وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللهِ (١٤ : ١٢) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت العبّاس بن يوسف ١٥
يقول ، سمعت ⌈ أبا العبّاس بن عطاء يقول : التوكّل على التجارب خدعة ، والتصديق
على مظاهرة الموجود لُبسة . ⌉ سمعت أبا جعفر الرازيّ يقول ، سمعت عبدالله ‹بن محمّد›
القيراطيّ عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين بن عبدالكريم ، عن محمّد بن ١٨

---

٢) بهممهم : بهمهم آ ‖ ١٨) عليّ بن الحسين بن عبدالكريم : على س على س الحس عن عىدالكريم آ .

١–٢) عرائس ج ١ ص ٤٧٧ س ١٤ ‖ ٣–٤) عرائس ج ١ ص ٤٧٧ س ١٤–١٥ ‖ ٨–٩) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ س ٧–٨ ‖ ٩–١١) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ س ٤–٥ ‖ ١١–١٤) عرائس ج ١ ص ٤٨٢ س ٨–١٠ ‖ ١٦–١٧) عرائس ج ١ ص ٤٨٣ س ٢٠ .

٢٤و المبارك الصوريّ، قال: التوكّل علامة | الثقة بالله وعلامة أن لا يبالي في عُسر أصبح أو يسر، ولا يصل إلى ذلك بعد حسن الظنّ بالله.

٣ (١٥٠) قوله مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (١٤ : ٢٤) قال بعضهم: هي شجرة الإيمان غرسها الله في قلوب أوليائه وأهل صفوته، أرضها قلوبهم، بستانها أفئدتهم، وماءها القربات، وثمرتها الحكمة، وشرابها حلاوة الطاعة، وظلّها الأنس، وعروقها

٦ الشوق، وأغصانها الفرائض، وأوراقها السنن، أَصْلُهَا ثَابِتٌ (١٤ : ٢٤) في قلوب خواصّ المؤمنين، وَفَرْعُهَا (١٤ : ٢٤) وهو ما يرد من زوائد الحقّ عليها، فِي ٱلسَّمَاءِ (١٤ : ٢٤) عند الحقّ أعلى. قال أبو العبّاس بن عطاء: كلّ شجرة في الدنيا إذا لم يكن

٩ لها حظّ من الماء تجفّ إذا لم تسقها، والشجرة التي في قلبك تجفّ إذا لم تسقها بماء الشوق، ثمّ إنّ سحاب المنّة يُمطر فيه مطر الرحمة حتّى يكون ماء الخدمة من تحت وماء الرحمة من فوق فيكون طريًّا شهيًّا، ثمّ تأتيه ثلاثة أشياء، طريقة العبوديّة في النفس

١٢ وطريقة المحبّة في القلب وطريقة الذكر في السرّ، فخدمة النفس الطاعة وخدمة القلب رؤية المنّة وخدمة السرّ الذكر على الدوام.

(١٥١) قوله يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ

١٥ (١٤ : ٢٧) ⌐ قال الشبليّ: إذا أكرمه بالتثبيت كشفًا وأعطى كمال المعرفة وصدق التوكّل ومحض الإخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التي لا نهاية لها فذلك وصفُ من يثبّته. وقال الصادق: يثبّتهم في الحيوة الدنيا على الإيمان ويثبّتهم في الآخرة

١٨ على صدق جواب الرحمان. ¬ قوله وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ (١٦ : ١٢) ⌐ قال ابن عطاء: سخّر لك الليل والنهار وجعلها ظرفًا لعبادتك ووعاءً لطاعتك، وسخّر لك الشمس والقمر تستدلّ بهما على أوقات العبادات وسخّر قلبك لمعرفته ومحبّته لأنّ حظّ

٢١ الحقّ من العبيد قلوبهم. ¬

---

٢) أصبح: اصحب آ ‖ ٣) مثلاً: ومثلا | ٤) أوليائه: اودانه آ ‖ ١٢) السرّ: السر بخدمه المحبه في القلب وطريقه الذكر في السر آ | ١٥) وصدق: وبالصدق آ ‖ ١٦) مقامات الولاية: مقام الولايات آ | ١٧) يثبّته: يثبته آ | ١٩) لك: لكم آ | ظرفًا: طرقا آ.

١٥–١٨) عرائس ج ١ ص ٤٨٨ س ٩–١٢ | ١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٤٩٠ س ١٧–١٩.

(١٥٢) قوله وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللهِ لَا تُحْصُوهَا (١٤: ٣٤) ˹قال الحسين: لا تُحصَى ولا تتناهى، ولا يصحّ لها شكر متناه في وقت متناه، وإنّما طلبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر.˺ وقال ايضًا: حدّ الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر. وقال ٣
أيضًا: الشكر إضافة النعم إلى مبدئها. قوله وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ (١٤: ٣٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا ˹عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: أصنام الخلّة هي خطرات الغفلة ٦
ولحظات المحبّة. وقال أيضًا: كان إبراهيم آمنًا من عبادة الأصنام في كبره وقد كسرها في صغره لكنّه علم أنّ هوى كلّ إنسان صنمه فاستعاذ من ذلك.˺

(١٥٣) قوله رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ الآية (١٤: ٣٧) ٩
قال الحسين: هذا لصحّة توكّله وثقته بالله لمّا شهد من ذرّيّته العجز. قوله فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (١٤: ٣٧) قال بعضهم: اصلحْ قلوبهم وأسرارهم لك
واجعلْهم بحيث ترضى عنهم لتهوي إليهم أفئدةُ الناس. ˹قال بعضهم: انزلْ على قلوبهم ١٢
منازلتك واهدِهم | إلى موافقتك.˺ قوله وَٱرْزُقْهُمْ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ (١٤: ٣٧) ˹قال ٢٤ظ
الواسطيّ: سأل ثمرات القلوب وهي الحكمة ونفس الحكمة رؤية المنّة والعجز عن الشكر
على النعمة، لذلك قال: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (١٤: ٣٧) أي يعلمون أنّه لا يتهيّأ لأحد أن ١٥
يقوم بشكره، وثمرة الحكمة تُزيل الأمراض عن القلوب كما أنّ ثمرة الأشجار تُزيل أمراض النفوس.˺ قوله رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ (١٤: ٣٨) قال أبو عثمان: فاستر
علينا ما نعلنه واغفر لنا ما نخفيه، وقال أيضًا: إذا علمت وأنت العالم بما نُخفي ونُعلن ١٨
فاغفر لنا لما أنت أعلم به منّا ممّا أخفيناه أو ممّا قضيته علينا. قوله وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤: ٣٦) سئل عبد العزيز المكّيّ: لِمَا لم يقل الخليل ومن عصاك، قال:

٢) متناه: متناهى آ ‖ ١٠) قوله: قال آ ‖ ١٣) منازلتك: كذا في آ، ولعلّه منازلك.

١–٣) عرائس ج ١ ص ٤٩٠ س ١٩–٢٠ ‖ ٦–٨) عرائس ج ١ ص ٤٩٢ س ١٢–١٤ ‖ ١٢–١٣) عرائس ج ١ ص ٤٩٣ س ١٦–١٧ ‖ ١٣–١٧) عرائس ج ١ ص ٤٩٣ س ١٧–١٩.

لأنّه عظّم ربّه وأجلّه بأن يخاطبه بأنّ يجترئ أحد أن يعصيه، وأيضًا فإنّه لو قال: ومن عصاك، يكون فيه شبه الإغراء لله على عباده فكره ذلك فقال: ومن عصاني.

سورة الحجر

(١٥٤) بسم الله الرحمن الرحيم، قوله إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ (١٥: ٩) <قال بعضهم: > على من أردنا به خيرًا، وذاهب به عمّن أردنا به شرًّا. وقال بعضهم: أنزلنا الذكر لتذكرني به، ولا تغفل عن مشاهدتي إيّاك فإنّه من ذكرني ذكرتُه، ومن ذكرته أنس بي واستوحش ممّن سواي. قوله ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٥: ٣) ⌐ قال سهل: أخبر الله عزّ وجلّ عن أخلاق الجهّال أنّ همّتهم الأكل والتمتّع، فأنساهم ذلك قرب الأجل، وبعد عنهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجملة، فسوف يعلمون أنّ الذي هم فيه <فيه> هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج أهل السعادة فإنّ من أراد الله به الخير جعل همّته فيما يقرّبه إليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس وما كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الأكل والشرب والتمتّع. ⌐ قوله وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٥: ١٦) ⌐ قال أبو بكر بن طاهر: لمّا جعل الله تعالى في السماء بروجًا ليهتدي بها في ظلمات البرّ والبحر وزيّنها للناظرين، كذلك جعل في القلوب بروجًا يهتدي بها العارف إلى ربّه، فمن ذلك برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوكّل وبرج التفويض وبرج التسليم وبرج اليقين وبرج المعرفة وبرج المحبّة، فكلّ برج من هذه البروج منها طريق إلى الله تعالى لا يعرفها إلاّ السالكون فيها والعاملون بها، وكما زيّن تلك البروج للناظرين كذلك زيّن بروج القلوب للناظرين لأنفسهم والعالمين بأوامر الربّ عليهم والعارفين بحالهم ومحلّهم في كلّ وقت وحين. ⌐

---

٦) لتذكرني: لتذكروني آ ١٩) والعالمين: والعاملون آ.

٨–١٣) عرائس ج ١ ص ٤٩٧ س ١٦–٢٠ ‖ ١٣–٢٠) عرائس ج ١ ص ٤٩٩ س ٢٥ – ص ٥٠٠ س ٥.

(١٥٥) قوله وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ (١٥: ١٩) ⌜ قال سهل : مدّ الأرض ووسعها وبعثها ليسير فيها الناظر بالعبرة والاعتبار ، فطلب فيها أماكن الأولياء ، وهم الرواسي الذين بهم قوام الأرض . ⌝ قوله وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (١٥: ٢١) ⌜ قال سهل : أخصّ خزائن الله في الأرض قلوب أوليائه التي هي محلّ معرفته ومحبّته ومحلّ نظره ، فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمّر الله قلبه بالرجوع | إليه على دوام الأوقات والإعراض عمّا سواه . ⌝ وقال بعضهم : من عرف غنى مولاه استحيا أن يرجع في طلب شيء إلى سواه . وقال بعضهم : من استغنى بالله فهو الغنيّ على الحقيقة فإنّ غناه بمن لا يزول غناه ومن استغنى بعرض من عروض هذه الفانية أدّاه ذلك إلى فقر طويل لا يزول عنه أو يزول عنها .

(١٥٦) قوله وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَاقِحَ (١٥: ٢٢) ⌜ قال ابن عطاء : <رياح> العناية تلقّح الثبات على الطاعات ، ورياح الكرم تلقّح في القلوب معرفة المنعم ، ورياح التوكّل تلقّح في النفوس <الثقة بالله> والاعتماد <عليه> ، وكلّ ريح من هذه الأرياح تُظهر في الأبدان زيادةً وفي القلوب زيادات ، والشقيّ من حُرمها . ⌝ قوله وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ (١٥: ٢٣) ⌜ قال سهل : نحيي أهل الصفوة بمعرفتنا والإقبال علينا ونميت المخالفين بإنكارنا والإعراض عنّا ، وقال <أيضًا> : نحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب الراضية ونميت النفوس الشقيّة بمتابعة الهوى والشهوات . ⌝ قوله وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَأْخِرِينَ (١٥: ٢٤) ⌜ قال أبو يعقوب النهرجوريّ : علمنا الراغبين فينا بسرعة الإجابة إلى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل إلى أوامرنا . ⌝

(١٥٧) قوله إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ (١٥: ٤٠) ⌜ قال ابن عطاء : المخلص من خلص من رؤية نفسه ومشاهدة أفعاله واستقام مع الله تعالى في كلّ أحواله فلا يتقدّم إلّا بأمره ولا يتأخّر إلّا بحكمه . ⌝ قوله فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (١٥: ٢٩)

---

٣) الذين : الذى آ ‖ ١٨) الراغبين فينا : الراغبين منها آ.

١–٣) عرائس ج ١ ص ٥٠١ س ١١–١٢ ‖ ٤–٦) عرائس ج ١ ص ٥٠٢ س ١١–١٣ ‖ ١٠–١٣) عرائس ج ١ ص ٥٠٣ س ١٠–١٢ ‖ ١٤–١٦) عرائس ج ١ ص ٥٠٤ س ٢–٣ ‖ ١٧–١٨) عرائس ج ١ ص ٥٠٤ س ٢٥ – ص ٥٠٥ س ١ ‖ ١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٥١٠ س ٨–٩.

⌐ قال أبو الحسين <الفارسيّ> : نظر الملائكة إلى الروح وإلى ما خصّ الله به آدم من القربة والكرامة وإنفاذ الأمر وسجدوا له وأبى إبليس واستكبر لأنّه كان في عبادته أسوأ
٣ حالاً منه في إبائه فإنّه ما عبد الله قطّ وإنّما كان يعبد نفسه وهواه. ⌐ قوله إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١٥:٤٢) قال بعضهم : هم الذين يطلبون العلم بالنهار (قانتون) بحدود الله متابعون لسنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، يتوكّلون على الله في أرزاقهم
٦ ويناجونه بأسرارهم ، بأنّهم الشفقة على العباد ، يستعملون الأخلاق مع الأجانب فكيف مع الأصحاب والأقارب. ⌐ وقال جعفر : بيّن الله بهذه الآية أن ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل ، وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات ، فمن
٩ أخلص في عمله فهو مخلص ، ومن أخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ، ومن أخلص بروحه نال الاستقامة بالله والوصول إلى قربه. ⌐

(١٥٨) قوله وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ (١٥:٤٧) قال بعضهم : جمعهم
١٢ في مكان القدس في معدن الصدق عند مليك مقتدر ، وذلك لما سبق لهم من السعادة في الأزل ولما أُكرموا به من الألفة في الدين والمحبّة في الله وبه ومنه وإليه ، فصفّى أسرارهم لمجاورته وأقامهم في أعزّ مقام بمجال سُرر أي قعود على السرر في مقام (القربة) مُتَقَابِلِينَ
١٥ (١٥:٤٧) أي مقبلين على من أكرمهم بتلك الدرجات الرفيعة وناظرين إليه إذا أرادوا أو شاؤوا. قوله لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ (١٥:٤٨) قال بعضهم : أُنزلوا في منزل الراحة فأُزيل عنهم كلّ نصب ، فهم متقلّبون في الراحات مكرَمين بما (اشتهت) أنفسهم راضين
١٨ بما هم فيه مرضيًا عنهم. قوله نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي | هُوَ ٢٥ظ

١) خصّ : حص به آ | ٦) بأنّهم : بانهم آ ، ولعلّه تأتيهم | ١٢) معدن : كذا في آ ، ولعلّه مقعد |

١–٣) عرائس ج١ ص ٥٠٧ س ١٦–١٨ | ٧–١٠) عرائس ج ١ ص ٥١٠ س ٩–١٢.

ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ (١٥ :٤٩–٥٠) ⌉قال ابن عطاء : إنّ الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل فلا يوصل فضله إلى عبد إلاّ أنجاه من كلّ بليّة وهمّ ولا وضع عدله على أحد إلاّ أهلكه ، أوصل عدله إلى إبليس مع طول عبادته التي توهّم أنّها تنجيه وتقرّبه إلى ربّه ٣
فأبعده بعدله وأخزاه إلى أبد الأبد وأوصل فضله إلى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزّتك ، فردّهم ممّا هم فيه بفضله إلى محلّ السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم.⌉

(١٥٩) قوله فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥ :٩٢–٩٣) قال ٦
ابن عطاء : ليس شيء أحلى عند أهل المعرفة من علم قيام الله لهم وعليهم ومساءلته إيّاهم ومعاينته معهم. قوله وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ (١٥ :٩٩) ⌉قال ابن عطاء : إنّ الله حكم على أصفيائه وأحبّائه وأخلاّئه ألاّ يخرجهم من الدنيا إلاّ وطوق العبوديّة في ٩
أعناقهم ولباس الخدمة عليهم ، وكذلك قال لحبيبه من بين يديه : وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ.⌉ وقال الجُريريّ في هذه الآية : أيّ عزّ أعزّ من العبوديّة وأيّ فخر أشرف منه إذ نسبهم في العبوديّة إلى نفسه فجعلهم معدن شكره وشكواه ، وأحلّهم محلّ مناجاته ١٢
وخاطبهم بألطف خطابه. ⌉وقال الحسين بن عبد الله : بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وأبان عن شرف التفريد فصار علمه جهلاً وعرفانه نكرةً. وقال الحسين : العبوديّة كلّها شريعة والربوبيّة كلّها حقيقة.⌉ ١٥

سورة النّحل

(١٦٠) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَانِ (١٦ :١٠٦) أخبرنا الإصبهانيّ ، أخبرنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : أي راضٍ ١٨
بالإيمان شاكر قلبه به خالصًا وهو الإقرار لله بالوحدانيّة إيمانًا أي سكونًا إلى اليقين

٧) ومساءلته : ومسالته آ | ١٤) علمه : عمله آ.

١–٥) عرائس ج ١ ص ٥١٣ س ٦–١٠ | ٨–١١) عرائس ج ١ ص ٥٢٠ س ١٢–١٣ | ١٣–١٥) عرائس ج ١ ص ٥٢٠ س ١٣–١٥.

والتقوى. قوله وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ (١٦ : ٩) قال ابن عطاء : من استقام على طريقته سرًّا وعلانيةً قصد به طريقه إلى الوصول إلى الله. قوله وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦ : ٨)
٣ ⌜قال الواسطيّ : يخلق فيكم من الأفعال ما لا تعلمون أنّها لكم أو عليكم. ⌝ سمعت <أبا> الحسين بن سمعون يقول في هذه الآية : فهم لا يعلمون الخلق فكيف يحيطون بالخالق علمًا فمن هاهنا ضلّ من جهل صفات الله تعالى وأسامية على العقول واللغة لأنّ
٦ العقول محدودة مخلوقة وهي عن إدراك العلوم بالخلق عاجزة وبأكثرها جاهلة ، قال الله تعالى وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فإذا كانت العقول عاجزةً عن إدراك أجناسها فهي عن خالقها ومحتبيها أعجز. وقال بعضهم : وما عملُك في أعمالك ويحرّمك الإخلاص.
٩ (١٦١) قوله وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٦ : ٩) قال بعضهم : السعادة والشقاوة في الأزل إرادة جرت منه في عبيده ، فهدى قومًا إليه وأضلّ قومًا عنه ، ثمّ استعملهم بما استعملهم به وليست أعمالهم بالتي تعيّن عليهم آثار السعادة والشقاوة بل كُلًّا يردّ إلى
١٢ الوسم الأزليّ والإرادة التي جرت فيهم كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : يُصبح مؤمنًا ويُمسي كافرًا ويمسي كافرًا ويصبح مؤمنًا. قوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (١٦ : ١٢٠) قال بعضهم : آمنًا صالحًا يهتدي بهُدى الحقّ ، فمن اهتدى بهداه فاز وسُعد ، | ومن خالف ٢٦و
١٥ هداه ضلّ وشقي. وقال بعضهم : عالمًا بالله معلّمًا للخير دالًّا على الله راغبًا فيما عنده. وقال بعضهم : كان جامعًا للخيرات مالكًا سبيل الحقّ.
(١٦٢) قوله فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ (١٦ : ٩٨) قال
١٨ جعفر الصادق : الاستعاذة هو الاستئذان من الله عزّ وجلّ في قراءة القرآن تعليمًا له. قوله لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ (١٦ : ٧) ⌜قال ابن عطاء : تضعف الأنفس عن حمل تلك المشاقّ وتقوى القلوب على ذلك حتّى لا تلحقه كراهة بعد أن علم إلى أين
٢١ مقصده ويأمرِ مَن قام وقصد. ⌝ وقال جعفر : لن يصل إلى من توجّه إلى غيري. ⌜وقال

١٠) وأضلّ : وصل آ ‖ ١٤) بهداه : بهديه آ | ١٥) هداه : هديه آ.

٣) عرائس ج ١ ص ٥٢٣ س ٢٠–٢١ | ١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٥٢٣ س ٢–٤.

الجُنيد في هذه الآية : ذلك على أنّ من أراد البلوغ إلى مقصده يجب أن يكون أوّل أمره وقصده بالجهد والاجتهاد لتوصله بركة ذلك إلى مقصده.

(١٦٣) قوله شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَاهُ (١٦ : ١٢١) قال الجُنيد : عارفًا بالنعم وفيه تمام شكر النعمة ، وقال أيضًا : الشكر رؤية النعمة دون رؤية الشكر . وقال بعضهم : الشكر القيام بما يرضى المنعم فمن لم يقم بما يرضى المنعم فما هو بشاكر اجتباه وهداه . قال الصادق : الاجتباء اختيار المشيئة في العلم السابق ، والهداية عقيب الإنابة . وقال بعضهم : اجتباه لنفسه وهداه الطريق إليه . قوله يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (١٦ : ٥٠) قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواريّ : كأنّك بالخائفين قد آمنوا وكأنّك بالمشتاقين قد حظوا وكأنّك بالمحرومين قد فرحوا وكأنّك بالصائمين قد أفطروا وكأنّك بالباكين قد ضحكوا وكأنّك بالغافلين قد ندموا وكأنّك بالعاصين قد أُهينوا وكأنّك باللاهين قد سفلوا وكأنّك بالمذنبين قد لاموا وكأنّك بالتائبين قد قُبلوا وكأنّك بالراجعين قد أُكرموا وكأنّك بالمقبلين على الله قد أقبل الله عليهم في العباد ، <...> من غفل عن وقته وحاله وجرى مجرى العادات والطباع ولم يطالب نفسه بحقيقة ما أُمر به فذلك الخاسر خسرانًا مبينًا.

(١٦٤) قوله ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ (١٦ : ٧٥) قال سهل : ليس للعبد أن يتكلّم إلاّ بأمر سيّده ولا ينظر إلاّ بأمره ولا يبطش إلاّ بأمره ولا يأكل ولا ينام إلاّ بأمره ولا يسمع ولا يهمّ إلاّ بأمره ، وذلك من أفضل الطاعة الذي يطيع به العباد سيّدهم . قوله فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً (١٦ : ٩٧) قال سهل : ذلك قلب بقي مع الله بلا رؤية الكون . وقال جعفر : يعاشر مع الخلق بالنفس ، وقلبه معلّق بمشاهدة الله ، وقال أيضًا : قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء . وقيل : قلب بلا نفس

٩) بالصائمين : بالصالين آ ‖ ١٢) من : عن آ.

١-٢) عرائس ج ١ ص ٥٢٣ س ٤-٥ ‖ ١٨-٢٠) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ س ٢٠-٢٢.

وعلم بلا علاقة. وقال <بعضهم> : حلاوة الطاعة وأنس الخدمة. وقال بعضهم : قلب منوّر وثوب مطهّر وروح مستهتَر. ⌝وقيل: حياة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجديد
٣ الهمّة. ⌜ أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن ⌝ جعفر، قال: القناعة والرضى، وقال أيضًا : إذا كان قلبه في محبّة الله ولسانه في ذكر الله وجوارحه في خدمته | فذلك حياة ٢٦ظ
٦ طيّبة، وقال أيضًا : إذا اجتمع له خمسة مقامات وهي عيش السرمديّة وحياة الأبديّة وصدق العبوديّة وقوت الصمديّة ومُلك الأزليّة فذلك حياة طيّبة. وقال الواسطيّ: هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور، فما طابت حياة أحد إلاّ بالرضى بما قدر الله
٩ وقضى. ⌜

(١٦٥) قوله إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ الآية (١٦ : ٩٠) قال بعضهم : العدل بالقلوب والإحسان بالنفوس وَإِيتَآئِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ (١٦ : ٩٠) بالأملاك. وقال
١٢ بعضهم : الإحسان أن تُحسن إلى نفسك وهو أن لا تظلمها ولا تبخس حظّها من الله، وقال : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ مع الله ومع الناس، وَٱلْإِحْسَانِ أن تعبد الله كأنّك تراه، والاستقامة والإحسان أن تُحبّ للناس ما تُحبّ لنفسك، وَإِيتَآئِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ صلة
١٥ الرحم، وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ (١٦ : ٩٠) الفحشاء الكبائر والمنكر الإصرار، وَٱلْبَغْيِ (١٦ : ٩٠) على العباد وعلى نفسه أن يميتها بالبدع واتّباع الشهوات. ⌝قال الواسطيّ: العدل أن لا يوافق العبد غير ربّه ولا يطالع غير حدّه، والإحسان أن لا
١٨ <يرى> حسنًا إلاّ من الله، وإيتاء ذي القربى فلا قريب أقرب إليك ممّن أنت له وبه وإليه، وأفحش الفحشاء إضافة الأشياء إلى غيره ملكًا واتّخاذًا، وأنكر المنكر رؤية الأشياء من غير الله ولغير الله، وأقبح البغي تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل، يَعِظُكُمْ
٢١ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٦ : ٩٠) معرفة فضله عليكم بالموعظة، لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أي عسى أن تذكروا نعمه عليكم. ⌜

---

٥) قلبه : قلبا آ ‖ ٦) خمسة مقامات وهي : حسن مقام وهو آ.

٢–٣) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ س ٢٢ ‖ ٤–٩) عرائس ج ١ ص ٥٣٩ س ٢٢ – ص ٥٤٠ س ١ ‖ ١٦–٢٢) عرائس ج ١ ص ٥٣٧ س ١٦–١٩.

(١٦٦) قوله ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ (١٦ : ١٢٥) قال بعضهم : الحكمة دعوة من الله إلى الله وبأمر الله على مراد الله ، والموعظة الحسنة أن تعرف أنّهم كلّهم في أحكام الله وقضائه لا يقبلون من موعظتك إلاّ مقدار ما يوفّقهم الله ، وَجَادِلْهُمْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١٦ : ١٢٥) أن يكون جدالك معهم على حظوظهم لا على حظّك. أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال سمعت ⌜سهلاً يقول : السبيل الذي أمر الله أن يدعو إليه هو الإيمان بالله فإنّه طريق ممدود من الدنيا إلى الآخرة. ⌝ قوله وَجَادِلْهُمْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١٦ : ١٢٥) قال أبو يعقوب الخُلديّ : لا يجتمع متناظران على حقيقة إلاّ ويدخلان في بتّة من النُهى كثرةَ الصياح واللجاجة وهما منهيان عنهما وأوسطها الرفعة وقهر الإخوان وهما منهيان عنه.

(١٦٧) قوله وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٦ : ١٢٧) ⌜ قال ابن عطاء : كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم يكن يضيق لهم صدرًا ولكن الله تعالى حذّره ما هو موهوم في البشريّة وإن كان هو منزّهًا عنه. ⌝ قوله إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٦ : ١٢٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا ⌜علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : التقوى مع الله والإحسان إلى خلق الله. قال الواسطيّ : ٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، التقوى كيف يتّقي وماذا يتّقي ولماذا يتّقي. ⌝

سورة بني إسرائيل

(١٦٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (١٧ : ٩) قال بعضهم : ينبغي للعبد أن يستغني به عن كلّ واعظ وموعظة | [٢٧و] ويقتصر على موعظته بالقرآن ، فمن كان كذلك فهو المهتدي حقًّا. وقال بعضهم : يدعو إلى أمرنا

٨) ويدخلان : ويدخلون آ | بتّة : بسته آ ‖ ٩) وأوسطها : واوسطها آ.

٥–٦) عرائس ج ١ ص ٥٤٤ س ٢٣–٢٤ ‖ ١٠–١٢) عرائس ج ١ ص ٥٤٥ س١٩–٢٠ | ١٤–١٦) عرائس ج ١ ص ٥٤٦ س٣–٤.

منّا إلينا. قوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (١٧ : ١٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: من أراد العاجلة فهو عاقل، ومن أراد الآخرة فهو كيّس فطن. وقال في آخر الآية: كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ (١٧ : ٢٠)، ⌈عطاء طالبي الدنيا الغفلة وعطاء طالبي الآخرة القربة من الله.⌉

(١٦٩) قوله رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ (١٧ : ٢٥) ⌈<قال ابن عطاء:> أفيها إيمان أم ليس فيها إيمان، <إيمان> جحود أم إيمان قبول، إيمان تقليد أم إيمان حقيقة ومشاهدة.⌉ <قوله> فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (١٧ : ٢٥) ⌈قال سهل: أي للذنوب من رجع إليه من عبيده غافرًا ولهم راحمًا.⌉ قوله وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (١٧ : ٤٥) ⌈كان أبو يزيد إذا قرأ هذه الآية يقول لأصحابه: تدرون ما ذلك الحجاب، هو حجاب الغيرة، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: لا أحد أغير من الله.⌉ قوله وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ (١٧ : ٥٧) قال بعضهم: علامة الرجاء ألاّ تأمن من غيره، وغاية الرجاء الميل إلى الله على كلّ حال. ⌈قال سهل: رجاء الرحمة في الظاهر الجنّة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله.⌉

(١٧٠) قوله إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (١٧ : ٣٦) ⌈قال الفارسيّ: قال بعض الحكماء اطلبوا من العلم حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتّى تكونوا من الصدّيقين، واطلبوا في كلّ هذه الأشياء خطراتكم، فإنّ الله تعالى يقول: إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا.⌉ قوله وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ (١٧ : ٧٠) قال بعضهم: أحللنا لهم الغنائم. وقال بعضهم:

---

٨) فَإِنَّهُ: انه آ ‖ ١٠) يزيد: ربد آ ‖ ١١) يقول: قال آ.

---

٥) عرائس ج ١ ص ٥٥٢ س ٢٣–٢٤ ‖ ٦–٨) عرائس ج١ ص ٥٥٤ س ١–٢ ‖ ٨–٩) عرائس ج ١ ص ٥٥٤ س ٢–٣ ‖ ١٠–١٢) عرائس ج ١ ص ٥٥٧ س ١٨–٢٠ ‖ ١٤) عرائس ج ١ ص ٥٦١ س ١ ‖ ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ٥٥٦ س ١–٣.

هؤلاء المعونات في البوادي. وقال بعضهم: قلوبًا ساكنةً مع الله لا تتشوّف للإرفاق.
وقال بعضهم: حسن التوكّل على الله.

(١٧١) قوله إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١٧ : ٦٥) قال الجُنيد: عباد ٣
حقيقة، وعبادي حقيقة الحقيقة. قال الحسين: العبوديّة كلّها شريعة والربوبيّة كلّها
حقيقة. قوله وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ (١٧ : ٧٠) قال <بعضهم:> خصّصناهم بذكرنا
وشرّفناهم به. وقال بعضهم: الفرق بين بني آدم والبهائم أنّ ابن آدم يأكل على النظافة ٦
والأنعام تأكل على النجاسة، وابن آدم يحفظ نفسه عن الأنجاس والأنعام لا تحفظ
نفسها، وابن آدم لا يؤذي أجناسه والأنعام تؤذي أجناسها، وابن آدم يشكر الله ظاهرًا
والأنعام لا تشكره ظاهرًا. ٩

(١٧٢) قوله إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (١٧ : ٩) قال جعفر: القرآن
كلّه تفزيع في الظاهر وتقريب في السرّ: قوله وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ (١٧ : ٧٢) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: من ١٢
عمي قلبه عن شكر نعم الله تعالى التي أسداها إليه ظاهرًا وباطنًا بالمراعاة له فيها كان في
الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً. قوله وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ
صِدْقٍ الآية (١٧ : ٨٠) ⌈قال جعفر: حقيقة الفاقة صدق الاستعانة، المدخل فاقة | ١٥
٢٧ظ العبوديّة والمخرج سعة الربوبيّة.⌉ وقال بعضهم: الصدق في تبليغ الرسالة. قوله وَٱجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (١٧ : ٨٠) قال سهل: ⌈لسانًا ينطق عنك ولا ينطق عن
غيرك فأجاب الله دعوته فقال: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ (٥٣ : ٣).⌉ ١٨

(١٧٣) قوله يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ (١٧ : ٥٢) سئل بعضهم: أكلّ
الأولياء يُحشَرون بنفخة الصور، قال: لا، إنّما يحيي أولياءه وخواصّه وأهل معرفته
بدعوته ألا ترى الله يقول: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ. قوله رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي ٢١

---

٣) عباد: كذا في آ، ولعلّه العباد ‖ ٤) الحسين: الحسن آ.

١٥–١٦) عرائس ج ١ ص ٥٦٦ س ٤ ‖ ١٧–١٨) تفسير ص ٥٨ س ١٢–١٣ وعرائس ج ١ ص ٥٦٦ س ٣.

نُفُوسِكُمْ (١٧ : ٢٥) قال سهل : ⌉أي بما في قلوبكم لأنّ القلب أمير يجمع العقل والروح والنفوس والهوى ، ⌈ والنفس نفسان نفس معصوم ونفس شهواني ، فالله أعلم بهما

٣ جميعًا . قوله قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (١٧ : ٩٣) سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول ، سمعت جعفر بن محمّد بن نُصير يقول ، سمعت الجُنيد يقول : قال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا

٦ رَسُولًا سبحان الله العظيم العليم الماجد الكريم العليّ العظيم الذي أمهلهم كرمًا ولم يعاجلهم حِلمًا وأخّرهم لمدّة جُعلت لهم آمالًا وأمهلهم ليزدادوا إثمًا وبالإمهال وبالًا وليُكمل لهم البلاء .

٩ (١٧٤) قوله وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١٧ : ٨٥) قال بعضهم : أربعة أشياء جعل الله بين الخلق أسماءها ، ورفع عنهم علمَ ذواتها : الروح والقلب والنفس والدنيا ، لذلك اختلف الناس في ما بينهم في بيان كلّ واحد منها . قوله

١٢ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٧ : ١٠٧) قال يحيى بن معاذ : السجود كناية عن التواضع ، والبكاء كناية عن التوجّع ، <والخشوع> كناية عن الخشية .

سورة الكهف

١٥ (١٧٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (١٨ : ٧) ⌉قال الجُنيد : أهل الفهم عن الله الذين جعلوا ما على الأرض زينةً عبرةً لهم لئلاّ يتشاغلوا بشيء من الزينة . وقيل : لنبلوهم أيّهم أعلى همّةً

١٨ وأظرف نفسًا في الإعراض عمّا لا يبقى بالاشتغال بالباقي . وقال الواسطيّ : أيّهم أفرغ قلبًا وأصفى قصدًا . ⌈ قوله وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ الآية (١٨ : ١٧)

---

٤) نُصير : نصر آ ‖ ١٠) ورفع : وروى آ ‖ ١١) بينهم في بيان : بينها وما بينه آ .

١–٢) تفسير ص ٥٧ س ١٨–١٩ ‖ ١٦–١٩) عرائس ج ١ ص ٥٧٣ س ٦–٩ .

⌉ قال بعضهم وهو ابن عطاء : أخبر الله عن الفِتْيَة أنّ الشمس تزيغ عن كهفهم وقت طلوعها وكذلك تزيغ وقت غروبها ، وذلك لمعنى النور الذي كان عليهم ، والشمس نور ولكن إذا غلبها نور أقوى منها انكسفت من زيادة نورهم على نورها . ⌈ قوله وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٨ : ١٣) ⌉ قال الجُنيد : جعلناهم إمام المهتدين . وقال بعضهم : سهّلتُ لهم طريق القربة والوصلة . ⌈ وقال بعضهم : من يعرف زيادة ما أظهر الله عليهم من أنواره .

(١٧٦) قوله وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ (١٨ : ١٨) قال بعضهم : نقلّبهم بين حالَي الكشف والحجاب والقبض والبسط والفناء والبقاء ، كلّ ذلك لئلاّ يعتمدوا حالاً ولا يساكنوا وقتًا . قوله لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا (١٨ : ١٨) قال أبو بكر بن طاهر : لأنّهم كانوا مأخوذين عن أوصافهم وصفاتهم وأنت | بأوصافك تنظر إليهم ، فلو طالعتَهم بتلك الصفة لشاهدت ما عليهم من الأنوار التي وردت عليهم بفنائهم عن أوصافهم فكانت الحقيقة في الفرار ملاذًا منهم . وقال بعضهم في هذه الآية : إنّ الله أفناهم عن حواسّهم فأدّاهم إليه وفتح خزائن أنواره لهم ونزّههم في بساتين معارفه ، فهم أشخاص بلا قلوب وأجساد بلا أرواح ، من شاهدهم تحيّر فيهم وفي أوصافهم ، لذلك قال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا .

(١٧٧) قوله فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ (١٨ : ١١) قال بعضهم : ضربنا على آذانهم حتّى لا يسمعوا إلاّ منّا دون الأغيار ولا يُشغَلوا إلاّ بنا . قوله وَٱذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ (١٨ : ٢٤) قال الواسطيّ : النسيان على ثلاثة أوجه ، تنسى حقّ قيام الله فيما تسوق من الفوادح ، وتنسى دقائق حكمه فيما أورد من محنه ، وتنسى حقّ اختياره فيما أظهر من نعوته وأقرب منه رشدًا أن يتجلّى لقلبه بإشراق تولّيه وجذبه على دوام لسرمده ، فلا يبقى عندها ذكر ولا نسيان . وقال بعضهم : من جرى عليه نسيان في حال لا يكون ذكره عن

٣) انكسفت : انكسف آ ‖ ١٠) الأنوار : النور آ ‖ ١١) ملاذًا : مالا آ.

١–٣) عرائس ج ١ ص ٥٧٨ س ١٣–١٥ ‖ ٤–٥) عرائس ج ١ ص ٥٧٦ س ٥–٦ .

حضور، وذكر الحقيقة ما لا يجري على صاحبه نسيان بحال يكون حاضرًا ذاكرًا في كلّ أحواله. قوله هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ (١٨ : ٤٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت
٣ العبّاس بن يوسف يقول، سمعت ⌐ابن عطاء يقول: الحقّ أسبق من حقيقة الحقّ وهو يدعوك إلى حقّه فإذا طلبتَه لنفسك يأبَى عليك، ألا ترى إلى قوله هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا (١٨ : ٤٤) وَخَيْرٌ أَمَلاً (١٨ : ٤٦) خير ثوابًا للطالبين له لا لطالبي
٦ الجنّة وخير أملاً للمريدين.¬

(١٧٨) قوله وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (١٨ : ٤٣) سمعت يوسف بن عمر يقول، سمعت الخُلديّ يقول، سمعت الجُنيد يقول: منبّهات أن
٩ تكون لمن أهلكه الله ناصرًا أو تكون لبلاء الله عنه دافعًا أو تكون لسوء ما أراد الله به مانعًا. قوله وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ الآية (١٨ : ٤٥) سمعت أبا الفتح الزاهد يقول، سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول، سمعت الجُنيد يقول: هذه
١٢ الآية موعظة ونور لمن غفل عن ربّه وحذرًا لئلاّ يغترّ بالحياة الدنيا ولم يمل إلى زهرتها وبهجتها ولين عيشها وما شغل عن العمل للآخرة وما مالت إليه نفوس الجاهلين من طلب الجمع منها وعلوّ المنزلة فيها وتنفيذ الشهوات فيها فانقطعت مدّتهم منها وهم عن الآخرة
١٥ معرضون وبالقليل الزائل متشاغلون.

(١٧٩) قوله قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١٨ : ١٩) قال بعضهم: مقام الموافقة مع الحبيب قصير وإن طال وتقصر المدّة وإن امتدّت كما أنّ
١٨ الوقت الواحد يطول في غيبة الأحباب كذلك تقصر أيّام الالتقاء والقرب. قوله وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١٨ : ٦٥) سمعت منصور بن عبد الله، سمعت العنبريّ، سمعت ⌐سهل بن عبد الله يقول: الإلهام ينوب عن الوحي كما قال وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ (١٦ : ٦٨)
٢١ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى (٢٨ : ٧) وكلاهما كان إلهامًا.¬ وقال بعضهم: هو العلم بنفسه وعدوّها وما يطرأ عليها، لذلك قال من عرف نفسه عرف ربّه. قال الشبليّ: علمًا شغله

---

٣) العبّاس: عاس آ | ١١) جعفرًا: حعفر آ | ١٧) وتقصر: ويسر آ || امتدّت: امدا آ | ٢٢) يطرأ: يطرى آ.

٣–٦) عرائس ج ١ ص ٥٨٧ س ١٠–١٢ | ١٩–٢١) عرائس ج ١ ص ٥٩٢ س ١–٢.

٢٨ظ بنا عمّا سوانا. وقيل: يدلّه علينا ويقطعه عن | الأكوان وما فيها.

(١٨٠) قوله هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (١٨:٦٦) قال بعضهم: لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتّباع لاستغنى منه الكليم، فلمّا قال هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي دلّ هذا على أنّ أحدًا من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه، وإنّ أفضل العلم علم اتّباع السنن وسير السلف. قوله فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ (١٨:٢٩) سمعت منصور بن عبدالله، سمعت العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: هذه الآية على جهة الوعد والوعيد لأنّهم قادرون على أحدهما. قوله إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (١٨:٦٧) ⌐قال بعضهم: أيّسه من نفسه لئلاّ تشغله صحبته عن صحبة الحقّ.¬ وقيل: لأنّك في محلّ التأديب.

(١٨١) قوله وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (١٨:٢٨) قال الجُنيد: احبس نفسك معهم حبس الألفة والشفقة والأخوّة والرحمة، لا صحبة رياء ولا سمعة. وقال: اصبر نفسك معهم فإنّ من صبر معهم صبر معنا، فإنّهم لم يسكنوا إلاّ إلينا ولم يشغلهم ما لنا عنّا. قوله وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ (١٨:٢٨) قال بعضهم: ازدراءً بفقرهم لأنّهم الفقراء إلينا والأغنياء الفقراء إلى الأسباب. وقال بعضهم: لا تعد عيناك عنهم فإنّهم لم يشاهدوا سوانا ولم يلتفتوا إلى غيرنا. قوله الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي (١٨:١٠١) ⌐قال ابن عطاء: أعين نفوسهم في غطاء عن الاعتبار وأعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة شواهد الحقّ وملازمة الحقيقة.¬ قوله وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (١٨:٨٠) ⌐قال بعضهم: تفرّس الخضر في الغلام ما تؤول إليه عاقبته من الكفر، كذلك من تفرّس بنور الله لا تخطي فراسته.¬

١٧) الاعتبار: كذا في آ ولعلّه نظر الاعتبار.

٨–٩) عرائس ج ١ ص ٥٩٣ س ٢ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ١ ص ٥٩٦ س ٢٥ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج ١ ص ٥٩٥ س ٩–١٠.

(١٨٢) قوله هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ (١٨ : ٧٨) ⌝قال أبو بكر بن طاهر : كان موسى صلوات الله عليه ينهى الخضر عن مناكير في الظاهر وإن كان للخضر فيه علم ،
٣ لكنّ ظاهر العلم ما كان يأمره به موسى عليه السلام ، فلمّا نهاه عن المعروف بقوله لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (١٨ : ٧٧) وردّه إلى الطمع ، قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . ⌞ وقال بعضهم : علم الخضر أنّه قد انتهى محلّ التأديب ، فقال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ .
٦ قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا (١٨ : ١١٠) قال أبو عثمان : عملاً على السنّة مخلصًا لله لا تشوبه رؤية الخلق ولا طمع الثواب ، فذلك العمل الصالح ولا يوفّق للعمل الصالح إلاّ الصالحون . وقال بعضهم : العمل الصالح ما يصلح أن يلقى الله
٩ به عزّ وجلّ . وقيل : العمل الصالح ما يخلص منه صاحبه ولا يستحيي منه . قوله وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١٨ : ١١٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر الصادق ،
١٢ قال : هو عبادة للسرّ الذي لا يعلم به إلاّ المعبود . قوله قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي (١٨ : ١٠٩) قال بعضهم : علم الله وعجائب قدرته .

سورة مريم عليها السلام | ٢٩و

١٥ (١٨٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله كٓهيٰعٓصٓ (١٩ : ١) ⌝قال الجُريريّ في هذه الحروف : لبست رحمة ربّك عبده زكريّا . ⌞ ⌝وقيل : الكاف معناه الكافي السائلين حوائجهم ، والهاء هادي الضالّين ، والصاد صادق فيا وعد المؤمنين . وقال بعضهم :
١٨ كريم بعفوه ، هاد بجوده ، عليم بمصالح عباده ، صادق فيا أخبر . ⌞ وقال بعضهم : لقيت زكريّا دعوته فوهبت له ولده يحيى على سبيل ما أراده وصدقت له وعده فيا بشّرته

١٧) الضالّين : كذا في آ ، ولعلّه الضالّين ، والياء النداء بهذه الدعوات ، والعين علم معاني إشارات المتعرّضين في حوائجهم .

١-٤) عرائس ج ١ ص ٥٩٤ س ١٦-١٨ ‖ ١٥-١٦) عرائس ج ٢ ص ٣ س ٢٢ ‖ ١٦-١٨) عرائس ج ٢ ص ٣ س ٩-١١ .

به . قوله إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (١٩ : ٣) ˥ قال بعضهم : أخفى سؤاله عن نفسه وروحه وأبداه لمن يقدر على إجابته وقضاء حاجته فسمع الحقّ نداءه ووهب له يحيى كما طلبه . ˩ وقال بعضهم : من نادى ربّه يجب أن لا يعرف نداءه ولا سؤاله إلاّ من إليه نداؤه ومنه سؤاله . قوله إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي (١٩ : ٤) ˥ قال أبو حفص : اعتذر إلى ربّه في ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريده . ˩

(١٨٤) قوله يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا (١٩ : ٢٣) ˥ قال أبو سعيد الخرّاز : لمّا رأت من نفسها شفقةً على ولدها خافت أن يكون ذلك يقطعها عن الله ، فقالت يا ليتني متّ قبل هذا . ˩ وقيل : يا ليتني متّ قبل أن تُشغلني الأسباب عن المسبّب . قوله فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا (١٩ : ٢٦) ˥ قال ابن عطاء : صمتًا يدلّ على ترك الانتصار للنفس ، فقيل لها : اسكتي ولا تنتصري فإنّك إن أردتِ أن تُبرّئي نفسكِ لم تزددي بذلك إلاّ شغلاً ، فإنّ في كلامك وانتصارك لنفسك مشقّة عليك وفي سكوتك إظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمتِ الصمت ، فلمّا علم الله صدق انقطاعها إليه أنطق الله عيسى ببراءتها فقال إِنِّي عَبْدُ ٱللهِ آتَانِيَ ٱلْكِتَابَ (١٩ : ٣٠) أثار عن أكرم الأسباب وأسقط دعاوى من يدّعي فيه ما لا يجب ‹و› أقرّ بالعبوديّة لله . ˩

(١٨٥) قوله فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ (١٩ : ٢٩) ˥ قال ابن عطاء : أشارت إلى الله فلم يفهم القوم إشارتها فأخبر الله أنهم قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللهِ (١٩ : ٢٩–٣٠) قال عيسى : أنطقني الذي أشارت إليه أمّي مريم وأظهر ربوبيّته في تكليمه . وقال بعضهم : أشارت إلى الله بسرّها وإلى عيسى بنفسها فيما تدعي فيه . ˩ قوله وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ (١٩ : ٣١) سمعت منصور بن عبد الله يقول ، سمعت سهلاً يقول ، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، وأرشدِ الضالّ وانصر المظلوم وأعن الملهوف . قوله وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (١٩ : ٥٢) ˥ قال بعضهم : أدنيناه للمحادثة والمكالمة والمناجاة . ˩

---

٧) رأت : راى آ ‖ خافت : خاف آ ‖ ١٣) أثار : اثاد آ ، ولعلّه أبان .

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٤ س ٩–١٠ ‖ ٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٤ س ٢٢ ‖ ٦–٨) عرائس ج ٢ ص ٨ س ٢١–٢٢ ‖ ٩–١٤) عرائس ج ٢ ص ٩ س ١٥–١٩ ‖ ١٥–١٨) عرائس ج ٢ ص ٩ س ٦–٩ ‖ ٢١) عرائس ج ٢ ص ١٢ س ١٦ .

(١٨٦) قوله وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (١٩ : ٥٦) أخبرنا أبو بكر الرازيّ، قال : سمعت أبا موسى الدقّاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخرّاز يقول :
٣ لا يكون الرجل صدّيقًا حتّى يكون محسنًا مستقيمًا في كلّ أحواله. قوله وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (١٩ : ٧١) ⌐ قال جعفر الصادق : | لولا مقارنة النفوس لَما دخل أحد النار ، ٢٩ظ فلمّا قارنتهم نفوسهم أوردهم النار بأجمعهم ، فمن كان أشدّ إعراضًا عن خبث النفس
٦ كان أسرع نجاةً من النار ، ألا ترى الله يقول : ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا (١٩ : ٧٢). ¬ قوله وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا (١٩ : ١٢) قال أبو بكر الورّاق : لا حكمة مع اللعب ، قال الصبيان ليحيى : اذهب بنا نلعب ، فقال يحيى : ما للعب خُلقنا. قوله وَيَزِيدُ ٱللَّهُ
٩ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدًى (١٩ : ٧٦) سمعت منصور بن عبد الله يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : بصيرةً في إيمانهم بالله وقيامًا بالأوامر وطلبًا للإخلاص في المقامات والاقتداء بالسنّة.

١٢ (١٨٧) قوله <أَلَمْ تَرَ> أَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (١٩ : ٨٣) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : يأمرهم أمرًا ويدعوهم إلى هوى نفوسهم ويُزعجهم إزعاجًا. قوله يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ
١٥ وَفْدًا (١٩ : ٨٥) ⌐ قال الواسطيّ : لمّا لم يوافقوا صفةً ولا نعتًا في الدنيا حشرهم في الآخرة إلى الله باسم الرحمانيّة يسوقهم سوقًا أرفق ما كان بهم وأرحم وأكثر شفقةً لا يعرجون إلى غيره ولا يلتفتون إلى سواه. ¬ قوله إِنْ كُلُّ مَنْ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا آتِي
١٨ ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (١٩ : ٩٣) ⌐ قال <بعضهم> : قال رجل لإبراهيم بن أدهم : أنت عبد ، قال : نعم ، قال له : عبد من ، فأراد أن يقول عبدَ من فغشي عليه ، فلمّا أفاق قال : إِنْ كُلُّ مَنْ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا آتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا. ¬ قال <بعضهم> :
٢١ وقال رجل للجُنيد : متى يتحقّق العبد في العبوديّة ، قال : إذا عاين أربعة أشياء يرى الأشياء كلّها ملكًا لله ومن الله ظهورها وبالله قيامها وإليه مرجعها.

---

٢) الدقّاق : الزيات آ.

٤–٦) عرائس ج ٢ ص ١٥ س ٢٥ – ص ١٦ س ٢ ‖ ١٥–١٧) عرائس ج ٢ ص ١٦ س ٢١–٢٢ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج ٢ ص ١٧ س ٢١–٢٢.

سورة طٰه

(١٨٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله مَا أَنْزَلْنَاكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢٠ : ٢) ⌝قال بعضهم : أنزلناه عليك لتستروح إلى كلام خالقك، فإنّ المحبّ يستروح إلى كلام حبيبه ولا يلحقه فيه التعب.⌜ قوله وَإِنْ تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى (٢٠ : ٧) ⌝قال جعفر الصادق : السرّ موضع الإرادة وأخفى منه موضع الخطرة والمشاهدة.⌜ قال سفيان بن عيينة في هذه الآية : يعلم السرّ كما يعلم الجهر، ويعلم المعدوم كما يعلم الموجود. قوله إِنِّي أَنَا رَبُّكَ (٢٠ : ١٢) ⌝قال بعضهم : إنّي اختيار وأنا إظهار وربّك تذكار. وقيل : إنّي معرفته وأنا توحيده وربّك إيمان. وقيل : بقوله إنّي أبقاه وبقوله أنا أفناه وبقوله ربّك آواه. وقيل : إنّي لقلبه وأنا لروحه وربّك لنفسه.⌜ قوله فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى (٢٠ : ١٢) قال بعضهم : وادي الانفراد، يعني ليس معك أحد سواي. قوله إِنَّنِي أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَٱعْبُدْنِي (٢٠ : ١٤) قال بعضهم : في قوله إِنَّنِي أَنَا ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا : كلام تحقيق المعرفة، اعبدني وحّدني، | يقول : اعلمْ أنا ربّك وأنت عبدي فلا ترجو ولا تخاف غيري، وهو حقيقة العبوديّة.⌜ ⌝وقال <بعضهم> : فاعبدني وحّدني على الشهود كما عرفتني بالوجود ودع عنك الرسوم والحدود فلا حدّ إلاّ حدّه ولا عبد إلاّ عبده.⌜

(١٨٩) قوله ٱلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى (٢٠ : ٥) ⌝قال ابن عطاء : استوى علمُه بكلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.⌜ قال بعضهم : إنّ الله عاليُ العُلوي، على عرشه استوى بالعلم واحتوى على مُلكه بالقدرة. سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول : الاستواء مجهولُ الكيفيّة معلوم الكون. ⌝وقال بعضهم : استوى له السماوات والأرض ما فيهنّ بشرط العبوديّة.⌜ وقيل : استوى له علم

٥) منه : منه آ || ١٠) قال بعضهم : يعني آ || ١٥) عبده : عنده آ.

٢–٤) عرائس ج ٢ ص ١٩ س ٧–٨ | ٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٢٣ س ٢ | ٧–٩) عرائس ج ٢ ص ٢٤ س ١٧–١٩ | ١٣–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٥ س ٢٣–٢٤ || ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ٢١ س ٦–٧ | ١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢١ س ٧.

كلّ شيء. وقيل: استوى انقادَ وخَضَعَ. وقيل: استوى أي غلب بمشيئته على الإرادات.

٣ (١٩٠) قوله إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ (٢٠:١٥) قال ابن عطاء: الساعة القيامة لأنّها ساعة على المؤمن إذا كان في عناية من الله بأمره ومستغفرًا له على بصيرة. قوله وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (٢٠:١٧) ˥ قال ابن يزدانيار: كلام بسطٍ ليزول عنه رعب الهيبة. ˩

٦ ويقال: الكلام على وجهيّن لهيبة أو لمحبّة وهو القبض والبسط. وقال بعضهم: إنّ موسى لم يكن سمع إلاّ كلام المخلوقين، فلمّا سمع كلام الله كاد أن يزول عقله فردّه إلى مخلوق مثله ليسكن عقله. قوله أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (٢٠:١٩) <قال بعضهم>: لأنّ لك مآربها

٩ فألقاها فصارت حيّةً تسعى إليه فخاف منها حتّى قال له: خذها، فأخذها: وقال بعضهم: ذكر موسى انقطاعه إليها واعتماده عليها فأُمر أن يُلقيها فألقاها، وذلك غيرة من الحقّ عليه حتّى لا يسكن إلى غيره ولا يألف سواه، فأقلبها حيّةً فانقطع عنها وتولّى هاربًا.

١٢ وقال بعضهم: ادّعى المُلك فأُخرج عن الملك وتلك درجة النبوّة أنّه لا ملك لهم.

(١٩١) قوله وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (٢٠:١٣) قال جعفر: وقع الاختيار بعد ترك العلائق، واستمع لما يوحى لا يقع الاستماع إلاّ لخبر مختارٍ. قوله وَأَقِمِ

١٥ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي (٢٠:١٤) قال بعضهم: كن على الدوام لي ذاكرًا على المحبّة أو خائفًا منّي على السطوة. قوله فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا (٢٠:١٦) قال جعفر: لا يصدّنّك عن الصلاة من ليس له في إقامتها همّة ولا حلاوة لاتّباع الهوى، فَتَرْدَىٰ

١٨ (٢٠:١٦) أي فتهلك فتخرج من مقام النبوّة، هذا كلام إجلال لإثبات الهيبة ثمّ كلّمه بسطًا من حيث موسى وقال: ما تلك بيمينك يا موسى.

(١٩٢) قوله وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ (٢٠:٢٢) ˥ قال الجُنيد: اجمع عليك

٢١ همّك ولا تشتّت سرّك. وقال بعضهم: اقطع مرادك عن الكونيّن وكن مريدًا لنا لنكون مرادَك. ˩ قوله ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (٢٠:٢٤) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ في

---

٨) لأنّ لك: لادلك آ ‖ ١٠) غيرة: ضره آ ‖ ١٤) الاختيار: الاحار آ ‖ ٢١) همّك: ولعلّه همّتك.

---

٥) عرائس ج ٢ ص ٢٧ س ٢٥ ‖ ٢٠-٢٢) عرائس ج ٢ ص ٢٨ س ١٤-١٥.

هذه الآية : لم نبعثك إلى فرعون كرامةً له ولكنّا أردنا أن يكون هلاكُ مَن طغى علينا وبغى على أقرب الخلق إلينا وأخصّه بنا نبوّةً ورسالةً وتكليمًا . قوله قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٠ : ٢٥–٢٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله | ٣
٣٠ظ ابن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : ربِّ اكْشِفْ عنّي غطاء الأماني حتّى لا أرى غيرك وأفنِني عن نفسي حتّى لا أسكن إلى غير معروفك ، وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٠ : ٢٧) حتّى لا أتكلّم إلاّ بما ٦ يقرّبني منك . وقال بعضهم : ربِّ اشرحْ لي صدري أيْ فرّغْ قلبي عن معاشرة الخلق فإن من آوى إليك تشقّ عليه صحبة غيرك . وقال بعضهم : نوّرْ سرّي بمطالعة نعمك وكرمك . قوله وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٠ : ٢٦) قال <بعضهم> : قوّني لأداء رسالتك . ٩ وقيل : يَسِّرْ لِي أَمْرِي ، سهّلْ عليّ مخاطبة الأغيار والرجوع إليهم بعد ما أكرمتني بخطابك . وقال بعضهم : الشرح في الصدور والنور في السرّ واليسر في النفس وهو التوفيق . قوله وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٠ : ٢٧) ˥ قال بعضهم : عقدة الهيبة ١٢ والإجلال . ˩ قال بعضهم : يسّرْ على لساني ذكرك . وقال بعضهم : نزّهْ لساني عن ذكر الحياء وأطلقْه بالذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١٩٣) قوله وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٢٠ : ٤١) قال بعضهم : مفردًا لي مجرّدًا ممّا ١٥ سواي ، ليس لشيء عليك إفراد ، أنت قد أُفردتَ وجُرِّدتَ عن الكلّ . وقال الجُرَيريّ : لم تصلح لغيري فخصّصتك في قولي . وقال الجُنَيد : خصّصتك بكلامي وآثرتك لرسالتي واخترتك من بين الأنبياء بالألواح التي كتبتها بيدي ، هذا كلّه لأنّي أصفيتك لنفسي ١٨ لأنّك لا تصلح أن تكون لغيري . قوله وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٢٠ : ٣٩) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : يعني أنا المكافي لمن اصطنع إليك خيرًا فإنّه على عيني مَن أحسن إليك وعلى عيني من أكرمك وعلى عيني من نظر إليك بعين الحرمة . ٢١

---

١٦) إفراد : ابراد آ ‖ ١٨) كتبتها : كتبته آ .

١٢–١٣) عرائس ج ٢ ص ٣٠ س ٩ .

(١٩٤) قوله وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (٢٠ : ١٢١) ⌐ سئل ابن عطاء عن قصّة آدم عليه السلام أنّ الله نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذرّيّته ، قال : لأنّ ٣ معصية آدم كان على بساط القربة في جواره ومعصية ذرّيّته في دار المحنة ، فزلّته أكبر وأعظم من زلّتهم. ¬ وقال أيضًا : إنّ الله أمره ونهاه على غير واسطة ولا ترجمان بينه وبينه ، والأمر والنهي لذرّيّته على لسان الرسل والوسائط . وقال الواسطيّ : لو تركه على ما ٦ هو فيه من خصائصه التي خصّه بها لصال على كلّ من في سمائه وأرضه ، وما التفت إلى أحد من خلقه بعد سجود الملائكة له فتجتمع فيه الخصلتان الإدلال والتكبّر ، والملائكة لا تصلح فيها هاتان الخصلتان . وقال الواسطيّ : اختار آدمَ في الأزل واصطفاه واجتباه ٩ فلمّا أبدى عليه ما قضى لم يؤثّر ذلك فيه لما جرى له في الأزل من الاجتباء ، كذلك حسنُ الرعاية من الحقّ لا تؤثّر فيها الخيانات ، وأنشد : «هَمّوا بهجري وكانت في نفوسهم ، بقيةٌ من هوىً باقٍ فقد رفقوا» <من البسيط> . نقلُ الجبال الرواسي من ١٢ أماكنها أخفُّ من ردّ قلب حين ينصرف.

(١٩٥) قوله ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (٢٠ : ١٢٢) قال ابن عطاء : الاجتبائيّة إقامة مقام التوبة وقبولها منه لا بالتوبة قام مقام الاجتبائية لأنّ الاجتبائيّة في ١٥ الأزل ، والذنب والتوبة عارض عرض له وعليه ، ولمّا مات آدم كان عليه خطّ أسود | ٣١و من قرنه إلى قدمه ففرض عليه خمس صلوات ، فلمّا صلّى زال عنه ذلك الخطّ ، وتوبة آدم طريق له إلى محبّة الله له ، فإنّه يقول إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ١٨ (٢ : ٢٢٢) التوّابين الراجعين إليه من كلّ شيء ، والمتطهّرين الذين طهّروا بواطنهم من كلّ دنس وظاهرهم من كلّ مخالفة . وقال الواسطيّ : الاصطفائيّة أزليّة ، والذنب والتوبة وقت الإيجاد.

٢١ (١٩٦) قوله وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ (٢٠ : ١١٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى

---

٧) الملائكة : المليكه آ ‖ ٧) والملائكة : والمليكه آ ‖ ٩) الأزل : الاول آ.

١-٤) عرائس ج ٢ ص ٣٩ س ١٨-٢٠.

الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : عهد إليه ففوّض إليه عهدَه فنقض العهد في أوّل قَدَم ٍ لضعفه عن حمل العهد إذ كان من غير معونة له فيه . قوله وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٢٠ : ١١٥) قال جعفر : قَصَدَ إلى الذنب ، وحقيقةُ الذنب لم تباشره عزمًا . قوله وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٢٠ : ٤٢) سمعت منصور بن عبد الله الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً <يقول> : لا تفرّطا في إدامة الذكر ولا تضعفا عن المراقبة بما أُريدُ منكما .

(١٩٧) قوله وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٢٠ : ١١٠) قال الواسطيّ : خبرهم ما ورد عليهم من طوارق الهيبة فغيّبهم عن شاهدهم ، فهم في ذلك شاهدون كغائبٍ لا يحصل لهم في علمهم ولا من مشاهدتهم شيء . قوله كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ (٢٠ : ٨١) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : ⌝ إنّي أبحت لكم القوام فكلوا دون الشبع ولا تسكروا فتطغوا فإنّ السكر حرام . ⌜ قوله وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (٢٠ : ١٣٢) قال أبو عليّ الجوزجانيّ : الاصطبار حبس جميع الحواسّ ظاهرًا وباطنًا عن الحركة منه .

(١٩٨) قوله وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (٢٠ : ١٢٤) قال بعضهم : الإعراض عن الذكر ثلاث ضروب ، أحدها إعراضًا عن سماعه استقبالاً له ، وإعراضًا عن الاعتبار بالأفكار ، والإعراض عن تحمّل عمل ما يوجبه على الجوارح ، ومن أكثر الذكر فهو في محبّة المذكور ، ومن أعرض عن الذكر فهو علامة الخذلان وبغض المذكور . قوله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (٢٠ : ١٢٤) ⌝ قال بعضهم : قلّة الصبر مع الذاكرين . وقيل : ضيق الصدر على مداومة الطاعات . ⌜ وقيل : الشغل بطلب الدنيا والغفلة عن طلب الآخرة . قوله وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (٢٠ : ١٢٤) قال بعضهم : عن رؤية العبرة والاعتبار . ⌝وقال بعضهم : أعمى عن رؤية أوليائه وأصفيائه . ⌜

---

٨) كغائبٍ : كغايب آ ‖ ٩) شيء : شيًا آ ‖ ١٥) استقبالاً : اسىعالا آ ‖ ١٩) ضيق : ضق آ .

---

١١) تفسير ص ٦٣ س ٥–٦ ‖ ١٨–١٩) عرائس ج ٢ ص ٤١ س ٨–٩ ‖ ٢١) عرائس ج ٢ ص ٤١ س ١١ .

(١٩٩) قوله وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا (٢٠: ١٣١) <قال بعضهم> : النبات والأمطار ، وزهرة الآخرة في الدنيا القرآن
٣ والآثار والعمل بالعلم ومداومة الأذكار ، فمن اشتغل بزهرة الدنيا عمي عن زهرة الآخرة ، وعلامته سكون القلب إلى وسوسة النفس . وقال عبد العزيز المكّيّ : كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أعظم قدرًا وأجلّ خطرًا وأرفع درجةً من أن يحتاج إلى مثل هذه الوصيّة ،
٦ ولكنّه جلّ وعلا بيّنه وخاطبه وأراد بذلك أمّته الضعفاء شفقةً بهم وسترًا | عليهم . ٣١ظ

سورة الأنبياء

(٢٠٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
٩ مُعْرِضُونَ (٢١: ١) ⌈قال بعضهم : قرب أوان اللقاء ، وهم في غفلة عن استصلاح أنفسهم لتلك الحضرة .⌉ وقال أبو عثمان : الغفلة هي الاشتغال بالدنيا والإعراض عن الآخرة . قوله لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (٢١: ٣) قال الجُريريّ : غافلةً عن رشده . وقال بعضهم :
١٢ معرضةً عن الحقّ . وقال <بعضهم> : متّبعةً للغيّ . قوله فَسْـَٔلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١: ٧) قال سهل : أهل الفهم عن الله والعاملون بسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم . قوله لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ (٢١: ٢٧) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ
١٥ يقول ، سمعت سهلاً يقول : ⌈أي لا اختيار لهم مع اختياره .⌉

(٢٠١) قوله قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ (٢١: ٤٢) ⌈قال بعضهم : من يكلؤكم من أمر الرحمٰن سوى الرحمٰن .⌉ قال الواسطيّ : قل من يكلؤكم
١٨ بالليل والنهار فيما قدره فيكم وأجرى عليكم من مشيئته وتدبيره وكرامته وهدايته ، بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ (٢١: ٤٢) في أوقاتهم وتصرّفهم معرضون لا يذكرونه ولا يتحقّقون ، هو الذي يتولّاه ويُمضيه . قوله أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

---

١٨) مشيئته : مسانه آ ‖ وهدايته : وهوانه آ .

٩–١٠) عرائس ج ٢ ص ٤٢ س ١٩–٢٠ ‖ ١٥) تفسير ص ٦٣ س ١٩ | ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ٤٥ س ١٠ .

أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (٢١ : ٤٣) قال الواسطيّ : قال قائل ما الذي يصحب العبدَ من الله حتّى يكون في صحبة الله وكلائه وحفظه ورعايته . فقيل : ما أمر الله به نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أن يسأله ، وقال له : قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (١٧ : ٨٠) فلأن يكون مصحوبَ سلطانه ونصرته في أوقاته خير من أن يكون مصحوب نفسه وهواه في أيّامه ، فانظرْ أيّها الغافل عن أوقاته والمتحيّر في أيّامه في أيّ الحالَيْن أنت .

(٢٠٢) قوله فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ (٢١ : ٧٩) <قال بعضهم> : لبرّه بالله . وقيل : ففهّمناها سليمان لمحبّته الفقراء ومجالستهم وقلّة نظره إلى مُلكه . ⌐ قال الواسطيّ : لسلامته عن شواهد اللذّات في الطاعات . ⌐ وقال أبو بكر <بن طاهر> : برّ سليمان للرضا منه . وقيل : لتناوُله الحلال وقلّة الاشتغال بالدنيا . وقيل : لتمام علمه بربّه وحسن اعتماده عليه . قوله وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ (٢١ : ٨٣) قال الصادق : تراءى له الشيطان فقال : لو سجدت لي سجدةً واحدةً خلّصتُك ممّا أنت فيه ، فقال مسّني الضرّ حيث طمع فيّ عدوُّك أن أسجد له . قال بعضهم : صبر أيّوب زمانًا طويلاً في بلائه فأنبأ الله عليه فجزع جزع العبيد إلى مواليهم . وقيل : شكا من الله إلى الله وليس في ذلك لوم إن اشتكى المحبّ إلى محبوبه فإنّه لعلمه أنّه لا يقدر على خلاصه ونجاته غيرُه ، وأنشد على إثره في معناه : «إنّ الذين بخيرٍ كنتَ تذكرهم ، هم أهلكوك وعنهم كنتُ أنهاكا . لا تطلبنّ دواءً عند غيرهمُ ، فليس يُنجيك إلاّ من توفّاكا» <من البسيط> . سمعت النصراباذيّ يقول : إن لم يكن الشكوى منه فالمشتكى إليه . وقال بعضهم : لمّا اشتدّ بأيّوب البلاء أوحى الله إليه أمّا إنّك لو أصبحتَ أسيرًا في يد عبد من عبيدي لحكم فيك برأيه لأصبحت في أشدّ من هذا البلاء الذي أصبحت فيه ولكنّك أسير في يدي وأنا أرحم الراحمين . وقال | بعضهم : لمّا أظهر الله بأيّوب البلاء وكتم عنه الدواء وأمسك

١١) تراءى : ترانا آ ‖ ١٥) فإنّه : مانه آ .

٨–٩) عرائس ج ٢ ص ٤٧ س ١٢–١٣ .

لسانَه عن الدعاء إنفاذًا للحكم والمشيئة فيه ، حكم له بحكم الصبر على البلاء ، فلمّا
رأى حظَّ الصبر في البلاء ورؤية الرضا بالبلاء فسُرّ بالبلاء ، فلمّا وجد حلاوة القرب مع
٣ الله أثنى عليه فقال نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ (٣٨ : ٤٤) قوله سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ
ٱلظَّالِمِينَ (٢١ : ٨٧) <قال بعضهم : > حيث اختلج في سرّي أنّي أُريد غير ما أردتَ .

(٢٠٣) قوله وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا (٢١ : ٩٠) قال محمّد بن الفضل : هو أن يدعو
٦ دعاء عبد ، ظنّ أنّ أحدًا من عباد الله ما عصاه غيره ويرجو رجاء عبد ، أيقن أنّ له
سيّدًا سمّى نفسه كريمًا رحيمًا فيعتمد على كرمه وعفوه . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ،
أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ،
٩ عن جعفر بن محمّد ، قال : قال العابد يرغب في الله ليعبده ، مَن مرهوبٌ سوى الله ،
ويرهب من الله ليعبده ، مَن مرغوبٌ سوى الله . وقال بعضهم : طمع العبيد في مواليهم
وخوف المذنبين من ساداتهم . وقال بعضهم : رغبًا في الكفّ ورهبًا عن الحجّة .

١٢ (٢٠٤) قوله قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ
(٢١ : ٦٦) قال أبو عثمان : هو أن يلتجئ إلى من هو أضعف منه ويدع القويّ العزيز
القادر على قضاء حوائجه ومعرفة ذنوبه . وقال ابن عطاء : متابعة النفس وشهواتها . قوله
١٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ (٢١ : ١٠١) ⌜ قال بعضهم : الحسنى العناية وهي
خمسة أشياء ، العناية والاختيار والهُدى والعطاء والتوفيق ، فبالعناية وقعت الكفاية
وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وردت الخلعة وبالتوفيق وقعت
١٨ الاستقامة .⌝ ويقال : العناية للأنبياء والاختيار للأولياء والهداية للأصفياء والعطاء
للمريدين والتوفيق للعابدين . سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت
سهل بن عبدالله يقول : أُولَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (٢١ : ١٠١) عن شدّة عذاب يوم القيامة .
٢١ وقال الشبليّ : إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ قال : لمّا سبقت لهم من الله الحسنى
سابقوا الرياح العواصف والبروق الخواطف طالبين رضاه ورضوانه . وقال الواسطيّ :

---

١٦) الهُدى : كذا في آ ولعلّه الهداية ‖ ١٧) بالاختيار : بالاحبا آ ‖ وردت الخلعة : كذا في آ ولعلّه وقعت
الخلّة .

١٥–١٨) عرائس ج ٢ ص ٥١ س ١٦–١٨ .

سبقتِ القصدَ في أوّله من غير أن تحدث لهم صفةٌ. ⌈قال الجُنيد في قوله أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ : اختاروا عليها فلم يحسّوا بها وما عرفوها لصحّة قصدهم إلى اللقاء والنزول في دار البقاء.⌉ ٣

(٢٠٥) قوله لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا (١٠٢:٢١) ⌈قال الصادق : كيف يعرفون حسيسها والنار تخمد لمطالعتهم وتتلاشى برؤيتهم ، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : تقول النارُ للمؤمن يوم القيامة : جُزْ يا مؤمن فقد أطفأ نورُك لهبي.⌉ قوله وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ ٦ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢:٢١) ⌈قيل : النفوس ثلاثة أشياء ، أرواح وأشباح وقلوب ، فشهوة الروح الوصلة ، وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس الأكل والشرب والزينة ، وكلٌّ ٣٢ظ مبذولٌ له بقدر همّته وحظّه | يوصل إلى مناه وشهوته خالدًا فيها مخلّدًا أبدًا.⌉ قوله لَا ٩ يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ (١٠٣:٢١) قال بعضهم : هو عَرْضُ الربّ دعوتَه عليه وإقرارَه بين يديه. وقال أبو عثمان في هذه الآية : هو أن يفزع فلا يرى لنفسه مفزعًا لقوّة إيمانهم ويقينهم برحمة ربّهم. ١٢

(٢٠٦) قوله إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦:٢١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن ١٥ أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : العابد بحقيقته هو الفاني عن معانيه إذا حضرت حقيقته غابت صفته وإذا غابت صفته حضرت حقيقته. وقيل : العابد الذي يرسم بحقيقة آداب العبوديّة. وقال سهل : هم الذين عبدوا إليه وبذلوا مهجهم لله لا لأجل ١٨ عوض ولا رجاء جنّة ولا مخافة نار. قوله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧:٢١) ⌈قال ابن عطاء : رحمةَ الدارَيْن لمن تبعك وآمن بك ورحمةَ العاجلة لمن لم يؤمن بك بتأخير العذاب عنه إلى العاقبة.⌉ وقال بعضهم : أرسلناك لنرحم بك جميع عبادنا. ٢١ وقال الفارسيّ : بيّن الحقّ أنّ كونه رحمةً على جميع العالمين من أهل السماوات والأرضين لأنّ كلّهم في جملة العالمين.

(١–٣) عرائس ج ٢ ص ٥٢ س ٤–٥ ‖ (٤–٦) عرائس ج ٢ ص ٥٢ س ٥–٦ ‖ (٧–٩) عرائس ج ٢ ص ٥٢ س ٧–٩ ‖ (١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٥٣ س ١٧–١٨.

(٢٠٧) قوله إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (٢١: ١١٠) قال بعضهم: يعلم ما تنطق به وما تُخْفِيه في نفسك وما تنطق به من الخير والشرّ، فلْيراعِ
٣ العبدُ باطنه كما يراعي ظاهره. قوله مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ (٢١: ٨٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: الضرّ على وجهَيْن، ظاهر وباطن، فالباطن حركة
٦ النفس عند الوارد واضطرابها حين يقع لها من الله معونة، والظاهر ورود الآلام المتابعة عليه، خاف بذلك أن يكون بغير حاله عند الله عزّ وجلّ. فقال مسّني الضرّ مِن تتابُع البلاء ووجود ألمها. قوله وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً (٢١: ٣٥) ⌜قال سهل: الشرّ
٩ متابعة الهوى بغير هُدًى، والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة.⌝ وقال أيضًا: نبلوكم بالشرّ نمتحن نفوسكم بالأمراض والأسقام والمصائب، والخير العوافي والكفاية في الأرزاق.

١٢ سورة الحجّ

(٢٠٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ (٢٢: ٢) ⌜قال الحسين: أسكرهم رؤية الجلال ومشاهدة الجمال.⌝ وقال بعضهم:
١٥ أسكرهم كلُّ واحد منهم ما تيقّن ممّا قدّم بين يديه من المخالفات. ⌜وقال الجُريريّ: ما أسكرهم إلاّ الهيبة والإجلال.⌝ قوله وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٢٢: ٣) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، سمعت ⌜سهل بن عبدالله
١٨ يقول: يخاصم في الدين بالهوى والقياس.⌝ قوله وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ (٢٢: ١١) قال بعضهم: أوهن الله تعالى ذكره لمن يعبده على طمع ولطلب عوض.

---

٥) الضرّ: الصبر آ.

٨–٩) تفسير ص ٦٣ س ٢٣–٢٤ وعرائس ج ٢ ص ٤٤ س ٢٠–٢١ ‖ ١٤) عرائس ج ٢ ص ٥٥ س ١–٢ ‖ ١٥–١٦) عرائس ج ٢ ص ٥٥ س ٢ ‖ ١٧–١٨) تفسير ص ٦٤ س ١٩ وعرائس ج ٢ ص ٥٥ س ٤.

وقال بعضهم : خسر من لم يكن مراده من عبادته غير طلب رضانا . ˥ وقالت رابعة :
كيف يكون ما منك إليه عوضًا لما منه إليك ، وما منك إليه لا يكون إلاّ بما منه إليك . ˩

٣٣و (٢٠٩) قوله هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ (٢٢ : ٧٨) ˥ قال جعفر الصادق : | حقّ المجاهدة أن ٣
لا يختار على الله غيرَ الله كما لم يختر عليك غيره لقوله هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ . ˩ قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَ <مَنْ فِي> ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ الآية
(٢٢ : ١٨) قال بعضهم : سجود هذه الأشياء سجود تواضع ، وسجود عباد الله سجود ٦
عادة بطاعته . قوله وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَٱلْقَائِمِينَ (٢٢ : ٢٦) ˥ قال سهل : كما تطهّر
البيت من الأوثان والأصنام تطهّر القلب من الشكّ والريب والغلّ والغشّ والقسوة
والحسد . ˩ قوله لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ (٢٢ : ٢٨) أخبرنا أحمد بن نصر <إجازةً> ، أخبرنا ٩
عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن
˥ جعفر ، قال : ليشهدوا الذي بيني وبينهم . ˩ قال بعضهم : ليشهدوا منافع لهم أنفع ما
ينتفع الإنسان به في خاصّة نفسه أن يعرف حركته وسكونه وما يبدو له من ذلك . ١٢

(٢١٠) قوله فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ
(٢٢ : ٤٦) وقال بعضهم : لذلك وصفتِ الحكماء فقالت إنّ القلوب تعمى عن فقدان
اليقين فقالوا إنّ معاينة القلب لا غير . قوله وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ (٢٢ : ٣٤) ˥ قال ابن ١٥
عطاء : الذين امتلأت قلوبهم من محبّة الله وجلّت عمّا دونه كالغريق تشغله نفسه عن
كلّ شيء كذلك المخبت يشغله حاله عن كلّ شيء . ˩ أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ،
أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ١٨
عن جعفر في قوله وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ : قال : الذي لا يظلم وإن ظلم لا ينتصر . قوله ذَٰلِكَ
وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٢٢ : ٣٢) قال الفارسيّ : من لم يكن
معظّمًا لعهود الله ومواثيقه كان مستحقًّا بما عظّم الله ، ومن استحقّ بعهود الله كان تاركًا ٢١

---

٧) وَطَهِّرْ : طهر آ | وَٱلْقَائِمِينَ : والعاكفين آ | ١٣) فَإِنَّهَا : انها آ .

١–٢) عرائس ج ٢ ص ٥٦ س ٥–٦ | ٣–٤) عرائس ج ٢ ص ٦٤ س ٢–٣ | ٧–٩) عرائس ج ٢ ص ٥٧
س ١٦ | ١١) عرائس ج ٢ ص ٥٨ س ٣ | ١٥–١٧) عرائس ج ٢ ص ٥٩ س ٨–١٠ .

لحرماته، ومن ترك حرماته خسر دنياه وآخرته ودينه، قال الله تعالى ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ وتقوى القلوب أخصّ وأقرب إلى الإخلاص.

٣ (٢١١) قوله ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللَّهِ (٢٢: ٣٠) قال ابن عطاء: يراها أعظمَ من العمل بها ليصحّ له الاسترقاق بها ويدفع عكوفه عليها، قيل: وكيف يراها، قال: يراها أعظم لعظم ناصيتها. وقال بعضهم: حرمات الله حفظ الحواسّ عن

٦ الشبهات والمحرّمات وحفظ السرّ أن يلتفت إلى أحد سواه. قوله وَٱلصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ (٢٢: ٣٥) قال الجُنيد: الصبر في ثلاث خصال وهي التي تجمع كمال الصبر، وهي الصبر عمّا نُهي عنه، والصبر على طاعة الله، والصبر فيما يحدث عنده من الشدّة

٩ والرخاء. وقال بعضهم: منهم من تصيبه من الأمور كراهية فيصبر عليها، ومنهم من يرى جريان قضاء الأزل عليه بذلك فيرضى بها. وقال بعضهم: الصبر تأديب النفس وقال بعضهم: الصبر رياضة الأوقات.

١٢ (٢١٢) قوله لَنْ يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ (٢٢: ٣٧) قال الفارسيّ: قوام الطاعات بإحضار النيّات وكمالها لمقارنة الهوى بغيةَ المولى من العبيد فيما أمر ونهى، قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا الآية. | وقال بعضهم: أمر الله تعالى ٥٣٣

١٥ عبيده بأوامر ظاهرة إكرامًا منه لهم به وشرفًا، ثمّ أعلم أنّ الذي له من ذلك صدقُ نيّاتهم وصحّة عقائدهم وإخلاص سرائرهم وثبات قلوبهم فقال وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ، والتقوى أن ينفي العبد ما سوى مولاه علمًا بأنّه لا يصل إليه بعلمه ولا يوصله إليه سواه أو

١٨ ما منه إليه لا جهده وطاقته. قوله وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ (٢٢: ٣٧) قال أبو عثمان: المحسن من يرى إحسان الله إليه في كلّ شيء إحسانه في رؤية من أحسن إليه ووفّقه للإحسان.

(٢١٣) قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا (٢٢: ٧٣) سمعت

٢١ يوسف بن عمر الزاهد يقول، سمعت جعفر <بن محمّد> بن نُصير يقول، سمعت الجُنيد يقول في هذه الآية: كيف يكون للمخلوق المصنوع المحدث المربوب أن يبتدع خلقًا أو يوجد بحيَله صُنعًا وهو يعجز عن ردّ شقّ البلاء عن نفسه ويذهب على علم ما هو مراد

---

(٢١) نُصير: نصر آ.

عليه من وقته . قوله وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ (٢٢ : ٧٨) ⌝ قال جعفر : أمر الله تعالى بدوام المجاهدة على الأوقات وحقّ المجاهدة على القلب ، فإنّ النفس لا تقوم بحقّ المجاهدة ، وحقّ المجاهدة أن لا تختار عليه شيئًا كما لم يختر عليك بقوله هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ . ⌞ وقال بعضهم : حقّ المجاهدة أن تكون حركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومتصرّفاته على حدود ما أمر به خالصًا مخلصًا لا يكون للنفس فيه حظّ بحال .

(٢١٤) قوله وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (٢٢ : ٢٩) قال سفيان الثوريّ : سمّى الله عتيقًا لأنّه أقدم مسجد وأعتقها . وقال بعضهم : بالبيت العتيق أي الكريم كما تقول العرب نسب عتيق أي كريم . وقال بعضهم : البيت العتيق الذي يُعتق الله مَن طاف به من النار .

سورة المؤمنون

(٢١٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٢٣ : ١) قال بعضهم : قد أفلح من يأمنه الناس ظاهرًا وباطنًا . ⌝ وقيل : المؤمن من يأمن قلبه من نفسه . ⌞ قال أبو عثمان : حقيقة المؤمن <أن> لا ينقض عهدًا ولا يخرق حدًّا . وقال بعضهم : أفلح من المؤمنين مَن صدّقك فاتّبع سنّتك . قوله ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢٣ : ٢) قال بعضهم : الذين خشعت أسرارهم عند القيام بين يدي الحقّ . قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٣ : ٥) ⌝ قال يوسف بن الحسين : كلّك عورات وعلل وليس يسترها إلّا التقوى وحفظ الحرمات ولزوم الشرائع كلّها . ⌞ قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٢٣ : ٣) ⌝ قال جعفر : عن الكون وما فيه متجرّدون ولربّهم منفردون . وقال ابن عطاء : اللغو ما يشغل عن الحقّ . وقال أبو عثمان : كلّ شيء للنفس فيه حظّ فهو لغو . وقال أبو بكر بن طاهر : كلّ ما سوى ذكر الله فهو لغو . ⌞ وقال

٢١) نُصير : نصر آ .

---

١٠) المؤمنون : المومنن آ ‖ ١٧) يسترها : لسترها آ .

١–٤) عرائس ج ٢ ص ٦٤ س ٢–٣ ‖ ١٢–١٣) عرائس ج ٢ ص ٦٥ س ١٥ ‖ ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ٦٥ س ١٥–١٦ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٦٥ س ١٦–١٨ .

بعضهم : اللغو ما يحجبك عمّا أنت مأمور به . وقال بعضهم : اللغو مرادات الدنيا والاشتغال بها . وقال أبو عليّ الجوزجانيّ : اللغو كلام العبد فيما لا يعنيه . وقال بعضهم :
٣ كلّ باطل فهو لغو.

(٢١٦) قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٢٣:٨) قال بعضهم : رعاية الأمانة حفظ العهود والوفاء بالعقود . ⌐وقال ابن | خفيف : الأمانة حفظ عهود ٤٢و
٦ الله والوقوف على ما أجاب من لفظ بلى . ¬ وقال بعضهم : رعاية الأمانة أن يراقب سرّه ، لا يختلج فيه خاطر غير خاطر الحقّ ، ويحفظ جوارحه عن الالتفات إلى مخالفة بحال . وقال بعضهم : العهود مختلفة وأجلّ العهود دوام مراقبة الحقّ والقيام بآداب خدمته
٩ وحفظ السرّ عن الالتفات إلى الأغيار . قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢٣ : ٩) قال بعضهم : أنسوا بمناجاته فحفظوا على جوارحهم وحوائجهم آدابَ تلك المناجات ظاهرًا وباطنًا سرًّا وعلنًا . وقال الجُريريّ : هو أن يدخل فيها بأدب وسنّة ويقوم
١٢ فيها بحضور وحرمة ويخرج منها برؤية التقصير.

(٢١٧) قوله وَهُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (٢٣ : ٧٨) قال أبو الحسين النوريّ : أنشأ لهم سمعًا ليسمعوا بها الذكر فشغلوها بسماع
١٥ اللهو والمحرّمات ، وأنشأ لهم بصرًا ليشاهدوا بها آثار القدرة فشغلوها بالنظر إلى زهرة الدنيا والشهوات ، وأنشأ لهم أفئدةً ليعرفوا بها الحقّ فشغلوها بتدبير عمارة الدنيا . قوله فَمَا ٱسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٢٣ : ٧٦) ⌐ قال سهل : ما أخلصوا لربّهم العبوديّة ولا
١٨ زالوا في طاعة الله بالوحدانيّة . ¬ وقال أيضًا : ما شاهدوا عظم الله وجبروته وكبرياءه فتخضع نفوسهم وتصير لا شيء في تلك المشاهدة ، فقال في قوله وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ، ما التجوا إليه عند نزول البلايا والمحن . وقال محمّد بن الفضل : صفة العبيد الاستكانة
٢١ والتذلّل بين يدي مواليهم والرجوع إليهم عند النوازل والاعتماد عليهم في كشفها ، فمن لم يكن بهذه الصفة فإنّه يدّعي الحرّيّة لا العبوديّة.

---

١٨) وكبرياءه : وكبريائه آ.

٥–٦) عرائس ج ٢ ص ٦٥ س ٢٤–٢٥ ‖ ١٧–١٨) عرائس ج ٢ ص ٧٥ س ١١–١٢.

(٢١٨) قوله فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (١٠٢:٢٣) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : الصادقون في سعيهم وحركاتهم وسكونهم أبدًا . وقال بعضهم : المفلح من لا يعتمد فلاحه لأنّه لا يتحقّقه . وقال بعضهم : المفلح الخائف ٣ على نفسه في كلّ نفَس أن يلحقه من الله مقت وعقوبة . قوله وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٦٠:٢٣) قال بعضهم : الذين يقيمون الأوامر على حسب الطاقة وحسن الأدب واتّباع السنّة وحفظ الحرمة ويرجعون عنها برؤية التقصير فتكون قلوبهم ٦ وجلة من رؤية تقصيرهم في عبادتهم . وقال أبو سعيد القرشيّ : الذين يسعون في الطاعات سعيًا جميلاً خالصًا ويعلمون أنّها مع جهدهم فيها لا تصلح لبساط الحقيقة فيعملون ويخافون وذلك خوف الحقيقة . وقال أبو عثمان : والله ما وجلوا من المعاصي ٩ وإنّما وجلوا من تقصيرهم في طاعاتهم .

(٢١٩) قوله أُولَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ (٦١:٢٣) ⌉ قال يحيى بن معاذ : الراغبون في رضى المولى . ⌈ قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧:٢٣) ١٢ ⌉ حُكي عن الشبليّ أنّه قال : وصفهم بالإشفاق والخشية وذلك | حين رفعهم مولاهم ٤٢ظ إلى منازل اليقين حتّى وصلوا من علم اليقين إلى عين اليقين فشربوا من عين اليقين كأس اليقين فشاهدوا في مقام عين اليقين حقّ اليقين فارتفع عن قلوبهم كلّ شكّ وريب ثمّ ١٥ نقلهم من تلك المقامات كلّها إلى منازل الخوف فنازلوا الإشفاق والحذر والخشية فوجلت قلوبهم من تلوين الأحوال عليهم وبهم فهم من خشية ربّهم مشفقون . ⌈ سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت أبا يعقوب ⌉ النهرجوريّ يقول في هذه الآية : هم القائمون ١٨ مع الله من حيث قام لهم ومن حيث يرون قيام الله لهم بهم في أحوالهم مشفقون . ⌈

(٢٢٠) قوله تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ (١٠٤:٢٣) قال عبد العزيز المكّيّ : ما لتلك الوجوه الحسان كيف لها من عظم الشأن أنّها المعجبة بحسن وجهه ، حذّرها من نقمة ٢١

---

١٢) إنّ ٱلّذينَ : والذين آ | ١٤) وصلوا : وحلوا آ | ٢١) المعجبة : المعجب آ.

١١–١٢) عرائس ج ٢ ص ٧٢ س ٢٤–٢٥ || ١٣–١٧) عرائس ج ٢ ص ٧٢ س ٢٥ – ص ٧٣ س ٤ | ١٨–١٩) عرائس ج ٢ ص ٧٣ س ٤–٥.

ربّها قبل حلول أجلها وقرب أمرها والسلام. قوله كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٢٣ : ٥٣) قال عبد العزيز المكّيّ : كلّ حزب في عمره فهو بها فرح مسرور فذرهم في
٣ سكرتهم حتّى حين الإفاقة فسيعلمون حينئذ ما يعلمون ، فإذا أفاقوا فبعضهم يتحوّل سرورهم غمومًا ، وبعضهم يزيد السرور سرورًا وفرحًا وحبورًا ، وبعضهم خسر خسرانًا مبينًا ، وبعضهم فاز فوزًا عظيمًا . وقال أيضًا : من ادّعى أنّه من حزب الله ولم يعمل
٦ الفرح فيه ما عمل في هؤلاء الأحباب فليس هو الصادق في دعواه ولا مغتبط في مثواه.
قوله فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ (٢٣ : ١١٦) قال ابن عطاء : أن تكون له حاجة إلى الخلق بل يدعو عباده إلى قربه وهو غنيّ عنهم.
٩ (٢٢١) قوله إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا (٢٣ : ١١١) قال بعضهم : صبروا على مخالفة نفوسهم. وقال بعضهم : صبروا على طاعة ربّهم. وقال بعضهم : الصبر على رياضة النفس ، والرضى رياضة السرّ. وقال أبو عمرو الدمشقيّ : الصبر الذي يورث
١٢ الجزاء هو صبر عن الأكوان أجمع وصبر مع مكوّنها. وقال ذو النون : الصبر هو القيام بسياسة النفس على الآداب حتّى لا تتعوّد سوء الأدب. قوله وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٢٣ : ٦٢) قال الجُريريّ : النعم من الله على عباده دائمة متّصلة وشكرهم له على حسب
١٥ الطاقة لا على حدّ الاستحقاق ألا تراه يقول وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.
(٢٢٢) قوله وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ الآية (٢٣ : ٧١) قال أبو بكر الورّاق : لو وكّلناهم إلى أنفسهم وتدابيرهم وأهوائهم لهلكوا في أوّل قدم لكنّا ربّيناهم بحسن التربية
١٨ ودللناهم على سبيل الرشد ، فمن اتّبع ما أُمر به فاز ونجا ومن اتّبع هواه هلك. قوله وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٣ : ٧٣) ⌐ قال بعضهم : إلى الإقبال على الله والإعراض عمّن سواه. ¬ وقال بعضهم : الصراط المستقيم اتّباع الشرع وملازمة الأوامر
٢١ على حدّ السنن واجتناب الباطل وما يجرّ إليه ومتابعة أولياء الله والتباعد عن أعداء الله.

---

٣) فبعضهم : فبعض آ ‖ ٥) وبعضهم : وبعض آ ‖ ١١) عمرو : عمر آ ‖ ١٧) وأهوائهم : وهوائهم آ.

١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٧٤ س ١١.

قوله ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ (٢٣ : ٩٦) ⌐قال <بعضهم> : ادفع عنك بأخلاقك جهلهم.⌐ وقال بعضهم : ارهم منك ما جبلناك عليه من الخُلق العظيم. قوله فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (٢٣ : ١٠١) ⌐قال محمّد بن ٣
٤٣و عليّ الترمذيّ : الأنساب كلّها منقطعة إلاّ ما كانت نسبته صحيحةً في عبوديّته | ربّه فإنّ تلك نسبة لا تنقطع أبدًا وتلك النسبة المفتخَر بها لا نسبة الأجناس من الآباء والأمّهات والأولاد.⌐ ٦

سورة النور

(٢٢٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ (٢٤ : ١٠) قال ابن عطاء : تفضّل عليك برحمته وعرّفك نفسه بعبوديّته بمنّه وجوده ٩ واستعبدك بخدمته وأكرمك بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم حيث جعلك من أمّته. سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت البرمكيّ يقول : إنّ الله تعالى أنعم على عباده بمقدار فضله وكلّفهم عليه من الشكر بمقدار طاقتهم. قوله قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ١٢ (٢٤ : ٣٠) قال جعفر : الغضّ عن المحارم فرض على العباد ، وغضّ الخواصّ عن كلّ ما يستحلّه العبد ، وغضّ خاصّ الخاصّ حفظ القلب والسرّ وخواطره أن ينظر إلى سوى الله أو يلاحظ غيره فيكون بذلك ممحوًّا عن ديوان الخواصّ. ١٥

(٢٢٤) قوله ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ (٢٤ : ٣٥) قال الحسين : شواهد ربوبيّته ودلائل وحدانيّته ظاهرة في الكون بما أبدى من لطائف أنواره فيها ، ولو لم يكن من ذلك إلاّ قوله ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ. وقال أيضًا : شبّه القلبَ بالقنديل ، وماؤه اليقين ١٨ ودهنه الصبر والإخلاص يتولّد منه وفتيلته التوكّل ونوره الرضى ، فإذا كان بهذه الصفة وجد من نوره طعم الحياة. قوله مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (٢٤ : ٣٥) قال

---

١١) البرمكيّ : برمكى آ || ١٣) المحارم : المحامع آ || ١٤) يستحلّه : يستحله آ || ١٧) ظاهرة : ظاهر آ.

١-٢) عرائس ج ٢ ص ٧٥ س ٢١ || ٣-٦) عرائس ج ٢ ص ٧٦ س ١٢-١٤.

بعضهم : هذا المصباح ضوؤه الإخلاص وفتيلته الطاعة ونوره المعرفة وناره المحبّة. وقيل :
ينال بهذا المصباح مَن فتح الله بصرَه أنوارَ مشاهدة الغيوب والاطّلاعَ على الأسرار
٣ بالفراسة الصادقة. وقال بعضهم : المشكاة قلب المؤمن والمصباح فيه سراج المعرفة فإذا
أصاب السراج أنارت الجوارح بالطاعات. قوله شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ (٢٤ : ٣٥) قال ابن
عطاء : هو القلب أصله ثابت بصحّة الإيمان وفرعه وهي الجوارح متأدّب بآداب
٦ الطاعات، فهذه الشجرة أصلها المعرفة وأغصانها الفرائض وفروعها السنن وماؤها القرآن
وثمارها الحكمة وشرابها المحبّة. قوله لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٢٤ : ٣٥) سمعت الإصبهانيّ
يقول، سمعت العنبريّ يقول، <سمعت سهلاً يقول> في هذه الآية : لا باطنها خلافُ
٩ ظاهرها ولا ظاهرها خلاف باطنها فهي شرقيّة غربيّة.

(٢٢٥) قوله وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ (٢٤ : ٢٥) سمعت الإصبهانيّ
يقول، سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول : الله الحقّ ومنه الحقّ، كذلك كلّ ما
١٢ يراد به وجهَ الله فهو الحقّ، وما سوى ذلك فباطل. قوله ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ
(٢٤ : ٣٥) قال الحسين : جعل الله الإسلام نورًا لأهله والإيمان نورًا لأهله والتصديق
نورًا في قلب المؤمن، والعلم والعقل والبصيرة أنوار، وجميع أخلاق المؤمنين أنوار،
١٥ وجميع العبادات أنوار، وقرب العبيد من الله تعالى على قدر أنوارهم. وقال بعضهم :
هادي أهل السماوات والأرض إلى معرفته ووحدانيّته وربوبيّته وإلى مصالحهم ورفع
أنوارهم. وقيل في قوله مَثَلُ نُورِهِ (٢٤ : ٣٥) قيل : النور كناية | عن هدايته. ٤٣ظ

١٨ (٢٢٦) قوله وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٤ : ٣١) قال
الجُنيد : التوبة من ثلاثة، من ارتكاب المعصية ومن التقصير في الخدمة ومن رؤية المنّة.
وقال أبو عثمان : تمام التوبة ما يرى العبد على نفسه الصلاح في أسبابه. قوله وَمَنْ يُطِعِ
٢١ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ (٢٤ : ٥٢) قال جعفر : من يطعِ الله بالفرائض ورسوله
بالسنن ويخشَ الله فيها ويتّقهِ فيما يتّقي، فإذا كان كذلك يُضطرّ ويرى الافتقار من نفسه

---

١) ضوؤه : ضوه آ || ٢١) وَيَخْشَ : ويخشى آ || ٢٢) ويخشَ : ويخشى آ.

فحينئذ يكون له رجاء ثواب الدعاء. قوله رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ (٢٤:٣٧) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، < سمعت سهلاً يقول > :
الذكر هاهنا الصلوات المفروضات. وقال النهرجوريّ: هم الذين يراقبون أحوالهم ٣
وأنفاسهم فلا يشغلهم عن الله شاغل بحال. وقال الجُنيد: هم أرباب القلوب الصافية
التي نزّهها الله عزّ وجلّ عن الحركات لهذه الفانية والشغل بها. قال الشبليّ: لمّا طهّرهم
مولاهم من كلّ عيب ونزّههم من كلّ ريب فكمّل فيهم ظاهر الإسلام وباطنه وحقائق ٦
الإيمان وأسراره، سمّاهم رجالاً حيث لم يشغلهم عن الله شاغل، ⌐فقال: رِجَالٌ لَا
تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ. وقال بعضهم: من أسقط عن سرّه ذكرَ ما لم يكن
فكان سُمّي رجلاً حقيقةً، ومن شغله عن ربّه من ذلك شيء فليس هو من الرجال ٩
المتحقّقين.⌐

(٢٢٧) قوله يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا (٢٤:٣٩) ⌐قال
ابن عطاء: كلّ ما دون الله فهو فقير يعني خالٍ عن الحقّ وعن معرفته، واعلم أنّه تاهَ قوم ١٢
في ميدان < الزهد > فنسوا كلّ ما دونه ووصلوا إلى الحقّ لمحبّة الله إيّاهم، وتاه قوم في
ميدان الجهد فتخلّفوا عن واجبات الحقّ وظنّوا أنّهم يصلون بجهدهم إلى الله وما وصل
أحد إليه إلاّ من سبق له من الله العناية والمجاهدة في مجاهدته كما قال الله سبحانه: يَحْسَبُهُ ١٥
ٱلظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا.⌐ قوله لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ (٢٤:٦١) ⌐قال جعفر: كلّ هذا في القعود
عن الجهاد وتركه.⌐ ١٨

(٢٢٨) قوله أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (٢٤:٦١) قال بعضهم: الصديق
من تصدق مودّتُه لك فلا يخالف ظاهرك ظاهره ولا باطنك باطنه. وقال بعضهم:
الصديق من لا يفرّق بين ما له وما لك ويُشفق عليه وعلى أهله وأولاده كشفقتك على ٢١

---

٣) يراقبون: يرادبون آ.

٧–١٠) عرائس ج ٢ ص ٨٦ س ٢٤–٢٥ ‖ ١١–١٦) عرائس ج ٢ ص ٨٧ س ٢١–٢٤ ‖ ١٧–١٨) عرائس ج ٢ ص ٨٩ س ٢١.

أهلك وأولادك. قوله فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (٢٤: ٦١) قال بعضهم: على أهل دينكم، فمن كان مسلمًا فنفسك ونفسه سواء لموافقة الدين لأنّ النبيّ صلّى الله
٣ عليه وسلّم قال: المسلمون كالجسد الواحد. قوله تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً (٢٤: ٦١) ⌐ قال جعفر: التحيّة السلام أي سلامة من الفتن والمحن منّي ومن الشرّ كلّه. قال ابن عطاء: التحيّة الأمان. ⌐ قوله وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا
٦ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ (٢٤: ٦٢) قال سهل: إذا جمعهم وإيّاه حالَ الموافقة والاتّباع لم يخالفوه فيما دقّ وجلّ وعظم وصغر. قوله فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ | (شِئْتَ ٤٤و مِنْهُمْ) (٢٤: ٦٢) قال الفارسيّ: أظهر الحقّ أنّ محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم مأذون له
٩ في الإذن لمن يستأذنه في الدنيا لمن شاء لأنّ مراده لا يخالف مراد الحقّ كما هو مأذون له في الشفاعة في الآخرة لمن شاء. قوله لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (٢٤: ٦٣) قال جعفر: من لم يعظّم ما عظّم الله ومن عظّمه الله فذاك من قلّة
١٢ دينه وقلّة معرفته بربّه، أمر الحقّ أن لا يُسمّى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا يُكنى ولكن يُعظَّم كما عظّمه الله تعالى بخطابه يا أيّها الرسول ويا أيّها النبيّ.

سورة الفرقان

١٥ (٢٢٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ (٢٥: ١) ⌐ قال بعضهم: أصل البركات كلّها ممّن يقدر إنزال مثل هذا الفرقان الذي يفرّق بين الحقّ والباطل على أجلّ عبيده وأولاهم بالبركة وهو محمّد صلّى الله عليه
١٨ وسلّم. ⌐ قال جعفر: الخلق كلّهم عبيد الله، وخصوصيّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم بقوله عَبْدِهِ أنّه الذي لم يخالف سيّده في شيء من أشيائه وأحواله ظاهرًا وباطنًا سرًّا

١٣) يا أيّها: ياايها آ ‖ ويا أيّها: ويايها آ.

٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٩٠ س ٣–٤ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ٢ ص ٩١ س ٧–٨.

وعلنًا . سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌐سهلاً يقول : يريد بالفرقان الفرقان الذي فيه المخرج من كلّ شبهة .¬ قوله لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ (٢٥ : ٢٢) أخبرنا أحمد بن نصر <إجازةً> ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، ٣
حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر في قوله تعالى لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ، قال : لمن جهل معرفته . وقال بعضهم : لمن لم يحرص على أداء الفرائض واجتناب المحرّمات . وقال بعضهم : المجرم الذي يرى فضله وعيوب إخوانه . ٦

(٢٣٠) قوله وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٥ : ٢٣) قال بعضهم : فهذا البلاء والخسران المبين ، يجتهد العبد في خدمة ربّه بلا متابعة الرسول صلّى الله عليه وسلّم فيصير عمله في الآخرة كما قال وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ٩
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا . وقال سهل : المفلس حقيقةً من يظنّ بنفسه مربحًا فيخسر ويفلس بربحه . وقال <بعضهم> : المجاهدات مردودة على أربابها إلاّ من دخل فيها بإذن وأقام فيها على السنّة وخرج منها على رؤية النقصان . قوله أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ١٢
(٢٥ : ٤٥) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، ⌐عن جعفر ، قال : حجب الخلق عنه . وقال بعضهم : الظلّ حجاب بينك وبين الله وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ ١٥
عَلَيْهِ دَلِيلًا (٢٥ : ٤٥) وهو نور الهداية بالإشارة ، ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٢٥ : ٤٦) وهو جذب القدرة التي يجذبك من الأشياء إليه .¬

(٢٣١) قوله وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٢٥ : ٦٣) قال ١٨
الشبليّ : لمّا تحقّقوا في العبوديّة لسيّدهم ، وصفهم بقوله يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا غافلين عن طبائع النفس واقفين معه بحسن أدب العبوديّة ، وذلك إذا تبرّأ من حوله وقوّته . وقال الجُنيد : خصّهم بأخصّ اسم وحلاّهم بألطف وسم ، وذلك قوله وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ ، فلمّا ٢١
كانوا عبيده حقًّا كانوا ممّا سواه حرًّا ، فهان عليهم الإعراض عن الدنيا والأكوان وما

١٢) السنّة : كذا في آ ، ولعلّه البيّنة

١–٢) عرائس ج ٢ ص ٩١ س ٨–٩ ‖ ١٤–١٧) عرائس ج ٢ ص ٩٤ س ١٦–١٨ .

فيها. وقال الجُنيد: وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ كَرَمُ الأخلاقِ وصفُهم وصلتهم وحرفتهم وسجيّتهم.
قوله وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ (٢٥: ٢٠) قال الجُريريّ: فتنة الدنيا أسهل
٣ | من فتنة الخلق، وفتنة الخلق أصعب لأنّ الخلق أبي الجنس، ومخالفة الجنس أشدّ، ٤٤ظ
فمن نظر إلى زينة الدنيا صار مفتتنًا بها ومن نظر إلى فنائها نال الحرّية منها، فاجعلِ الدنيا
عينًا تنظر بها إلى آخرتك ومعبرًا تعبر بها إلى معادك، لا تنظرْ إلى عاجلها وانظرْ إلى آجلها
٦ لأنّ من نظر إلى عاجلها وزينتها مال إليها، ومن مال إليها انقطع عن آخرته، ومن شهد
آخرته هان عليه ترك دنياه. وقال بندار بن الحسين: من فهم هذا الخطاب من الله في
هذه الآية استوحش من الخلق واستأنس بالحقّ فورث حبّ الخلوة وقطع الطمع عمّا
٩ سواه فظفر على أعدائه بملازمة الخوف.

(٢٣٢) قوله وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٢٥: ٦٤) قال بعضهم: لمّا
زيّنهم الله تعالى بولايته وخصّهم برعايته سهّل عليهم سبيل الخدمة فاستراحوا إليها وأبدلوا
١٢ بالنوم القيام والسجود وبالغفلة التيقّظ والانتباه. قال الجُنيد: هم الذين سمعوا بمناجاة الله
وحلّوا بمؤانسته واطمأنّوا إلى ذكره. قوله وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
(٢٥: ٦٧) قال بعضهم: لم يسرفوا في الإنفاق في المعاش ولم يبخلوا عن وجود الحقّ.
١٥ قال الجُريريّ: السخاء في حقيقة الصفاء يقيُنهم ورتبتهم. وقال بعضهم: لم يسرفوا في
الأخذ ولم يقتروا في العطاء.

(٢٣٣) قوله وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ (٢٥: ٦٨) قال الجُنيد: تحقيق
١٨ التوحيد بحسن التأييد عند المحبّة والتجريد عرفُهم. وقال رُويم: لا يعتمدون سواه ولا
يرجعون في مهمّاتهم إلى غيره. قال النوريّ: دعاؤهم له واعتمادهم عليه وسكونهم إليه
ومحبّتهم له فكفاهم ربّهم كلّ شغلٍ وفهم، فكانوا له وبه وإليه وكان هو لهم على جميع
٢١ الأحوال. قوله فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٢٥: ٧٠) قال الواسطيّ: هم
أولياؤه الذين ذكرهم الله في أوّل الآية بالفضل، فقال: وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا (٢٥: ٦٣) هم عباد الرحمة رحمهم بحسن التولية لهم وتمام الإقبال

---

١٥) يقيُنهم ورتبتهم: ىصىهم ورىىهم آ، ولعلّه تقيّتهم وزينتهم | ١٩) دعاؤهم: دعاهم آ.

عليهم بما ذكر من فضائلهم ثمّ قال فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

(٢٣٤) قوله وَإِذَا مَرُّوا بِٱللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٢٥ : ٧٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمّد، قال: الكرم ترك ما لا يُغنيك، ولله عبادٌ أقدامهم على الأرض وأعينهم في السماء وأرواحهم مع الله وهم المريدون أبدانهم في الدنيا وقلوبهم في العقبى وأرواحهم مع المولى. سمعت النصراباذيّ في قوله إِذَا مَرُّوا بِٱللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا: إذا نظروا إلى الدنيا أعرضوا عنها وإذا نظرتْ إليهم الدنيا أنفوا منها.

سورة الشعراء

(٢٣٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ (٢٦ : ٣) أخبرنا الإصبهانيّ، أخبرنا العنبريّ، قال: سمعت سهلاً يقول: أي قاتل | نفسك باتّباع الهوى ومهلكها حرصًا على إيمانهم وإسلامهم. قوله وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ (٢٦ : ٥) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: أراد به القرآن لأنّه من علم الله وكلامه، أحدث إلينا من علمه ما لم نكن نعلمه قبل ذلك، ليس هو من جهته وكلامه محدثًا لأنّه نور من نور ذاته وكلامه وصفاته، وليس بمكوَّن ولا محدَث ولا مخلوق. وقال بعضهم: ما نحدث عندهم من كلامنا حُكمًا وأمرًا إلاّ أحدثوا عنه إعراضًا وبه تكذيبًا.

(٢٣٦) قوله قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (٢٦ : ١٥٣) قال سهل: من المخدوعين بالدنيا الفانية والراغبين فيها، والمخدوع من خُدع بها والشقيّ من رغب فيها، فما رغب فيها إلاّ مَن زهد في الآخرة. قوله ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٢٦ : ٧٨) قال أبو محمّد الجُريريّ: الخليل صلوات الله عليه صرّح في ابتداء الأمر باسم خليله تصريحًا لا تعريضًا بحال محبّته وشدّة شوقه فكان يقول: ربّي ربّي، فلمّا استحكمتْ له حالُ الخلّة احتشم أن يصرّح فرجع إلى التفويض والكناية فجعل يقول: والذي والذي. وقال

١١ ٱلرَّحْمَٰنِ: ربه آ | ١٤) محدثًا: محدث آ | ١٧) قَالُوا إِنَّمَا: ما آ.

أيضًا : الذي خلق روحي يحييني به ولا يجعلني ممّن يرى حياته بسبب سواه ، والذي خلق جوارحي مستصلحةً لخدمته يهديني إلى القيام بشكر ما أهّلني. وقال بعضهم : الذي
٣ خلقني لخدمته وخلّته يكرمني بالتوفيق لخدمته وحسن الأدب في خلّته.

(٢٣٧) قوله وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٢٦ : ٧٩) قال بعضهم : يطعمني لذيذ ذكره ويسقيني شراب محبّته له. وقال بعضهم : الذي يسقيني بوجود طعم لذّة الخلّة
٦ ويُرويني من عطش الاشتياق إليه. قوله وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٢٦ : ٨١) قال بعضهم : يقطعني بورود ساعة الغفلة أو الشغل بتعهّد البدن عنه ، ثمّ يحييني بإفنائي عن هذه العوارض ويُبقيني ببقائه. قوله وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٢٦ : ٨٠) سمعت
٩ الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : إذا تحرّكتُ لشيء غير الله عصمني بأن يردّني إليه ويقطعني عمّا سواه. وقال بعضهم : إذا سكنتُ إلى شيء سواه بغّضه إليّ وحبّب إليّ الرجوع إلى حضرته والسكون إليه.

١٢ (٢٣٨) قوله إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢٦ : ٢١٢) قال الجُريريّ : الذين حُرموا سماع نداء الحقّ بما ناداهم به في الظاهر وناجاهم به في السرائر. وقال سهل : هو سماع قلوبهم في الأمر والنهي من ربّهم. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن
١٥ أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : عرّفهم سماع الكتاب والألفاظ بكريم مواعظه. قال أبو عثمان : هم الذين لا يذكرون الله ولا يوفّقون لسماع ذكر الله. وقال بعضهم : الذين لا يسمعون وإذا سمعوا لم يفهموا المراد
١٨ من السماع وإذا فهموا لم يوفّقوا لاتّباعه وإذا اتّبعوا لم يُكرَموا بمطالبة أسرارهم ببركاتها.

(٢٣٩) قوله وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٢٦ : ٨٧) قال ابن عطاء : لا تُشغِلني بالسكون | إلى الخلّة آمنًا من استدراجك ومكرك ، وكن لي هاديًا ونصيرًا يعني هاديًا إلى ٤٥ظ
٢١ معرفتك ونصيرًا عند رؤيتك. قوله إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٢٦ : ٨٩) قال ذو النون المصريّ : القلب السليم الذي لا يكون فيه إلاّ الخير. قال بعضهم : قلوب المؤمنين ثلاثة ، قلب شهيد وقلب ميّت وقلب سليم ، فالقلب الشهيد المنقطع عن أشغال الدنيا

---

١٩) تشغلني : ـــعله آ.

ونعيمها ، والقلب الميّت المنقطع عن الخلق وعلائقها ، والقلب السليم الذي لا يشاهد مع
الله غير الله . وقال بعضهم : القلب السليم الذي لا يتّبع الهوى والشهوات ويكون بريئًا من
حبّ الدنيا وصافيًا من المُنى . وقال بعضهم : لا يتمّ الدين إلاّ بخصلتَيْن ، قلب سليم ٣
ودين مستقيم .

(٢٤٠) قوله وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٢٦:٢١٧) أخبرنا أحمد بن نصر
إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ، ٦
حدّثنا أبي عن جعفر وسئل عن التوكّل فقال : لا تتقدّمْ على مقامك ولا تتأخّر ، وألقِ
عن قلبك ذكر ما مضى وما هو آتٍ ، وهو التوكّل . وقال الشافعيّ رحمه الله : توكّل
الناسُ على الأسباب فأمر الله نبيّه أن يتوكّل على المسبّب دون غيره بقوله وَتَوَكَّلْ عَلَى ٩
ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ الذي يُعِزّك به ويرحم أمّتك بسببك . وقال بعضهم : لا يكون متوكّلاً على
الله من يطالع غيره بسبب في شيء من أحواله وإراداته ومهمّاته . وقال الشبليّ : لا يكون
متوكّلاً من شاهد حاله أو شاهد الخلق والأكوان بسبب حتّى يكون مشاهدًا للحقّ في ١٢
الأوقات راجعًا إليه في كلّ المهمّات .

(٢٤١) قوله ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢٦:٢١٨) ⌐ قال رُويم : تقوم له بالقعود عن
الكلّ . ¬ قال بعضهم : ما الذي يُبقي مَن يبتغي رؤية الحقّ إيّاه هل هو إلاّ الفناء عن صفاته ١٥
والقيام مع الحقّ بحسن الأدب . قوله وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
(٢٦:٢٢٧) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : سيعلم الذين ركبوا المنهيات وظلموا أنفسهم
باتّباع الشهوات إلى من ينقلبون وبماذا يوجَدون وبما يجازون به ، لو علموا ذلك لهذّبوا ١٨
أنفسهم وأخلصوا أعمالهم لذلك الموقف العظيم وسؤالِ ذلك السيّد الكريم .

سورة النّمل

(٢٤٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله قَالَ ٱلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ ٢١
(٢٧:٤٠) قال بعضهم : إشرافًا على ما جرى من الأمور في اللوح المحفوظ . وقال

---

١١) وإراداته : وارادنه آ | ١٢) للحقّ : للحقّ والاكوان بسبب حى بكون مشاهدا للحق آ | ١٥) يُبقي : ىىى آ ولعلّه يبغي.

١٤–١٥) عرائس ج ٢ ص ١٠٨ س ١٦.

بعضهم : علمًا من عين المعرفة . وقال بعضهم : علمًا من العلم اللدنيّ . قوله وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٧ : ٥٠) ⌝ قال بعضهم : في طريق الله ألف قاطع من
٣ قطّاع الطريق وألف خادع وماكر موكّل بالمريدين السلّاك ، ولكلّ موكّل مكر وغدر وخداع خلافَ الآخر فإذا جاء السالك غرّ بالموكّل معه بشيء يُعطيه يمنعه من قصده وإرادته ويحجبه عن مولاه . ⌜ قال النوريّ : الطاعات لا تخلو من المكر لأنّه يرى العبد
٦ محاسن أفعاله . وقال الجُريريّ : توهّموا أنّهم ماكرون فإذا هم ممكورون بهم .

(٢٤٣) قوله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَى (٢٧ : ٥٩) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : خصّ الله أهل التقوى | بما لم يخصّ ٤٦و
٩ به أحدًا من عباده ، خصّهم بسلامه عليهم في دار الدنيا وبكرامته في الآخرة عند لقائه ، فقال في الدنيا : وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَى ، وقال في الآخرة : سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (٣٦ : ٥٨) وقوله تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٣٣ : ٤٤) . وقال محمّد بن
١٢ الفضل : هم عباد اصطفاهم لمعرفته واستعبدهم لطاعته وزيّنهم بحبّه ونزّههم عن الالتفات إلى شيء من عروض الدنيا ، فهم في خواصّ عباده المصطفين .

(٢٤٤) قوله حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ (٢٧ : ٦٠) ⌝ قال ابن عطاء : إذا بهج السرّ بما
١٥ ظهر من الربّ على قلب العبد ، والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشكّ ولا اشتغال بالكون وما فيه ، وعلامتها السكون إلى الله والانقطاع عمّا سواه . ⌜ قوله أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ (٢٧ : ٦٢) قال محمّد بن
١٨ عليّ الترمذيّ : يبيّنك في هذه الآية أي وَلِّهْ قلبك إلى صدق يقينك وجهدك لا يكشف السوء عنك ولا يجيبك إلى ما دعوته حتّى يخلص قلبك ، ووله قلبك إلى الله الذي ولهت القلوب مضطرّةً إليه ، فإنّ المضطرّ من انقطع رداؤه وحمولته وبقي متحيّرًا في المفازة لا
٢١ يهتدي إلى الطريق فهو إذ ذاك مرحوم مغاث مجاب . وقال بعضهم : المضطرّ الغريق في بحار البلاء المنقطع عن العلائق . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد

١) عين : عبر آ ‖ ٥) النوريّ : النورى آ ‖ ٦) ممكورون : ممكور آ ‖ ٨) سهلاً : سهل آ ‖ ١٦) فيه : فيها آ ‖ ٢١) مجاب : مخاف آ .

٢—٥) عرائس ج ٢ ص ١١٧ س ٢٢—٢٤ ‖ ١٤—١٧) عرائس ج ٢ ص ١١٨ س ١٥—١٧ .

ابن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: أهل الإشارات المرسلون، وأهل المناجات الأنبياء، وأهل الأسماع السابقون، وأهل الخدمة المقتصدون، وأهل الاضطرار هم العاجزون في كلّ أحوالهم. وقال أيضًا: ٣ الخلق في القيامة ثلاثة، محسن وعاص ومفلس، فالمحسن نصيبه دار السلام، قال الله تعالى وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ ٱلسَّلَامِ (١٠:٢٥)، والعاصي نصيبه الغفران، وذلك قوله إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا (٣٩:٥٣)، والمفلس نصيبه الحقّ، وذلك قوله أَمَّنْ يُجِيبُ ٦ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وأيضًا: فإنّكم تدعون من لا يعرفون وتسألون من لا يفهمون، والاضطرار غير الدعاء وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان. وقال بعضهم: المضطرّ لا يحتاج إلى الدعاء فإنّ من إليه اضطراره يشاهد ضعفه وقلّة حيلته ٩ فإذا شاهد ذلك منه استجاب دعاءه وأزال عنه همومه. ⌐وقال الحسين: من شاهد اضطراره فليس بمضطرّ حتّى يضطرّ في اضطراره عن مشاهدة اضطراره بمشاهدة إليه اضطراره.¬ ١٢

(٢٤٥) قوله وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٢٧:٨٧) ⌐قال بعضهم: صاغرين خاضعين لعظمته وكبريائه.¬ قوله إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا (٢٧:٣٤) قال بعضهم: المعرفة أعظم الملوك إذا دخل قلبًا أخلاه ممّا سواه. وقال بعضهم: لا يسكن مع الملك ١٥ إلاّ من يستخلصه الملك لخدمته. وقال بعضهم: القلوب ظروف إذا سكنها غير الحقّ بعُد عنها الحقّ وإذا سكنها الحقّ أبعد عنها ما سواه. وقال بعضهم: الملوك لا يستبيحون حريمهم فكلّ قلب صلح للملك عرّاه عن الأدناس من كلّ ما في المملكة لأنّه حريمه ١٨ وقد حماه عن الأغيار أجمع، لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لكلّ ملك حِمًى.

(٢٤٦) قوله مَنْ جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا (٢٧:٨٩) قال بعضهم: خير من ٤٦ظ الطاعة قبولُ الحقّ إيّاه ورضاه عن من أطاعه. قوله وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ (٢٧:٩١) | قال أبو ٢١ بكر بن طاهر: إذا كان له كلّ شيء فسؤالك شيء من الأشياء من عبيده وهو لا يملكه

---

٤) وعاص: وعاصي آ.

١٠–١٢) عرائس ج ٢ ص ١١٩ س ١٢–١٣ | ١٣–١٤) عرائس ج ٢ ص ١٢٠ س ١٨–١٩.

عجزٌ، لِمَ لا تسأل من له كلّ شيء لعلّه يُغنيك به عن كلّ شيء فإنّ من استغنى عن كلّ شيء ملّكه الله كلّ شيء. قوله وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٧ :٩٣) قال أبو عثمان: ليس بغافل من يغفل عمّن لا يغفل عنه ولا يراقب ظاهره وباطنه خوفًا من أن يراه على غير ما أمره به فيمقته.

سورة القصص

(٢٤٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي ٱلْأَرْضِ (٢٨ : ٤) قال ابن عطاء: ادّعى ما ليس له أن يدّعي فيه وبه فأهلكه الله بدعواه، كذلك كلّ من يدّعي بباطل يكذّبه الله على لسانه ويستهينه بين أقرانه. وقال بعضهم: تَرَكَ آداب العبوديّة واستكبر فأورثه ذلك ما أورثه. قوله وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ (٢٨ : ٥) قال أبو سعيد القرشيّ: أخبر الله عن خلقه أنّ من تواضع له ولزم طريقة العبوديّة أن يُبلغه الله أعلى المراتب في الدنيا وهي الإمامة، والإمام الذي لا حُكم عليه إلاّ حكم ربّه ويجعله وارثًا لطرق عباده المخلصين. قوله وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا (٢٨ : ١٠) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، قال سهل: فارغًا من ذكر كلّ شيء إلاّ ذكر من وعد بخلاص موسى وثقة بضمان الله له بذلك وسكون قلبه به، وكذلك الأولياء لا تختلج أسرارهم عند ضمان الله لهم الكفاية.

(٢٤٨) قوله فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ (٢٨ : ٢١) قال أبو بكر بن طاهر: خائفًا من الله يترقّب غدر الناس ومكرهم. وقال بعضهم: خائفًا لما ارتكب، يترقّب نظر الله له في ذلك لأنّ ما يأسره من القتل إنّما يأسره غيرةً لله لا انتقامًا لنفسه. قوله <وَحَرَّمْنَا> عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ (٢٨ : ١٢) قال ابن عطاء: ما رضع الكليم إلاّ بلبن الموافقة، حرّم الله جريان المخالفة عليه بحال. قال الجُريريّ: كان الكليم رضيع الشفقة والكلائة والهداية والرعاية لا رضيع الألبان. قوله وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٢٨ : ١٤) [٦] قال أبو بكر الورّاق: لمّا صلح الكليم للنبوّة والرسالة آتيناه حكمًا

---

٦) عَلاً: على آ || ٨) ويستهينه: ويسحه آ.

---

٢٢) عرائس ج ٢ ص ١٢٣ س ٢٤.

على عبادنا وعلمائنا⌝. وقال بعضهم: الحكم ما يقرّبه من حوله وقوّته والعلم ما يُبعده عن الجهل.

(٢٤٩) قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي (٢٨ : ١٦) قال أبو عليّ الجوزجانيّ: من كان أقرب من الله كان أشدّ منه هيبةً وله تعظيمًا، موسى عليه السلام بعد ما أُعطي ما أُعطي وخُصّ بما خُصّ به من التكليم والمناجاة وأعطاه الألواح جرى منه تنبيه وله، فرجع إلى ما رجع إليه آدم عليه السلام فقال: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي، ألزم نفسه الظلم واستغفر، فمن لم يتّهم نفسه في كلّ الأحوال ولم يلتجئ إلى طلب التوبة والاستغفار فليعلم أنّه بعيد من أدب العبوديّة.

(٢٥٠) قوله وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ (٢٨ : ٢٢) قال بعضهم: توجّه بنفسه تلقاء مدين وتوجّه بسرّه إلى ربّ مدين والدنيا والآخرة بذلك على ذلك. قوله عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي | سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (٢٨ : ٢٢) <قال بعضهم>: التجأ بالكلّيّة إلى ربّه طالبًا منه طريق رشده. قوله وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً (٢٨ : ٢٣) ⌜قال رُويم: مياه الرحمة والعناية لا تخلو من الرائدين لها والطالبين والعاكفين عليها، فمن أُيّد بالعناية سُقي بماء الرحمة، ومن أُيّد بالشفقة سُقي ماء العناية، ومن أُيّد بالكلائة سُقي من ماء المعرفة، ومن أُيّد بالأنس سُقي من ماء المحبّة، ومن أُيّد بالصدق سُقي من ماء الصفاء، وكلّ وارد مياهَ الحضرة يُسقَى على مقدار عطشه، فمنهم من يُروَى من عطشه، ومنهم من يزيد عطشًا وهيمانًا، كلّما أراد من الشرب ازداد عطشًا من الظمأ، كما حُكي عن أيّوب عليه السلام أنّه قال: ومن يشبع من رحمتك، ولذلك قيل: والمشرب العذب كثير الزحام.⌝ وأُنشد في هذا المعنى: «وما ذقتُ طعم الماء إلاّ وجدتُه، كأنْ ليس بالماء الذي كنتُ أشرب» <من الطويل>.

(٢٥١) قوله ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ (٢٨ : ٢٤) ⌜قال بعضهم: إلى كنف الرعاية فإنّ فيه الراحة والاسترواح.⌝ وقال بعضهم: التجأ إلى من إليه الملجأ، لا ملجأ للعبد إلاّ ظلّ

---

٦) تنبيه: سنه آ ‖ ٧) يلتجئ: ىلتج آ ‖ ١١) التجأ: الحى آ ‖ ١٧) وهيمانًا: هيحانا آ.

١٢–١٩) عرائس ج ٢ ص ١٢٥ س ١٤–١٩ ‖ ٢١–٢٢) عرائس ج ٢ ص ١٢٥ س ١٣–١٤.

سيّده ، به يتعزّز على الأغيار . قوله عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ (٢٨ : ٢٢) قال
ابن عطاء : لمّا طلب الطريق من الله تعالى في قصده ، أدّاه إليه وكلّمه بكلام خصّه به ،
٣ وقال : إنّي أنا ربّك الّذي طلبت منه الهداية إلى سواء السبيل ، ولا سبيل أقصدُ من سبيل
يهديك إلى المكالمة والمناجاة والقربة . قوله إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٨ : ٢٤)
قيل فيه : من تعوّد حسنَ اختيارك وتمام كفايتك ليس له أن يستعين بغيرك أو يعتمد
٦ سواك . وقال أبو الحسين الورّاق : من افتقر إليك لا يستغني إلاّ بك .

(٢٥٢) قوله رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٢٨ : ٢١) قال سهل : الظالم من
اهتمّ لنفسه واتّبع هواه وإنّما عليه أن يهتمّ بمخالفته لربّه ويتّبع رضاه . وقال بعضهم :
٩ الظالم من تعدّى طوره بالدعاوى الباطلة . قوله وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
(٢٨ : ٣٤) قال الجُنيد : إنّ لساني قد ضعف عن مكالمة غيرك بعد أن أسعدتَني
بكلامك وخطابك . وقال بعضهم : أفصح منّي لسانًا بمخاطبة من لا أوزان لهم في
١٢ الحقيقة وهو فرعون وملأه .

(٢٥٣) قوله وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ (٢٨ : ٤٤)
⌐ قال سهل : عرضنا عليه لأمرٍ ما أبى علينا ، فخصّصنا به أمّتك من قراءة الكتاب
١٥ حفظًا والصلاة في غير المحاريب كما ننوب عنك وعن أمّتك قبل الإيجاد . ⌐ قوله وَإِذَا
سَمِعُوا ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ (٢٨ : ٥٥) قال جعفر الصادق : كلّ نفَس لغير الله فهو لغو .
وقال أبو حفص : اللغو ما تشتهيه النفس أيّ نفس كانت . وقال يوسف بن الحسين :
١٨ اللغو ما لا ثواب له . وقال بعضهم : اللغو ما يورث الندم . قوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ (٢٨ : ٥٦) قال القاسم : لا تهدي هُدى التوفيق ولكن تهدي هُدى التعريف .

(٢٥٤) قوله وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٢٨ : ٦٨) قال الفارسيّ : الاختيار لله
٢١ لا لأحد من خلقه ، فمن عجز عن إيجاد شيء وخلقتِه من أين له الاختيار في سعيه | ٤٧ظ

١٥) كما : كفا آ ولعلّه كنّا || ١٧) كانت : كان آ .

١٤—١٥) عرائس ج ٢ ص ١٣٠ س ١—٣ .

والمختار لا يسأل صفوة العبوديّة إذ العبوديّة ترك الاختيار وملازمة الرضى والتسليم. قوله إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ (٢٨: ٨٥) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، قال سهل: أنزل على قلبه القرآن وجعله معدنًا له، وقال نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ (٢٦: ١٩٣–١٩٤) قوله وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ (٢٨: ٧٧) قيل: أحسنْ بإخراج الزكاة من المال فإنّ الله أحسن إليك بأن أعطاك ما تجب فيه الزكاة. وقيل: أحسنْ في قصد التوبة كما أحسن إليك حيث وعدك بقبول التوبة. وقيل: ليس في القرآن كاف التشبيه أصعب من هذه الآية لأنّه ليس يقابل إحسان أحد إحسان الله عزّ وجلّ إليه، معناه قد أحسن الله إليك فأحسنْ إلى نفسك واعرفْ منّته عليك في إحسانه إليك.

(٢٥٥) قوله تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا الآية (٢٨: ٨٣) قال عبد العزيز المكّيّ: أخفِ نفسك عن الناس حتّى يكون الله هو الذي يُشهرك، وتواضعْ في نفسك حتّى يكون الله هو الذي يرفعك، واشتغلْ بما لله عليك حتّى يكفيك أمر دنياك وعقباك. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: إنّ أهل الفساد سبعة، المشرك والمنافق والمبتدع والسلطان الجائر والسوقي الغشوم والعابد المرائي ‹والزاهد› المتكبّر، هم أهل العلوّ في الأرض وأهل الفساد، وعاقبة الخير لمن اتّقى هؤلاء وترك أخلاقهم. وقيل في هذه الآية: حقيق على العاقل أن لا يطلب العلوّ والرفعة في الدنيا ويزهد فيها فإنّها أقلّ من كلّ قليل وأصغر من كلّ صغير بعد أن جعل الله تعالى بدلها وثوابها الآخرة ونعيمها. قال أبو سعيد الخرّاز: إنّ الله تعالى دعا الخلق إلى الرفعة وأمرهم بالتواضع، فمن رغب في الرفعة ولم يصبر على مضض التواضع لم ينل شرف الرفعة لأنّ الله تعالى يقول: تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ، والنبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: من تواضع لله رفعه الله. وقال بعضهم:

١٥) سبعة: سمح آ ‖ ١٦) ‹والزاهد›: ولعلّه ‹والعارف›.

طلبُ العلوّ هو منزلة الجاه عند الخلق وعند من لا يملك ضرّه ونفعه ، والعاقل من طلب الجاه عند ربّه الذي يملك ضرّه ونفعه وبيده حياته وموته وإليه مرجعه .

سورة العنكبوت

(٢٥٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَاذِبِينَ (٢٩ : ٣) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول ، سمعت الجُنيد يقول : محبّتهم معه أرست التوحيدَ في صدورهم بالعمل بالطاعة لمن أوجده ، وقال : فليعلمنّ الله الذين صدقوا في الرجوع إليه في مهمّاته ، ومن كذب بدوران حوائجه على أبوابِ مَن هو أعجز منه في نفسه . وقيل : الذين صدقوا في التوحيد ، والكاذبين هم المراؤون . قوله وَمَنْ جَاهَدَ | فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ (٢٩ : ٦) قال يوسف بن الحسين : أعلم الله تعالى ذكره بالمجاهدات لا يوصل إلى الرعايات بل الرعاية توصل إلى المجاهدات ، وإنّ المجاهدات لأربابها لا يصل إلى الله منها شيء ، ألا تراه يقول : وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ أعلمك بهذا أنّ عطاءه بفضل وكرم وأنّه لا يقابله من أفعال عبده شيء بقوله إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ (٢٩ : ٦) .

(٢٥٧) قوله فَٱبْتَغُوا عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ (٢٩ : ١٧) قال أحمد بن حضرويه : ضمن الله لك الرزق وأمرك بالعبادة فشغلك طلب الرزق عن عبادته وما ذاك إلاّ لأنّك لا تصدق الله في ضمانه لك ولو صدقته في ذلك لشغلك عبادتُه والإقبال عليه عن كلّ ما سواه . قوله يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ (٢٩ : ٢١) ˥ قيل : يعذّب من يشاء بالإعراض عنه ويرحم من يشاء بالإقبال عليه . وقال : يعذّب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة . ˩ وقيل : يرحم من يشاء بالتوكّل ويعذّب من يشاء بالطلب . وقال ابن عطاء : يعذّب من يشاء برؤية عمله وطلب العوض عليه ويرحم من يشاء برؤية فضله عليه حيث جعله محلاً لأمره ونهيه وأقامه لعبادته .

---

٥) جعفرًا : جعفر آ ‖ ٩) المراؤون : المرون آ ‖ ١٠) الحسين : الحسن آ .

١٧–١٩) عرائس ج ٢ ص ١٣٦ س ٤–٥ .

(٢٥٨) قوله وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٩:٢٧) ⌈قال بعضهم: أعطيناه ثناءً حسنًا في دنياه وآتيناه ذكرًا حسنًا في عقباه، وهو ما خصّه به من أنّه خليل الله.⌉ قوله فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي (٢٩:٢٦) قال بعضهم: المؤمن على الحقيقة من لا يخاف أحدًا إلاّ الله، والمهاجر إلى الله هو المنقطع إلى الله من غير الله، وأصله الرجوع إليه على أربعة أصول، التوبة والإنابة والذهاب والهجرة. قوله وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ (٢٩:٢٩) قال أبو عثمان: تغتابون في مجالسكم وتذكرون عيوب المسلمين وتغفلون عن عيوبكم. وقيل: تشتغلون بالباطل عن الحقّ. وقال بعضهم: المنكر من الأفعال ما أُريدَ به غير الله وما كان على خلاف السنّة.

(٢٥٩) قوله وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٢٩:٤٥) قال بعضهم: ذكرُ الله لكم بالمغفرة أكبر من ذكركم إيّاه بالتوبة، وذكره لكم في الأزل بالتوفيق أكبر من ذكركم إيّاه بالطاعة. وقال بعضهم: ذكره لك ذكر تفضّل وفضل، وذكرك له ذكر طمع وحاجة. قوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (٢٩:٦٩) قال الواسطيّ: المجاهدات شتّى، فمجاهدة الأمراء والقضاة في دوام النظر في أمر العامّة، ومجاهدة التجّار في أداء الأمانة، ومجاهدة العلماء في درس العلوم والنظر في الكتب، ومجاهدة أرباب العيال حسن القيام بحقوقهم، ومجاهدة الضعفاء من الرجال الذكر والتسبيح، ومجاهدة الغزاة بعلم الفروسيّة والرمي في أمر الطلب والهرب، ومجاهدة أرباب الأموال في إدامة الصدق والبذل، ومجاهدة المتحقّقين بالتوحيد في إقامة الفرائض واجتناب المحارم، ومجاهدة الخواصّ في حفظ الأوقات وما يجري فيها، ومجاهدة الأئمّة الخروج من تعزّز النفس ولزوم ذلّة العبوديّة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، | [٤٨ظ] أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: مجاهدات القلوب سكونها ومجاهدات النفوس حركاتها ومجاهدات الأرواح بذلها حتّى لا يبقى منها مطالبة سوى حقّها، والمجاهدات هي صدق الافتقار وصدق الافتقار مشاهدة الرعاية. وقال

١١) لك: لكم آ ‖ ٢٢) وقال: وقيل آ.

٢–٣) عرائس ج ٢ ص ١٣٦ س ١٠–١١.

أيضًا : من جاهد لنفسه بنفسه وصل إلى كرامات ربّه ومن جاهد بنفسه لربّه وصل إلى ربّه. وقال بعضهم : الجهاد في الله يجرع غُصص المحن الواردة من الله على غير كراهية. وقال جعفر الصادق : المجاهدة (إذكار) فيه يكون الانقطاع عن الكلّ بالاتّصال إليه ، وقد بيّن الله الهداية فيه فقال وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ (٣ : ١٠١) يعني بهذا أنّ من انفصل من نفسه اتّصل بربّه. وقال الجُنيد : مجاهدة النفس أوّلها الوحشة من النفس وذكرها ، والثاني الرغبة في الأعمال والطاعات ، والثالث غلبات ذكر الحقّ على قلبه عند إمرته عليه.

سورة الروم

(٢٦٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٣٠ : ٧) قال بعضهم : شغلهم الشغل بأنفسهم وتدبيرها عن الشغل بما ينفعهم من أمور الآخرة. وقال بعضهم : الشغل بظاهر الحياة الدنيا محبّتها والميل إليها ، والغفلةُ عن الآخرة التقصير في الطاعات. قوله وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا (٣٠ : ٩) قال بعضهم : عمروا دنياهم بخراب دينهم. وقال أبو عمرو عن ابن عطاء : عمروا ظواهرهم بفساد باطنهم. قوله ٱللَّهُ يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٠ : ١١) قال سهل : كلّ من لم يشكر المبدأ ولم يخَفِ المنتهى ولم يهب الرجوعَ إلى ربّه خسر عاجلاً وآجلاً.

(٢٦١) قوله وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (٣٠ : ١٤) قال أبو بكر الورّاق : ذاك فراق لا اجتماع بعده ، فقوم مكرّمون برضوان الله ونازلون في الدرجات والجنّات ، وقوم مهانون بسخط الله مقيمون في الدرك الأسفل فيا لها حسرة فراق لا اجتماع بعده بحال قوله فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (٣٠ : ٣٠) قال بعضهم : أخلصْ عملك من الرياء والشرك الخفيّ وأخلصْ توحيدك باتّباع سنن نبيّك صلّى الله عليه وسلّم. وقال بعضهم : صُن وجهك عن ملاحظات الأغيار بعد أن كفيتَه بضمان الملك الجبّار. قوله فِطْرَتَ ٱللَّهِ

---

٧) امرته : امره آ ‖ ١١) بعضهم : بعضهم سعلهم آ ‖ بظاهر : ظاهر آ ‖ ١٣) أبو عمرو : ابن عمر آ.

ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا (٣٠:٣٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : مناهم في اللوح من علمه بهم. وقال جعفر : على التوحيد والتفريد لا تبديل لخلق فهو ٣ الدين وتبديلها متابعة الهوى بعد مشاهدة المعرفة.

(٢٦٢) قوله مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ (٣١:٣٠) قال أبو عثمان : حدّ تحقيق الإنابة هو التقوى والقيام بمجاهدة الطاعات ، فإنّ الإنابة هي الرجوع إلى الله ٦ بالكلّيّة ظاهرًا وباطنًا سرًّا وعلنًا. قوله ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٤٠:٣٠) قال بعضهم : | خلقكم في أصلاب الآباء ثمّ رزقكم في أرحام ٤٩و الأمّهات ثمّ يميتكم بجهلكم ثمّ يحييكم في الآخرة للثواب والعقاب ، هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ٩ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٠:٣٠). وقال بعضهم : أوجدكم من العدم ثمّ (رزقكم) الهداية والولاية والكرامة والنبوّة والرسالة ، فجعل رزق كلّ إنسان على قدر طاقته. وقال بعضهم : ذكر الله تعالى أربعة أشياء ، الخلق والرزق ١٢ ‹والموت› والحياة ، فلم يشكّ أحد في الخلق والحياة والموت فما لنا نشكّ في الرزق إن كان الله تعالى هو الخالق والمحيي والمميت على الحقيقة ، هو (الله) الرازق فلا ينبغي للعبد أن يشكّ فيه كما لا يشكّ في غيره. ١٥

(٢٦٣) قوله ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ الآية (٤١:٣٠) ⌐قال جعفر الصادق : شهد البرّ من عرف نفسه وشهد البحر من عرف قلبه ، وصلاح هذين بالهيبة والحياء ، فهيبة الربّ تزيل فساد الظاهر والحياء منه يميت فساد الباطن.¬ قوله وَمِنَ ١٨ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ الآية (١٠:٢٩) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت أبا عبدالله الحصريّ يقول ، سمعت أبا العبّاس بن عطاء ‹يقول› : من ادّعى المحبّة لله ولم يعجبه إذا أوذي في الله لم يستقم له السبيل إلى الله. وقال بعضهم : من ٢١ لم يعدّ البلاء في الله وفي قصده رحمةً منه عليه وذكرًا منه له وكرامةً أكرمه به فلا يعدّنّ نفسه في ديوان القوم.

---

١٣) البرّ من : الموس آ

١٦–١٨) عرائس ج ٢ ص ١٤٣ س ١٠–١٢.

(٢٦٤) قوله فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ (٣٠:٤٣) قال الجوزجانيّ: الدين القيّم السليم من الأهواء والبدع، والقائم به سليم من الرياء والسمعة. قوله وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
٣ يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ (٣٠:٤٦) قال بعضهم: الأرياح مختلفة، فكلّ ريح تبشّر بنوع من الفضل، فريح الإرادة تبشّر بالطاعات، وريح المحبّة تبشّر بالشوق، وريح الشوق تبشّر بالأنس. وقال بعضهم: ريح المحبّة له نسيم إذا شمّه الوليّ أحيى سرّه وطهّر قلبه
٦ وروّح بدنه. وقيل: ريح الاشتياق تُهيج نار الوله، والهيان لا يبقي لصاحبه مرادًا. قوله فَٱنظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ ٱللهِ كَيْفَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (٣٠:٥٠) قال ابن عطاء: آثار رحمة الله إذا بدتْ على عبد من العبيد جلاه من أشقّ الطباع وخصّه به وله وكشف
٩ له عن سبيل الرشد وطرق الخير. وقيل: آثار رحمته إظهار منه العبادةَ على العبيد وتأييدهم في عبادتهم بالإخلاص. وقيل: آثار رحمة الله على العبيد أن يعصمهم عن الاشتغال بما لا يعنيهم.
١٢ (٢٦٥) قوله فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ (٣٠:٥٢) <قال بعضهم>: لا يسمع نداءك وخطابك إلاّ من أسمعناه في الأزل نداءنا وخطابنا. وقيل: الميّت الغافل عن طريق رشده. وقيل: الميّت المتّبع لهواه وشهوته ومراده الساهي عن مراد الحقّ فيه. قوله ٱللهُ
١٥ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ الآية (٣٠:٥٤) قال الشافعيّ رحمة الله عليه: أبينُ ما في الإنسان ضعفه وأخفى ما فيه ضعفه، فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة.

سورة لقمان

١٨ (٢٦٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ ٱلْحِكْمَةَ (٣١:١٢) قال
٤٩ظ | بعضهم: موعظةً يتّعظ بها ويعظ أصحابه. وقال بعضهم: الحكمة (هي معرفة الأقوال) والأحوال والأفعال. وقيل: الحكمة معرفة غرر النفس والقيام بمداواتها. وقيل:
٢١ الحكمة رؤية منن الله على نفسه، والقيامُ بشكرها لمنّه هو القعود عن جميع المخالفات. قوله وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ (٣١:١٢) قال الجُنيد: في الشكر طلب المزيد،

٨) به وله: نروله آ.

لذلك قال الله تعالى وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، والشاكر لربّه من بطالع قديم نعم الله
عليه وما خصّه به من أنواع الكرامات والفضل ، لا من يشكر نعم الوقت طالبًا منه المزيد
من نعم الدنيا . وقيل : الشاكر من لا يطالع شيئًا من الأكوان ولا شيئًا من أفعاله ويطالع ٣
في كلّ وقت قديمَ إحسان الله إليه وفضله عليه .

(٢٦٧) قوله يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الآية (٣١:١٦) ⌐ قال
عبد العزيز المكّيّ : مثقال حبّة من خردل في صخرة مجتمعة أو في سبع سماوات ٦
وأرضين متفرّقةً يأتي بها الله مجتمعةً إلى صاحبها لأنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٣١:١٦) ، لطف
أفعاله أن يُدرِكه أحد بفعله . ⌐ قوله وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ (٣١:١٧) أخبرنا
أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن ٩
موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : خذ ما صفا لك من أمرك ودع ما
كدر منها . قال سهل : الأمر بالمعروف الذي يرضاه العلم ويأمر به العلماء ، والنهي عن
المنكر الذي يكرهه العلم وينهى عنه العلماء . وقيل : الأمر بالمعروف الدلالة على الرشد ، ١٢
والنهي عن المنكر المنع عن الغيّ .

(٢٦٨) قوله وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا (٣١:١٥) قال أبو عثمان : صحبة
المعروف أن تترك مرادك لمرادهما ولا تخالفهما فيما يريدان . وقيل : اجعلْ حكمها عليك ١٥
بحكم ربّك لأنّ الله قرن شكرهما بشكره . قوله وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ (٣١:١٥) قال
الجُريريّ : طريق من أمر بي ولم يؤثر عليّ شيئًا . وقال ابن عطاء : مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ قال :
هو الراجع إلى الله من كلّ مراد وشهوة وهو أن يؤثره على نفسه وروحه وجميع أشيائه . ١٨
قوله وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ (٣١:٢٢) قال بعضهم : يُخلِص دينه لله .
وقيل : وهو محسن أي يحسن آداب عبوديّته . وقيل : يُقبِل بوجه قلبه إلى ربّه بالإعراض
عن الأغيار أجمع . ٢١

---

٧) وأرضين : والارضين آ | ٨) أفعاله : افعاله عن آ | ١٢) يكرهه : نكره آ | ١٦) بحكم : بحكم آ.

٥–٨) عرائس ج ٢ ص ١٤٦ س ١٠–١٢.

(٢٦٩) قوله وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٣١: ٢٠) قيل: في الدنيا المعرفة وفي الآخرة اللقاء والمشاهدة. وقيل ‹ظَاهِرَةً› ما يعلمه الله من حسناتك، وَبَاطِنَةً ما لا
٣ يعلمه الناس من سيّئاتك. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: الظاهرة الخدمة والذكر، والباطنة المعرفة ومشاهدة المنّة. وقال بعضهم: النعم الظاهرة التوفيق،
٦ والنعم الباطنة العصمة. وقيل: النعمة الظاهرة حلاوة الطاعة، والنعمة الباطنة رؤية المنّة. وقيل: النعمة الظاهرة العطاء، والنعمة الباطنة المنع لمن يحقّق أنّ منعه عطاء. وقال بعضهم: النعمة الظاهرة النفع، والنعمة الباطنة الدفع. وقيل: النعمة الظاهرة محمّد
٩ صلّى الله عليه وسلّم، والنعمة الباطنة المعرفة.

(٢٧٠) قوله وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ (٣١: ٢٣) قال أبو سعيد القرشيّ: لا يحزنك | ما يخالفونك فيه من تصديقك فإنّما قدّرنا عليهم الشقاوة في ٥٠و
١٢ الأزل، ونحن ننتقم منهم إذا رجعوا إلينا، كلّ ذلك تسليةٌ لقلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم. قوله مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٣١: ٢٨) ⌐قال أبو سعيد الخرّاز: أعلم بهذه الآية أنّه ليس على الحقّ أثر من الكون في إيجادهم وعدمهم¬ إذ هو
١٥ بعزّته متعال عن أن يؤثّر عليه شيء من المكوّنات.

(٢٧١) قوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا (٣١: ٣٣) قال بعضهم: من سمع هذا النداء بحقيقته زهد في الدنيا وتجرّد عنها وتباعد عن أهلها علمًا بأنّها القذارة، والمغرور من
١٨ اغترّ بما لا يدوم وعظّم ما صغّره الله. وقيل: الخاسر من العبيد من باع دينه بأدون دون وهي الدنيا، والله تعالى يخاطبه بقوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا. قوله ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ (٣١: ٣٠) قال الجُنيد: الحقّ على الحقيقة هو
٢١ الذي أحقّ الحقوق ودعا عباده إلى حقيقة ربوبيّته، فمن أقبل عليه وأجابه إلى دعائه فهو المتحقّق في معرفته ومن أعرض عنه فما بعده إلاّ الباطل، والباطل هو الرجوع إلى غيره والاعتماد على ما سواه.

١٣–١٤) عرائس ج ٢ ص ١٤٨ س ٧.

سورة السّجدة

(٢٧٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ (٩:٣٢) قال سهل: جعل لكم السمع لتسمعوا به ذكره، والبصر لتشاهدوا لطف صنائعه في مملكته، والأفئدة لتعرفوا أنّ الخلق كلّهم عاجزون عن إيجاد شيء ممّا أوجده وأنّه لا قادر على الحقيقة سواه. وقال بعضهم: إذا فُتح سمع العبد سمع من كلّ شيء التسبيح لخالقه والثناء عليه، ألا تراه يقول وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (٤٤:١٧)، ولكن يسمع تسبيح الكلّ من أُيّد بجمال الولاية وفُتح سمعه لسماعها، وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ لتبصروا به عجائب خلقه وصنعه في قدرته ليُعلَم يقينًا أنّ أحدًا لا يقدر على إيجاد هذا الصنع إلاّ الله الذي لا إله سواه، وجعل لكم الأفئدة لتعرفوه وتتحقّقوا في معرفته، وهم عبيده الخواصّ الذين ليس لهم في الدارَيْن إلاّ معروفهم.

(٢٧٣) قوله وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ (٩:٣٢) ⌐قال الواسطيّ: أضاف الروح إليه إضافةً خصوصيّةً أي من روح اختَرتُه على الأرواح، وهو روح مكّنه من صحبته وآثره لقربه.¬ قوله وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا (١٣:٣٢) قال بعضهم: ليس يؤثّر في الوقت إلاّ ما قُدّر في الأزل لو أردنا أن نسهّل سبيل العباد إلينا ولكنّا أردنا أن نميّز بين أحبّائنا وأعدائنا لنبيّن محلّ العدل والفضل. قوله تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ الآية (١٦:٣٢) قال أبو بكر بن طاهر: تجافت جنوب الزهّاد عن دنياهم بعلمهم بفنائها، وجنوب المريدين عن الأنس بما دون الحقّ، وجنوب العارفين عن الالتفات إلى أحد الجنبتَيْن من الكونَيْن.⌐ وقال الجُنيد في هذه الآية: تجافت جنوب العارفين عن أنفسهم وتيقّظت قلوبهم للحقّ وجُنّبتْ أسرارهم بالصدق. وقال محمّد بن علي الباقر: تجافت جنوب الزهّاد عن نعيم الدنيا بما وجدوا من حلاوة نعيم العقبى، وجنوب العارفين عن التدبير والاختيار فاستقرّوا على أحكام الرضى بعينه.¬

---

٢) السمع: السمع والابصار آ ‖ ١٢) مكّنه: عكنه آ ‖ ١٩) الباقر: التاجر آ ‖ ٢١) الرضى: النص آ.

١١-١٣) عرائس ج ٢ ص ١٥٠ س ١٠-١١ ‖ ١٨-٢١) عرائس ج ٢ ص ١٥١ س ٢٣-٢٥.

(٢٧٤) قوله وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا (٣٢:١٣) ⌝ قال ابن عطاء : لو شئنا وفّقنا كلّ نفس هواها ، ولكن حقّ القول بالوعيد فلا بدّ من المحنة والخذلان ليتمّ | ٥٠ظ
٣ الإحسان على من أُيّد في الأزل للموافقة ، ⌜ فقال : لو شئنا لهدينا الكلّ إلى طريق الجنّة ، ولم يُنقِص ذلك من ملكنا شيئًا ، ولكن عذّبنا لنُظهر عدلنا وأنعمنا لنظهر فضلنا. قوله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (٣٢:١٧) أخبرنا أحمد بن نصر
٦ إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : هو يُظهر الحقّ إلى الخلق بالرأفة والشفقة عليهم. ⌝ قال ابن عطاء : أُخفي لهم من مبارّه ما تعجز النفوس عنه وعن التفكّر فيها وإن
٩ تأمّلها. ⌜ سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول : ليس يمكن لأحد من خلق الله أن يفتّش ما أخفاه الله عنه بما خلق ويخلق على ما خلق وأظهر ، قال الله تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ فلم يُطلع أحدًا من خلقه بما أظهره على ما أخفاه.
١٢ (٢٧٥) قوله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٣٢:١٨) قال بعضهم : لأنّ من كان على بصيرة من الآخرة وبما أعدّ الله للفريقَيْن كمن هو في شكّ منه لا يستوون أبدًا. وقيل : المؤمن الموقن بما وعد الله لعباده والفاسق والمنافق الشاكّ. قوله
١٥ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٣٢:٢١) ⌝ قال أبو الحسين الورّاق : العذاب الأدنى الحرص في الدنيا والعذاب الأكبر هو أن يعذّبه الله عليه. وقال بعضهم : الأدنى هو التعب في طلب الدنيا والعذاب الأكبر شتات السرّ. ⌜ وقال
١٨ بعضهم : العذاب الأدنى تعب النفوس في طلب علم ما لا ينفع والعذاب الأكبر أن يحرّم العمل به يعني العلم.

(٢٧٦) قوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (٣٢:٢٤) قال أبو بكر
٢١ بن طاهر : من صبر على أوامر الله وصبر على نواهيه جعله الله إمامًا يهتدي به المريدون.

---

٤) أنعمنا : بعمنا آ || ١١) خلقه : حعه آ || ٢١) المريدون : المريدن آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ١٥٠ س ٢٠–٢١ || ٨–٩) عرائس ج ٢ ص ١٥١ س ٢٥ – ص ١٥٢ س ١ || ١٥–١٧) عرائس ج ٢ ص ١٥٢ س ١١–١٣.

وقال بعضهم : من صبر على مخالفة نفسه سهّل الله عليه أمره وهداه الطريق الذي يوصل إلى رضاه . وقال أبو عمرو الجُرجانيّ : ليس لأحد أن يتكلّم في طريق المعاملة إلاّ لمن صبر على المجاهدات إذ ذاك يكون هاديًا مهديًا . قوله يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ٣ (١٦:٣٢) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : خوفًا من القطع والافتراق وطمعًا في القرب والاشتياق . قوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦:٣٢) ٦ قال بعضهم : تظهر علامات السعادة لمن يكون له سمعٌ يسمع به الموعظة ، فيتّبع ما سمع ويطلب من نفسه آيات تلك الموعظة . وقال بعضهم : لمن يستمع نداء الخلق فيتّبعون من غير التفات ولا شكّ ولا إعراض . وقيل : المستمع على الحقيقة من يفرّق بين نداء الحقّ ٩ وإلقاء الشيطان والإلهام والوسوسة .

سورة الأحزاب

(٢٧٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ (١:٣٣) ١٢ قال بعضهم : الكافر من يبتغي بجهله سيّده ، والمنافق من يقطع على المؤمنين السبيل إلى الله تعالى . قوله وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٢:٣٣) ⌐ قال سهل : قطعه بذلك عن اتّباع آرائه وأمره الاتّباع في كلّ أحواله ليعلم أنّ أصحّ طرق الشريعة الاتّباع والاقتداء . ⌐ ١٥ قوله وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً الآية (٣:٣٣) ⌐ قال بعضهم : اعتمدْ على من دعاك إليه وضمن لك الكفاية ، وكِلْ إلى الله أمرك فكفى بالله وكيلاً . ⌐ قوله مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٤:٣٣) ⌐ قال الصادق : قلب يدبّر به أمور دنياه وقلب ١٨ يُصلح به أمور آخرته ، وذو القلب الصحيح السليم من كان قلبه حرًّا عن الاشتغال بشيء سوى | الحقّ . ⌐ قوله وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ (٤:٣٣) ⌐ قال جعفر : لأنّه ٥١و الحقّ ومنه بدت الحقائق ، وكلامه حقّ . ⌐ ٢١

١٤–١٥) عرائس ج٢ ص ١٥٣ س ١٧–١٨ ‖ ١٦–١٧) عرائس ج٢ ص ١٥٣ س ٢٤–٢٥ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج٢ ص ١٥٤ س ٧–٨ ‖ ٢٠–٢١) عرائس ج٢ ص ١٥٤ س ١٠–١١ .

(٢٧٨) قوله ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٣٣:٦) قال جعفر : لمّا اختصّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بخصائص الانفراد وانقطع عمّا سواه ، جعله الحقّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنّ من يوالي الله بالإخلاص كان واليًا على الخلق مالكًا لهم . قوله وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ إلى قوله مِيثَاقًا غَلِيظًا (٣٣:٧) قال أبو الحسين الفارسيّ : لمّا ذكر ميثاقًا غليظًا بدأ به في أخذ الميثاق وأخرجه من الميثاق الغليظ فقال مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ، ثمّ قال للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٣٣:٧) لنبيّن بذلك شرفه وعظيم محلّه .

(٢٧٩) قوله لِيَسْأَلَ ٱلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (٣٣:٨) قال سهل : الصادق في أحواله من لا يتغيّر لاختلاف الموارد عليه . وقال بعضهم : أصعب السؤال سؤال الصادقين فإنّهم ادّعوا الصدق في محبّة الله ومع الله في كلّ الأحوال لأنّ تصحيح الصدق مع الله أصعب . قوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٣٣:٢١) قال سهل : هو الاقتداء بأفعاله وأخلاقه وأقواله وشمائله واتّباع أوامره واجتناب نواهيه وتعظيم ما عظّم . وقال جعفر : هو الاشتغال بسنّته وحفظ حرمات أهل بيته وأصحابه . قوله وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا (٣٣:٢١) قال بعضهم : الذكر الكثير أن لا ينساه عند الطاعات أن يُخلِص فيها ولا ينساه عند الاهتمام بشيء من المخالفات أن يزجره عن ذلك ذكره والعلم بمراقبته عليه . وقال الجُنيد : الذكر الكثير أن لا يطلب بذكره ثوابًا ويكون ذكره لمحبّة المذكور لا غير .

(٢٨٠) قوله وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٣٣:٢٢) قال ابن عطاء : أخبر الله تعالى بهذه الآية أنّه لا يصحّ الإيمان ولا يتمّ إلاّ بمقارنته بالتسليم هو الذي يزيد في إيمان المؤمنين . قوله مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣:٢٣) قال أبو الحسين النوريّ : الصادقون بعهود الله هم الرجال على الحقيقة فإنّ من صفة الرجوليّة الثبات والاستقامة ولا تصحّ هاتان المقدّمتان إلاّ للصادقين . وقال إبراهيم بن شيبان : الصدق لا يُستغنى عنه في حال من الأحوال إذ كلّ حال خلا عن الصدق فهو هباء ، والصدق

---

٢٠) الحسين : الحس آ || ٢٢) هاتان المقدّمتان : هاس المقدمس آ.

مستغنٍ عن كلّ الأحوال لأنّه بنفسه يقوم. قوله وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٣٣:٢٣) قال بعضهم: ما أعرضوا عن الحقّ بعد أن أقبلوا عليه. ⌐وقيل: ما استعانوا بغيره في مهمّاتهم بعد أن ضمن الله لهم الكفاية في كلّ الحوائج.⌐ ٣

(٢٨١) قوله لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (٣٣:٢٤) قال محمّد بن الفضل: جزاء الصادق في الدنيا أن يُبلغه الله إلى مقام الصدّيقيّة، وجزاؤه في العقبى أن يجعله من رفقاء الأولياء والشهداء. قوله يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا ٦ وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً (٣٣:٢٨) قال سهل بن عبد الله: علم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عيوب الدنيا وفتنتها فلم يرضها لنفسه ولا لأحد من أهل بيته، خاطبه الله تعالى في ذلك بما خاطبه به وإن كان هو منزّه ونساؤه منزّهات عن مراد الدنيا ٩ والميل إليها، ولكنّه تعالى أراد أن يهذّب به الأمّة وسائر عباده أن لا يرغبوا في الدنيا ولا يصحبوا من يرغب فيها.

(٢٨٢) قوله إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ (٣٣:٣٥) قال بعضهم: القائمين إلى ما ١٢ أُمروا به من العبادات على السنن، وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ المشاهدين لله | بقلوبهم، ١٥ظ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ (٣٣:٣٥) والمطيعين له في كلّ الأحوال وَٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ (٣٣:٣٥) قال: الذين حبسوا أنفسهم على ما اختاره لهم سيّدهم، وَٱلْخَاشِعِينَ ١٥ وَٱلْخَاشِعَاتِ (٣٣:٣٥) المتذلّلين عند أولياء الله وعند أوامر الحقّ، وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ (٣٣:٣٥) التاركين أملاكهم لمليكهم محبّةً له، وَٱلصَّائِمِينَ وَٱلصَّائِمَاتِ (٣٣:٣٥) الممسكين عمّا نُهوا عنه من المخالفات أجمع، وَٱلْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ ١٨ وَٱلْحَافِظَاتِ (٣٣:٣٥) هم الذين حفظوا ستر الله عليهم ولم يهتكوا أستارهم بعد أن أسبل الله عليهم ستره بأن لا يتخطّوا إلى شيء من المحرّمات، وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّاكِرَاتِ (٣٣:٣٥) لم يذكر الكثرة في شيء إلاّ في الذكر لأنّ ذكر العبد لربّه دليل ٢١ على محبّته له، ويكون لك دليلاً على ذكر الله لعبده؛ أراد الله أن تكون أوقاتُ العبد

---

٨) لأحد: أحد آ

٢–٣) عرائس ج ٢ ص ١٥٥ س ٢٠–٢١.

كلّها مستغرقةً في الذكر، قال الله تعالى وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّاكِرَاتِ. قال أبو
الحسين القارسيّ: إنّ الله تعالى وعد عطاياه في المجاهدات فقال إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ
٣ وَٱلْمُسْلِمَاتِ إلى قوله أَجْرًا عَظِيمًا. قوله أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٣: ٣٥) قال
بعضهم: الأجر العظيم في الدنيا الكفاية والرضى والقناعة والاستغناء عن الورى، وفي
العقبى غفران الذنوب وستر العيوب والبلوغ إلى المأمول.
٦ (٢٨٣) قوله وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ (٣٣: ٣٧) قال ابن عطاء: تخفي في
نفسك من عارض الشهوة ما الله ركّبه فيك. قوله وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٣: ٣٨)
⁸ قال بعضهم: أي معلومًا عنده قبل وقوعه عندكم، ومن يقدّر أن يجاوز المقدار. ⁸
٩ فقال بعضهم: قدّر عليك في الأزل الشقاوة والسعادة وضمن لك كفاية الرزق، فلم
يهمّك ما قدّر عليك من السعادة والشقاوة وأهمّك طلب الرزق، ولو كنتَ ذا عقل
لكان أهمّ الأمرَيْن إليك ما قدّر عليك لا ما ضمن لك كفايته. قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا
١٢ ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٣٣: ٤١) قال ابن عطاء: لِمَ توقّت الذكر، أحبُّ أن لا تنساه
في كلّ الأوقات فإنّه لا ينساك قطّ، لم ينسك في الأزل حيث كنتَ معلومه، ومعلومٌ
عنده إيجادك، ولم ينسك في الوقت حيث أمرك ونهاك وسمّاك عبده، وأيّ زينة أجلّ من
١٥ ذلك وأيّ حال أعظم منه وأيّ مقام أشرف منه. كذلك قال سيّدي أبو القاسم الجُنيد
بن محمّد: اذكر من كنتَ منه على بال حين خلقك. وقال النهرجوريّ: من أكثر الذكر
وصل إلى المذكور. وقال الحسين: الذكر ثلاثة، ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر
١٨ بالروح فإذا اجتمعت الثلاث كان المؤمن ذاكرًا. قال بعضهم: احضروا في الذكر حتّى
تسقط عنكم رؤية الذكر. وقال الحسين: إذا ذكر العبد حقيقةً ذكره قام له المذكور
بالذكر وكان له عوضًا من كلّ ذكر. قال سهل: الذاكر لله بحقيقة ذكره لو همّ أن
٢١ يحيي الموتى لفَعَلَ، ولو مسح يده على عليل بين يديه لبَرِئَ. وقال عبد العزيز المكّيّ:
اذكروني ذكرًا كثيرًا مع حاجتكم إليّ فإنّي أذكركم ذكرًا كثيرًا مع غناي عنكم.

---

١) مستغرقةً: مستغرقا آ.

---

٨) عرائس ج ٢ ص ١٥٨ س ٢٥ – ص ١٥٩ س ١.

(٢٨٤) قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٣٣: ٧٠) أخبرنا
أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن
٥٢و موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : | يا ذوي القلوب والمشاهدات لا تكونوا ٣
كذوي النفوس والمجاهدات . قوله لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ (٣٣: ٥٢) قال أبو بكر
ابن طاهر : لمّا خيّر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أزواجه فاخترنه ، كافأهنّ بما أنزل على
حبيبه صلّى الله عليه وسلّم قوله لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ . قال عبد العزيز المكّيّ : ٦
أسقط عنهنّ بهذه الآية شغل الغيرة ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ (٣٣: ٥٢) أمانًا لهنّ
من الطلاق ، وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إبلاغًا في تطييب أنفسهنّ ، فإنّهنّ أبدًا كنّ خائفات
لِمَا قال الله عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ الآية (٦٦: ٥) . ٩

(٢٨٥) قوله إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٣٣: ٤٥) <قال بعضهم> :
داعيًا إلينا ونورًا يستضيء ببركاتك من طلب الطريق إلينا . قوله لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ
إِلَى ٱلنُّورِ (٣٣: ٤٣) قال عبد العزيز المكّيّ : يُخرِجكم من ظلمات الإصرار إلى نور ١٢
الاعتذار ومن ظلمات السيّئات إلى نور الطاعات . قوله وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا
(٣٣: ٢٢) قال سهل : إيمانًا بالله وتسليمًا للقضاء . قوله هَلُمَّ إِلَيْنَا (٣٣: ١٨) قال
سهل : وأقبِلوا بصحّة القصد إلينا . وقال بعضهم : أقبلوا علينا فما خسر من كنّا له وما ١٥
أفلح من أعرض عنّا .

(٢٨٦) قوله إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ إلى قوله ظَلُومًا جَهُولًا
(٣٣: ٧٢) قال <بعضهم> : ظلومًا في اختياره لنفسه ، وكلُّ مختارٍ بنفسه ولنفسه فهو ١٨
ظالم ظلومًا ، جهولاً أي جاهل بقدره ومحلّه عند ربّه زيادةً . قوله رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
ٱللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣: ٢٣) . سمعت عليّ بن سعيد يقول ، سمعت عبد السلام البغداديّ يقول ،
سمعت الكتّانيّ يقول ، سمعت أبا سعيد الخرّاز ، قال : كنت في مسجدي فجاءني ملك ٢١
فقال لي ما الصدق ، قلت : الوفاء ، فقال : صدقتَ . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ،
أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ،

٣) ذوي : دا آ ‖ ٥) طاهر : عـدس آ ، ‖ فاخترنه : هاحىرىه آ .

عن جعفر عن أبيه الباقر : خزائن السماوات كنز مفتاحه الرضى ، وخزائن الأرض <كنز> مفتاحه الصدق. وقال سهل في قوله فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ (٣٣ : ٢٣) من
٣ الصحابة ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ (٣٣ : ٢٣) وهم الصدّيقون الذين ينتظرون وقوع ما وُعدوا من أنفسهم ليصبروا عليها ويرضوا بها. أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت أبا يعقوب النهرجوريّ يقول ، سمعت أبا يعقوب السوسيّ وسئل عن الصدق ، قال : أن تكون
٦ أحوالك كلّها بالله سرًّا وجهرًا ، يعلم الله من سرّك ما يظهر للناس من علانيتك زيادةً.

(٢٨٧) قوله لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (٣٣ : ٨) قال عبد العزيز المكّيّ : يسأل الصادقين وهم الموحّدون عن صدق صدقهم أي صدق بواطنهم ، وقال أيضًا :
٩ ليسأل الصادقين عن شكر صدقهم أي كيف شكرتموني بما أكرمتكم به من صدقكم فأذنت لكم في خدمتي وزيّنتكم لعبوديّتي. قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٣٣ : ٧٠) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ،
١٢ حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر : القول السديد ما كان عن مشاهدة الأسرار. قال أحمد بن عاصم : القول السديد الشهادة والتوحيد وذكر الحقّ بالإخلاص.

١٥ سورة سبا

(٢٨٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (٣٤ : ١) قال جعفر : الكلّ له فمن طلب بعض الكلّ من غير من له | الكل ٥٠ظ
١٨ أخطأ باب الطلب. قوله أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ (٣٤ : ٩) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت العبّاس بن يوسف يقول ، سمعت أبا العبّاس بن عطاء يقول في قوله أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، قال : معناه أفلم يروا إلى ما بين أيديهم ليعتبروا بما
٢١ خلفهم. قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا (٣٤ : ١٠) قال ابن عطاء : ذلك الفضل الذي يُفضِل الله عليه أن وفّقه للرجوع إليه عند تلك الحادثة التي قضى عليه ورزقه الإنابةَ إليه

---

١٨) أَفَلَمْ : اولم آ.

في ذلك والالتجاء. وقال أيضًا: مِن فضله عليه أن حسّن صورته لمّا سمّى به. وقال أيضًا: من فضله أن جعله خليفةً في أرضه.

(٢٨٩) قوله وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ (٣٤:٤٥) سمعت أبا بكر الرازيّ < يقول >، سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول، سمعت الجُنيد يقول في قوله وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ، قال: إذا كانوا جميعًا لم يبلغوا ما أُوتوا، فما ظنّك بما غاب عنهم ممّا لم يروه ولم يحيطوا بشيء من علمه فذلك أعظم قدرًا. قوله قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ (٣٤:٤٦) قال سهل بن عبدالله: أعظكم أن تقدّموا لله الإخلاص على الطبع والعادة. وقال بعضهم: الموعظة أن يتّعظ العبد ثمّ يعظ فإذا اتّعظ بما يعظ كانت موعظته مقبولةً، وإذا وعظ ولم يتّعظ كانت موعظته مردودةً والواعظ على الحقيقة من يكون قائمًا بالحقّ واقفًا معه فيكون كلامه زاجرًا وسكوته موعظةً.

سورة فاطر

(٢٩٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا الآية (٣٥:٢) قال الجُنيد: له علامات ثلاث، أحدها ما يحتاج إليه عند قلّة الشيء وكثرته، والثاني قلّة ذكر الشيء وإظهار ما لا بدّ على قدر جولانها في القلوب إظهارَها على اللسان، والثالث كتمان السرّ مع الله مع مطالعة الأشياء. قوله إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٣٥:٦) ⌈ قال جعفر الصادق: من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نَصْبَ إِلَهِ العداوة بينه وبين عدوّه ولا ينفكُّ من محاربته طرفة عين، كلّما عارضه شيء قابله بضدّه، إن عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء، وإن عارضه بطول الأمل قابله بقرب الأجل، فهو دائم منتبه مستعدّ لمحاربته لما يعلم أنّ الشيطان لا يغفل عنه وأنّه يراهم من حيث لا يرونه. ⌉ وقال بعضهم: الشيطان عدوّ

---

١) سمّى به: حابه آ ‖ ٤) جعفرًا: جعفر آ ‖ ١٠) زاجرًا: راحر آ.

١٦–٢٠) عراء ج ٢ ص ١٦٥ س ١٩–٢٣.

فيجب أن يحترز منه بسلاحه ، وسلاحُه الذي يدفعه به عن نفسه أتمّه الإخلاص وأهونه الاستعاذة .

٣ (٢٩١) قوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا (٣٥ : ١٠) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌈ سهلاً يقول : مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ ، قال : النصرة فليطلبْ ذلك من عند الله . وقال بعضهم : من كان يريد الوجاهة عند الله

٦ وهي العزّة التامّة فليتقرّب إلى الله بطاعته وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه . ⌉ وقال <بعضهم :>طلب العزّة في الدنيا بطاعة الله وطلب العزّة في الآخرة باتّباع سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . | قوله إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ٥٣و

٩ (٣٥ : ١٠) ⌈ قال سهل : ظاهرها الدعاء والصدقة وباطنها الذكر له والعمل بالعلم والاقتداء بالسنّة ، يَرْفَعُهُ أي يوصله بالإخلاص إليه . ⌉ وقال بعضهم : إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ، قال : قولُ الحقّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

١٢ الحرصُ على الفرائض ، والتحبّبُ إليه بالنوافل يرفع الكلمَ الطيّب .

(٢٩٢) قوله يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱللهِ (٣٥ : ١٥) قال <بعضهم> : دخل رجل على أبي حفص فقال له : ما أنت ، قال : فقير ، فقال : الخلق كلّهم فقراء

١٥ لأنّ الله يقول : يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ غير أنّ كلّهم فقراء بغير دعوى وأنت فقير بدعوى . ⌈ وقال جعفر الصادق : أنتم الفقراء بذلّ العبوديّة والله الغنيّ بعزّ الربوبيّة لأنّ الربوبيّة القهرُ والغلبة والعبوديّةَ الخضوع والاستكانة . ⌉ وقال بعضهم : علامة صدق

١٨ الافتقار إلى الله خلّتان ، إحداهما التفرّغ من الحيل ، والثاني بذل المجهود في توقّي الزلل . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد في قوله وَٱللهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ

٢١ (٤٧ : ٣٨) فقال : الله تعالى غنيّ عن افتقارك إليه . قال الشبليّ : من أظهر الاستغناء عن

---

٩) والعمل : وعملا آ.

٤–٦) عرائس ج ٢ ص ١٦٦ س ٧–٨ | ٩–١٠) عرائس ج ٢ ص ١٦٦ س ١٤–١٥ | ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ١٦٦ س ٢١–٢٢.

الله ساعةً فقد أشرك ، لأنّ الله تعالى يقول يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى ٱللهِ في كلّ أحوالكم وأوقاتكم وأنفاسكم. وقال بعضهم : أسقط عنك الهموم كلّها بأن خلقك مفتقرًا إليه لا إلى غيره بأنّه الذي يملك ضرّك ونفعك ، والكلّ لا يملكون من ذلك شيئًا ٣ فجعل افتقارك إلى مالك الأشياء جميعًا. وقال بعضهم : لا يصحّ للفقير فقره حتّى تكون فيه خصلتان الثقة بالله والشكر له. وقال بعضهم : أنتم الفقراء إلى معرفته والله الغنيّ عن معرفتكم وعبادتكم. وقال الشيخ أبو سهل رحمه الله : الفقير الحقيقيّ من يكون ٦ ضعيفًا في أحوال الدنيا قويًّا في أفعال الآخرة ، يُظهر الغناء عند شدّة فاقته استغناءً بربّه وثقةً به.

(٢٩٣) قوله أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ (٣٥ : ١) ⌐ قال جعفر الصادق : ٩ أجنحة المؤمن أربعة ، أجنحة التوحيد وأجنحة الإيمان وأجنحة المعرفة وأجنحة الإسلام ، فالموحّد يطير بأجنحة التوحيد إلى الجبروت ، والمؤمن يطير بأجنحة الإيمان إلى المشاهدة ، والعارف يطير بأجنحة المعرفة إلى الملكوت ، والمسلم يطير بأجنحة الإسلام إلى الجنّات. ١٢ وقيل : الأجنحة أربعة ، أجنحة التعظيم وأجنحة التفريد وأجنحة الحيرة وأجنحة الحياء ، فأجنحة التعظيم للمقرّبين ، وأجنحة التفريد للروحانيّين ، وأجنحة الحيرة للواهين ، وأجنحة الحياء للواصلين. ⌐ وقيل : الأجنحة أربعة ، أجنحة المشاهدة وأجنحة التعظيم ١٥ وأجنحة المكاشفة وأجنحة الصفاء ، فأجنحة المشاهدة لأبي بكر الصدّيق ، وأجنحة التعظيم لعمر ، وأجنحة الصفاء لعثمان ، وأجنحة المكاشفة لعليّ بن أبي طالب.

(٢٩٤) قوله | مَا يَفْتَحِ ٱللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا (٣٥ : ٢) قال ١٨ ٥٣ظ بعضهم : يفتح الله من رحمته على ظواهر عباده بالطاعات وعلى سرائرهم بالإخلاص وعلى أفئدتهم بالفراغ من أشغال الأكوان وعلى قلوبهم بالشرح والزينة وعلى أرواحهم بالكشف والمشاهدة ، ومن زيّنه الله بشيء من هذه الأسباب لا يقدر أحد أن يصرفها ٢١ عنه. قوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا (٣٥ : ٥) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : لا يغرّنّكم عن طريق رشدكم ما هو زائل عنكم وتبقى عليكم منه الحسرة والندامة فإنّ الدنيا دار

٩–١٥) عرائس ج ٢ ص ١٦٤ س ٩–١٣.

الشيطان لا يعمرها إلاّ من أحبّ خراب دينه. قوله وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ (٣٥:٥)
قال محمّد بن عليّ <الترمذيّ> : هو العمى عن مشاهدة الفضل والرجوع إلى المجاهدات
٣ والمعاملات ، فمن غرّه عن فضل ربّه مشاهدة أفعاله فهو المغرور عاجلاً وآجلاً.

(٢٩٥) قوله إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٣٥:٦) قال أبو الحسين
الفارسيّ : أمر الله تعالى بهذه الآية أن تخالف الشيطان في أوامره وأن تنصب العداوة بينك
٦ وبينه وأن لا تقتصر في عداوته ومحاربته طرفة عين كلّما قابلك بشيء تقابله بضدّه لعلّك
تسلم من عداوته وفتنته. قال جعفر الصادق : الشيطان أضعف الأعداء لمن أعلن سلاحه
فاستعمله وهو قوله وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ (٧:٢٠٠) أي التجئ إلى
٩ الله بلجأ صحيحًا مخلصًا فإنّه سميع نداء من أخلص نداءه له ، عليم بافتقارهم واضطرارهم
إليه ، فمن غفل عن السلاح أسره الشيطان في أوّل قدم زيادةً.

(٢٩٦) قوله فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا (٣٥:٥) قال الفارسيّ : زهّد الله العباد في
١٢ الدنيا وأمرهم بالتجريد منها والتباعد عن أهلها والسكون إليها فإنّها غدّارة خدّاعة فانية
يقضي منها من رَكَنَ إليها قليلَ وطرٍ ويحزن عليها حزنًا طويلاً. وقال بعضهم : من فهم
خطاب الله في هذه الآية تباعد عن الدنيا وأهلها لِما يتبيّن من فتنها فينال الراحة من ذلك
١٥ والحرّيّة عنها وعن طالبيها من العبوديّة لها ولهم.

(٢٩٧) قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا الآية (٣٥:٣٢) قال ابن عطاء :
قدّم الظالمَ على السابق لئلاّ ييأس من فضله إذ ليس يعجز أن يقدّم السابق ولكن أظهر
١٨ لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا فضله ويراجعوا بالتوبة. وقال : إنّه لمّا كان ذَكَرَ الثواب في
آخر الآية ذَكَرَ السابق في آخرها ليكون أقرب إلى الثواب. وقال بعضهم : الظالم محجوب
بالأغيار والمقتصد محجوب بالاختيار والسابق في جوار الملك الجبّار. وقيل : الظالم غائب
٢١ والمقتصد حاضر والسابق شاهد. وقيل : الظالم جهله فأعرض عنه ، والمقتصد عرفه
فعبده ، والسابق تحيّر فيه قوله. وقيل : الظالم مؤمن والمقتصد وليّ والسابق صفيّ. وقال أبو
الحسين الفارسيّ : أهل التلذّذ بالسماع السابقون ، وأهل الخدمة المقتصدون ، وأهل
٢٤ الاضطرار في الدعاء الظالمون ، وكلّ في طلب المزيد على حسب ما نال من ربّه. وقال

---

٩) نداء : الندا آ || ١٣) عليها : عليه آ | ١٤) خطاب : الخطاب آ || ١٩) آخرها : اخره آ || ٢٢) قوله : قوله آ.

بعضهم : السابق الذي تفرّغ بقلبه إلى الله ، والمقتصد إذا مرّ بقلبه شيء تعلّق به ثمّ رجع
٥٤و إلى الله ، والظالم الذي يتعلّق بالدنيا ولا يرجع إلى | (الله. وقيل : السابق الذي يجمع)
المال تزوّدًا ، والمقتصد الذي يجمع الأسباب ، والظالم الذي يجمع للمنع . وقيل : السابق ٣
الذي يعبده على البساط ، والمقتصد الذي يعبده للطمع والتكلّف ، والظالم الذي يعبده
للرياء . قال الواسطيّ : العبادة بالعادة للظالم ، والعبوديّة غايةً ونهايةً للمقتصد ، والعبوديّة
تحقيقًا ومشاهدةً للسابق . وقال الفارسيّ في قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ، ٦
قال : اصطفى قومًا خصّهم من خواصّ الرؤية فجعلهم أهل التحقيق والمشاهدة وأهل
الحضور والقربة فجعلهم رسلاً إلى عباده وأئمّةً لأوليائه وقوّى قلبهم على حمل رسالته فهم
المختارون من بين بريّته وجعلهم معدن سرّه . ٩

(٢٩٨) قوله إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ (٣٥:٢٨) قال جعفر : من لم
يخش الله فليس بعالم ، وعلامة الخشية التواضع والخشوع ، فكلّ عالم يتكبّر بعلمه ولم
يتواضع فيه فقد برئ من الخشية ومن عدم الخشية فإنّه من العلماء الذين أخبر النبيّ ١٢
صلّى الله عليه وسلّم بقوله تعوّذوا بالله من علم لا ينفع ، ومن لم ينتفع بعلمه أهلكه علمُه
كما نجا بالعلم من الخشية وعمل بعلمه ولم يباهِ به أقرانه . قوله ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
ٱلْحَزَنَ (٣٥ : ٣٤) قال بعضهم : منهم من كان حزنه التفكّر فيما جرى له في الأزل من ١٥
السعادة والشقاوة ، ومنهم من <كان> حزنه في طلب قوت من حلال ، ولكلّ واحد
منهم حال يختصّ به وكلّها محمودة . ⌐وقال ابن عطاء : حزن إبهام العاقبة .¬ وقال
بعضهم : حزن أشغال الدنيا وحسرة الهموم بها ومنها . ١٨

سورة يسٓ

(٢٩٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يسٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ
(٣٦ : ١–٣) قال أبو الحسين الفارسيّ : لم ينل هذه الكرامة أحد من الأنبياء غيره لأنّه ٢١

---

٦) تحقيقًا : تحقيق آ ‖ ١٤) يباهِ : باهى آ.

---

١٧) عرائس ج ٢ ص ١٦٩ س ١٥.

قال في إرسال المرسلين: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ (٥٧: ٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ (٥٧: ٢٦) ولم يُقسِم على رسالتهم كما أقسم على رسالته واستقامته على طريقته بقوله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٦: ٣٩) يريد بذلك شرفًا له وفخرًا. قوله إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا (٣٦: ٨) قال بعضهم: أوبقهم على الشكّ عن الرجوع إلى طريق الحقّ، ولو أكرموا بحلّ تلك الأغلال عنهم لرجعوا إلى طريق رشدهم.

(٣٠٠) قوله وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا (٣٦: ٩) قال محمّد بن الفضل: سددنا عليهم طريق نجاتهم فجعلنا من بين أيديهم الأمل ومن خلفهم الحرص فمنعناهم عن طيب سبيل الحقّ. قوله وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٦: ١٠) قال الجُريريّ: نداء الوسائط بحقيقته، لا يسمع إلاّ من أسمعه الحقّ نداءه، فبتركه ذلك الإسماعَ يسمع نداء الوسائط ويتبعه. قوله إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ (٣٦: ١١) قال بعضهم: إنّما يتّعظ بمواعظ الرسول من أكرم بالتوفيق واتّبع سبيل الخير وراض نفسه بمتابعة السنن وهو الذكر. قوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى (٣٦: ١٢) قال ابن عطاء: نفوسًا أماتها المعاصي بنور التوفيق. وقال بعضهم: نحيي الغافلين بالتيقّظ والانتباه. وقال بعضهم: نحيي القلوب الميّتة بالشرح والتنوير. وقال بعضهم: نحيي المعرضين عنّا بالإقبال علينا.

(٣٠١) قوله قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ (٣٦: ١٩) سمعت الإصبهانيّ يقول، سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: حظّكم من | عاجل شهواتكم من الدنيا بالهوى معكم. قوله إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٣٦: ٥٥) قال بعضهم: منّ على أهل صفوته وأهل حضرته أنّ الجنّة تشغل قومًا عنه وعن رؤيته ومشاهدته. قوله وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٣٦: ٥٩) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم يقول في قوله تعالى وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ: يقول الله تعالى يوم القيامة والخلائق صفوف بين يديه: يا معشر الكذّابين امتازوا عن صفوف الصدّيقين.

(٣٠٢) قوله وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦: ٦١) قال بعضهم: أشدّ

٥٤ظ

٥) بحلّ: لحل آ || الأغلال: الحلال آ | ١٩) تشغل: شغل آ.

الطرق وأحسن المناهج طريق العبادة على السّنة ، والمشاهدة في العبادة هي الاستقامة ، قال الله تعالى وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ. قوله ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ الآية (٣٦ : ٦٥) قال ابن عطاء : إظهار للقدرة أنّه ينطق من يشاء بما يشاء. ٣

سورة والصّافّات

(٣٠٣) <بسم الله الرحمٰن الرحيم> ، قوله إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٣٧ : ٤) ⌐ قال الحسين : دلّهم على الوحدانيّة ليكونوا وحيدًا في الذات ليصلحوا لمعرفة الواحد فمن لم يتّحد ٦ بإسقاط كلّ العلائق عنه لم يصلح لمعرفة الواحد. وقال الحسين : الواحد لا يعرفه إلّا الآحاد من العباد. ¬ قوله إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (٣٧ : ٦) وقال بعضهم : منها ما قيل رجومًا للشياطين ، ومنها ما قيل <نجومًا> ليهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر ، فكان أصحاب ٩ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على هذه الصفة ، منهم أصحاب الصُفّة تركوا الدنيا كلّها فكانوا زينة الدين ، ومنهم من جاهدوا في سبيل الله وحاربوا المشركين شبّههم بالكواكب التي ترجم الشياطين ، ومنهم من فقهوا فهم الذين هدوا بهديهم. ١٢

(٣٠٤) قوله وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٣٧ : ٢٤) قال ابن عطاء : أشدّ الناس سؤالاً من ادّعى في الله محبّةً أو معرفةً ، فإنّه يطلب بتصحيح ما ادّعى ، وسؤالهم أشدّ من سؤال العصاة والمخالفين ، فإنّهم في مقابلة العفو ، وهؤلاء مطالبون بتصحيح هذه الدعوى ١٥ فويل لمن كذّبه الحقّ في ذلك المشهد. قوله إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (٣٧ : ٤٠) قال سهل : المخلص من العباد من لا يشهد غير سيّده ولا يرجع في حوائجه ومهمّاته إلاّ إليه علمًا بأنّه الملجأ لكلّ ملهوف. وقال أيضًا : المخلص الذي يراقب قلبه ويراعي سرّه فلا ١٨ يراقب إلاّ سيّده وأوامر سيّده.

---

١) هي : هو آ ‖ ٦) وحيدًا : كذا في آ ، ولعلّه وحدانيّين ‖ ٩) قيل <نجومًا> ليهتدوا : قال ليهتدوا آ ‖ ١١) جاهدوا : جاهدا آ ‖ ١٢) هدوا : يهدوا آ ‖ ١٥) العصاة : العصاه آ ، ولعلّه القضاة ‖ ١٩) يراقب : يراقبه آ.

٥–٨) عرائس ج ٢ ص ١٧٤ س ١٧–١٩.

(٣٠٥) قوله لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ (٣٧: ٦١) قال بعضهم : إذا رأوا نعيم
أهل الجنّة وسكنوها وفارقوا الأحزان والأشغال قالوا لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ. وقال
٣ أبو عثمان : لمّا خاطبهم ربّهم بقوله رضاي أحَلَّكم داري سمعوا نداء الرضى من الحقّ
فنسوا كلّ ما هم فيه وقالوا لمثل هذا السيّد يطيع المطيعون إذ يقبل منهم طاعتهم وإن كانت
معلولةً ويغفر لهم ذنوبهم ويرضى عنهم وإن لم يستحقّوا ذلك بل بفضله.
٦ (٣٠٦) قوله إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٣٧: ٨٤) سمعت أبا الحسين الفارسيّ
يقول، سمعت الجُريريّ يقول، سمعت ⌐ الجُنيد يقول وسئل بما ينال سلامة الصدر،
قال : بالوقوف على حقّ اليقين ¬ وهو كلام الله، فذاك بعد أن أُعطي علم اليقين وعين
٩ اليقين فيطالع بعده | صفاء اليقين فيسلم صدره عند ذلك. وقال ابن عطاء : (القلب ٤١و
السليم) الخالي من (أشغال الدنيا)، والمنفي من رؤية الأفعال وطلب الأعراض،
والطالب لرضى الله في كلّ حال. وقال بعضهم : القلب السليم الذي ليس فيه على مسلم
١٢ غلّ ولا (حقد) ولا حسد. وقال بعضهم : هو القلب الذي يطّلع الله فيه فلا يراقبه
سواه. و(قال بعضهم) : القلب السليم هو السليم من كلّ درن وظلمة ومخالفة. وقال
<أبو بكر> بن طاهر : القلب السليم الواقف مع الله على حدّ الموافقة كقلب الخليل
١٥ الذي لم يخالف سيّده في حال من الأحوال.
(٣٠٧) قوله وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٣٧: ٩٦) قال أحمد بن حنبل : إذا كنت
أنت وعملُك خَلْقَ الله فبأيّ وجه تطلب عوضًا على عملك وأنت وعملُك لله ليس لك
١٨ فيه صنع، لكنّ الله أراد بفضله أن يجعله لك قسمةً فقال جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
(٥٦: ٢٤). قوله وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٣٧: ٩٩) وقال بعضهم :
أرجعُ إلى الذي تعوّدتَ منه الفضل والإفضال. وقيل : أنقطع إلى ربّي وألزم بابه إلى أن
٢١ يقبلني فإذا قبلني فقد هداني بالانقطاع عمّا سواه. قال بعضهم : إنّي ذاهب إلى حيث أتقرّب
به إلى ربّي. وقال بعضهم : إنّي راجع إلى ربّي بالوصلة من حيث شهود الذهول في تعظيمه

٤) إذ : ان آ.

٧–٨) عرائس ج ٢ ص ١٧٥ س ٩–١٠.

بالانصراف عن رؤية مَن دونه. ⌉ وقال أبو سعيد الخرّاز : إنّي ذاهب إلى ربّي بالرجوع عمّا سواه ، فلا ذاهب بالحقيقة إليه إلاّ من أعرض عن الأكوان وما فيها ومن فيها ، ومن بقي فيه ذرّة من الكونَيْن يكون ذهابه بعلّة. ⌉ ٣

(٣٠٨) قوله رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٣٧: ١٠٠) <قال بعضهم> : أي هب لي من الأولاد من تستخلصه لخدمتك وترتضيه لقضائك. قوله يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ الآية (٣٧: ١٠٢) ⌉ قال رُويم في هذه الآية : افعلْ ما تؤمر فإنّه يقبح بالخليل ٦ مخالفةُ خليله أو التقصير في أمره ، وهلاكُ الولد وذهابه أهونُ من مخالفة من اتّخذك خليلاً. وقال بعضهم : افعلْ ما تؤمر فإنّي قد شاهدت من قلبي وسرّي وجوارحي كلّها رضىً بما أمرك به. ⌉ قوله سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ (٣٧: ١٠٢) قال سهل : ٩ كان إسماعيل واقفًا مع الله على مقام الرضى ولكنّه لم يحبّ أن يدّعي حال الرضى فإنّه من أجلّ المقامات ، فأخبر عن نفسه بحال الصبر فإنّ الصبر يُوصَفُ به الضعفاء والأقوياء. قوله أَسْلَمَا (٣٧: ١٠٣) قال ذو النون : أسلم إبراهيم وأسلم الولد نفسَه لأمر سيّده. ١٢

(٣٠٩) قوله وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا (٣٧: ١٠٤–١٠٥) قال <بعضهم> : ناديناه بلا واسطة قد صحّحتَ معنى مقام الخلّة بصدقك بالقيام فيما أُمرتَ به. قوله إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (٣٧: ١٠٥) قال ابن عطاء : ما أحسنَ ١٥ أحدٌ في معاملتنا إلاّ أحسنّا إليه في كلّ أشيائه وأفضنا عليه من خصائص (أشيائنا) ما استصلحناه به لمجاورتنا ومشاهدتنا. قوله إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَاءُ ٱلْمُبِينُ (٣٧: ١٠٦) (سمعت) الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : أي بلاء النعمة حيث عفا ١٨ عنه وفدي بالكبش. وقال أيضًا : إنّ هذه لهي النعمة الظاهرة حيث انبسط الخليل إلى خليله ثمّ هداه ووفّقه | (بالقيام) فيما انبسط به إليه (ونزع) عنه كدورة الخلاف. قال ٤١ظ أبو عثمان : لا يبتلي بمثل هذا البلاء إلاّ من هُذّب بآداب الخصائص لئلاّ يختلج في ٢١ صدره رؤية غير من هذّبه.

٢) ومن بقي : وما بقى آ ‖ ٩) أمرك : امرني آ.

(١–٣) عرائس ج ٢ ص ١٧٦ س ٢–٣ ‖ ٦–٩) عرائس ج ٢ ص ١٧٦ س ٢١–٢٣.

(٣١٠) قوله وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحٰقَ (٣٧: ١١٣) قال سهل : أجرينا بركات الخلق على ألسنتهم فيه ، وصلوا إلى بركتنا لأنّهم الوسائط والسفراء في خلقه. قوله فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ (٣٧: ١٤٣) ˥ قال ابن عطاء : العارفين بنا والمتعرّضين إلينا قبل وقوع ما وقع . ˩ وقال أيضًا : من المخلصين في مودّتنا. وقال بعضهم : من الراجعين إلينا في كلّ المهمّات. قوله وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (٣٧: ١٦٤) ˥ قال الحسين : المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام والمرادون جاوزوا المقامات إلى ربّ المقامات. ˩ وقال أيضًا : المقامات عوائق. ˥ وقال الجُنيد : المقامات معلومة كما ذكرها الله تعالى ، وأرباب الحقائق بالغون من المعلومات والمرسومات لأنّهم في قبضة الحقّ وأسره. ˩

(٣١١) قوله وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ ٱلْغَالِبُونَ (٣٧: ١٧٣) ˥ قال سهل : جنوده تردّ على الأسرار وتردّ على الظواهر ، وجنده في السرائر صحّة عقد الإيمان في القلب وشرحه به وما يتولّه فيه من صحّة إيمانه التوكّل وما يزيد فيه بتوكّله محبّة الله عزّ وجلّ ، فإذا نزلت المحبّة في القلب وسكنت فيه طهّرها من كلّ ما سواه لأنّ المحبّة لا يسكن معها ما يضادّها ، وجنوده من الظواهر هو أن يوفّقه بالقيام إلى العبادات والأوامر على حدود السنن والتبرّي من الحول والقوّة لِما تيقّن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية في كلّ أشيائه. ˩

سورة صٓ

(٣١٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله صٓ وَٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ (٣٨: ١) ˥ قال الجُنيد : ذي الموعظة البليغة والنور الشافي. ˩ قوله وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِّنْهُمْ

١٨) البليغة : والبلغه آ.

٣-٤) عرائس ج ٢ ص ١٧٨ س ٧ ‖ ٥-٦) عرائس ج ٢ ص ١٧٨ س ١٥-١٦ ‖ ٧-٨) عرائس ج ٢ ص ١٧٨ س١٦-١٧ ‖ ٩-١٥) عرائس ج ٢ ص ١٧٩ س ١-٦ ‖ ١٧-١٨) عرائس ج ٢ ص ١٨٠ س ١٨-١٩ .

(٣٨:٤) ⌉ قال بعضهم : عجبوا لِما أكرمناهم به من أشرف الرسل فلم يعرفوا حقّه ولم يشاهدوا ما خُصّوا به من فنون المبارّ والكرامات . ⌈ قوله أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ (٣٨:٦) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : الصبر على أربعة مقامات ، صبر على الطاعة وصبر على الألم وصبر على التألّم وصبر مذموم وهو المقام على المخالفة . قوله وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ الآية (٣٨:١٧) قال بعضهم : ذا البصيرة في أمر دينه . قوله إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ (٣٨:١٨) ⌉ قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : لمّا أخلص هو في تسبيحه لربّه جعل الله الجماد يوافقه في تسبيحه ويُعينه على عبادته . ⌈

(٣١٣) قوله وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ (٣٨:٢٠) ⌉ <قال بعضهم> : بالعصمة فيه وقلّة الاعتماد عليه . ⌈ ⌉ وقيل : شددنا ملكه بالعدل . ⌈ قوله وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ (٣٨:٢٠) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول في هذه الآية : ⌉ تكرمةً من الله خصّ بها نبيّه داود | عليه السلام لمّا سأل أن يجعل منزلته كمنزلة إسماعيل (وإسحاق وبِئْس تعيينك) موضعَ ذلك لأنّك عرفتَ الدنيا وعرفْتك واتّخذتَ منها أهلاً وهؤلاء ما عرفتْهم الدنيا ولا عرفوها ، لكنّي أجعل لك مقامًا من الحكمة وفصل الخطاب . ⌈ ⌉ وقيل : آتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ النطق بالصدق وقول <الحقّ> . ⌈ وقيل : الحكمة بنصيحة الخَلق وقبول النصيحة .

(٣١٤) قوله يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ (٣٨:٢٦) قال ابن عطاء : جعلناك خليفةً لنا على عبادنا لتأمر فيهم بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعرف حقوق من عرف حقّنا وتحكم فيهم بحُكمنا لا برأيك . قوله فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَى (٣٨:٢٦) <قال بعضهم>: واتّباع الهوى أن يميل إلى أحد الخصمَيْن إذا تحاكما

٤) أربعة : اربع آ || التألّم : المالم آ | ١٤) لكنّي : لكن آ | ١٥) وقول : وقوله آ.

١-٢) عرائس ج ٢ ص ١٨١ س ١٠-١١ | ٦-٨) عرائس ج ٢ ص ١٨٢ س ١٥-١٦ || ٩-١٠) عرائس ج ٢ ص ١٨٣ س ٣ || ١٠) عرائس ج ٢ ص ١٨٢ س ٢٥ || ١٢-١٥) تفسير ص ٧٩ س ٢٢-٢٤ | ١٥) عرائس ج ٢ ص ١٨٣ س ٣-٤.

إليه. قوله وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ (٣٨: ٢٦) قال أبو الحسين الفارسيّ :
زجر الله الخلق عن اتّباع الهوى والبدع وحذّرهم ارتكاب الشهوات ونيل الشبهات بقوله
٣ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ. قوله أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ (٣٨: ٢٨)
⌜قال ابن عطاء : نجعل المقبلين علينا كالمعرضين عنّا. ⌝

(٣١٥) قوله كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ الآية (٣٨: ٢٩) ⌜قال
٦ بعضهم : مبارك عليك بإنزاله عليك فإنّه المخاطَب به وأنت المبين له ، ومبارك على من
يسمعه ويتّبع أوامره ، ومبارك على من يدبّر فيه الأوامر والنواهي فيتّعظ بما يعظه به
الكتاب علمًا بأنّه من عند سيّده فيفتخر بأنّه خاطبه بما خاطب به. ⌝ قوله رَبِّ ٱغْفِرْ لِى
٩ وَهَبْ لِى مُلْكًا (٣٨: ٣٥). ⌜قال ابن يزدانيار : أوّلاً استغفر ثمّ سأل المُلك ، أعلم
بذلك أنّ الملك لا يخلو من الفتن ظاهرًا وباطنًا فجعل أوّل سؤاله الاستغفار. ⌝ قال ابن
عطاء : إنّما سأل ذلك ليناوَل حسنَ الصبر في الكفّ عن الدنيا فظهر الاجتهاد فيه ، فإنّ
١٢ الصابر عن الدنيا من نالها فصبر عنها إلاّ من مُنعها فحُجب عنها. وقيل : أحسن الناس
في الدنيا من نالها فبذلها وأخرجها لعلمه بفتنتها كالصدّيق. سمعت الإصبهانيّ يقول ،
سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : وقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لا
١٥ على اختياره لنفسه.

(٣١٦) قوله فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ (٣٨: ٣٦) ⌜قال محمّد بن الفضل : انظرْ إلى ما
أُوتي سليمان من المُلك الريحُ التي لا حاصل لها والشياطين الذين هم أعداؤه ليعلم أنّ
١٨ الركون إلى الدنيا ركون إلى ما لا حاصل له <...> ومجاوزة الأعداء. ⌝ قوله وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا
لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ (٣٨: ٤٠) قال رُويم : هو عندنا في محلّ القرب والدنوّ لكنّه مردود
إلى مُلكه في الدنيا ليتأدّب به ملوك الدنيا فإنّه مُلك ما ملكه ، فلم يشغله ذلك عن شيء
٢١ من الطاعات وحمله ذلك على صحبة الفقراء زيادةً.

٩) يزدانيار : دينار آ ‖ ١٨) ركون : ركونًا آ ‖ حاصل له : محصل آ ‖ ٢٠) ملكه : ملك آ.

٤) عرائس ج ٢ ص ١٨٥ س ٢–٣ ‖ ٥–٨) عرائس ج ٢ ص ١٨٥ س ١٣–١٦ ‖ ٩–١٠) عرائس ج ٢ ص ١٨٧ س ١–٢ ‖ ١٦–١٨) عرائس ج ٢ ص ١٨٧ س ٧–٩.

(٣١٧) قوله وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ (٣٨: ٢٠) قال سفيان بن عيينة : ذلك أن يكون شغله (بالآخرة) أكثر من شغله بالدنيا ، بل شَغَلَه الحياء من الله عن الشغل بالدنيا والآخرة. قوله إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا (٣٨: ٤٤) قال بعضهم : | امتحنّاه فثبت في المحنة. وقال أبو عثمان : هو الذي صبّره في بلائه ثمّ أثنى عليه فكذلك فعل الكرام يُعطي ويثني. وقال بعضهم : وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فإنّه لم يشكُ منّا ولكن شكا إلينا. سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول : إن لم يكن الشكوى منه فالمشتكَى إليه. وقال بعضهم : في قوله صَابِرًا أي ساكن السير في بلائه لم يطالع البلاء ولكن شاهد المبتلي. ˥وقال الحسين : سهّل عليه البلاءَ قولُه إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ، فمن كان في وجدانه كان فانيًا عن رؤية الأغيار.˩ وقال بعضهم : مستأنسًا في بلائه معنا ، ومن استأنس بنا لا يشاهد معنا سوانا. وقال بعضهم : مستلذًّا للبلاء حين كان بلاؤه منّا. وقال أبو عثمان : نِعْمَ ٱلْعَبْدُ (٣٨ : ٤٤) عبد يصبر على بلائنا، ونِعْمَ ٱلْعَبْدُ عبد يستعيذ من بلاءنا، ونِعْمَ ٱلْعَبْدُ عبدًا عرف أنّ له ربًّا وهو له عبد.

(٣١٨) قوله إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٨: ٤٤) قال ابن عطاء : الأوّاب من (يرى البلاء) عطاءً أي نعم العبد عبد يُسِرّه بلاؤنا كما يسرّه عطاؤنا. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ˥جعفر في قوله نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٨: ٤٤) قال : لمّا أظهر الله تعالى البلاء بأيّوب وكثّر عليه الدود عقد لسانه عن الدعاء لإنفاذ الحكم والمشيئة فيه وحكم له بالصبر ، فلمّا دام إحكام الصبر أورثه الرضى لما وجد من حلاوة القرب مع الله فأثنى الله عليه في الأوّلين والآخرين بقوله إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٨: ٤٤).˩

(٣١٩) قوله أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٣٨: ٧٦) قال بعضهم : أوّل من تكلّم بما لا يعنيه إبليس حيث قال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. وقال الشبليّ : كان

---

١٧) وحكم : فحكم آ.

٨–٩) عرائس ج ٢ ص ١٨٨ س ٨–٩ ‖ ١٦–١٩) عرائس ج ٢ ص ١٨٨ س ٩–١٢.

إبليس يعبد الآزال والأوقات الطوال التي لا تُوصَف بحدّ ، قال مرّةً في مخاطبته أنا فأهبط
فكيف وأنا أقول الشبليّ الشبليّ. قوله فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ
٣ (٣٨ : ٧٩–٨٠) علم إبليس أنّ أفعاله وطاعته معلومة فطلب بها ما شاكلها وهو
الإنظار إلى الوقت المعلوم ، وذلك أنّه عرف مِن كرم الله تعالى أنّه لا يضيع عنده سعي
ساعٍ فطلب ذلك منه. ⌐وقال عبد العزيز المكّيّ : لم يعلم المسكين بأيّ سهم رُمي وبأيّ
٦ سيفٍ قُتل وبأيّ رمح طُعن وبأيّ نار أُحرق وفي أيّ جبّ أُلقي ، ولو علم ذلك لما قال رَبِّ
فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ بل مات ترحًا وحزنًا وتفتّت كآبةً وغمًّا ولكنّه ستر عليه ما عُومل
به حتّى لم يجد من ذلك ألمًا وما حسّ منه وجعًا فلم ينل بما قيل له حتّى قال لقلّة مبالاته
٩ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ
(٣٨ : ٧٩–٨١) فاغترّ المسكين بالمدّة الطويلة ولم يعلم أنّه آن قريب ولا يزداد بطول المدّة
إلاّ الذلّة والتخيّب.⌐

١٢ (٣٢٠) قوله قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٣٨ : ٦٧–٦٨) سمعت أبي
رحمه الله يقول : قال بعض إخواننا : مررت لمقبرة البصرة فإذا على قبر منها مكتوب قُلْ
هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ. قوله وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ (٣٩ : ٧) | أخبرنا أحمد ٣٤و
١٥ بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى
الرضا ، حدّثنا أبي عن جعفر ، قال : رضي لهم ما رضي منهم. قوله إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ
(ٱلْمُخْلَصِينَ) (٣٨ : ٨٣) قال ابن عطاء : من أخلصناه لنا فهديناه للقيام بأوامرنا. قوله
١٨ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ (٣٨ : ٨٤–٨٥) قال عبد العزيز المكّيّ :
حكم لقوم حكمه بما حكم به من إدخالهم النار والهلاك وهم يعلمون ثمّ هم في ملاهيهم
مسرورون وفي ملاعبهم مغرورون.

---

٢) فَأَنْظِرْنِي : انظرني آ ‖ ٨) ينل : مال آ.

٥–١١) عرائس ج ٢ ص ١٩٠ س ١٧–٢٢.

سورة الزمر

(٣٢١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ (٣٩:٣) ⌜قال
سهل : أخبر الله تعالى أنّ الذي لله من الدين هو الذي يخلص من الرياء والشرك ٣
والشبهات .⌝ قوله إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣٩:٣) قال بعضهم : الشقيّ
من يكون كاذبًا في دعواه كفورًا للنعم . قوله إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ (٣٩:٧)
⌜قال عبد العزيز المكّيّ : الكفران للنعمة هو أن يظنّ العبد أنّه عرف فأدّى شيئًا من ٦
شكر النعمة .⌝ وقال بعضهم : إن تجهلوا نعمتي عليكم فإنّي غنيّ عن معرفتكم . قوله وَلَا
يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ (٣٩:٧) ⌜قال ابن عطاء : لا حاجة به إليكم ولكن من كفر
وأعرض عنه ممّن خلقه لنفسه وجواره لا يرضى له ذلك حتّى يجزيه الله بتوفيقه ويزيّنه ٩
بفضله ورضاه . قوله وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (٣٩:٧) قال بعضهم : إن وُفّقتم لشكر
نعمتي أوجبتُ لكم به رضاي .⌝

(٣٢٢) قوله وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ (٣٩:٨) قال بعضهم : ١٢
أقلّ العبيد علمًا ومعرفةً من يكون دعا لربّه عند نزول ضرّ به فإنّ من دعاه لسبب أو
نسب ، فذلك دعاء معلول مدخول حتّى يدعوه رغبةً في ذكره وشوقًا إليه . قوله ثُمَّ إِذَا
خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ (٣٩:٨) ⌜قال الحسين : من نسي الحقّ عند ١٥
العوافي لم يُجب الله دعاءه ضد المحن والاضطرار ، لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم
لعبد الله بن عبّاس : تعرّفْ إلى الله في (الرخاء) يعرفك في الشدّة . وقال النهرجوريّ : لا
تكون نعمة ما يحمل صاحبها على نسيان المنعم بل هو إلى النعم أقرب .⌝ ١٨

(٣٢٣) قوله إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩:١٠) قال بعضهم :
الصابر على الحقيقة من لا يعرف صبره غيره لا يشكو ولا يظهر في صبره جزعًا حتّى يعرفه
غيره . ⌜قال يوسف بن الحسين : ليس بصابر من يجزع للمصيبة ويُبدي فيه الكراهية بل ٢١
الصابر من يتلذّذ بصبره حتّى يبلغ به إلى مقام الرضى .⌝ قوله إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ

٢-٤) عرائس ج ٢ ص ١٩١ س ١٩-٢٠ ‖ ٦-٧) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ س ١٢ ‖ ٨-١١) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ س ١٢-١٥ ‖ ١٥-١٨) عرائس ج ٢ ص ١٩٢ س ٢٠-٢٣ ‖ ٢١-٢٢) عرائس ج ٢ ص ١٩٣ س ٢٥ - ص ١٩٤ س ١ .

مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ (٣٩:١١) ⌜قال الجُنيد : أمر جميع الخلق بالعبادة والتعبّد وأمر
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالإخلاص في العبادة ، علم الحقّ تعالى أنّ أحدًا لا يطيق تمام
٣ مقام الإخلاص سواه فخاطبه به .⌝

(٣٢٤) قوله فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
(٣٩:١٧–١٨) ⌜قال أبو بكر بن طاهر : فبشّر الله تعالى من فتح سمعه لاستماع
٦ الأحسن من سماعه لا مَن سمعه على (العادة والطبع) فإنّ المتحقّقين | (في السماع) من ٣٤ظ
يعرف (حاله في) وقت السماع فيتّبع الأحسن ممّا يستمع ويدع ما فيه شبهة واشتباه ،
وصفهم الله تعالى بالاقتداء إليه والعقل فيما يسمع .⌝ قوله أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
٩ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ (٣٩:٢٢) قال بعضهم : هو الافتقار إلى الله بالاستغناء عمّا
سواه. ⌜وقال بعضهم : شرح صدره لمعرفته فهو على نور من ربّه فشهد بذلك النور
الغيوب ويكون حاضرًا بسرّه وروحه مراقبًا ببركات ذلك الشرح. قال بعضهم : المعرفة
١٢ تتولّد من الشرح والتنوير ، قال الله تعالى أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .⌝ وقال
بعضهم : الصدر موضع الاستسلام. وقيل : موضع الصبر. وقيل : الصدر ميزان
الإخلاص. وقيل : موضع الفهم. وقيل : موضع القبول. وقال بعضهم : من وسع الله
١٥ قلبه للدين والإيمان ومعرفته وتصديقه وتوحيده وشرائعه وأمره وحكمه ومناجاته فهو على
نور آتاه الله من عنده. ⌜وقال جعفر الصادق : شرح صدور أوليائه لأنّها موضع خزائنه
ومعدن أسراره وبيت أمانته ، ومفتاح البيت عنده وحارسه الله وهو في كنفه لا يطالعه
١٨ أحد سواه ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إنّ الله لا ينظر إلى صوركم ، الحديث.
وقال الشبليّ : ثارت بالشرح قلوبهم ونطقت بالحكمة ألسنتهم ، وأُكرموا بكمال الآداب
ورياضات النفوس فاتّصلوا بالولاية وسُقوا بكأس الصدق. قال أبو الحسين النوريّ :
٢١ استسلم سرّه بنور القربة وذلك الشرح.⌝

---

٥) من فتح : س من فح آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ١٩٤ س ١٢–١٣ | ٥–٨) عرائس ج ٢ ص ١٩٥ س ٦–٩ | ١٠–١٢) عرائس ج ٢ ص ١٩٦ س ١٣–١٥ | ١٦–٢١) عرائس ج ٢ ص ١٩٦ س ١٥–١٩.

(٣٢٥) قوله وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ (٣٩: ٢٩) سمعت أبا الفتح الزاهد يقول، سمعت جعفر بن محمّد <بن نُصير> يقول، سمعت الجُنيد يقول في هذه الآية، قال: هو المؤمن الذي عبد الله وحده وعلم أن لا إله إلاّ هو لا إله غيره، فلزم طريق الهداية ٣ وعرف مناهج الولاية وانفرد بعبادة ربّه وكان إلى الله وحده متوجّهًا وله وحده عائدًا وبما أمره عاملاً. قوله تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ (٣٩: ٢٣) ⌐قال النهرجوريّ. وصف الله تعالى بهذه الآية سماع المريدين وسماع ٦ العارفين، قال: سماع المريدين بإظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالطمأنينة والسكون.¬

(٣٢٦) قوله إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٩: ٣٠) قال بعضهم: إِنَّكَ مَيِّتٌ أي ٩ غائب عن مشاهدة الدنيا، وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ أي غائبون عن التفكّر في العقبى. وقال بعضهم: إنّك ميّت عن نفسك وشاهدك وطباعك وإنّهم ميّتون عن قلوبهم وأسرارهم وأرواحهم. قوله قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (٣٩: ٣٨) قال النباجيّ: المتوكّل ١٢ على الحقيقة من يكون الله حسبه ومن أراد مع الله غير الله أو رجع في أموره إلى أحد سواه فليس بمتوكّل حقيقةً لكنّه متوكّل رسمًا. قوله قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا (٣٩: ٤٤) قال سهل: لمّا لم يكن لأحد أن يشفع إلاّ بإذنه كانت الشفاعة له لا لغيره. قوله وَبَدَا ١٥ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٣٩: ٤٧) قال بعضهم: لم يخلصوا في أفعالهم ومعاملاتهم ومزجوها برياء وسمعة، عدّوا الأعمال | ولم يطالبوا أنفسهم بالإخلاص، فبدا ٣٥و لهم في المشهد الأعلى من أعمالهم هباءً منثورًا، وذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ١٨ يقول الله من عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك.

(٣٢٧) قوله وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٣٩: ٦٩) ⌐قال سهل: أشرقت قلوب المؤمنين بنور توحيدهم. وقال القاسم: أشرقت الأرض بمكان أولياء الله، فهم أنوار الله ٢١ في الأرض.¬ قوله وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ (٣٩: ٥٤) قال ابن عطاء: ارجعوا إليه بالكلّيّة

---

٧) بالطمأنينة: بالاطمانه آ ‖ ١٢) النباجيّ: الىاحى آ ‖ ١٥) لغيره: عىره آ.

٦–٨) عرائس ج ٢ ص ١٩٨ س ٧–٨ ‖ ٢٠–٢٢) عرائس ج ٢ ص ٢٠٦ س ١٢–١٣.

ظاهرًا وباطنًا. ˥ وقال الجُنيد: انقطعوا عن الكلّ بالكلّيّة، فما يرجع إلينا بالحقيقة أحد وللغير عليه أثر وللأكوان على سرّه خطر، ومن كان لنا كان حرًّا عمّا سوانا. ˩ وقال
٣ بعضهم: ارجعوا إليه في حوائجكم عالمًا بأنّه لا يقدر على قضاء حوائجكم ورفع مهمّاتكم سواه. وقيل: من كان رجوعه بالحقيقة إليه نال المنى في دنياه وعقباه. وقيل: الإنابة تورث التسليم، قال الله تعالى وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا، زيادةً.
٦ (٣٢٨) قوله وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (٣٩:٧) قال الجُرَيريّ: إن تشكروا نعمتي عندكم أُكرِمْكم بمحال الرضى. قال ابن عطاء: رؤية ما كان منّي إليكم من الإحسان. وقال أبو عثمان: كما لا يخلو من نعمه عليك في كلّ حال ونفَس، كذلك يجب أن لا
٩ تخلو من معرفة نعمه والقيام بشكره في وقت من الأوقات. قوله وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ (٣٩:٦١) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا ˥ عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد،
١٢ قال: بشهادتهم القديمة. ˩
(٣٢٩) قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ (٣٩:٢٢) قال ذو النون: أساس قسوة قلب المريد بحثُه عن علوم رضي من نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى
١٥ حقائقها. وقال محمّد بن الفضل: قسوة القلب تتولّد من أكل الحرام والخوض في الباطل ومجالسة البطّالين. وقال بعضهم: القلب القاسي الذي لا تزجره عن المخالفات مشاهدةُ مراقبة الحقّ عليه. وقال بعضهم: علامة القلب القاسي أن لا ينال صاحبه ما ارتكب
١٨ من المعاصي. كذلك قال بعضهم: كلّ قلب إذا قسا لا يبالي إذا عصى. قوله قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ (٣٩:٥٣) قال أبو عليّ الجوزجانيّ: الإسراف إطلاق عنانها في الشهوات والشبهات فإنّه عن قريب يتخطّى إلى
٢١ المحارم والمحرّمات. وقال بعضهم: القنوط للمنافقين والإياس للكافرين. وقال بعضهم: أسرف على نفسه من قنط من رحمة ربّه.

---

١٤) بحثُه: بحثه آ.

١–٢) عرائس ج ٢ ص ٢٠٣ س ٧–٨ ‖ ١١–١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٠٣ س ١٥.

(٣٣٠) قوله وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ (٣٩ : ٧٤) ⌈قال جعفر : نظروا في الدنيا من الله وإلى الله وإلى موعوده واثقين بالله ساكنين إلى ما أعدّ الله لهم . وقال سهل : منهم من حمد الله على تصديق وعده ، ومنهم من حمده لأنّه يستوجب الحمد في كلّ الأحوال لِما عرف من نعمه وما لا يعرفه .⌉ قوله يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللّٰهِ (٣٩ : ٥٦) قال بعضهم : من المراعاة لحقوقه والاشتغال بعاجل الدنيا في لذّة النفس . وقال بعضهم : أعظم الحسرات حسرة من فاته من الحقّ نفَس أو لحظة ، فكيف من فاته من الحقّ أيّامه أجمع .

(٣٣١) قوله وَمَا قَدَرُوا ٱللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٣٩ : ٦٧) قال الواسطيّ : كيف ينطلق اللسان فيمن لا كيفيّة له ولا ميل ، كيف يُدرِك حقيقة من لا يدركه | الأبصار ولا يحاط به علمًا ولا يقدر قدرةً ، قال الله تعالى وَمَا قَدَرُوا ٱللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ فقد انتفى بخلقه الخلق أن يكون مثل الخلق كما نفى بقوله الصمد كلَّ نعتٍ نعته الخلق . قوله وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ <إِلَّا مَنْ شَاءَ ٱللّٰهُ> (٣٩ : ٦٨) ⌈قال جعفر : أهل الاستثناء محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأهل بيته وأهل المعرفة به . وقال بعضهم : فَصَعِقَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ ٱللّٰهُ فقال : هم أهل التمكين والاستقامة الذين استقاموا الله على بساط العبوديّة فمكّن الله تعالى أسرارهم لحمل الموارد .⌉

سورة المؤمن

(٣٣٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله حٰمٓ تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللّٰهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٤٠ : ١–٢) أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌈سهلاً يقول : الحيّ الملك هو الذي أنزل الكتاب⌉ وهو العزيز عزّ بعظمته أن يُعرَف محلّ خطابه من تنزيله

---

٩) كيفيّة : كف آ || ١٤) وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ : والارض آ.

١–٤) عرائس ج ٢ ص ٢٠٧ س ٣–٥ | ١٢–١٦) عرائس ج ٢ ص ٢٠٦ س ١٤–١٦ || ١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢٠٨ س ١٥.

الأنبياء وخواصّ الأنبياء ، والعليم من يعرف حرمة الكتاب فيقوم بأوامره ويجتنب نواهيه .
قوله غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ (٤٠ : ٣) قال سهل : ساتر الذنب على
٣ من لم يباشره تعمّدًا وقصدًا ، وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ أي ممّن أخلص في توبته وندم على ذنبه ،
شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ لمن لقيه مصرًّا مبتدعًا ، ذِي ٱلطَّوۡلِ (٤٠ : ٣) أي الغناء عن الكلّ
والمتفضّلِ عليهم بالأرزاق والرحمة . وقال بعضهم : غافر ذنوب العصاة وقابل توبة
٦ التائب ، وشديد العقاب لمن لا يبالي ما ارتكب من الذنوب لا يزجره عن ذنبه زاجر
ويكون منهمكًا فيه ، ذي الطول ذي العظمة والقدرة ، اعلمْ أنّه لا يؤثّر عليه عصيان
عاصٍ ولا تنفعه طاعة مطيع لأنّه ذو الطول ذو القدرة النافذة والمشيئة التامّة ، يقرّب لا
٩ لسبب ويُبْعِد لا لسبب بل لِما أجراه في الأزل على عباده من السعادة والشقاوة .
(٣٣٣) قوله ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ
وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا (٤٠ : ٧) ⌝قال ابن عطاء : من خلقوا مطيعين قائمين لله
١٢ بالتسبيح والتنزيه يستغفرون للمذنبي المؤمنين وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم والاستغفار
منها .⌜ قوله فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ (٤٠ : ٧) ⌝قال بعضهم : الطالب للمغفرة
من يتّبع سبيل الرشد ويخالف نفسه ومراده .⌜ قوله يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ
١٥ مِنۡ عِبَادِهِۦ (٤٠ : ١٥) ⌝قال جعفر : يخصّ من يشاء من عباده بترويح سرّه لمعرفته
وتزيين نفسه بطاعته .⌜

(٣٣٤) قوله لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ (٤٠ : ١٦) ⌝قال ابن عطاء :
١٨ لولا سوء طباع الجهّال وقلّة معرفتهم لمّا ذكر الله قولَه لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ فإنّ الملك لم يزل
ولا يزال له ، فهو الملك على الحقيقة ولكن لمّا جهلوا حقّه وحجبوا عن معرفته في الدنيا
فشاهدوا الملك وحقيقته ألجأهم الاضطرار إلى أن قالوا لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ، وقال : الواحد
٢١ الذي تبطل به الأعداد ، والقهّار الذي قهر الكلّ على العجز بالإقرار له بالعبوديّة طوعًا

---

٣) يباشره : ياسرها آ | ٩) أجراه : احر له آ || ١١) مطيعين : مطعون آ.

١١–١٣) عرائس ج ٢ ص ٢٠٩ س ٢٠–٢١ | ١٣–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٠٩ س ٢١–٢٢ || ١٥–١٦)
عرائس ج ٢ ص ٢١١ س ٢٥ – ص ٢١٢ س ١ || ١٧–٢١) عرائس ج ٢ ص ٢١٢ س ٢–٥.

٣٦و وكرهًا. ⌉ قوله وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ (٤٠ : ٢٠) قال الجُريري : لأنّه الحقّ ولا يبدو من | الحقّ إلاّ الحقّ.

٣ (٣٣٥) قوله قَالَ فِرْعَونُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى (٤٠ : ٢٩) قال سهل : من اتّبع رأيه فقد استنّ بسُنّة فرعون ، ومن لزم طريق الاتّباع والاقتداء فهو على مناهج الأنبياء والأولياء. قوله وَقَالَ ٱلَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ (٤٠ : ٣٨) قال أبو

٦ عثمان : سبيل الرشاد هو الإعراض عن الدنيا وعن طالبيها ونفعتها ألا ترى إلى مؤمن آل فرعون كيف قال إِنَّمَا هٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ (٤٠ : ٣٩) أي متاع لا يدوم ولا يحصل وإنّها زائلة عنك أو أنت زائل عنها ، دعاهم إلى دار القرار وهي الدار التي فيها مقرّ

٩ الأولياء والأصفياء.

(٣٣٦) قوله وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى ٱلنَّارِ (٤٠ : ٤١) قال ابن عطاء : أدعوكم إلى الله وتدعونني إلى اتّباع المراد وملابسة الشهوات. وقال

١٢ سهل : أدعوكم إلى السنّة وتدعونني إلى البدعة. وقال أبو بكر <بن طاهر> : أدعوكم إلى الطاعة وتدعونني إلى المعصية. وقال أبو عليّ الجوزجانيّ : النجاة هو طلب الجنّة والمعاصي طريق النار. وقال محمّد بن حامد : أدعوكم إلى الإخلاص وفيه النجاة

١٥ وتدعونني إلى الشكّ والرياء وهما طريقا النار. وقيل : أدعوكم إلى الرضى وتدعونني إلى السخط. قوله وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّارِ (٤٠ : ٤٢) قال أبو سعيد القرشيّ : أدعوكم إلى الذي يُعزّكم في الدنيا ويغفر ذنوبكم في العقبى. قوله وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ

١٨ (٤٠ : ٤٤) قال الجُنيد : من فوّض أمره إلى الله لا يشكو ولا يكره موارد القضاء عليه على أيّ حال كان.

(٣٣٧) قوله وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (٤٠ : ١٣) قالت فاطمة النيسابوريّة : لا

٢١ يتّعظ بكتاب الله إلاّ من يُقبل بقلبه عليه. وقال أبو الحسين الفارسيّ : الإنابة تقديم النفوس للحقّ واستعطافها على الصواب. قوله رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ذُو ٱلْعَرْشِ (٤٠ : ١٥) قال أبو الحسين الفارسيّ : رفع منازلهم بما منّ عليهم من خدمته ، قالوا الدرجات على

---

٧) يدوم : مدعع آ.

حسب مقارنة الحسنات وإحكام البراءات فيا بينهم ، فمن كان أخلص همّةً وأصفى مشاهدةً كان أرفع درجةً وأدنى منزلةً في الحضرة. قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ (٤٠ : ١٠) قال سهل : المقت غاية الإبعاد. قوله وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٤٠ : ٦٠) سمعت الحسين بن أحمد الصفّار يقول ، سمعت الشبليّ وسئل عن هذه الآية ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [٥] قال : ادعوني بلا غفلةٍ أستجب لكم بلا مهلة. [٦] وقال بعضهم : ادعوني بإخلاص قلب أو باضطرار حال. قوله وَجَادَلُوا بِٱلْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ (٤٠ : ٥) قال سهل : كلّ مجادل في الدين بالهوى من غير اقتداء بالسنّة فهو مستدرج ، يريد به إبطال الحقّ ، ومن أراد إبطال الحقّ فهو مبطل.

سورة حمٓ السّجدة

(٣٣٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله حمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٤١ : ١–٢) سمعت الإصبهانيّ يقول ، سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : قُضي في اللوح المحفوظ الأمر بما هو كائن من تنزيل القرآن من الرحمٰن الرحيم. قوله بَشِيرًا وَنَذِيرًا (٤١ : ٤) [١٣] قال سهل : بَشِيرًا للعاصين بالغفران والشفاعة ، ونَذِيرًا للمطيعين ليستعملوا آداب السنن | في طاعاتهم. [١٤] قوله فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا فِي ٱلْأَرْضِ (٤١ : ١٥) قال ابن عطاء : اعتمدوا قوّتهم واتّكلوا عليها فأُهلكوا بما اعتمدوا. ٣٦ظ

(٣٣٩) قوله وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ (٤١ : ٥) قال بعضهم : في غفلة من هذا النداء وفي آذاننا وقر عن استماع هذا الخطاب. وقال بعضهم : كلّ قلب فيه حبّ الدنيا فهو في أكنّة وغطاء عن معرفة الحقّ ، وكلّ سمع اشتغل بسماع اللهو والفضول فهو أصمّ عن نداء الحقّ وفهمه. وقال بعضهم : القلوب تُضيء إذا أُتيتْ بالشرح والتنوير وإذا لم تُؤيَّد قستْ وإذا قست غفلت عمّا تحتاج إليه ،

٤) الحسين : الحسن آ ‖ ١٧) آذاننا : اننا آ.

٥–٦) عرائس ج ٢ ص ٢١٥ س ١ ‖ ١٣–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢١٦ س ٢٢–٢٣.

والآذان إذا لم يفتحها الله تعالى بسماع الذكر والمواعظة تكون موقَرةً عن سماع كلام الله والفهم عنه. قوله قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ (٤١:٩) ⁽ قال سهل: يعني قضى خلقها في يومَيْن كما قال فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٤١:١٢). قوله ثُمَّ ٱسْتَوَى إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ (٤١:١١) قال سهل: استوى أمره على السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى. وقال ابن عطاء: استوى علمه فيما قرب منه وبعد إذ لا قرب ولا بعد.⁾ ٦

(٣٤٠) قوله وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ (٤١:٢٢) قال الجُريريّ: من نظر بعينه إلى غير ما أُمر به وهو يعلم أنّه يشهد عليه بما ينظر فهو غافل عن معاده. قوله وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٤١:٣١) قال أبو سعيد الخرّاز: قطع الحقّ الخلق عنه بأسباب مختلفة، منهم من قطعه عنه بفاقة نفسه، ومنهم من قطعه عنه بتواتر النعم عليه بالغفلة عن شكرها، ومنهم من قطعه عنه بجسمه وولايته حتّى في المشهد، قطع عنه قومًا من عبيده بشهوات النفس بالأكل والشرب والراحة، وخصّ خواصًّا من عبيده وأفناهم عن مراداتهم وطلباتهم وجَذَبَ قلوبهم إليه وعكف بأسرارهم عليه فلا يشغلهم عنه شاغل، وهم أهل الصفوة والحيرة والتمكين في معاملتهم وأهل الاستقامة في أحوالهم. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد في هذه الآية: من كانت بُغْيَتُه من الله شهوة نفسه في الجنّة أشبعه الله من نعيمها، ومن كانت بغيته من الله رضاه بلّغه الله رضوانه ورؤيته.

(٣٤١) قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا (٤١:٣٠) قال بعضهم: قالوا ربّنا الله بإسقاط ما سواه عن السرّ وحسن المقام معه بمشاهدة التوحيد بشرط الوفاء مع الله تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ (٤١:٣٠) عند فراق الدنيا بالحماية وإطباق النور، أَلَّا تَخَافُوا (٤١:٣٠) عزل الولاية، وَلَا تَحْزَنُوا (٤١:٣٠) على ما خلّفتم من الولد، وَأَبْشِرُوا (٤١:٣٠) بصدق العناية التي كنتم توعدون من الهداية. وقال الصادق: استقاموا على

١) موقَرةً: موقرا آ ‖ ١٠) نفسه: نفسه ومنهم من قطعه عنه بفاقه نفسه آ.

٢–٦) عرائس ج ٢ ص ٢١٨ س ٢٢–٢٤.

إسقاط ما سوى الله واحتقار ما دونه. وقال بعضهم: استقاموا على علم الله وحفظ القلب
مع الله. وقال أيضًا: استقاموا على تنزيه الذات عن الإحاطة به. أخبرنا أحمد بن نصر
٣ إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، | حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ٣٧و
عن أبيه، عن جعفر في قوله تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا قال: الرضى
بالقضاء، والصبر على البلاء، والشكر على النعماء. وقال جعفر الصادق: أقرّوا به ثمّ لم
٦ يؤثّروا عليه ولم يميلوا عنه. وقال أيضًا: قولاً باللسان واستقامةً بالقلب وهو أن لا يريد غير
ما أراد. وقال بعضهم: استقاموا له ظاهرًا وباطنًا، وظاهر استقامتهم دوام المجاهدة
مقرونًا بالسنّة، ومراقبة القلب بالتيقّظ للموارد والمصادر.

٩ (٣٤٢) قوله وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا الآية (٤١: ٣٣)
⌐ قال: تلا (الحسن البصريّ) هذه الآية فقال: هذا حبيب الله، هذا وليّ الله، هذا
خيرة الله، هذا أحبّ الخلق إلى الله، أجاب الله دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله
١٢ فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، وقال إنّني من المسلمين، هذا خليفة الله. ⌐
قوله وَمِنْ آيَاتِهِ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ (٤١: ٣٧) ⌐ قال عبد العزيز المكّيّ:
سبحان الذي من عرّفه لا يسأم عن ذكره، وسبحان الذي من عرّفه استوحش من غيره،
١٥ وسبحان الذي من أحبّه أعرض بالكلّيّة عمّا سواه. ⌐ قوله ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
(٤١: ٣٤) قال بعضهم: عاشرْ أعداءك بالمعروف وحسن الصحبة ليُعَدّوا لك أولياء.
وقال بعضهم: أحسن إلى من أساء إليك.

١٨ (٣٤٣) قوله وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا (٤١: ٣٥) ⌐ قال بعضهم: لا يوفّق
لجميل الأخلاق إلاّ الصابرون على مضض الخلاف. ⌐ وقال سهل: الصابر الناظر إلى
عاقبة ما يؤول إليه الصبر من الخير فيحمله ذلك على مكابدة الصبر. قوله وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا
٢١ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٤١: ٣٥) ⌐ قال الجُنيد: لا يوفّق لهذا المقام إلاّ ذو حظّ من عناية
الحقّ به. وقال ابن عطاء: ذو معرفة بالله وأيّامه. وقال الجُريريّ في قوله ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ
أي ذو علم بالله وذو فهم عنه وراجع إليه في كلّ أحواله. ⌐ قوله فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا فَٱلَّذِينَ

١٠–١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٢١ س ١–٣ || ١٣–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٢٢ س ١٣–١٥ || ١٨–١٩) عرائس ج ٢ ص ٢٢١ س ١٩ || ٢١–٢٣) عرائس ج ٢ ص ٢٢١ س ١٩–٢١.

عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ (٤١ : ٣٨) ⌐قال أبو عثمان : إنّ الله تبارك وتعالى مستغنٍ عن عبادة عبيده ومجاهدتهم ، فإنّ لله عبادًا من الملائكة لا يفترون عن عبادته دائمًا آناء الليل والنهار ولم يذكرهم ، ولم يجعل لعبادتهم حدًّا ولا قيمةً.¬ وقال بعضهم : ٣
إن فترتَ عن عبادته فللّه عباد لا يفترون عن ذكره وتسبيحه لتعلم أنّه لا يلحقه عبادةُ عابد ولا زهد زاهد.

(٣٤٤) قوله وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ ٦ وَرَبَتْ (٤١ : ٣٩) قال سهل : من علامات ربوبيّته أنّ القلوب المعرضة عنه يُرسِل إليها مطرَ الرحمة فتُقبِل بها عليه ، فمن القلوب قلوب زيّنها وربّاها بماء الرحمة ، ومنها ما ربّاه بماء الطاعة ، ومنها ما ربّاه بماء التوكّل ، ومنها ما ربّاه بماء التفويض والتسليم ، ومنها ما ٩ ربّاه بماء المحبّة والشوق ، ولكلّ واحد ممّن ذكرنا علامات على الظاهر يعرفها أربابها ومن كُشف له عن حقائق هذه المقامات والأحوال. قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ | فِي آيَاتِنَا لَا ٣٧ظ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا (٤١ : ٤٠) ⌐قال أبو عبدالله بن الجلاء : معنى هذه الآية أنّ الذين ١٢ يُخبرون عنّا على سبيل الخدعة فإنّه لا يخفى علينا جرأتهم علينا وتعدّيهم في دعاويهم. وقال ابن عطاء في هذه الآية : إنّ المدّعي فينا عن غير حقيقة سيُرى منّا ما يستحقّه من تكذيبه على لسانه وفضيحته في أحواله.¬ ١٥

(٣٤٥) قوله وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١ : ٤١) ⌐قال ابن عطاء : عزيز لأنّه يبلغ أحد حقيقة حقّه لعزّة في نفسه ، وعزّ من أنزله وعزّ من أنزل عليه وعزّ من خوطب به من أوليائه (وأهل صفوته). وقيل : عزيز لبُعد أفهام العباد عن حقيقته.¬ وقيل : كتاب ١٨ عزيز لأنّه كلام العزيز و (هو) غير مخلوق والكتب سواه مخلوقة ، فعزّ هو بمباينته عن جميع الكتب. قوله لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ (٤١ : ٤٢) ⌐قال ابن

---

١٣) الخدعة : الخدمه آ | ١٤) المدعي : المدعى آ || سَيُرَى : لسرى آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٢٢ س ٢٠–٢١ | ١٢–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٢٣ س ٢٣–٢٥ | ١٦–١٨) عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ س ٥–٦.

عطاء : كيف يأتيه الباطل وهو الحقيقة ونزل من عند الحقّ وهو كلامه ، فكيف يلحقه باطل ، وبه تتحقّق الحقائق ، وبه تصحّ أحوال المتحقّقين ، وهو الحقّ على كلّ الأحوال ، والباطل ضدّه يجتمع المتضادّ وهما متباينان من كلّ الوجوه . ⌉ قوله فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤١ : ٤٤) ⌈ قال ذو النون : من وقر سمعُه وأصمّ عن نداء الحقّ في الأزل لا يستمع نداءه عند الإيجاد ، وإن سمعه كان ذلك عليه عمًى ، ويكون من حقائقه بعيدًا ، وذلك أنّهم نودوا عن بعد ولم يُكرَموا بالقرب . ⌉

(٣٤٦) قوله لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ (٤١ : ٤٩) ⌈ قال أبو عثمان الدمشقيّ : لا يسأم العارف من مناجاة معروفه بل لا يصبر عنه لحظةً ولا نفسًا . ⌉ قوله سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ (٤١ : ٥٣) ⌈ قال ابن عطاء : آيات الحقّ بادية لمن كُحل بنور التوفيق ونظر إليها بعين التحقيق ، وكلّ ما أظهر الله تعالى من خلقه ناطقٌ بتوحيده إمّا صريحًا وإمّا دليلاً ، فالكلّ منه دليل للخلق إن شاهدوا ونظروا عن بصر وبصيرة ولا دليل عليه وإليه سواه ، فإنّ الكلّ حدثٌ وهو القديم ومتى يُستدلّ بالحدث على القديم . ⌉ وقال بعضهم : لك في نفسك أدلّ دليل على توحيد خالقك ، فمن نظر من هو ولمن هو ومن أين هو وبماذا خوطب وإلى ماذا يرجع ، كشف عن حقيقة التوحيد إذ أيّدنا بالتوفيق .

سورة حم عسق

(٣٤٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله حمٓ عٓسٓقٓ (٤٢ : ١–٢) ⌈ قال أبو بكر الورّاق : الحاء حكمه والميم ملكه والعين علوّه وعلمه والسين سناؤه والقاف قدرته ، يقول علمي وملكي وقدرتي وعلوّي أن لا أُعَذِّبَ من عرف ربوبيّتي وأحسن ظنّه بي وأحبّ الرجوع إليّ . ⌉ قوله وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (٤٢ : ١٠) قال سهل :

٦) بعيدًا : بعد آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ س ٦–٨ ‖ ٤–٧) عرائس ج ٢ ص ٢٢٤ س ١٨–١٩ ‖ ٨–٩) عرائس ج ٢ ص ٢٢٥ س ٦–٧ ‖ ١٠–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٢٧ س ٤–٦ ‖ ١٨–٢١) عرائس ج ٢ ص ٢٢٨ س ٦–٨.

أعلم الله خلقه أنّه لا حكم لأحد وأنّ الحكم له عليهم جميعًا ، فمن قبل حكمه في كلّ
٣٨و أموره | فاز ونجا ، ومن ردّ حكمه فهو من الهالكين الجاهلين. قوله لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ (٤٢ : ١٢) قال جعفر : مفاتيح السماوات والأرض المشيئة والقدرة ، فبمشيئتي ٣
قام السماء بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها ، وبقدرتي ثبتتِ الأرض بما فيها على الماء ،
وبغامض علمي ثبت الماء فلا تضطرب أمواجها ، وبمشيئتي تمطر السماء على الأرض ،
وبإذني يخرج النبات منها ، فلا تشتغلوا بالكونَين وما فيهما. كونوا لي بالكلّيّة أكن لكم ٦
بالكفاية. قال الصادق : لكلّ شيء أقفال وللقلوب أقفال ومقاليدها ومفاتيحها صدق
(الإيمان) بالله والثقة به. ⌐وقال ابن عطاء : مقاليد الأرزاق صحّة التوكّل ، ومقاليد
القلوب صحّة المعرفة بالله ، ومقاليد العوافي الجوع.⌐ ٩

(٣٤٨) قوله شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا (٤٢ : ١٣) قال سهل : شرع
لكم من شرائع الإسلام إخلاصًا وذلك واجب عليكم. ⌐قال سهل : الشرائع مختلفة
وشريعة نوح عليه السلام الصبر على أداء المخالفات.⌐ وقال جعفر : شريعة الرسل إقامة ١٢
الدين والاجتماع على الحقّ ومجانبة الفرقة والخلاف ، قال الله تعالى أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا
تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ (٤٢ : ١٣). قوله لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ (٤٢ : ١١) أخبرنا أبو بكر الرازيّ ،
أخبرنا أبو موسى الدقّاق ، قال : سمعت أبا سعيد الخرّاز في قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ١٥
قال : ربّنا تعالى خلافَ خلقه بكلّ نعوته وصفاته جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه ، ولا يُوجَد
بالحواسّ ولا يُقاس بالناس ولا يتصوّر في الأوهام. قال ابن عطاء : باين الحوادث بعلوّه
وعظمته ، وباينوه بعلّتهم ونقصهم. وقال بعضهم : لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ كيف يكون له مثل ١٨
وهو الذي أوجد الأكوان قهرًا ، والأشياء لم تكن إلاّ بمشيئته. وقال بعضهم : ليس
كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ، وإنّما وافقتِ الصفةُ الصفة ، فالحقيقة له
والعواري لخلقه. ٢١

---

٦) فيهما : فيها آ | ٢٠) وافقتِ : واص آ.

٨–٩) عرائس ج ٢ ص ٢٣٠ س ١٥–١٦ | ١١–١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٣٠ س ٢٣–٢٤.

(٣٤٩) قوله ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ الآية (٤٢:٤٧) قال عبد العزيز المكّيّ: إنّ ربّكم يضيفكم ويؤنسكم، فأجيبوه ولا تردّوه من قبل أن يذهب يوم
٣ ويأتي يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ (٤٢:٤٧) للتأخير فيؤسي قومًا آخرين مَا لَكُم مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ (٤٢:٤٧) ما لكم من مضيف يومئذ، فَإِنْ أَعْرَضُوا (٤٢:٤٨) عن الإجابة فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٤٢:٤٨) أي دعْهم فلستَ ممّن يرغب عن ضيافته وليس
٦ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ (٤٢:٤٨). قوله ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ قال سهل: فإنّكم عبيده، وجهلٌ بالعبد أن يغفل عن دعاء سيّده. وقال بعضهم: دعاءٌ بغير واسطة، وليس كلّ أحد يوافق الإجابة لهذا الدعاء فإنّ هذا مقام الخواصّ.
٩ (٣٥٠) قوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى (٤٢:٢٣) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ: قال: سمعت سهلاً يقول: أي صلّوا الفرض بالسنّة فهو أقرب لكم إلى الله مودّةً واتّصالاً. قال بعضهم: ليس أسألكم على ما دعائي فيه من
١٢ دعوتكم إلاّ أن تجيبوا مِن تقرُّب إلى الله بطاعته. قوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ | حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ ٣٨ظ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا (٤٢:٢٠) ⌐قال سهل: حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضى من الله في كلّ الأحوال، وحرث الدنيا
١٥ قضاء الوطر فيها والجمع منها والافتخار بها، ومن كان بهذه الصفة لما له في الآخرة من نصيب.¬

(٣٥١) قوله ٱللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الآية (٤٢:١٩) قال عبد العزيز
١٨ المكّيّ: الله لطيف بعباده ولا غاية للطفه، وعبيده متفاوتون في استحقاقهم للطفه، ولكلّهم غاية في مرتبته، فيُعطي الله كُلاًّ حقّه من لطفه ويزيد من يشاء بفضله. قال أبو سعيد الخرّاز: لَطَفَ لطفُه فكان أوجدك من العدم وألهمك معرفته، ثمّ شوّقك إلى محبّته
٢١ وأنزل عليك كتابه بأمره ونهيه فنسيتَ كلّ ذلك ولم تذكر من لطفه بك إلاّ في مطعمك

---

٦) قوله: وقال بعضهم آ | ١٠) صلّوا: بصلوا آ.

١٣–١٦) عرائس ج ٢ ص ٢٣٢ س ١٨–٢٠.

ومشربك ، فهذه أقلّ شيء من لطفه إليك . وقال بعضهم : من لطفه لعباده أنّه يعلم من عبده ما لا يعلمه من نفسه فلا يُبديه عليه إلى أوانه . وقال بعضهم : من لطفه بهم إكرامه إيّاهم ما لا يستحقّونه. وقال أبو عثمان : من لطف الله بعباده أن جعلهم من أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم. ٣

(٣٥٢) قوله فَإِنْ يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ (٤٢ : ٢٤) قال بعضهم : حتّى لا يؤذيك كلامهم فيك ومعارضاتهم لك وما يشقّ عليك من إعراضهم عنك. قوله لِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا (٤٢ : ٧) قال سهل : [1] باطن الآية أُمَّ ٱلْقُرَى القلب وَمَنْ حَوْلَهَا الجوارح لينذر محمّد أن يحفظوا جوارحهم من لذّة المعاصي واتّباع الشهوات. [2] قوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٢ : ٥٢) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول : سمعت [1] سهلاً يقول : تدعو إلى ربّك بنور هداية ربّك. وقال بعضهم : دعونا أقوامًا في الأزل فأجابوا ، فأنت تهديهم إلينا وتدلّهم علينا . [2] وقال بعضهم : الصراط المستقيم هو الطريق إلى الله بلا تعوّج ولا التفات. ٦ ٩ ١٢

(٣٥٣) قوله وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ الآية (٤٢ : ٤٣) [1] قال جعفر : صبر على أذاه وعفى عن مؤذيه ، ذلك من أحكم الأمور في الدين ، وأحمدها عند الله وأحلمها عند الناس . [2] وقال بعضهم : لمن صبر على سماع المكاره وغفر وشكر الله حيث لم تُطْلِقْ ألسنة فيه ما يكره. قوله فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (٤٢ : ١٥) قال سهل : ادعُ العباد إلينا واستقم معنا فيها كما أُمرتَ ولا تشتغل بإجابتهم وردّهم فإنّ القضاء ماضٍ فيهم عليه. ١٥

(٣٥٤) قوله ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ (٤٢ : ١٧) قال محمّد بن الفضل : أنزل الكتاب بالحقّ لتتحقّق فيما كُتِبَ إليك أو تعرف ما كتب به إليك ومن كتب وما مراده فيما كتب ، وهو ما دعاك فيما كتب إليك فإذا عرفتَ هذه المقامات قمتَ بما أُمرتَ به من أوامره واجتهدتَ في أن لا تقصّر في شيء من ذلك ، ثمّ قال وَٱلْمِيزَانَ ١٨ ٢١

---

١) من : مل آ ‖ ١٤) مؤذيه : مردته آ ‖ ٢٠) وهو : وهى آ ‖ إليك : الك ومن كب وما مراده لما كب وهى ما دعاك فيما كب اليك آ.

٧–٩) تفسير ص ٨٤ س ٨–٩ ‖ ١٠–١١) عرائس ج ٢ ص ٢٣٨ س ٧–٨ ‖ ١٣–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٣٥ س ٢٠.

أعلمك فيه وبه أنّ كلّ عمل يبدو منك على غير وزن النيّة والإخلاص فهو غير مقبول
وهو مردود عليك. | قال الجُرَيري: أنزل الله الميزان ليزن في كلّ حال خواطرك وما يرد ٣٩و
٣ على أسرارك وما يختلج في صدرك وما يبدو في قلبك وما تعمل به من طاعتك وزنًا
صحيحًا، فإنّ كلّ شيء يبدو منك على غير وزن الصدق فهو هباء، والميزان له كفّتان
وهما قلبك ولسانك، والصدق لسان الميزان يُبيّن الصدق من الكذب، فمن لا يهمّه طلب
٦ الصدق من نفسه في كلّ أحواله ولا يزن أفعاله وأحواله وأقواله فهو همج.

(٣٥٥) قوله وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (٤٢: ٢٣) ⌐ قال بعضهم: من
يقترف إلينا بطاعتنا أكرمناه بالتوفيق وزدنا في الإحسان إليه وهو أن نُكرمه بالإقبال علينا
٩ والإعراض عمّا سوانا. ¬ قوله وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٤٢: ٢٥) قال أبو عثمان: ما جسر أحد على ربّه في حال من أحواله
مَن قصده بالتوبة قبل توبته وعفا عن سيّئاته، وأرجأ في هذه الآية قوله وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
١٢ أنّه علم منهم ما يرتكبون من المعاصي وما يعملون من المخالفات، فقال مع علمي بما
يباشرونه، فإنّي أقبلُ توبتهم إذا تابوا، وأغفرُ ذنوبهم إذا استغفروا، وذلك لكرمه ولطفه
وأفضاله على عباده.

١٥ سورة الزّخرف

(٣٥٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَإِنَّهُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ
(٤٣: ٤) ⌐ قال أبو جعفر: علا مِن دركِ العباد وما يتّهمونه، حكيم فيما دبّر وأنشأ
١٨ وقدّر. ¬ قوله وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (٤٣: ١٣) قال جعفر الصادق: في العبادة والقوّة وَإِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (٤٣: ١٤) لا ندري ما يحتجّ به علينا وما نحتجّ به. قوله وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ (٤٣: ٢٠) قال جعفر: ليس لهم علم بمشيئة الله ولا هم مؤمنون بها

---

١) النيّة: النيه آ | ١٠) جسر: حسن آ | ١٢) علمي: علمى ىما علمى آ | ١٧) أبو جعفر: كذا في آ
ولعلّه جعفر.

٧–٩) عرائس ج ٢ ص ٢٣٣ س ٢٢–٢٣ | ١٧–١٨) عرائس ج ٢ ص ٢٣٨ س ٢١–٢٢.

إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٤٣ : ٢٠) يقولون شيئًا ليجادلوا به.

(٣٥٧) قوله نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا (٤٣ : ٣٢) قال بعضهم : قسم الله تعالى المعايش والأرزاق على قدر مصالح العباد ، فمن وسع له لو قتر له أهلكه ، ومن قتر عليه لو وسع عليه أهلكه ذلك ، ربط الكلّ بالمصالح لعلمه فيهم. قال جعفر : قوله نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ قال : هم درجات من السعة والتقدير واليسر والعسر لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا (٤٣ : ٣٢) رفيع لِلدنيّ ، وشريف لوضيع وفقير لغنيّ وصغير لكبير ، وذلك المسخّر هو المسخَّر في موضع آخر. وقال أيضًا : إنّما فعل هذا التسخير للتسليم والإيمان بقسم القاسم.

(٣٥٨) قوله وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ الآية (٤٣ : ٣٣) قال بعضهم : اعتذر إلى أوليائه فما زُوي عنهم من الدنيا أنّه لم يرضها لهم لأنّه أبغضها ولا يُحسِن أن يُبغِض شيئًا فيجعله لأهل وداده. وقال جعفر : لولا أنّي خفتُ أن يصيروا كفّارًا لجعلتُ الكفّارَ أُمنيتَهم في الدنيا متاعًا لهم وتمهيدًا لكفرهم. وقال عبدالعزيز المكّيّ : هو خسران للراغبين وتعبير لهم وبشارة للزاهدين فيها. وقال أبو عثمان : من خطر تعظيم الدنيا بقلبه بعد أن جعلها | الله زاد أعدائه إلى دار سخطه ، وأحبّها وطلبها متدنّيةً على دناءة همّته وقلّة معرفته.

(٣٥٩) قوله وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا (٤٣ : ٣٦) <قال بعضهم> : يقارنه حتّى يصرفه عن الحقّ وذلك بإذن الله وحده لأنّه قد قال الله وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ (٢ : ١٠٢) قال أبو بكر الزقّاق : الموسوس مكلّم من الشيطان يُلقي إليه كلّ باطل وغرور. ⌐وقال جعفر : من جهل معرفة ما أنعم الله عليه بذكره ولم يشكر ذلك ،قرن به شيطانًا لا يفارقه في جميع أحواله وأفعاله وأقواله.¬ وقال بعضهم : من غفل عن ذكر ربّه سلّط الله عليه الشياطين فيحملونه على الكذب والغيبة والبهتان ولا ينجو من ذلك إلاّ بأن يتداركه الله منه بنظره فيردّه إلى ذكره فينفي بذلك عنه وساوس الشيطان.

٣ ٦ ٩ ١٢ ٣٩ظ ١٥ ١٨ ٢١

١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢٤٠ س ١٧–١٨.

(٣٦٠) قوله فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٤٣ : ٤١) ⌐قال ابن عطاء : الأمان فيما بينهم فإن قبضناك انتقمنا منهم ، فقد رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه
٣ قال : حياتي خير لكم وموتي خير لكم .⌐ قوله وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ (٤٣ : ٤٤) ⌐قال جعفر : ذكر لك بنسبتك إلينا وذكر لقومك بحسن قدوتهم بك واتّباعهم لسنّتك .⌐ قوله إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٤٣ : ٢٧) قال جعفر : خلقني لخلّته
٦ سيهديني إلى آداب الخلّة والقيام عليها . قوله وَقَالُوا لَوْ شَاءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ (٤٣ : ٢٠) ⌐قال الصادق : ليس لهم علم بمشيئة الله ولا هم موقنون بها إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٤٣ : ٢٠) يقولون شيئًا يجادلون به .⌐
٩ (٣٦١) قوله وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (٤٣ : ٣٢) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت جعفرًا <الخُلديّ> يقول ، سمعت الجُنيد يقول : أظهر العلامات ، وأوضح الدلالات ، وجعل الخلق طبقات ، ورفع بعضهم فوق بعض
١٢ درجات ، وافَقَ فيها أهل الزهد وبلغ بها أهل النهاية . وقال بعضهم : أكرمنا من عبادنا من استخلصناه لخدمتنا بطاعتنا ، وقومًا منهم أكرمناهم بالإخلاص في معاملاتهم ، وقومًا منهم أكرمناهم بالتوكّل علينا ، وقومًا منهم أكرمناهم بمعرفتنا والإقبال علينا ، وقومًا منهم
١٥ أكرمناهم بمحبّتنا والشوق إلينا ، وخصّصنا قومًا منهم بخاصّته أخرجناهم من حدود المقامات والرسوم وجعلناهم بنا ولنا ، وهم المستورون من الخلق وبهم غياث الخلق من غير علم لهم بها ، وقوم شهرناهم فيما بينهم ليكونوا مفزعًا لعبادنا عند النوائب والشدائد ،
١٨ فهم أولياء الأمّة المشهورون بين الخلق كأُويس القرنيّ ونظرائه في الأمّة من كلّ وقت وزمان وأوان ، وذلك قوله وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ .

(٣٦٢) قوله فَلَمَّا آسَفُونَا ٱنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ (٤٣ : ٥٥) قال الصادق : لمّا عملوا ما
٢١ استوجبوا به الانتقام أدركهم بشؤم أعمالهم وجرأتهم على ربّهم فاستوجبوا الانتقام وهو

٩) موقنون : مرمون آ ‖ ١٨) ونظرائه : ونظراوه آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٤٠ س ٢٢–٢٣ | ٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٢٤١ س ١٤–١٥.

غاية البغض. قوله وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ (٤٣ : ٨٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، قال: إلاهيّته في الأرض كإلاهيّته في السماء، وربوبيّته في أسفل السافلين كربوبيّته في أعلى عليّين، أشار إلى وحدانيّته وفردانيّته وتمام قدرته | أنّه لا يغرب عنه شيء في مُلكه. قوله إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ (٤٣ : ٥٩) قال سهل: أنعمنا عليه بمعرفته بقدر نفسه وبلائها، ثمّ أنعمنا عليه بمعرفة تمام نعمنا عليه في كلّ نفَس. وقال ابن عطاء: إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه بالرجوع إلينا عند النوائب وقطع القلب عمّا سوانا لعلمه أنّ من التجأ إلينا كفيناه كلّ فهم. وقيل: إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه بدوام طاعتنا وترك مخالفتنا. وقيل: إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه بالإقرار بالعبوديّة في أوّل نطق ونفَس.

(٣٦٣) قوله يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٣ : ٦٨) قال بعضهم: أفضل ما أكرمه به أن قال يَا عِبَادِي، فإذا كان عنده حقيقةً فقد عوفي من كلّ خوف وحزن. وقال ابن عطاء: يعني لا خوف على من أطاعني واتّبع رسولي. وقال أيضًا: لا خوف في العقبى على من خافني في الدنيا وترك ما حرّمتُ عليه من أجلي. وقال أيضًا: لا خوف على من أحبّني وأزال عن قلبه محبّة غيري. وقال أيضًا: لا خوف على من صحّح شرط العبوديّة معي. وقيل في قوله وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ قال: أيّ حزن يلحق من هو في كنف الحقّ وجواره وقربه والدنو منه. وقيل: لا خوف على من صان وديعتي عنده من الإيمان والمعرفة. وقال بعضهم: الخوف يكون على الجوارح ممّا جنى من المعاصي، والحزن على القلب من خوف البعد من الحقّ، فبَشَّرَ الله من آمن به وصدق نبيّه صلّى الله عليه وسلّم وحفظ عهوده بإزالة عقوبته ممّا جنى بالجوارح عنه وأمّنه من حزن قلبه بالقطيعة.

(٣٦٤) قوله ٱلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ (٤٣ : ٦٧) قال ذو النون المصريّ: كلّ خلّة منقطعة إلاّ من كانت خلّته في الله وبالله ولله فهم المتّقون الذين اتّقوا المخالفات كلّها. قوله وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ (٤٣ : ٧١) قال

---

٢٤) تشْتَهِيهِ: سنهى آ.

الصادق : ما تشتهي الأنفس هو الجنّة ونعيمها والرَوْح فيها إلى الرضوان الأكبر ، وتلذّ الأعين لا يلتذّ عارف ومحبّ إلاّ بالنظر إلى معروفه ومحبوبه ، فما تشتهي الأنفس فما تلذّ
٣ الأعين من النعيم كقطرة في البحار فإنّ الأنفس تشتهي المطعم والمشرب والنعيم في الجنّة وتلذّ الأعين بالنظر إلى الله بلا كيفيّة . وقال بعضهم : شتّان بين من انقطع بالنعمة عن المنعم وبين من مرادُه المنعم وشغلُه رؤية المنعم عن جميع النعم وذلك النعيم الأكبر.

٦ (٣٦٥) قوله أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ (٤٣ : ٨٠) ⌐ قال أبو بكر ابن طاهر : من لم يزجره عن المخالفات رؤية الحقّ وسماعه فإنّه لا يزجره شيء عن غير ذلك . وقال أيضًا : دلّ قومًا من عباده على الحياء منه وردّ قومًا إلى الحياء من الكرام
٩ الكاتبين ، فمن استغنى بعلم نظر الله إليه والحياء منه أغناه عن ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين ⌐ وأعطاه ما فيه أحبّاؤه ، لأنّه لا يخفى على الحقّ شيء من أسرارنا ونجوانا ، وذلك الذي أخفيناه عن عبادة حياءً منهم وهو بادٍ له ونحن لا نستحيي منه . قوله قُلْ إِنْ
١٢ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٤٣ : ٨١) قال الصادق : معناه إن كان لله ولد فقولكم فأنا أوّل من عبد الله وحده | وكذّبكم فيما تقولون . ⌐ وقال أيضًا : أوّل ما خلق ٤٠ظ
الله نور محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وأوّل ما جرى به القلم لا إله إلاّ الله محمّد رسول
١٥ الله ، قال فأنا أوّل العابدين أحقُّ بتوحيد الله . ⌐ وقال بعضهم : إنّ الله تعالى قدّم روحي قبل أن خلقني فدلّه على توحيده فوجدتُه فأنا أعبد من عرفتُه واحدًا في الأزل . قوله إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٣ : ٨٦) قال الصادق : وهم يعلمون أنّ الحقّ غير
١٨ موصوف بصفات الخلق ، أقرّوا باللسان بوحدانيّته وآمنوا بقلوبهم وعلموا ما أقرّوا به وعلموا لمن أقرّوا بالربوبيّة علمًا بأنّه لا يستحقّ العبوديّة سواه .

---

١١) بادٍ : بادى آ .

٦-١٠) عرائس ج ٢ ص ٢٤٣ س ٤-٧ | ١٣-١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٤٣ س ١٦-١٨ .

سورة الدّخان

(٣٦٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله حٰمٓ وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٤٤ : ١-٢) ⌐ قال
جعفر : هذا من العلم المكتوم إلاّ أنّ العلماء يخبرون عنها بلطائف الفهوم ، فالحاء هو وحي ٣
كتابه المنزَّل على رسوله ، والميم كتابه إلى محمّد صلّى الله عليه وسلّم برسالته . ¬ فالكتاب
المبين إن كان الواو قسمًا فأقول إنّه واو فَصْلٍ لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم معدنِ الوحي
وبيانٍ أي مبينٌ ما في الكتاب . قوله إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ (٤٤ : ٣) قال بعضهم : ٦
أكبر الليالي بركةَ الوقت الذي أنزل الله إلى الأرض كتابه على سيّد السفراء وخاتم
الأنبياء ، فعمّ بركاته السعداءُ وحرم بركاته الأشقياءُ . ⌐ وقال الصادق : إنّ نزوله كان ليلة
القدر . ¬ ٩

(٣٦٧) قوله إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٤٤ : ٣) قال بعضهم : أراد من عباده تعظيم أمره
وخوف جلاله وتعظيم حرمة رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم ومعرفة بركات كتابه وحرمة
أوامره في حلاله وحرامه . وقال الصادق : أثبت الحقّ ذاتَه من غير إدراك وإحاطة ، ١٢
وأضاف إليه صفاته من غير تمييز وعادة ، وبيّن حكم الكلام في كتابه في رمز وإشارة ،
وأوجد ذلك من عبيده في تكليف الشريعة ، ثمّ حذّر أولياءه من نفسه وأعداءه من
عداوته ونقمته في قوله إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٤٤ : ٣) . وقال أيضًا : ١٥
بكتابه أنذر عباده وبأمره أرسل رسله رحمةً من ربّك . وقال أيضًا : الكتاب والرسل من
الله رحمة على خلقه ، من آمن به صار مرحومًا ومن جحده عاش في كنف المرحومين .

(٣٦٨) قوله بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٤٤ : ٩) ⌐ قال محمّد بن خفيف : من ١٨
استولتْ عليه الغفلة أدّاه ذلك إلى الشكّ ، ومن لمّ الشكّ كان بعيدًا من عين الصواب ،
قال الله بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ . ¬ قوله بِدُخَانٍ مُبِينٍ (٤٤ : ١٠) أخبرنا الإصبهانيّ ،
حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : الدخان هو غفلة القلب عن الذكر وقسوته ٢١

---

١٠) عباده : عاد آ.

٢-٤) عرائس ج ٢ ص ٢٤٤ س ٢٢-٢٤ ‖ ٨-٩) عرائس ج ٢ ص ٢٤٤ س ٢٤ ‖ ١٨-٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢٤٥ س ٨-١٠ .

عند الموعظة. قوله رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (٤٤: ١٢) قال بعضهم: لا ينكشف العذاب إلاّ بتمام الإيمان وصحّة الالتجاء والرغبة والدعاء. قوله فَمَا بَكَتْ
٣ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ (٤٤: ٢٩) قال الجوزجانيّ: لا تبكي السماء والأرض على العصاة، وذلك أنّهم عصوا الله تعالى على الأرض ولم يصعد لهم إلى السماء حسنة.
(٣٦٩) قوله وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ (٤٤: ٣٢) قال بعضهم:
٦ اخترناهم على علم | منّا سابق فيهم وبأحوالهم فلم يمنعنا بخياناتهم عن اختيارنا لهم بل لم تؤثّر الخيانة عليهم حقيقةً لما سبق لهم منّا. قوله وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٤٤: ٣٨) قال جعفر: خلق الحقّ الخلق بالحقّ على الحقّ، وذلك أنّ الله تعالى ٥٦و
٩ حقّ، وجميع صفاته وأسمائه وأفعاله حقّ وحقيقة. قوله وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ (٤٤: ٢٤) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: أي اسكنْ قلبك إلى تدبيرنا فيهم فإنّهم قوم مغرقون.
١٢ (٣٧٠) قوله إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٤٤: ٥١) ⌐قال جعفر الصادق: كانوا في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق، وذلك مقام المتّقين في الدنيا فأورثهم ذلك أمانًا وأمنًا إلى أن يسلب ذلك منهم. وقال أيضًا: مقام أمين وُصْلَةُ الجبّار.¬ وقال
١٥ بعضهم: المقام الأمين لمن كان مستصلحًا للأمانات في دار الدنيا فأورثهم أمانتهم ودائع أسرار الحقّ عندهم المقام الأمين في دار العقبى. ⌐وقال بعضهم: المقام الأمين مجالسة الأنبياء والأولياء والصدّيقين والشهداء.¬ قوله فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ (٤٤: ٥٧) قال بعضهم:
١٨ على عباده حيث تفضّل عليهم بمعرفته وزيّنهم بطاعته وأكرمهم بحسن توفيقه.
(٣٧١) قوله فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٤: ٥٨) ⌐قال الصادق: لولا تيسيره ما قدر أحد أن يتلفّظ بحرف من القرآن، وأنّى لهم ذلك وهو كلام مَن لا
٢١ يزل ولا يزال.¬ وقال أيضًا: من تحقّق في قراءة حرف من كلامه فإنّه حقّ على الله أن لا

---

٧) ٱلسَّمٰوَاتِ: السما آ.

١٢–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٤٦ س ٢٠–٢٢ | ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ٢٤٦ س ٢٢–٢٣ | ١٩–٢١) عرائس ج ٢ ص ٢٤٧ س ١٨–١٩.

يعذّبه. قوله فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ (٤٤ : ٥٩) ⌐قال جعفر : الانتظار معدن الإيمان وهو سبيل أهل الحقّ إلى الحقّ النبيّ بنبوّته والوليّ بولايته.¬

سورة الجاثية ٣

(٣٧٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤٥ : ٥) قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق، أوّله الحكم، والعلم، والرشد، والعفاف، والصيانة، والديانة، والرزانة، ولزومه الخير والمداومة عليه، ورفض الشرّ ٦ والبغض له ولأهله، وطواعية الناصح وقبوله. قوله إِنَّ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٤٥ : ٣) أخبرنا الإصبهانيّ، قال : سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول في قوله إِنَّ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ قال : في خلقها دليل على وحدانيّته. ٩ قوله وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤٥ : ٤) قال الجُنيد : حقيقة اليقين ما يتحقّق للعبد بذلك معرفته بالحقّ، وهو أن يشاهد الغيوب كمشاهدة المرايا. قال الجُريريّ : أدنى أوصاف الموقنين عيش القلب مع الله بلا علاقة. قال محمّد بن عليّ ١٢ الترمذيّ : من علامات الموقنين تعظيم ما يأتون من الزلاّت وإن قلّت، وتصغير ما يأتون من الحسنات وإن كثرت بما يشاهدون من التقصير في الحسنات وذلّ الزلاّت. وقال بعضهم : في إظهاركم على صور شتّى وأخلاق مختلفة، آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ لمن فتح ١٥ بصره لمشاهدة القدرة.

٥٦ظ (٣٧٣) قوله قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ | لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ (٤٥ : ١٤) قال الصادق : أمر الله تبارك وتعالى لأهل الإيمان أن يستغفروا للذين لم يعرفوا نعم الله وآلاءه ١٨ شفقةً عليهم ورحمةً بما حُرموا من معرفة النعم، وإذا لم يعفُ العالم عن الجاهل جَهْلَه فقد

---

١١) المرايا : المراياه آ.

١-٢) عرائس ج ٢ ص ٢٤٧ س ٢٠.

أساء صحبةَ علمه ولم يتميّز عملُه ، وأوّل ما يلزم العالم في علمه العفو عن الظالم والستر
على المسيء ، شكرًا لما أنعم الله عليه من المعرفة ، ومن عرف الله حقّ معرفته أشفق على من
٣ لا يعرفه كشفقته على نفسه ، فقد اتّبع ما أمره الله به في قوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ.

(٣٧٤) قوله ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا (٤٥ : ١٨) أخبرنا
٦ الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌈ سهلاً يقول : على منهاج سنّة من كان
قبلك على الهدى ، والشريعة الشارع الممتدّ إلى سبيل الحقّ . وقال الصادق : الشريعة في
الأمور محافظة الحدود فيها . ⌉ وقال بعضهم : الشريعة الاقتداء والاتّباع وترك الابتداع .
٩ قوله إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا (٤٥ : ١٩) قال ابن عطاء : من استغنى بغير الغنى
من إرثه وأفعاله فهو فقير ، ولا يُغنى الفقير إلاّ من هو الغنيّ حقيقةً . قوله وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (٤٥ : ١٩) قال بعضهم : من يوالي ظالمًا فهو ظالم وهو بعيد عن
١٢ طريق العدل ، والظلمُ هو مفارقة طريق الحقّ واتّباع الهوى وركوب الشهوات .

(٣٧٥) قوله هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ (٤٥ : ٢٠) قال الصادق : موعظة وبيان وهُدًى
لمن اتّعظ بمواعظ القرآن واهتدى به وطلب السبيل إلى ربّه . قوله أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ
١٥ هَوَاهُ (٤٥ : ٢٣) . أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ،
حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : هوى كلّ إنسان
صنمه الذي يعبده وذاك الذي يقطعه عن الله تعالى وكلّ ما شغل عن الله فهو صنم . قال
١٨ سهل : هو الذي لا يعقل سماع الهدى ولا يسمع نداء الحقّ وأضلّه الله على سابق علمه
فيه . وقال جعفر : من اتّبع هواه بعد ما عرف ربّه وأمره فأعرض فصار بذلك مُشركًا .
وقال بعضهم : هو المتّبع مراده والطالب حظّه من دنياه وارتكاب ما نهى عنه من
٢١ المخالفات . وقيل : من اتّبع نفسه فيما طلبته منه فقد اتّخذها إلهًا ، فما يتّبع نفسه أحد إلاّ
يخالف ربّه .

---

٢١) اتّخذها : اتخذه آ .

٦-٨) عرائس ج ٢ ص ٢٤٨ س ١٩-٢١.

(٣٧٦) قوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً (٤٥:٢٣) ⌐قال سهل: ختم على سمعه فحرم عليه سماع كتابه وحرم على قلبه فهم خطابه وعلى عينه مشاهدة آثار القدرة في صُنعه.⌐ قوله فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ (٤٥:٢٣) قال القنّاد: ٣
من يقدر على فتح سمعه لسمع الخطاب أو يشرح قلبه لفهم ما خوطب به أو ينوّر عينه لرؤية آثار قدرته إلاّ من أبلاه به من هذه الخطوب. قوله وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ (٤٥:٢٧) قال أبو عثمان: في المشهد الأعلى والحضرة الجليلة كما يربح أهلُ ٦
الطاعة بطاعتهم كذلك يخسر أهل الباطل بباطلهم. قوله وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ (٤٥:١٦) قال <بعضهم>: الحكمُ اللبُّ | في الكتاب وحيُه وتنزيله ٥٧و
وأمره ونهيه، والحكم معرفة الأمر والنهي. قوله وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا (٤٥:٣٣) ٩
قال بعضهم: من اعتمد على ثُلثَيْ من أعماله في العقبى أو تطهّر وتزيّن بهما في الدنيا فإنّه يبدو له سيّئاته في العقبى أحوج ما يحتاج إليه.

سورة الأحقاف ١٢

(٣٧٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ ٱلرُّسُلِ (٤٦:٩) قال سهل: قد كان قبلي رسل بعثهم الله إلى الأمم الماضية، فمن بين مصدّق ومكذّب، فأثنى الله على من صدّق وانتقم ممّن جحد. قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا ١٥
(٤٦:١٣) ⌐قال بعضهم: أفردوا الله بالملك والربوبيّة والقدرة واستقاموا على هذه الشروط فلم يخالفوه.⌐ قوله رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
(٤٦:١٥) قال بعضهم: لا يعرف آثار نعم الله عليه إلاّ عبدٌ عَقَلَ بِأُمِّ عقلِه مؤيّد ١٨
بالتوفيق إذ ذاك يعرف نعم الله عليه في كلّ نفَس، فيقوم بشكره في كلّ وقت ويستغرق فيه أوقاته فلا يتفرّغ من شكر النعم إلى شيء من رؤية أفعاله، فإنّ أفعالها كلّها نعمة من

---

٣) القنّاد: العاد آ | ٤) يشرح: شرح آ | ٥) والحكم: كذا في آ، ولعلّه والنبوّة | ١٠) بهما: به آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٤٩ س ٣–٤ | ١٦–١٧) عرائس ج ٢ ص ٢٥١ س ٦.

الله عليه وحركاته وسكونه نعمة منه عليه ، فإذا غفل عن شيء منه يكون في محلّ كفران النعم.

٣ (٣٧٨) قوله وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُم سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ الآية (٤٦ : ٢٦) قال ابن عطاء : زيّناهم بالسمع والبصر والفؤاد ، وحرمناهم التوفيق فكانوا بسمعهم صمًّا وبأبصارهم عميًا وبأفئدتهم غافلين والأعضاءُ صحيحة ،

٦ ولكنّهم عُدموا التوفيق وحُرموه. وقال : أهلكناهم بما بها نجاة غيرهم من الموفَّقين. قوله يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ ٱللّٰهِ وَآمِنُوا بِهِ (٤٦ : ٣١) قال سهل : يَحُقُّ بهذا القول أنّ سبب حقيقة الإيمان هو إجابة دعاء الله تعالى في الأزل ، فمن تحقّق في إجابته تحقّق له الإيمان.

٩ سورة محمّد صلّى الله عليه وسلّم

(٣٧٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا ٱللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ (٤٧ : ٧) قال بعضهم : إن عزمتم على نصرته وفّقكم وأعانكم. وقال بعضهم : إن

١٢ أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر قوّاكم الله على ذلك ، ورزقكم هيبةً في قلوب الأشرار ومحبّةً في قلوب الأخيار. قوله وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٤٧ : ٧) ⌐قال بعضهم : يرزقكم الله الاستقامة في كلّ أحوالكم. ⌐ قوله ذٰلِكَ بِأَنَّ ٱللّٰهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ ٱلْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى

١٥ لَهُمْ (٤٧ : ١١) ⌐قال سهل : وليّ الذين آمنوا بالرضى والمحبّة لجملتهم. ⌐ وقال ابن عطاء : معينهم على اتّباع أوامره واجتناب نواهيه. وقال أبو بكر بن طاهر : ناصرهم على أنفسهم وعلى الشيطان حتّى لا يغلب عليه هوى نفسه ولا تصيبه وسوسة شيطانه.

١٨ (٣٨٠) قوله أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ (٤٧ : ١٤) قال سهل : بالاقتداء بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم | وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١١ : ١٧) أي بالأخذ ٥٧ظ بأحكام القرآن مِن تناوُل الحلال واجتناب المحارم. ⌐وقال أبو سعيد الخرّاز : البيّنات

٢١ مختلفة ، فمنهم من كانت بيّنته في المعرفة بنفسه ، ومنهم من كانت بيّنته في المعرفة ببلاء الوقت وفتنته ، ومنهم من كانت بيّنته في كشف ما كشف الله له من صحّة الرجوع إليه ،

١٣–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٥٤ س ٤ ‖ ١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٥٤ س ٧–٨ ‖ ٢٠–٢٢) عرائس ج ٢ ص ٢٥٤ س ١٢–١٤.

وأصحّ البيّنات ما يشهد له شاهدُ الحقّ وذلك قوله وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١١:١٧). ٢

(٣٨١) قوله أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ (٤٧ : ٢٤) قال سهل : يتفهّمون معاني المراد في
الخطاب واستنباطه بمعنى الحكمة ولا يكون التدبّر إلاّ لمن عرف المقاصد فيه. قوله أَمْ عَلَى ٣
(قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٤٧ : ٢٤) قال ابن عطاء : من القلوب قلوب أُقفلتْ بالغفلة فلا ينتبه
لما أُمر به ولا ما خوطب، ومنها ما أُقفلت بالشهوات والشبهات فهي لا تُفرّق بين الحلال
والحرام، ومنها ما أُقفلت بالوساوس فلا يداخلها الإلهام، ومنها قلوب أُقفلت عن أن ٦
يدخلها شيء من فنون العوارض والإرادات فهي قلوب مصونة لله مخلصةٌ لفوائده، أولئك
قلوب عباده المخلصين. قوله وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٤٧ : ٣٥) قال سهل : أي لن
ينقصكم عن درجة الكمال. وقال بعضهم : لن تُهْلِككم أعمالكم ولن تنجيكم فإنّ ٩
الأقدار ماضية والقضاء سابق، والأعمال علامات ربّما تتحقّق وربّما لا تتحقّق.

(٣٨٢) قوله وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ (٤٧ : ٣٦) قال الجوزجانيّ : لا
يصحّ إيمان عبد إلاّ بملازمة التقوى، والتقوى أن ينفي العبد ما يضادّ الإيمان. قال سهل : ١٢
إن تنقادوا للأوامر وتجتنبوا الكبائر يؤتكم أجوركم. قال <بعضهم> : ثواب أعمالكم
وهو الجنّة. قوله وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ (٤٧ : ٣٨) قال إبراهيم الخوّاص : ألزمهم
معرفته بالغنى والفقر إليه وطلب الحوائج ممّا لديه في كلّ أُمورهم بالفقر والعافية راجعين ١٥
إليه، ومنه عند قيام فاقتهم طالبون. وقال بعضهم : والله الغنيّ يُغني من يشاء بمعرفته
ومحبّته وفضله وإفضاله، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه في كلّ أحوالكم لن يستغني عنه في
حال كما لا يحتاج إليك في حال. وقال بعضهم : الله الغنيّ بصفاته القديمة، وأنتم الفقراء ١٨
بدوام ضعفكم وعجزكم. قوله فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (٤٧ : ١٩) قال
الجُنيد : اعلمْ حقيقةَ أنّك بنا ولنا وما علّمْنا، وإيّاك أن ترى نفسك في علمك، فإن
خطر لك خاطر غيره فاستغفر من خاطرك، فلا ذنب ولا خطب أعظم ممّن رجع عنّا ٢١
إلى سوانا ولو في خطرة ونفَس.

(٣٨٣) قوله وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ (٤٧ : ٣٠) قال شاه بن
شجاع : لأطلعناك على سرائرهم فلعرفتَهم بإطّلاعنا إيّاك على هممهم، فلعرفتَهم بسيماهم ٢٤

أي بصحّة الفراسة التي أُعطيتَها أن تحكم في الفتنة عليهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ
(٤٧ : ٣٠) وهو الفراسة في المشاهدة ، خصّ بهذه المراتب سيّد المرسلين ، وفرّق أطرافًا
٣ منها في أمّته على حدود مقاماتهم ، فنهم من أُيّد بطرف من الصلاح ، ومنهم من أُيّد
بطرف من الفراسة في المشاهدة ، فلكلّ واحد منهم حال ومقام ، فالكامل في هذه
الأحوال والمقامات المخصوصة بها وهو المصطفى صلّى الله عليه وسلّم. | ٥٨و
٦ (٣٨٤) قوله وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَٱلصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ
(٤٧ : ٣١) قال أبو يعقوب السوسيّ : سبق منّا القضاء بما يجري في الدهور والأزمان ،
ونحن غنيّ عن أخباركم لكنّا اخترنا لنرى فضلنا على عبادنا ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
٩ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ أي نعلم من يجاهد في عبادتنا وخدمتنا ومن يجتهد في طلب رضانا ،
ومن منكم لا يعرض عنّا بتواتر النعم والبلايا عليه ، ومن منكم يصبر معنا ويصبر علينا
فيتحقّق بالصبر حتى نبلغه إلى محلّ الرضى ، وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ أي نشاهد من أسراركم ما
١٢ هو مخفي عليكم وغائب عنكم . قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا
تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٤٧ : ٣٣) قال أبو يعقوب النهرجوريّ : طاعة الله لها يؤدّي شكر نعمه
وطاعة الرسول وهي النوافل التي (يتقرّب) بها العبد إلى مولاه ، وذلك قول النبيّ صلّى
١٥ الله عليه وسلّم وما زال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه ، وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ
بمشاهدتها من أنفسكم دون رؤية منّة الله تعالى عليكم فيما أمركم به ووفّقكم لقيام ما
أمركم . وقال بعضهم : لا تبطلوا أعمالكم بأن تكون خاليةً عن الإخلاص . وقيل :
١٨ تخلوها عن السنن .

(٣٨٥) قوله وَٱللَّهُ مَعَكُمْ (٤٧ : ٣٥) قال سهل : إن صحّت إرادتكم له فلا
تُعرِّجُوا إلى شيء سواه ، فإنّ من أحبّ أن يكون معه لزم الإحسان فإنّ الله مع المحسنين ،
٢١ فالمحسن من لا يجري عليه انتباه ولا لسانُ ذمّ ومخالفةُ بحال . قوله إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهْوٌ (٤٧ : ٣٦) قال أبو عثمان : من ركن إلى الدنيا ركن إلى ما لا يدوم له خيرها ولا
خير ما فيها ولا في من ركن إليها وطلبها وأحبّها فإنّها لعب ، واللعب من أفعال البطّالين فلا

---

١) أعطيتها : اعطيته آ | ٢) أطرافًا : اطراف آ.

يلعب إلاّ فارغ أو غافل ولا يشتغل باللهو إلاّ من يكون بعيدًا عن فهم ما أُمر به ولها عن مقصده وعن مراده. وقال بعضهم : الحياة في الدنيا هي الفناء ، وليس بحياة حقيقةً من يكون آخره الموت وليس بحيٍّ من لا يأمن من حياته على نفَسٍ بل هو مقيم في كلّ أحواله على خطر. ٣

سورة الفتح

(٣٨٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (٤٨ : ١) ⌐ قال الواسطيّ : فتح عين رسوله بمشاهدته في المسرى وفتح سماعه لفهم كلامه كفاحًا بعد أن قوّاه لذلك وأكرمه به. ¬ وقال بعضهم : فتح له طرق النصر على مكابدة أعدائه ومخالفيه حتّى صبر معهم ولم يدع عليهم ، بل قال اللّهمّ اغفرْ لقومي فإنّهم لا يعلمون. قوله لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٤٨ : ٢) ⌐ قال ابن عطاء : كشف ذنوب الأنبياء ونادى عليهم وستر ذنب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقوله لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. ¬ وقيل : ذنب أبيك. وقيل : ذنب أمّتك. وقال بعضهم : جمع الله للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في هذه الآية من قرّة عينه بالفتح والمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصرة ، وذلك شيء لم يجمعه لأحد من عبيده في وقت واحد إلاّ لأخصّ نسمةٍ وأشرف عبدٍ وهو الحبيب الصفيّ | المصفّى صلوات الله وسلامه عليه. وقال سهل : ذنب أبيك آدم إذ كنتَ من نسله فإنّه بك يتوسّل ، وما تأخّر ذنوب أمّتك لأنّك الشفيع لهم وفيهم. ٦ ٩ ١٢ ١٥ ٥٨ظ

(٣٨٧) قوله وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ (٤٨ : ٢) قال أبو محمّد الجُريريّ : تمام نعمة الله على حبيبه صلّى الله عليه وسلّم أن كشف له عن أحوال الرسل والأمم السالفة وستر حاله وحال أمّته عن كلّهم حتّى لا يُشرف عليه ولا عليهم غيره. وقوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا ١٨

---

١٣) من : س آ.

٦–٨) عرائس ج ٢ ص ٢٦٠ س ١٠–١١ | ١٠–١٢) عرائس ج ٢ ص ٢٦٠ س ١١–١٢.

مُسْتَقِيمًا (٤٨ : ٢) ⌉ قال أبو يزيد : هو السبيل إلى قربه ليلة المعراج حيث تأخّر جبريل صلوات الله وسلامه عليهما إذ لم يكن ذلك محلّه فهدى الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى
٣ السبيل الحقّ وهو الصراط المستقيم. ⌉ قوله وَيَنْصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٤٨ : ٣) قال أبو الحسين الفارسيّ : أطلق (نصرة) الأنبياء أجمع والمؤمنين بقوله إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا (٤٠ : ٥١) أطلق نصرتهم وقيّد نصرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم بالعزّة فقال وَيَنْصُرَكَ
٦ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا.

(٣٨٨) قوله هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٤٨ : ٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت ⌉ جعفرًا <الخُلديّ> يقول،
٩ سمعت الجُنيد يقول : ليصلوا إلى الإيقان وإلى مشاهدته بغيب القلب فكانت هذه المعرفة الزائدة على المعرفة الأولى معرفةُ ما غاب عن العيان ممّا شاهدت القلوب بالإيقان. ⌉ قال سهل : السكينة التي أنزلها الله في قلوب المؤمنين وعلى أسرارهم ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم
١٢ ⌉ هي نور اليقين يسلكون به إلى عين اليقين، ونفس اليقين هي التي تدلّ على الحقائق وهي حقّ اليقين. وقال بعضهم : السكينة نور يقذفه الله في قلوب أوليائه لتسكن به نفوسُ أوليائه عن المعارضات. ⌉

١٥ (٣٨٩) قوله وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤٨ : ٤) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر أنّه قال : أي عليمًا بخلقه قبل خلقه إيّاهم، وما يكون قبل كونه حكيمًا في أمره
١٨ ونهيه بحسن تدبيره. قوله لِتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ (٤٨ : ٩) قال أبو عثمان : ذكر الله تعالى الإيمان به وبرسوله، وأمر الجميع بحفظ حرمات رسوله عليه السلام وتعظيمه ومعرفة حرمته وشريف محلّه ومنزلته عند الله، ثمّ ذكر تسبيحه، بدأ بتعريف محلّ
٢١ حبيبه وفضيلته، ثمّ ذكر تسبيحه لئلاّ يتهاون أُحد بحرمة رسوله وتعظيمه حيث ذكر فضله قبل تسبيحه.

---

١) يزيد : ربد آ | ١٠) الأولى : الاوله آ.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٦٠ س ١٢–١٤ | ٨–١٠) عرائس ج ٢ ص ٢٦١ س ٣–٥ | ١٢–١٤) عرائس ج ٢ ص ٢٦١ س ٥–٦.

(٣٩٠) قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ (٤٨ : ١٠) ⌐ قال الشبليّ : من حسنتْ أحواله واستقامتْ أفعاله أخبر الله تعالى عنه بعبارة الجمع كما خبّر عن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم حيث استقام مع الحقّ في كلّ أوصافه ، أخبرنا بأنّ بيعته بيعة الحقّ ٣
وطاعته طاعة الحقّ ، فقال إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٤٨ : ١٠) ¬ زيادةً . قوله لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٤٨ : ٢) قال أبو الحسين الفارسيّ : المخاطبة في ذلك إليه والمعنى به أصحابه أي ما تقدّم من كُفْرِ مَن كَفَرَ ٦
من أصحابه قبل أن يؤمنوا وما تأخّر من جناياتهم بعد موته فبشّره بغفران ما يكون من أصحابه بعده كما غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر .

٥٩و (٣٩١) قوله وَأَلْزَمَهُمْ | كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا (٤٨ : ٢٦) ⌐ قال ٩
الجُنيد : من أدركه عنايةُ السبق في الأزل ، جرى عليه عنوان المواصلة ، وهو أحقّ بها لما سبق إليه من كرامة الأزل . ¬ وقال الجُنيد في قوله وَكَانُوٓا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا : أشار كأنّ الله يقول أنا الحقّ وكلامي الحقّ ، يعني القرآن ووعدي ووعيدي في القرآن حقّ وديني حقّ ، ١٢
ومن تابع القرآن فهو على الحقّ ، ومن تابع الإيمان فهو على الحقّ ، وأصله متابعة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وما جاء به . قوله إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٨ : ٨) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : شَٰهِدًا عليهم بالتوحيد ، ١٥
وَمُبَشِّرًا لهم بالمعرفة والتأييد ، وَنَذِيرًا أي منذرًا بإهمالهم (مخوّفًا من) اتّباع الهوى وهوى النفس .

(٣٩٢) قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ (٤٨ : ١٠) ⌐ قال الحسين : ١٨
أسقط الوسائط عند تحقيق الحقائق وأبقى رسومها وقطع حقائقها ، فمن بايع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الحقيقة فإنّ تلك بيعة الله لأنّ يده في تلك البيعة يد عاريّة . ¬ وقال عبد العزيز المكّيّ : هكذا شأن المحبّين هما كنفس واحدة ، قال الله تعالى يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ ٢١
أَيْدِيهِمْ (٤٨ : ١٠) لأنّ اسم البيعة مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وحقيقة البيعة مع

١٢) وديني : دس آ.

١–٥) عرائس ج ٢ ص ٢٦٣ س ١–٤ ‖ ٩–١١) عرائس ج ٢ ص ٢٦٤ س ١٧–١٨ ‖ ١٨–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٢٦٢ س ٢١–٢٣ .

الله. أخبرنا الأصفهانيّ ، أخبرنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : يد الله فوق أيديهم
⌜أي حول الله وقوّته فوق حولهم وقوّتهم .⌝ وقال أيضًا : ⌜منّة الله عليهم في الهداية فوق
٣ أيديهم في الطاعة له .⌝ قوله سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ (٤٨ : ٢٩) ⌜قال
عبد العزيز المكّيّ : السيماء ليست النحول والصفرة والرقّة لكنّها نور يعلو وجوه العابدين
من بواطنهم على ظواهرهم يبين ذلك للمتوسّمين ولو كان زنجيًا أو حبشيًا .⌝ قوله لَتَدْخُلُنَّ
٦ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ (٤٨ : ٢٧) سئل سهل بن عبد الله : ما هذا الاستثناء ،
قال : تأكيدًا في الافتقار إليه وتأديبًا في كلّ حال وتنبيهًا إذا كان الحقّ يستثني فيما يعلم
فإنّهم أحقّ أن يُستثنوا فيما لا يعلمون.

٩ سورة الحجرات

(٣٩٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِ (٤٩ : ١) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول :
١٢ آذن الله عزّ وجلّ عباده على لسان نبيّه صلّى الله عليه وسلّم بحسن المجالسة معه ومع الغير
من أهل الشرف والعلم والسلطان بقوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، ⌜أي لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فأقبلوا عليه ناصتين ولا تعرضوا عنه
١٥ مقبلين على غيره ، واتّقوا الله الذي فرض عليكم من مواجب حقوقه ، إنّه سميع لما تقولون
عليم بما تعملون .⌝ قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ
(٤٩ : ٢) قال سهل : زاد في التأديب بأن لا يرفع أحد صوته عليه وأن يوقّره ويعظّم حقّه
١٨ في حياته وبعد مماته حتّى كره بعض السلف أن يرفع أحد صوته عند قراءة حديث رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم.

---

٤) الرقّة : الرته آ | لكنّها : لاكنه آ | ٦) سئل : فال آ | ٧) تأكيدًا : تاكيد آ | ٨) يُستثنوا : يستثون آ | ١٢) آذن : ادب ولعلّه أدّب.

---

٢) تفسير ص ٩٠ س ١٠ ‖ ٢–٣) تفسير ص ٩٠ س ١٢ ‖ ٣–٥) عرائس ج ٢ ص ٢٦٦ س ٧–٩ ‖ ١٤–١٦) تفسير ص ٩١ س ١٠–١١ وعرائس ج ٢ ص ٢٦٦ س ٢١–٢٢.

(٣٩٤) قوله وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (٤٩ : ٢) قال بعضهم : لا تخاطبوه كما يخاطب بعضكم بعضكم ، فأخفضوا أصواتكم عند مخاطبته ، وخاطبوه بما خاطبه به الله تعالى حيث يقول يا أيّها الرسول ، ويا أيّها النبيّ. قوله أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ (٤٩ : ٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : | أي أخلص قلوبهم ونيّاتهم. وقال بعضهم : أُولَٰئِكَ المتأدّبون بما أُدّبوا به من تعظيم حرمة الرسول ، وذلك أنّ الله زيّن أسرارهم بالتقوى فوفّقوا لما أمروا به. قوله وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٤٩ : ٥) قال محمّد بن الفضل : أدّب الله الأمّة في التقدّم إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم أن لا يستأذنوا عليه حتّى يخرج لأنّ ذلك من ترك الحرمة ، فيجب أن يتأدّب المريدون في قصد المشايخ بما أدّب الله به الأمّة في قصد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

(٣٩٥) قوله إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (٤٩ : ١٠) قال بعضهم : صفة المؤمن لَملاءمةٌ ، وهو أن يألم له عند البلاء ويفرح له بالعافية وينبّهه عند الخطاء والنسيان. وقال بعضهم : صفة المؤمن صلاح ذات البين والتباعد من الخلاف والفساد لأنّ الله تعالى يقول فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (٤٩ : ١٠) زيادةً. قوله أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ (٤٩ : ٣) قال بعضهم : ذلّت للتقوى ألسنتهم وغُضّت جفونهم وكلّت ألسنتهم وجوارحهم عن المكروهات سمعت عليّ بن سعيد يقول ، سمعت عبد السلام < البغداديّ > يقول ، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ، سمعت أحمد بن أبي الحواريّ يقول ، سمعت أبا سليمان الدارانيّ يقول في قوله أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ قال : أزال عنها حبّ الدنيا. سمعت عليّ بن بندار يقول ، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ، بهذا قال الواسطيّ : من لم يؤدَّب بالمحنة لم يصلح للقربة ، ولا ميّز العبودية من الربوبيّة ، وإنّما خلق آدم للجنّة وقرّعه بالخروج منها بالخطيئة وسبق عليه ما سبق إليه منه. وقال الواسطيّ : الامتحان شبه العتاب إلاّ أن الحقّ له امتحان من عباده إلاّ طريقًا لهم إلى محبّته ومودّته.

---

٢) فاخفضوا : فاحفطوا آ ١٢) لملاءمة : الامه آ.

(٣٩٦) قوله قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا (٤٩ : ١٤) قال ابن عطاء : الإسلام فصل والإيمان وصل ، والإسلام إقرار والإيمان يقين. وسئل سهل ٣ عن شرائع الإسلام فقال : أكثر العلماء فيه ولكنّه مجموع من كلمتَين مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا (٥٩ : ٧) ثمّ رجع إلى كلمة واحدة مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ (٤ : ٨٠) قوله وَلَا تَجَسَّسُوا (٤٩ : ١٢) قال سهل : لا تبحثوا عن طلب ٦ معايب ما ستر الله على عباده. وقال ابن عطاء : لا تكشفوا عن الناس ما تحبّون أن يكون مستورًا عليكم. وقال أبو بكر بن طاهر : حسّنوا أخلاقكم مع إخوانكم. وقال أبو عثمان في قوله تعالى وَلَا تَجَسَّسُوا : أي لا تذكروا معايب الناس ، فمن اشتغل بعيوب الناس ٩ عمي عن عيب نفسه.

(٣٩٧) قوله إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللّٰهِ أَتْقَاكُمْ (٤٩ : ١٣) قال بعضهم : من تعرّض لإكرام الله إيّاه ومحبّته له فليرتدِ بطاعة الله والتقوى لأنه يقول إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللّٰهِ ١٢ أَتْقَاكُمْ. قال بعضهم : ذكر أنّ الإكرام هو الإتّقاء ، والتقيّ هو الكريم ، فلم يبق لغير المتقي في الكرامة موضع قدم ، والأكرم عند الله المشاهد بقلبه له ، والكريم القائم بوفاء الله والمنقطع إليه عن الأكوان وأهلها أجمع. قوله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ١٥ (٤٩ : ٧) قال الحسين : من سمع الحقّ من الحقّ على نعوت الأرواح يكون موصولاً بالحقّ إلى الحقّ ، فيكون متزيّنًا بالمحبّة في قلبه ، فهو من الواصلين إلى الحقّ بالحقّ ، كما قال الله تعالى حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ | وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ. وقال أبو سليمان الداراني في قوله حَبَّبَ ٦٠و ١٨ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ قال : قلب المؤمن منوّر بذكر الله ، فالذكر غذاؤه ، والأنس راحته ، والتوكّل اعتماده ، والفكر دليله ، والرضى سروره ، والتقوى رأس ماله ، وحسن المعاملة مع الله تجارته ، والمسجد حانوته ، والليل سوقه ، والعبادة كسبه ، والقرآن ٢١ بضاعته ، والدنيا خزانته ، والقيامة بذره ، وثواب الله ربحه.

---

٦) تحبّون : تحبوا آ. ١٩) سروره : مسروره آ | ٢٠) حانوته : حانصه آ.

٢–٤) عرائس ج٢ ص ٣١٩ س ٣–٤.

(٣٩٨) قوله فَضْلاً مِنَ ٱللهِ وَنِعْمَةً (٨:٤٩) قال الواسطيّ : بفضله ونعمته عليك وصلتَ إلى حقيقة الإيمان لا بجهدك واجتهادك. قوله وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (١٣:٤٩) <قال بعضهم:> فتركتم التعارف وأقبلتم بفخر بعضكم على بعض بأنّه من قبيلة كذا ومن أولاد فلان ولم تعلموا أن أحدًا لا يتعرّف إليه إلاّ بطاعته لا بالنسب والقبيلة، فإنّ الشريف من أطاع الله والكريم من اتّقاه والسيّد من أمّر الله تعالى على الكلّ، فإنّه السيّد لأنّ سيادته بالمسيّد لا بنفسه ونسبه وآبائه. قوله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا (١٧:٤٩) قال ابن عطاء : لبُعدهم عن مصادر الحقيقة، ولو شاهدوا قديم منن الله تعالى عليهم في أن هداهم لَعَمُوا عن رؤية منهم، لكن غطاء الغيبة عن رؤية الشواهد أدركهم فردّهم إلى قِيمَتِهم في مطالعة أحوالهم وأفعالهم.

سورة قٓ

(٣٩٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨:٥٠) أخبرنا أبو بكر <الرازي>، حدّثنا أبو موسى <الدقّاق>، حدّثنا أبو سعيد الخرّاز، قال : المنيب المحبّ القريب. قال سهل : بِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ مخلصِ القلب بالرجوع في التوبة فطلب تحقيقه من نفسه. وقال ابن عطاء : متى أصاب العبد تبصرةُ حقٍّ قوّت سريرته لا يعود عليه الأفراح والأحزان بورود الأعراض وامتناعها بحال ولا يجد بسخط ولا رضى ولا بصدق الوفاء والمصروف عن وقته والمحجوب عن حاله من توهّم أنّه تجرّد وانفرد بصحّة البصيرة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر في قوله تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ قال : من لم يكن له تبصرة بما يريد فليس هو من الله في مزيد. ⌜ وقال بعضهم : التبصرة معرفة منن الله تعالى عليه <والذكرى عدّها> على نفسه في كلّ حال وأوان ليشتغل بالشكر فيما عمل به عن النظر إلى شيء من معاملاته. ⌟

---

٩) أدركهم فردّهم : ادركتهم فردهم آ.

١٩–٢١) عرائس ج ٢ ص ٢٧١ س ٢٥ – ص ٢٧٢ س ١.

(٤٠٠) قوله وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ (٥٠:١٦) <قال بعضهم : > من الكبر والتعظيم وسوء الخُلق والترفّع على الأقران والأصحاب ، فمن شاهد قربنا منه واطّلاعنا عليه سقط عنه هذه الهواجس والوساوس ، ومن بقي مع نفسه فهو يتخطّى كلّ المهالك. قوله وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (٥٠:١٦) قال سهل : أصحّ الفكر وأرفعه أن تشاهد مولاك وقربه منك وذاك الذي يُلزمك الحياء منه والتقرّب إليه بما يحبّ ويرضى. وقال بعضهم : من شهد قرب الله منه واطّلاعه عليه نفى عنه الكبر والرفعة وألزمه الحياء والذبول والخمود في مشاهدته ، قال الله تعالى وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ.

(٤٠١) قوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٥٠:٣٧) قالت فاطمة النيسابوريّة : شاهد القلب لا يغفل عن الله قلبه ولا يغيب عنه أبدًا ولا يشاهد نفسه من شاهد قلبه الحقّ. وقال بعضهم : | ٦٠ظ من كان له قلب حاضر أبصر ، ومن أبصر عرف ، ومن عرف قصد ، ومن قصد صدق في القصد ، ومن صدق <في> القصد أُدخل في جملة المقرّبين ، فراح واستراح ، راح باليقين واستراح بالخدمة. قال جعفر في قوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، قال : فلمّا يسمع ويعقل ويبصر ، يسمع خطاب الله تعالى بلا واسطة ، ويعقل ما منّ عليه بالإسلام والإيمان من غير مسئلة ، ويبصر قدرة القادر عليه في نفسه فاستدلّ به على ربوبيّته ووحدانيّته. ⌈قال ابن عطاء : قلب لاحظ الحقّ بعين التعظيم فذابت له وانقطعت إليه وانقادت له ، وإذا لاحظ القلب الحقّ بعين التخويف ارتعد وفزع ، وإذا لاحظ بعين الجلال هدأ واستقرّ.⌉ قال أبو الحسين الفارسيّ : الحراسة أوجب الأمور على ذوي العقول وهي باطن السياسة ولا تصحّ للعبد طاعة إلاّ بإحصان القلب ، قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ. قال الجُنيد : قلب غُذي بماء العناية ونُوّر بضياء التوحيد وأُكرم بصحّة المعرفة ، وبُصّر فأبصر ، وقُرّب فتقرّب ، وأُدني فدنا ، فذلك القلب الذي خاطبه الله بالذكرى فقال إِنَّ

١٠) لا يغفل : يعقل آ ‖ قلبه : قوله آ ‖ ١٩) ذوي : ذي آ.

١٦–١٨) عرائس ج ٢ ص ٢٧٥ س ٨–١١.

فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ. وقال ذو النون: قلب عرف الله فأنكر ما دونه.
وقال رُويم: قلب شاهد صنع الله إليه فاشتغل ما منه إليه. قال أبو عثمان: قلب أبصر
فتنة الدنيا فأعرض عنها. وقال أبو الحسين الورّاق: قلب فكّر فيا جنى وما جرى من ٣
مخالفة سيّده فاشتغل بتدارك ما فرّط فيه ولزم الحياء والانكسار والتضرّع إليه طلبًا للعفو.
قال بعضهم: قلب يبصر فتنة نفسه وما ركب فيه من الشهوة والهوى فاجتهد في إصلاحه
بالتوبة وصحبة الصالحين. وقال بعضهم: قلب خالٍ من المرادات كلّها إلاّ مراد سيّده ٦
فيه. وقال محمّد بن الفضل في قوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ قال: قلب
متيقّظ بعلم ما يرد عليه ويعرف لُمّة الملك من لُمّة الشيطان ويفرّق بين الإلهام والوسوسة.
وقال أيضًا: ذلك قلب لا يشغله من الدنيا شاغل يشغله عن ما أُمر به. ٩

(٤٠٢) قوله وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ (٥٠:١٦) قال أبو
الحسين الفارسيّ: حذّر الله عباده الغفلة عن أسرارهم ظاهرًا وباطنًا بهذه الآية. قوله مَا
يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ (٥٠:٢٩) ⌐قال ابن عطاء: ما يظهر في الوقت هو الذي قضينا في ١٢
الأزل لا تبديل له.¬ قوله لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٥٠:٣٢) قال عمرو المكّيّ: الأوّاب
التائب والحفيظ الذي يحفظ جوارحه عن المعاصي. ⌐وقال سهل: هو الراجع بقلبه إلى
ربّه عن السكون إلى وساوس نفسه¬ زيادةً. ١٥

(٤٠٣) قوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ (٥٠:٣٧) قال بعضهم:
للقلوب مراتب، فقلوب في قبضة الحقّ مأسورة وبكشف الوجد مسرورة، وقلوب
المحبّين إليه والهة، وقلوب تطاير بالشوق إليه، وقلوب هاجت بالشغف هيامًا، وقلوب ١٨
اعتقدت فيه الآمال، وقلوب إلى ربّها ناظرة، وقلوب تبكي من الفراق وشدّة
الاشتياق، وقلوب صافت في دار الفناء وسمت إلى دار البقاء، وقلوب خاطبها في سرّها
٦١و فزال عنها مرارة الأوجاع، | وقلوب سارت إليها بهمّها، وقلوب قصدت إليه بعزائم ٢١
صدقها، وقلوب تقدّمت لخدمته في الخلوات، وقلوب مرّت في الهداية وابتغت من الله

٦) خالٍ: خالى آ ‖ ١٣) لِكُلِّ أَوَّابٍ: لاواب آ.

١٢–١٣) عرائس ج ٢ ص ٢٧٣ س ١٧–١٨ | ١٤–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٧٤ س ٢–٣.

العناية ، وقلوب شربت بكأس الودّ فاستوحشت من جميع العباد ، وقلوب تتابعت في الطريق إليه ، وقلوب انقطعت بالكلّيّة إليه ، فهذه مراتب العلوم سلوكًا وقصدًا ، فهو متّبع قصدهم.

سورة والذّاريات

(٤٠٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله كَانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧:٥١) قال ابن عطاء : أي لا يغفلون عن الذكر صباحًا ومساءً وليلاً ونهارًا بالأسحار هم يستغفرون من تقصير نفسيّة الطبع . وقال بعضهم : ذاقوا حلاوة الأنس لمناجاة الحقّ فهجروا النوم وأنسوا به . وقال بعضهم : كَانُوا قَلِيلاً أي قليلاً في عبادنا من يهجر راحته في مناجاتنا . قوله وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ (١٩:٥١) قال بعضهم : أحبّوا الله فلم يبخلوا عليه بماله عنده إذ الكلّ له ، والبخيل من يبخل بمال غيره . وقال بعضهم : أيقنوا بالعطاء الجزيل فبذلوا في جنبه النزر القليل.

(٤٠٥) قوله وَفِي ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠:٥١) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول : <سمعت> أبا محمّد الجُريريّ يقول : أدنى أوصاف اليقين عيش القلب مع الله بلا علاقة ومن صفا يقينه لم يبال بما قال الناس فيه . وقال بعضهم : هذه زيادة نور في اليقين كالمصباح المضيء الذي يزاد في دهنه وفتيلته فيزداد نورًا إلى نور ، قال الله تعالى ذكره وَفِي ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . قال الجُنيد : اليقين استقرار عظيم المعرفة في القلب فإذا استقرّ المعرفة في القلب ولزمه كان موقنًا . وقال الجُنيد : اليقين ما يتحقّق العبد بذلك معرفة الحقّ . وقال بعضهم : اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحقّ ، فالرسم للعوّام ، وعلم اليقين للعلماء ، وعين اليقين للأولياء ، وحقّ اليقين للأنبياء لا غير . وقال بعضهم : إذا اجتمع علم اليقين وعين اليقين يتولّد من ذلك حقّ اليقين.

(٤٠٦) قوله وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١:٥١) قال سهل : أي لا تنظرون إلى نار الربوبيّة . وقال بعضهم : أفلا تبصرون ببصر اليقين لا ببصر الشكّ أنّه لا يقدر على

---

٧) نفسيّة : نفسه آ | ٩) لِلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ : معلوم آ | ١٢) الحسين : الحسن آ | ١٤) بما : ما آ | ١٥) نورًا : نور آ.

اتّحاد مثلها إلاّ الله تعالى. وقال بعضهم : وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ بها محلّ كلّ آفة وبليّة ، فتعرضوا عنها وتيقّنوا أنّها لا ينقاد لخير ، ولا يسكن إلاّ إلى شرّ إلاّ من أيّد بالتوفيق فراضها فأحسن رياضتها لعلّها ترتاض. قوله وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٣
(٥١ : ٢٢) قال جعفر : لو نظر العبد إلى السماء بحقيقة البصر والبصيرة لسكن إلى ضمان الله له في رزقه ولما تحرّك من أجل رزقه. وقال بعضهم : لو نظر إلى السماء وعلم أنّ الله إنّما خلقه لحاجة خلقه وسخّر الشمس والقمر والنجوم والجبال والأرض بسببه ووثق بقول ٦
الله وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ لقنع بذلك واستغنى وبعد عن الحرص والرغبة والطلب والبخل والشحّ.

(٤٠٧) قوله فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ (٥١ : ٢٣) قال النوريّ : يقول الله ٩
تعالى يوم القيامة يا بن آدم وصفتُ عليك عملاً وضمنتُ لك رزقًا فلم ترض بي ولم تصدّقني حتّى خلقتُ لك إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٥١ : ٢٣) فتركتَ المفروض عليك من العمل وطلبتَ المضمون لك من الرزق ولم ترض بي ولم تصدّقني. وقال ١٢
٦١ظ بعضهم : | لما علم الله تعالى من شؤم حيلة الخلق وقلّة معرفتهم ضمن لهم الرزق وخلق لهم على ذلك ، فلم تسكن أنفسهم إلى ذلك حتّى طلبوا الحرام وتناولوا الشبهات ، ولو صبروا لساق الله تعالى إليهم ما ضمن لهم وهو الرزق الحلال ، لذلك قال النبيّ صلّى الله ١٥
عليه وسلّم لا يحملنّكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه من وجه حرام فإنّ الله تعالى لا يُنال ما عنده بمعصيته.

(٤٠٨) قوله هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ (٥١ : ٢٤) قال ابن ١٨
عطاء : النازلين على أكرم الخليقة فوصفهم الله بالكرم. قال بعضهم : المكرمين حيث يخدمهم خليل الرحمان : قوله وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥١ : ٥٦) قال الصادق : أكرمتُهم حيث جعلتهم محلاً لأمري ونهيي وزيّنت أبدانهم لطاعتي ، ٢١
وأكرمتهم حيث جعلتهم محلاً لأمري بأجلّ خطاب حيث قلتُ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ أي لا يشتغلوا عن عبادتي بعبادة غيري إنّ الله هو الرزّاق. قال سهل : قدّر

---

٩) النوريّ : الثوري آ || ٢١) ونهيي : ونهى آ.

لكم أرزاقكم قبل أن خلقكم. وقالت فاطمة النيسابوريّة : إنّ الله تعالى خلق الخلق للعبادة ، فأحبّ خلق الله إليم أطوعهم له ، وأحبّ الطاعات إلى الله تعالى أصفاها وأجلّها ، ومن أحبّ إخلاص العبادة فليتفرّغ قلبه لله ولا قوة إلاّ بالله. وقال أبو الحسين الفارسيّ : ما افترض الله تعالى بعد الإيمان عبادةً إلاّ معرفة أمره ونهيه ، فمن آمن به ولا يعرف موضع الأمر والنهي والفرائض عليه فهو غير مؤمن ، لأنّ العبادة لا تنقطع عن العبد طرفة عين ، قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. قوله وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٥١:٥٥) ⌐قال جعفر : معناه يا محمّد ذكّرْ عبادي جودي وكرمي وآلائي ونعمائي وما خصّصت به أمّتك خاصّةً ،¬ وذكّرهم بشفاعتك لهم. وقال ابن عطاء : أشرك في الذكر رجلان واعظ ناصح ومستمع قابل ، فقال : وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

سورة والطّور

(٤٠٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَٱلطُّورِ (٥٢ : ١) قال عبد العزيز المكّيّ : أقسم الله تعالى بالطّور ، والطور الجبل ، وهو النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، كان في أمّته كالجبال والأرض استقرّ به الأمّة على دينهم إلى يوم القيامة كما استقرّت الأرض بالجبال. قال الحسين : وَٱلطُّورِ أي وطيران سرّك إلينا وأنسك بنا وفراغك عمّا سوانا. وقال النصراباذيّ : وطوارق ما يطرق على سرّك من معرفتنا ومحبّتنا.

(٤١٠) قوله وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٥٢ : ٢) قال عبد العزيز المكّيّ : أقسم بالكتاب المنزّل عليه فهو مسطور في اللوح المحفوظ ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٥٢ : ٣) قال : المصاحف ، وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ (٥٢ : ٤) هو النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، كان والله بيتًا بالكرامة معمورًا وعند الله مسرورًا مشكورًا ، وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ (٥٢ : ٥) هو رأس النبيّ صلّى

١٤) استقرّ : اسطرت آ | استقرّت : اسعر آ | ١٥) سرّك : شرك آ.

٧–٨) عرائس ج ٢ ص ٢٨٠ س ٨–٩.

الله عليه وسلّم ، كان والله سقفًا مرفوعًا وفي الدارَيْن مشهورًا وعلى المنابر مذكورًا ، وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ (٦:٥٢) وهو قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، كان والله بحرًا من حبّ الله تعالى مملوءًا ، فأقسم الله تعالى بنفس محمّد صلّى الله عليه وسلّم عمومًا وبرأسه ٣
خصوصًا وبقلبه ضياءً ونورًا وبكتابه حجّةً على المصاحف مسطورًا ، فأقسم | الحبيب ٦٢و
بالحبيب فلا وراءها قسم.

(٤١١) قوله كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩:٥٢) ⌐ قال سهل : جزاء ٦
الأعمال الأكل والشرب فلا تسوى أعمال العباد أكثر من ذلك وأمّا شراب الفضل فهو قوله عزّ وجلّ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١:٧٦) ذاك شراب على رؤية المشاهدة ، ⌐
وأنشد في معناه : «اشربْ على ذكرهم إذ حيل دونهم ، عساك منهم على ذكر إذا شربوا» ٩
< من البسيط > . قوله كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١:٥٢) قال بعضهم : المطيع رهين بطاعته يطالب بالإخلاص والصدق فيها ، والعاصي رهين بمعصيته يخاف العقوبة
والهوان فيها ، وأهل الفضل يتقلّبون في فضل الله لا يلاحظون طاعةً ولا معصيةً. ١٢

(٤١٢) قوله وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا (٤٨:٥٢) ⌐ قال النوريّ : الصنع بالعين ليس كالصنع على العين ، محمّد صلّى الله عليه وسلّم بارز في كلّ وقت
وحال ومكان. ⌐ قال سهل : هو ما يُظهره على صفتك ويتولّى حبيبك بالرضى والمحبّة. ١٥
قوله فَفِرُّوا إِلَى ٱللَّهِ (٥٠:٥١) قال الواسطيّ : من الكفر إلى الإيمان ومن العصيان إلى الطاعة ومن الاعتماد على ما دون الله إلى الاعتماد على الله ومن الشكّ إلى اليقين ومن الهوى
إلى الله. قوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ (٥٤:٥١) قال سهل : ما قصّرتَ في الإبلاغ ١٨
واحتمال الأذى عنهم.

---

١٢) والهوان : الهوان آ.

٦–٨) عرائس ج ٢ ص ٢٨٢ س ٢٣–٢٤ || ١٣–١٥) عرائس ج ٢ ص ٢٨٤ س ١٧–١٨.

سورة والنّجم

(٤١٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٥٣:٢) قال
٣ محمّد بن الفضل: كيف يضلّ من يكون قصده إلينا وكنّا هاديه إلينا. وقال سهل: ما
ضلّ عن مشاهدتنا طرفة عين. ˥ وقال الشبليّ: ما رجع عنّا منذ وصل إلينا. ˥ وقال
حمدون: أشرف ما فيه أنّه صاحبنا ونحن تُبّعُهُ. قوله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى (٥٣:٣) قال
٦ بعضهم: من كان نطقه عنّا وبنا لا ينطق عن هواه. قوله مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى
(٥٣:١١) قال بعضهم: لو كان رؤية العين لكان يحجبه عنه شيء ولكن كان بالقلب
حتّى لا يحجبه عنه شيء.
٩ (٤١٤) قوله وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٥٣:٣٩) قال بعضهم وهو ابن
عطاء: ذلك في بداياتهم وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٥٣:٤٠) في أوسط أحوالهم ثُمَّ يُجْزَاهُ
ٱلْجَزَاءَ ٱلْأَوْفَى (٥٣:٤١) في نهاياتهم. قوله وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ ٱلْمُنْتَهَى (٥٣:٤٢) قال ابن
١٢ عطاء: إذا وصل العبد إلى معرفة الربوبيّة احترق تحتها كلّ إرادة ومشيئة. قوله مَا زَاغَ
ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَى (٥٣:١٧) قال سهل: لم يرجع إلى شاهد نفسه وإنّما كان مشاهدًا
بقلبه لربّه. قوله فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ (٥٣:٣٢) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول، سمعت
١٥ ابن عطاء يقول: كيف يزكّي نفسه من لا ينفكّ من الخسران ولباس أهل العصيان. قوله
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٥٣:٣٩) قال أبو يعقوب النهرجوريّ: سعي كلّ ساع
على قدر طبعه لأنّ طباع العبد مركبه، ومن غفل عن وقته ظفر به عدوّه فأسره فصار
١٨ مركبًا لعدوّه قد استولى عليه يقوده إلى مراده ويستعمله في محابه. قوله وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ
ٱلْمُنْتَهَى (٥٣:٤٢) ˥ قال ابن عطاء: من كان منه مبدأه كان إليه منتهاه. ˥

سورة القمر

٢١ (٤١٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا (٥٤:٢٥) قال الجُنيد:
النعمة نعمتان، نعمة عقوبة وهي مسلوبة، ونعمة كراهية وهي محفوظة. قال ابن عطاء:

---

١٢) العبد: للعبد آ.

٤) عرائس ج ٢ ص ٢٨٥ س ٢٣ ‖ ١٩) عرائس ج ٢ ص ٢٩١ س ١٩.

إذا كانت النعمة من عنده كانت دائمةً ، والنعمة التي من عنده هي تمام معرفته ، ودوام طاعته ، والإحسان إلى عباده كما أحسن الله إليه ، والصفح عنهم . قوله وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ (٥٤ : ٥٠) ⌐قال الحسين : | الأمر عين الجمع والإرادة عين العلم .⌐ قوله إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٤ : ٥٤–٥٥) قال أبو بكر بن طاهر : المتّقون أحبّاء في الدنيا والآخرة ، أمّا في الدنيا فإنّ الله تعالى يقول إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ (٩ : ٤) ، وأمّا في الآخرة فقال إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ . ⌐قال : سئل أبو يزيد عن الغريب فقال : الغريب من إذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجدوه ولو طلبه مالك في النار لم يجده ، فقيل : وأين تكون يا با يزيد ، فقال : إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ .⌐

سورة الرّحمٰن

(٤١٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ (٥٥ : ١–٢) قال بعضهم : إنّ الله تعالى خاطب الأرواح قبل مضيّها في الأجساد وعلّمها القرآن فأسر في غرائزها الفرقان ، وأطلق على ألسنتها البرهان ، وجعل على أبصارها وأسماعها البيان ، فخاطبها قبل أن يخلق الأجساد ، وعلّمها ما أراد من مشيئته ولطيف حكمته ، ثمّ أرسلها إلى الجسم ، ثمّ قال الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ علّم الروح قبل الجسد ، ثمّ خلق الإنسان فعلّمه بيان ما علّم روحه . قوله رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ (٥٥ : ١٧) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌐سهلاً يقول : مشرق القلب ومغربه كما قال رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ (٢٦ : ٢٨) مشرق القلب توحيده ومغربه تصديق اللسان لوحدانيّته ، وكما قال ٱلْمَشَارِقِ وَٱلْمَغَارِبِ (٧٠ : ٤٠) أي مشارق الجوارح بالإخلاص

١) هي : هو آ ‖ ١٣) فأسر : فاسرك آ ‖ ١٩) مشرق : فى آ .

٣–٤) عرائس ج ٢ ص ٢٩٤ س ١٧ | ٧–١٠) عرائس ج ٢ ص ٢٩٥ س ٥–٧ ‖ ١٨–٢٠) تفسير ص ٩٦ س ٢٧ – ص ٩٧ س ٢ وعرائس ج ٢ ص ٢٩٧ س ١–٢ .

في التوحيد ومغاربها بالطاعة في الظاهر والباطن. ⌉

(٤١٧) قوله مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (٥٥:١٩) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت
٣ العنبريّ يقول، سمعت ⌈ سهلاً يقول: أحد البحرين القلب فيه أنواع الجواهر، وجوهر
الإيمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد، والبحر الآخر النفس المطمئنّة لله المحسنة بما أمر
ونهى بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (٥٥:٢٠) التوفيق والعصمة والخذلان والنعمة. ⌉ قوله هَلْ
٦ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ (٥٥:٦٠) قال عبد العزيز المكّيّ: هل جزاء الهائب من
الكريم الرحيم الجوّاد العظيم اللطيف الحليم إلاّ التلطّف والتقريب والزلفة والترحيب.
سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سئل ذو النون عن قوله
٩ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ فقال: يقول هل جزاء من أحسنتُ إليه إلاّ أن أحفظ
إحساني عليه فيكون إحسان على إحسان. قوله حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ (٥٥:٧٢)
⌈ قال الحسين: حارت في رؤيتها الأبصار، وقاصرات قصرت عن إدراك وصفها
١٢ الأفكار لا يترجم عنها لفظ اللسان. ⌉

سورة الواقعة

(٤١٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله فَأَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ
١٥ (٥٦:٨) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً: هم أصحاب
النبيّين والتابعين لهم بإحسان. قوله وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ
(٥٦:١٠-١٢) قال ابن عطاء: لم يقل إلى جنّات النعيم لأنّهم هاهنا في الجنّات وإنّما
١٨ قُرّبوا إلى ربّهم لأنّهم لم يكن لهم همّ غيره. قال بعضهم: قد مُكّنتَ من ميدان السابقين
وأمهلتَ فيه فسابقْ وبادرْ قبل الفوت فإنّه من تقرّب إلى الله في الدنيا فليتقرّب إليه بقلب
طاهر وعمل خالص. وقال بعضهم: السابقون المقرّبون | إذا نطقوا فيه ينطقون، وإذا ٦٣و
٢١ عملوا فله يعملون، وإذا طلبوا فمنه يطلبون، وإذا سمعوا فمنه يسمعون، أولٰئك خاصّة الله

٣-٥) تفسير ص ٩٧ س ٣-٦ وعرائس ج ٢ ص ٢٩٧ س ٢٢-٢٤ || ١١-١٢) عرائس ج ٢ ص ٣٠٠ س ١٢.

وأهل ولايته. قال إبراهيم الخوّاص : هم الذين بادروا إليه وسارعوا وأجدّوا في قصدهم ، ووحّدوه في ضمائرهم ، فتعجّلوا إلى الملك والغنيّ وأعتقوا أنفسهم من رقّ الخلق وأسباب الدنيا. أخبرنا الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت سهلاً يقول : هم الذين سبق ٣
لهم من الله الولاية قبل كونهم وهم المقرّبون عنده في جنّات النعيم.

(٤١٩) قوله ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ (٥٦ : ٣٩–٤٠) قال سهل : الثلّة الأولى أهل المعرفة والثلّة الآخرة من آمن بالكتب وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم. قوله ٦
وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ (٥٦ : ٦١) قال الواسطيّ : من كفرٍ لا تعلمون أنّه لكم أو عليكم ، أو إيمانٍ لا يُقبَل منكم حتّى لا يجد أحد سبيلاً من عنده إلى ما عند الله من أسرار خلقه ، وإنّما هذه فصلاً بين الربوبيّة والعبوديّة. قوله فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٩
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٥٦ : ٨٨–٨٩) قال بعضهم : على الدوام.

(٤٢٠) قوله وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ
(٥٦ : ٩٠–٩١) قال عبد العزيز المكّيّ : أمّا إن كنتُ من أصحاب اليمين فينبغي أن ١٢
يغلب سروري سرور العالمين ، وأمّا إن كنتُ من المكذّبين الضالّين فينبغي أن يغلب غمومي غموم العالمين ، فإن كنتُ لا أدري من أيّها أنا فيجب أن يتكدّر عليّ صفة المتنعّمين. قوله إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ (٥٦ : ٩٥) قال سهل : حقّ اليقين نتيجة عين ١٥
اليقين ، وعين اليقين نتيجة علم اليقين ، وعلم اليقين أن يتيقّن العبد أنّه لن يصيبه إلاّ ما كتب الله له ، وعين اليقين الرضى بما يصيبه من المقضيّ عليه ، وحقّ اليقين استقامة السرّ على دوام الأوقات. وقال بعضهم : حقّ اليقين الوقوف مع الحقّ حيثما وقف. ⌐ وقيل : ١٨
حقّ اليقين النظر إلى الحقّ بعين الحقيقة وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواصّ عباده المقرّبين ، وهو مشاهدة الغيب بما يريد أن يجري وإنّما يرزق ذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب. ⌐ ٢١

٧) أنّه : انها آ ‖ ١٥) نتيجة : نتحته آ ‖ ١٦) نتيجة : سحته آ ‖ ١٨) الحقّ : كذا في آ ولعلّه الله.

١٨–٢١) عرائس ج ٢ ص ٣٠٥ س ٩–١١.

سورة الحديد

(٤٢١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يُحْيِي وَيُمِيتُ (٥٧ : ٢) قال ابن عطاء :
٣ يحيي به ويميت عنه. قوله هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ (٥٧ : ٣) سمعت أبا
الحسين الفارسيّ في قوله هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ فقال : هو ظاهر بما أظهر لا
فيا أظهر ، وباطن فيا أخفى لا باطن بما أخفى ، الباديات لا تُبديه والخافيات لا تخفيه
٦ والحجب لا تحجبه والمعارف لا تعرفه ، إنّما يُعرف بما يعرف كما يُعلم بما يعلم تعالى علوًّا
كبيرًا ، وقال ابن عطاء : هو إشارة إلى صفاته العليا وأسمائه الحسنى ، والأوّل بلا سابقة
والآخر بلا انقضاء ، والظاهر بلا إعلان والباطن بلا إخفاء. وقال بعضهم : الأوّل العالم
٩ بما يكون من خلقه ، والآخر العالم بما يصيرون إليه في انتهاء أمورهم ، والظاهر العالم بما
أبدوا من ظواهرهم ، والباطن العالم بما أخفوا من سرائرهم. وقال جعفر الصادق : الأوّل
بالنبوّة والآخر بالرسالة ، والظاهر بالشريعة والباطن بالشفاعة. وقال الأوّل بالولاية
١٢ والآخر بالنهاية ، والظاهر بالبداية والباطن بالعناية. وقال أبو بكر الورّاق في قوله هُوَ
ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ، قال : حكم الله تعالى على إبليس قوله ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ | ٦٣ظ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ الآية (٧ : ١٧) فقال أنا الأوّل على عبدي من بين يديه
١٥ والآخر بحفظ الإيمان على عبدي من خلفه ، والظاهر بحفظ القول على عبدي عن يمينه
والباطن بحفظ السكينة على قلب عبدي من شماله ، لئلاّ يكون على عباده المخلصين
لإبليس طريق ، قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ (١٥ : ٤٠) أخبرنا أحمد بن نصر
١٨ إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن
أبيه ، عن جعفر بن محمّد في قوله هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ قال : الأوّل بستره
والآخر بعفوه ، والظاهر بإحسانه والباطن ببرّه. وقيل : الأوّل قبل كلّ حدث والآخر
٢١ الباقي بعد فناء كلّ محصول ، وهو الأوّل السابق في أزليّته والآخر الباقي بعد فناء بريّته ،
والظاهر في قلوب أوليائه والباطن على قلوب أعدائه. وقال إبراهيم الخوّاص : معرفتهم

---

٢١) بريّته : مرته آ.

بأنّه الأوّل اقتضت منهم ترك المقام عليه ، ومعرفتهم بأنّه الآخر حبسهم عن الخروج عن حدود أمره ، أوقفهم بين الأوّل والآخر حتّى لا يلاحظون أمرًا ولا يطالعونه دونه.

(٤٢٢) قوله وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ (٥٧ : ٢٠) قيل : إنّها تغرّ الأنفس عن الله وعن طاعة الله والدار الآخرة. وقال بعضهم : حياة الدنيا خير لمن كان حياته فيها بطاعة الله واتّباع أوامره ، وغرور لمن اتّبع فيها هواه وشهوته. وقال سهل بن عبد الله : الحياة في الدنيا حياتان ، حياة به نجاة الخلق وهي حياة المطيعين ، وحياة به هلاك الخلق وهي حياة العصاة. قوله وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ (٥٧ : ١٩) قال بعضهم : لا يسلم من الهوى إلاّ العلماء وبعض الصدّيقين لتوكّلهم ، وإذا سلم من الهوى ألزم نفسه الأدب. قال الجُنيد : مَطِيّتُك الموصلة بك إلى يقينك صدقُك إلى إقامة المناصحة في مجاهدتك.

(٤٢٣) قوله ٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ الآية (٥٧ : ٢٠) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت جعفرًا الخُلديّ يقول ، سمعت الجُنيد يقول : هذا ذمّ من الله تعالى لمن هذا نعته لأنّ اللاعب لاهٍ متّبع للهوى معرض عمّا هو به أولى وحاله حالة مذمومة ، واللاعب يضيع أيّامه وأوقاته. قوله وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ (٥٧ : ٢٠) قال < بعضهم > : زينة غير باقية إمّا أن تتركها أو تتركك ، وتفاخر بالأموال والأولاد وهو إذا كثر ماله كثر وباله وعظم ضرره واتّصل فساده. قوله وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ (٥٧ : ٢٠) قال بعضهم : اقتراب العذاب واقع لمن اتّبع هواه ، وإنّ المغفرة والرحمة لمن أطاع.

(٤٢٤) قوله فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٥٧ : ٧) قال سهل : ⌜أنفقوا أعمارهم في الوجوه التي أمرهم الله بالنفقة فيها ، ⌝ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ أي ممنونة من عند الله على قدر فضله على عباده. قوله هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ (٦٤ : ٢) من كافرين في أزله فأظهرهم عن أظهُرهم على ما سمّاهم ، وأخبرهم أنّه عليم بما يعملون من خير وشرّ. قوله لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٣٣ : ٢١) أخبرنا أحمد بن

---

٢) يطالعون : يطالعونه آ | ١٢) جعفرًا : جعفر آ | ١٣) لاهٍ : لاهي آ.

---

٢٠) تفسير ص ٩٨ س ٢٧.

نصر إجازةً ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى
الرضا عن أبيه ، عن جعفر ، قال : الرجاء هو الاتّصال بالله وليس لأحد مع الله اتّصال
٣ فجعل الاتّصال لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم اتّباع أمره والاقتداء بسنّته فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ ٱللَّهِ | أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. ٦٤و

(٤٢٥) قوله أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ (٥٧ : ١٦) قال
٦ سهل : ألم تحنّ ألم تعرف ألم تجمع <أَنْ تَخْشَعَ> قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ أي تخضع قلوبهم
وبواطنهم وظواهرهم لأوامر الحقّ ، وشهدوا من الغيب ولا يخبر عنه الأغيار. قوله مَا
أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ الآية (٥٧ : ٢٢) قال النوريّ : من سمع
٩ هذا الخطاب من ربّه وسمعه بقلبه وقع في الرَّوْح والراحة وانشرح صدره وهدى إلى الله.
قال الواسطيّ : من أسف على ما فات ناقض الربوبيّة وجهلها ، ومن فرح بما هو آتٍ
نابذ الربوبيّة وجهلها. وقال ابن عطاء : من علم أنّ الله تعالى دبّر الأمور على عباده
١٢ خيرّها وشرّها وأنّ أحدًا لا يجاوز ما قدّر له ، سكن سرّه عند مجاري الأقدار ، وعلم أنّه لا
يمكنه استجلاب نفع ولا دفع ضرّ إلاّ ما هو مكتوب عليه فيتمكّن إذ ذاك ويستريح.

(٤٢٦) قوله قَالُوا بَلَى وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ <وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ> وَغَرَّتْكُمُ
١٥ ٱلْأَمَانِيُّ (٥٧ : ١٤) سمعت أبا القاسم البصريّ يقول ، سمعت أبا بكر بن طاهر يقول في
قوله فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ : باتّباع مرادها وطلب رضاها ، ولم تروضوها بالمخالفة لها ، وتربّصتم
أخّرتم التوبة وأصررتم ، وغرّتكم شهوات الدنيا ولم تعلموا أنّها شهوات منقضية فانية
١٨ تُعقّب حسرةً وندامةً دائمةً. قوله فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ (٥٧ : ١٦) قال عبد الواحد بن زيد :
قسوة القلب من الجهل بالعلم أشدّ من القسوة بالفعل لأنّ الجاهل بالعلم مدّعٍ والجاهل
بالفعل مقرّ بالعلم. وقال : ثلاثة أشياء فيها قساوة القلب ويتشعّب منها النفاق ، وكلّ هذه
٢١ الثلاث تُوجَد في القرآن ، ترك شيء يلزمه في حقوق الله في ساعات الليل والنهار ، وقلّة
مبالاته واشتغاله بما لا يعنيه ولا يلزمه في الوقت ، ودعواه ودخوله في شيء لم يرض الله له.
وقال : القلب القاسي موكّل إلى تدبيره وسياسته. وقال أبو عثمان : قسوة القلب تتولّد من
٢٤ شيئَيْن من أكل الحرام وبُعد العهد بالموعظة.

---

١٦) البصريّ : كذا في آ ولعلّه المصريّ | ٢٠) مدّعٍ : مدعى آ.

(٤٢٧) قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (٢٨:٥٧) ⌐قال جعفر: يا أيّها الموحّدون اتّقوا الله أن يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبّته، وآمنوا برسوله اقتدوا به في موالاته لربّه واستسلام نفسه إليه، يؤتكم كفلَيْن من رحمته نوعَيْن من رحمته لا يعرف قدره سواه.⌐ وقال الجُنيد: اتّقوا تقوى محبّ يخاف السقوط من محبوبة كما خاف حبيبه المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، يُؤْتِكُمْ نورَيْن من نوره نورًا يذأبكم على طاعته ونورًا يوصّلكم إلى مشاهدته وَيَغْفِرْ لَكُمْ (٢٨:٥٧) ملاحظاتكم لمن دونه لأنّه الغفور لزلّات عباده.

سورة المجادلة

(٤٢٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٧:٥٨) ⌐قال النصراباذيّ: من معيّةِ الحقّ معه زجرُه عن كلّ مخالفة وعن ارتكاب كلّ ما لا يحبّ ومن لا يشاهد فإنّه يتخطّى إلى الشبهات والمحارم جملةً.⌐ قوله أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٢٢:٥٨) ⌐قال رُويم: صفتهم أنّهم اطمأنّوا إلى الله وهم أولياء الله وخاصّته وأمان بلاده، فأعين قلوبهم ناظرة إلى ربّهم وآذان قلوبهم سامعة منه، وهم الذين اصطفاهم الله واختارهم وهداهم إلى نفسه وسترهم عن خلقه أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللهِ | أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ.⌐ ٦٤ظ

سورة الحشر

(٤٢٩) <بسم الله الرحمن الرحيم>، قوله يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣:٥٩) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت ⌐سهلاً يقول: يخربون قلوبهم بالبدع.⌐ قوله فَٱعْتَبِرُوا يَا أُولِي ٱلْأَبْصَارِ (٢:٥٩) أخبرنا الإصبهانيّ،

١٩) قلوبهم: بحوبهم آ.

٢-٤) عرائس ج ٢ ص ٣١٢ س ٨-١٠ | ١٠-١١) عرائس ج ٢ ص ٣١٤ س ١-٢ || ١٢-١٥) عرائس ج ٢ ص ٣١٦ س ١٦-١٨ | ١٨-١٩) عرائس ج ٢ ص ٣١٧ س ١٥.

قال سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌝سهلاً يقول : يا أولي الفهم والعقل عن الله .⌜ وقال بعضهم : نظر العقلاء بالاعتبار ونظر الجهّال باللهو والشهوات. قوله وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ (٥٩ : ٩) ⌝قال بعضهم : جودًا وكرمًا وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (٥٩ : ٩) جوعًا وفقرًا .⌜ وقال بعضهم : الإيثار الصحيح ما وافق حاجة الفقراء المحتاجين. قوله وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ (٥٩ : ٩) قال الجُريريّ : هو طول الأمل والبخل بالفاني رجاءَ تحصيل الباقي فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٥٩ : ٩) مواصلة الحقّ ورضاه . وقال بعضهم : من رُزق مخالفة نفسه فقد وُقي بلاءها وشحّها فإنّ النفس أبدًا تدلّ على البخل والشحّ.

(٤٣٠) قوله وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ (٥٩ : ١٩) قال سهل : نسوا منّة الله وتوفيقه فجعل عقوبتهم أن أنساهم أنفسهم حتّى يشغلهم ذلك عن رؤية المنّة عليهم . وقال أيضًا : من نسي فضل الله عليه ومنّته وهدايته ابتلاه الله بالفسق فإنّ الله ختم الآية بقوله أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ (٥٩ : ١٩) . وقال بعضهم : من نسي الله تعالى في نفَس من أنفاسه وهو يرد عليه في كلّ نفَس نعمةٌ من الله عليه فقد نسي نعمة الله عنده . قوله لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ (٥٩ : ٢٠) قال بعضهم : أصحاب الجنّة لا يرون غير الله وأصحاب النار لا يرون إلاّ أنفسهم . ⌝وقال الحسين : أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات ، وأصحاب الجنّة أصحاب الحقائق والمشاهدات .⌜

(٤٣١) قوله عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ (٥٩ : ٢٢) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت ⌝سهلاً يقول : عالم السرّ والعلانية ،⌜ وَٱلْمُؤْمِنُ (٥٩ : ٢٣) الذي لا يخاف ظلمه ، وَٱلْمُهَيْمِنُ (٥٩ : ٢٣) العالي على كلّ شيء بعلوّ عزّه وتمام قدرته . وقيل : المهيمن القائم على خلقه بعدله ، ٱلْقُدُّوسُ (٥٩ : ٢٣) المنزّه عن العلل والشركاء . قال بعضهم : لا يكون عالمًا بحاله من يدّعي نفَسًا من نفسه لأنّ الله يقول هُوَ ٱللَّهُ <ٱلَّذِي> لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ (٥٩ : ٢٢) هو إذا جاء هويّة الحقّ بطل

---

١) عرائس ج ٢ ص ٣١٧ س ١٥ ‖ ٣–٤) عرائس ج ٢ ص ٣١٨ س ٢٥ – ص ٣١٩ س ١ ‖ ١٤–١٦) عرائس ج ٢ ص ٣٢٠ س ١٣–١٤ ‖ ١٨) عرائس ج ٢ ص ٣٢١ س ١٢–١٣ .

هويّة العبد جميعًا. وقيل: ٱلسَّلَامُ (٥٩: ٢٣) الذي منه السلام للخلق وله دار السلام، وٱلْمُؤْمِنُ المصدّق لمن أطاعه.

سورة الممتحنة

٣

(٤٣٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا (٦٠: ٤) قال الواسطيّ: هو دعاء إبراهيم رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا. قال الواسطيّ: فأقبلنا بما فينا من العيوب وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (٦٠: ١٤) فأكرمْ مصيرنا فإنّك الكريم الذي لا يخيب ٦ لديك أمل الآملين. وقال أيضًا: ربّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا لا على إسلامنا وعبادتنا وصلاحنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا لا إلى غيرك من المخلوقين والنبيّين وسائر الشفعاء وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ فخرًا، فإنّا عبيدك. ٩

سورة الصّفّ

(٤٣٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ (٦١: ٥) قال الواسطيّ: لمّا زاغوا عن السبق في القبضة أزاغ الله قلوبهم في الخلقة. وقال بعضهم: ١٢ لمّا تهاونوا بالسنن بعّد الله قلوبهم عن معرفته والاعتماد عليه. | وقال بعضهم: لمّا ٦٥و لم يشتاقوا إلى طاعتنا ولم يقوموا بخدمتنا أعرضنا قلوبهم عنّا وشغلناها بغيرنا. <قوله وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً (٦١: ١٢) ⌉ قال سهل: أطيب المساكن ما أزال عنهم> جميع ١٥ الأحزان وأقرّ أعين بمجاورة ربّ العالمين. وقال بعضهم <في> قوله وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً قال: بلقاء الله. ⌉ قوله نَصْرٌ مِنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ (٦١: ١٣) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، ١٨ عن جعفر، ⌉ قال: النصر من الله الإيمان والتوحيد والمعرفة، والفتح القريب النظر إلى سيّده. ⌉ وقال بعضهم: النصر التوفيق للطاعة والفتح القريب دوام الذكر باللسان.

٥) الواسطيّ: الواسى آ.

١٥–١٧) عرائس ج ٢ ص ٣٢٤ س ٢١–٢٢ ‖ ١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٣٢٥ س ١–٢.

وقال بعضهم : النصر من الله أن يمكّن الله العبد من معرفته نفسه ويقوّيه على مخالفتها ، والفتح القريب أن يسهّل عليه سبيل التوبة والإنابة.

سورة الجمعة

(٤٣٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلّٰهِ مِنْ دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ (٦٢:٦) [٦] قال الجُنيد : المحبّ يكون مشتاقًا إلى مولاه ، ووفاته أحب إليه من البقاء إن علم أنّ فيه الرجوع إلى مولاه ، فهو يتمنّى الموت أبدًا ، وذلك قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ الآية ، [٦] فالوليّ يتمنّى الموت ويشتهيه ويرغب في الانقطاع إلى الله أبدًا.

سورة المنافقون

(٤٣٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، <قوله وَلِلّٰهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (٦٣:٨) قال بعضهم :> من عزّ بمولاه ، وما افتقر من استغنى بمولاه. وقال سمنون : من أحرقه ذلّ العبوديّة أحياه عزّ الربوبيّة ، ثمّ قرأ وَلِلّٰهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ. قال عبدالعزيز <المكّي> : هنيئًا لصحابة هذه المكرمة والكرامة أن جعلهم الله ثالث نفسه في عزّته وثانيَ حبيبه في كرامته. وقال بعضهم : العزّة حقيقة لله فإنّه العزيز حقًّا ، فمن كان في ظلّه فهو العزيز ، ومن فارق سيّده وقصّر في خدمته نُزع عنه ثوب العزّ وأُلبس لباس الذلّ.

سورة التّغابن

(٤٣٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله فَآمِنُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنْزَلْنَا (٦٤:٨) <قيل :> ميل القلب إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه هو الإيمان ، وهو قوله فَآمِنُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنْزَلْنَا ، فمن أراد الله بالقرآن وصدّق الله في كتابه

---

٩) المنافقون : المنافقين آ | ١٣) لصحابة : للصحابه آ | ١٥) الذلّ : الذل آ.

٥–٧) عرائس ج ٢ ص ٣٢٥ س ٢١–٢٢.

ونعمه فقد آمن كلّ الإيمان لقوله قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٣٣ : ٧٠) يعني سديد القلب والقول والفعل. قوله فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ (٦٤ : ١٦) قيل : هو إعطاء المجهود في الطاعات وإعطاء المجهود في ترك السيّئات والاستغفار والتوبة المتابعة مع كلّ زلّة وغفلة. قال ٣ بعضهم : ومن يمكنه أن يستعمل استطاعته في التقوى والطاعة ، فإذا علم بأنّه مقصّر في كلّ أحواله لما عجز عن قوله ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (٣ : ١٠٢) خوطب بهذه الآية فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ، وهو أيضًا عن هذا عاجز ظاهر العجز. ٦

(٤٣٧) قوله وَمَنْ يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (٦٤ : ١١) قال إبراهيم الخوّاص في هذه الآية : هي صحّة معرفته بالله وبما أُمر إذا أُمر ، ودامت له الهداية إلى الله وإلى ما كان لله. وقال أبو عثمان : من صحّ إيمانه بالله ظاهرًا وباطنًا جعل ذلك هدايةً لقلبه إلى معرفته ٩ وقيامًا إلى الأوامر نشاطًا على حسب السنن. قوله وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٦٤ : ١٦) قال النهرجوريّ : الناجون من رؤية الكون مع الحقّ بلا مشاهدة لأنّ مشاهدتهم علّة ، والحقّ من وراء العلل. وقال بعضهم : الناجون من خوف القطع. ١٢ وقال سهل : الناجون من وساوس القلوب وحركات النفوس في جمع الدنيا وحبّها. وقال بعضهم : من عصمه الله من فتنة | نفسه وسلّطه عليها وقهرها له فقد أفلح دنياه وآخرته. ٦٥ظ وقال بعضهم : من نزع الله من قلبه حبّ الدنيا ووفّقه للإعراض عنها وقلّة الاشتغال بها ١٥ ومنعها من حقوقها ، فقد أدخله في محلّ الفلاح.

(٤٣٨) قوله عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ (٦٤ : ١٨) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : عالم بما في النفوس قبل علمها به وإظهار ما يبدو ١٨ عليها منه. وقال بعضهم : عالم بما تظهره من أفعالك وما تخفيه من أسرارك. وقال بعضهم : عالم بما أنت عليه في الوقت وإلى ما تؤول إليه ويُختم بها أمرك.

سورة الطّلاق ٢١

(٤٣٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦٥ : ٢-٣) سمعت النصراباذيّ يقول ، سمعت جعفر بن محمّد بن

نُصير يقول ، سمعت إبراهيم الخوّاص يقول : من تزوّد التقوى نجا ولم يخف في طريق
وقال : يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ممّا ضاق عن الناس ، والرزق ليس فيه توكّل وإنّما فيه صبر ،
٣ وأوّل درجات الصبر الصبر على ما وعد الله حتّى يأتي به وهو الصبر المستفيد منه أن لا
يغلب الحرام صبره ، فعلى الصابر حمل مؤنة الصبر حتّى يُخرج الله له المضمون من
الحجاب ، فإن رجع إلى سبب فإنّه بعيد من الصبر . وقال بعضهم : من يتّق الله في ترك
٦ ما يشغله عن الله يجعل له مخرجًا من شهوات الدنيا وشدائد الآخرة . وقال سهل : التقوى
هو التبرّي من الحول والقوّة والرجوع بالكلّيّة عجزًا وضعفًا .

(٤٤٠) قوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٦٥:٣) قال الأنطاكيّ : حقيقة
٩ التوكّل أن لا ينطلق السرّ إلى الرفق حتّى يبتدئ . وقال الحسين : التوكّل على الله الثقة به .
وقال سفيان بن عيينة : التوكّل التبرّي من الحول والقوّة والاستناد إلى ضمان الله . وقال
بعضهم : التوكّل صحّة معرفة عجز النفوس . وقال الجُريريّ : التوكّل هو أن لا يُزعجك
١٢ عدم الإرفاق ولا يسكن إلى إيثارك الإرفاقُ على الدوام . وقال حمدون القصّار : المتوكّل
الذي لا يدّخر . قوله إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ (٦٥:٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت
العنبريّ يقول ، سمعت سهلاً يقول : نافذ بسابق علمه بما شاء كيف شاء . وقال بعضهم :
١٥ بالغ كلّ أحد في الوقت ما قدّر عليه في الأزل بعلمه السابق .

سورة لمَ تحرّم

(٤٤١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
١٨ نَارًا (٦٦:٦) قال أبو الحسين الفارسيّ : أوجب الله السياسة في أداء الحقوق اللازمة
للنفس ولمن والاه الله تعالى أمره ، أمره بحفظها عليهم بقوله يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا
أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ، ثمّ ليعلم أنّ أقرب أهله إليه وأخصّه نفسه التي بين جنبيه . ⌉ وقال
٢١ أبو عثمان : قوا أنفسكم وأهليكم نارًا في طلب الحلال لأنفسكم وأهليكم . ⌉ قوله يَا أَيُّهَا
ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا (٦٦:٨) قال ابن عطاء : التوبة النصوح أن لا

٢٠-٢١) عرائس ج ٢ ص ٣٣٢ س ١٩-٢٠ .

٦٦و يبقى عليه من أثر المعصية شيء سرًّا ولا جهرًا. وقال: النصوح أن يهدي الحقّ | العبد إليه بأنوار معرفته. وقال ابن عطاء: التوبة النصوح أن يرجع العبد إلى ربّه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحًا، وهو أن يبغّض إليه ما تاب منه ويعصمه عن الرجوع إليه بحال. قوله ٣
يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ (٦٦: ٩) قال الفارسيّ: من عظيم خلقه ورحمته التّي جُبل عليها خوطب بأن يخاطب الكفّار بالغلظة، وموسى في جلالته وعظيم منزلته أُمر باللين لما جُبل عليه من الغلظة فقيل له: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا (٢٠: ٤٤) وقال ٦
الجُريريّ: أمر الله تعالى نبيّه عليه السلام بجهاد الكافرين ليتشفّى منهم لكثرة ما نادى بهم، وآذوه فأُمر بقتلهم وقتالهم لئلاّ يبقى في قلبه عليهم حنّة ولا نزه.

سورة الملك ٩

(٤٤٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم، <قوله> تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ (٦٧: ١)
قال القاسم: علا وجلّ من له مُلك السمٰوات والأرض وما بينهما، وله القدرة التامّة والمشيئة النافذة. قال بعضهم: من تحقّق أنّ الله تعالى مَلك السمٰوات والأرض والكونَيْن ١٢
ورجع إليه عنهما ملّكه الله المُلْكَ الأجلّ، وهو أن يُغنيه عنها بالافتقار إليه والاستغناء به. قوله ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ (٦٧: ٢) قال القاسم: الذي أحيى قلوب العارفين به وأمات أي أعجز أنفس الجاهلين عن خدمته. قوله لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ١٥
(٦٧: ٢) <قال القاسم:> في حياتكم لموتكم. وقال أيضًا: خلق الموت في الصغر والحياة في الكبر، لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً أي أسرع رجوعًا إلى ربّه عند النوائب والشدائد. وقال أيضًا: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً في حياة التقصير لموته الطويل. أخبرنا أبو بكر ١٨
الرازيّ، حدّثنا جعفر الخُلديّ، قال: سمعت الجُنيد يقول في قوله ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً قال: أيّكم في الحياة أحسن له طاعةً في عمل ما أُمر به وترك ما نُهي عنه. قال سهل بن عبد الله: ليبلوكم أيّكم أزهد في الدنيا وأحسن توكّلاً ٢١
على الله وثقةً به.

---

٨) حنّة: الحـه آ.

(٤٤٣) قوله وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ (٦٧: ٥) قال ابن عطاء: سماء نفسك قلبك، لأنّه يسمو بك إلى محلّ المرايا، زيّن الله القلوب بمصابيح فقلوب أهل المعاملات مزيّنة بالخوف والرجاء، وقلوب أهل المعرفة مزيّنة بالتوكّل والحياء، وقلوب المحبّين مزيّنة بالشوق إليه والأنس به. قوله وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ الآية (٦٧: ١٠) قال سهل: لو كان لنا سماع الفهم أو عقل التوحيد ما كنّا في منازل الأشقياء. قوله إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَيْبِ (٦٧: ١٢) قال سهل: يخافونه سرًّا وعلنًا. قال أبو عثمان: يخافون سرّ الله فيهم على ما جبلهم وفطرهم على التوفيق أو على الخذلان.

(٤٤٤) قوله وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِ (٦٧: ١٣) قال بعضهم: أسرّوا قولكم في مقاماتكم واجهروا به في أحوالكم وحالاتكم في طلب العفو بإشاراتكم ونور عباداتكم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٦٧: ١٣) من داعية الشوق | وسرائر المحبّة. قوله أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ (٦٧: ١٤) <أخبرنا الإصبهانيّ،> حدّثنا العنبريّ، قال سمعت سهلاً يقول: من خلق القلوب ماذا أودع فيها من الخير والشرّ والنفع والضرّ والقناعة والحرص وهو اللطيف، لطف علمُه بما خفي عن غيره وما في لبّ القلوب من جميع المرادات.

٦٦ظ

(٤٤٥) قوله أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ (٦٧: ١٩) قال ابن عطاء: إن كان قوله وَيَقْبِضْنَ بسبب وبحركة الجناح بقوله صَافَّاتٍ من يمسكهنّ إلاّ الله لينقطع عن الأسباب إلى المسبّب. ⌜وقال الجُريريّ: أشار الحقّ إلى أن يتوكّل عليه الأولياء ويسكن إليه الأصفياء، لأنّ الطيور لمّا صفا توكّلهنّ على الحقّ طيّرهنّ في الهواء وقبض أجنحتهنّ وأمسكها صافّات على ذكر الله، فإذا توكّل عليه الوليّ شوقًا إلى الملك العليّ طيّره بجناح الأنس في هواء المحبّة، وأجلسه على بساط المعرفة، ويقبضه الحقّ بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته.⌝

٢) بمصابيح: بمطابح آ ‖ ٣) والحياء: والحاء آ ‖ ٧) وفطرهم على: وفطرهم اعلى آ ‖ ١٩) الهواء: الهوى آ ‖ ٢١) هواء: هوى آ.

١٨–٢٢) عرائس ج ٢ ص ٣٣٥ س ٢٢–٢٤.

(٤٤٦) قوله أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ (٦٧ : ٢٢) ⌝ <قال سهل : > أي مطرقًا إلى نفسه بجبلّة خلقه بغير هدى من ربّه أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا (٦٧ : ٢٢) يعني المؤمن المهتدي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦٧ : ٢٢) أي على شارعه طريق التوحيد. ⌜ قوله قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا (٦٧ : ٢٨) قال عبد العزيز المكّيّ : حكمه جارٍ علينا وأمره نافذ فينا وما شاء فعل بنا ، نحن بجميع ذلك رضينا ، لا نريد غير ما يريد ، ولا نختار غير ما يختار ، وإن أهلكنا فهو محبوبنا لأنّه مولانا ، وإن أهلككم فمن يجيركم لأنّه ليس لكم مولى فلا أنتم تقرّون به وبدينه ، ولا هو يتولاّكم وأنتم بريئون منه وهو بريء منكم.

سورة نٓ والقلم

(٤٤٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله نٓ (٦٨ : ١) قال ابن عطاء : أراد به نور الأزل الّذي اخترع منه الأنوار كلّها فنوّر به سرّ حبيبه صلّى الله عليه وسلّم وقلوب أمّته الأولياء ، فقال فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (٣٩ : ٢٢). وقال بعضهم : نور أنواره الظاهرة وأنواره الباطنة ، فأنواره الظاهرة الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، والأنوار الباطنة نور الرسل ونور الأنبياء ونور الأصفياء ونور الأولياء ونور الشهداء ونور فوق نور. وقال <بعضهم> : صفة هذه الأنوار على اختلاف مراتبها ومقامات أهلها.

(٤٤٨) قوله وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٦٨ : ٣) قال جعفر الصادق : بيّن الله مرتبة هذه الأمّة بخمسة أشياء ، فقال لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وقال لأمّته ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٩٥ : ٦) ، وقال لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ (١٩ : ٩٧) وقال لأمّته وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٥٤ : ١٧) ، وقال لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم فَكَيْفَ إِذَا

---

٦) محبوبنا : محبوبا آ ‖ ١٠) نور : نون آ ‖ ١٧) بخمسة : كذا في آ ولعلّه بأربعة.

١–٣) عرائس ج ٢ ص ٢٣٦ س ٢–٤.

جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤: ٤١) وقال لأمّته لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ (٢: ١٤٣)، وقال لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ
٣ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ (١٧: ٧٤) وقال لأمّته يُثَبِّتُ ٱللّٰهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ (١٤: ٢٧).

(٤٤٩) قوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨: ٤) قال أبو بكر بن طاهر: يعني على
٦ أدب القرآن، ومن حسن الخُلق حسن المعاملة وحسن المعاشرة فيما بينه وبين أهله وولده وخدمه ومن تحت يده، وأصل حسن الخُلق العفو والتجاوز وأن يرفع التوبيخ والعتاب
٦٧و بينه وبينهم ويصبر على الدوام ويترك الحقد والشكاية | ويحسن إليهم ما أمكنه ويحتسب
٩ في ذلك. وقال أبو الحسين الفارسيّ: لمّا خوطب بهذا الخطاب طولب بكمال التفويض، لذلك ذمّم الخلق ولان لهم، فقال فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ (٣: ١٥٩) ليعلم أنّه مريد ما نال من الشرف والرفعة، وذلك قوله إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. وقال
١٢ الجُنيد: فعرف الخلق دوام خلقه عند ما يحبّ من الناس ويكره، والثاني أن يصحب الناس على الوفاء والإنصاف، والثالث سخاء النفس ببذل ما ملكه. وقال الجُريريّ: الخلق العظيم تحقيق الإيمان. وقال بعضهم في قوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أي بحبّك الله
١٥ فدلّ ذلك على علوّ همّتك.

(٤٥٠) قوله وَ ‹قَدْ كَانُوا› يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٦٨: ٤٣) قال جعفر: يسجد المؤمن في القيامة لكي لا يسدّه يوم القيامة من الحساب، وهم سالمون من
١٨ هذه الشدائد لأنّهم في مقام القربة مع ربّهم. قوله سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨: ٤٤) قال أبو محمّد الجُريريّ: الاستدراج على فنون شتّى، وجملة الاستدراج في مشاهدة النفس وأفعالها واستحسان ما يكون منها والسكون إليها. ⌐قال ابن
٢١ عطاء: المستدرج سكران والسكران لا يصل إليه وجع المصيبة إلاّ عند الإفاقة، فإذا أفاق من سكرته خلص إلى قلبه الألم، وقلق ولم يطمئنّ إلى شيء.¬ وقال بعضهم:

---

٢٠) قال: هال آ.

٢٠–٢٢) عرائس ج ٢ ص ٣٣٨ س ١٣–١٤.

الاستدراج على فنون ، وجملة الاستدراج أن تستحسن ما أنت فيه وتحبّ أن تتحبّب إلى الناس به . ⌐ وقال بعضهم : الاستدراج لا يخلو العبد منه في وقت من الأوقات ولولا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة ، ولما انزجر عن العقوبة ، فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخاف المقت ، وبالانتباه يعرف النعمة ويرجو القربة . ⌐ قوله فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٦٨ : ٥٠) ⌐ قال الواسطيّ : الاجتبائيّة أورثت الصلاح ، لا الصلاح أورث الاجتبائيّة . ⌐ وقال أيضًا : أفعال الحقّ بعبيده تظهر عليهم آثار ذلك إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ .

سورة الحاقّة

(٤٥١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ (٦٨ : ١٢) ⌐ قال جعفر : تلك آذان فتحها الله للمواعظ ، وشرح قلوبها لقبول تلك المواعظ ، وسهّل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بمواجبها . ⌐ وقال بعضهم في قوله وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ قال : تلك آذان أسمعها الله في الأزل خطابه فهي واعية تعي من الحقّ كلّ خطاب . قوله يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (٦٩ : ١٨) قال أبو عثمان : من لم يزجره عن المعاصي ذكر ذلك العرض على الجبّار حيث لا تخفى عليه خافية ولا يحلّه حياء ذلك الموقف فإنّه لا يزجره عن المعاصي بعد ذلك شيء . وقال : أمّا ظاهر أعمالك فقد وقّف عليها الخلق وكرام الكاتبين ، وخافية أعمالك أسرارك التي لا يطلع عليها غير الله ، فيبدي عليك من ذلك المشهد ما أخفيته ، فرضي ظاهرك وراقت سريرتك .

(٤٥٢) قوله فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٦٩ : ٢١) قال بعضهم : في منازل أهل الرضى . وقال بعضهم : العيشة الراضية هي مقعد صدق عند مليك مقتدر . قوله إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٦٩ : ٤٠) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول ويذكر عن ابن عطاء في قرب جبريل

١٤) يحلّه : سحله آ ‖ ١٧) فرضي : فرض آ ‖ ١٩) هي : هو آ .

٢-٤) عرائس ج ٢ ص ٣٣٨ س ١٧-١٩ ‖ ٥-٦) عرائس ج ٢ ص ٣٣٩ س ٩-١٠ ‖ ٩-١١) عرائس ج ٢ ص ٣٤٠ س ٤-٥ .

وفضله : أضاف إليه القول ثمّ عراه عن ذلك لئلاً يبقى لمعترض فيه اعتراض ، فقال تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٦٩ : ٤٣) ليعلم أهل التحقيق أنّه كلام الله ومن عنده نُزل.
٣ قوله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ (٦٩ : ٤٤–٤٥) قال الواسطيّ : ⌜ثمّ تلطّف بلطفه ، فقال لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ | يَعْمَهُونَ (١٥ : ٧٢) وهذا ٦٧ظ الخطاب تلبيس ولو تقوّل تنبيه وهو أتمّ له في ذلك الحال.⌝

٦ سورة سأل سائل

(٤٥٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (٧٠ : ١) قال عبد العزيز المكّيّ : معناه سألك سائل بعذاب عاجل فنبعثه ، وسألك سائل بعذاب آجل
٩ فما أراك غُديّته. قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٧٠ : ٣٢) ⌜قال الجُنيد : إنّما هو حفظ القلب مع الله على التوحيد والأمانة المحافظة على الجوارح.⌝ وقال بعضهم : الأمانات على الظاهر والباطن ، فعلى الظاهر القيام بالأوامر وحفظ الحدود
١٢ وغضّ البصر وحفظ الآذان عن سماع الخنى والفواحش وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة ، والأمانة على الباطن مراقبة الأسرار وحفظ القلوب والإصغاء إلى هواتف الحقّ والتمييز بينها وبين الباطل وقبول ما يتحقّق به من الحقّ.
١٥ (٤٥٤) قوله وَجَمَعَ فَأَوْعَى (٧٠ : ١٨) قال <بعضهم> : جمع من غير وجهه ومنعه من حقّه. قوله إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (٧٠ : ١٩) قال ابن عطاء : متّبعًا لعنه منصرفًا عن رشده. قوله وَٱلَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَٱلْمَحْرُومِ
١٨ (٧٠ : ٢٤–٢٥) قال الجُنيد : الذين لا يرون لأنفسهم ملكًا ينفقون أموال الله على عباد الله لا يختصّون منها بشيء دون إخوانهم. قوله أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٧٠ : ٣٥) قال بعضهم : في محلّ القرب مكرمون باللقاء.

---

١٢) الآذان: الاداب آ ‖ ١٧) في : هم فى آ.

٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٣٤١ س ١٠–١١ | ٩–١٠) عرائس ج ٢ ص ٣٤٣ س ٨.

سورة نوح عليه السلام

(٤٥٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٧١:٣)
قال بعضهم: أوّل ما دعا الله الأنبياء دعاهم إلى عبادة الله وخلوص التقوى ثمّ دعا ٣
الخلق إلى طاعته في آداب العبوديّة والتقوى لهم ليخلص لهم عباداتهم ويكونوا منادين في
أحوالهم بطاعة أنبيائهم. قوله وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
(٧١:٧) قال بعضهم: نداء الخلق لا يسمعه إلاّ من أُسمع في الابتداء نداء السعادة ٦
والولاية، وإلاّ فما للأشقياء والأعداء وسماع الحقّ. قوله ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
(٧١:١٠) قال سهل: أن يغطّي ذنوبكم بالمغفرة. وقال بعضهم: من استغفر الله وفي
قلبه محبّة لدنيا وفكرة فيها فإنّه مستهزئ بنفسه. ٩

سورة الجنّ

(٤٥٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ
مَاءً غَدَقًا (٧٢:١٦) قال بعضهم: لو أقاموا على أداء الفرائض واستقاموا على سبيل ١٢
السنّة لوصلوا إلى ما أحبّوا من كرامات ربّهم. [١٣]وقال بعضهم: الاستقامة هي القيام على
سبيل السنّة والميل إلى أهل الصلاح لرشّنا على قلوبهم ماء الوداد.[١٤] قوله عَالِمُ
ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (٧٢:٢٦-٢٧) قال ١٥
سهل: أخفى غيبه عن جملة عباده ليبقى رجاء الراجي وخوف الخائف لكيلا يعتمد
أحد على طاعته ولا ييأس أحد بمعصيته، فأخفى الغيب لقهر الربوبيّة وضعف العبوديّة
إلاّ من ارتضى من رسول فيأذن له في الحكم لمن يشاء بإحدى الدارَيْن كحكم النبيّ ١٨
صلّى الله عليه وسلّم لعشرة من قريش بالجنّة.

---

٩) فيها: فيه آ.

١٣-١٤) عرائس ج ٢ ص ٣٤٥ س ٨.

سورة المزّمّل

(٤٥٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (٧٣ : ١) سمعت منصور
٣ بن عبد الله يقول، سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهريّ يقول في قوله يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ : يا أيّها
المدّثّر، ⌐ فقال : يا أيّها المدّثّر بالنبوّة والمزّمّل بالرسالة ¬ شفيع بالناس عند الأناس مشفّع
عند حضور الناس. قوله وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ (٧٣ : ٨) قال سهل : اذكر اسم الحبيب فلا
٦ شيء أعزّ على الحبيب من اسم حبيبه وذكره وتقرّب إليه بذكره. قوله فَٱتَّخِذْهُ | وَكِيلاً ٦٨و
(٧٣ : ٩) قال بعضهم : اعتمدْ عليه في جميع أمورك يكفيك المهمّات، ولا ترجع في
شيء منه إلى غيره فيكلك إليه. وقال بعضهم : فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلاً أي توكّلْ عليه ظاهرًا
٩ وباطنًا في جميع أحوالك وأسبابك، فعلامة من توكّل عليه بظاهره أن لا يسأل أحدًا ولا
يتعرّض له، وعلامة من توكّل عليه باطنًا أن لا ينصرف للأرفاق ويكون ساكن السرّ.
(٤٥٨) قوله إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ (٧٣ : ١٩) قال ابن عطاء : موعظة لمن وُسم
١٢ بالسعادة فَمَنْ شَاءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً (٧٣ : ١٩) أي فمن شاء أن يوصله إليه سهّل له
السبيل عليه. قال معروف الكرخيّ : موعظة العوامّ أن يؤمروا بتصحيح الطاعة والقيام
بها، وموعظة الخواصّ أن يؤمروا بتطهير سرائرهم عمّا سوى الله. قوله إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ
١٥ قَوْلًا ثَقِيلاً (٧٣ : ٥) قال بعضهم : ثقيل على من ثقّله عليه من أعدائه، يسير على من
يسّره عليه من أوليائه، قال الله وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٥٤ : ١٧). قوله
وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللهِ (٧٣ : ٢٠) قال أبو الحسين النوريّ :
١٨ طاعاتكم كلّها لكم ليس لنا منه شيء هي مدّخرة لكم، كما رُوي عن النبيّ صلّى الله
عليه وسلّم يربّيها لأحدكم كما يربّي أحدكم فلوّه أو فصيله.

سورة المدّثّر

٢١ (٤٥٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (٧٤ : ١) قال ابن عطاء :
يا أيّها المغطّي عليك محالّه، ومحالّه قد كشفنا عنك الغطاء وأظهرناك للحقّ. قوله قُمْ

---

١٠) ينصرف : نسرف آ.

---

٤) عرائس ج ٢ ص ٣٤٦ س ٨.

فَأَنْذِرْ (٧٤ : ٢) قال ابن عطاء : قم بنا وحذّر عبادنا مخالفتنا. [1] وقال بعضهم : قم إلينا بالقعود عمّا سوانا. [2] قوله وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٧٤ : ٣) قال ابن عطاء : كبّر من هو الكبير على الحقيقة وعظّمْ من بتعظيمه عظم العظماء. قوله وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٧٤ : ٦) قال الواسطيّ : لا تمننْ بما ظهر منك فتستكثر ذلك من نفسك. قوله وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧٤ : ٧) قال بعضهم : ليكن صبرك لنا فإنّك مأمور بذلك بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللهِ (١٦ : ١٢٧) صبر على أحد بنفسه وصبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالله ولله. قوله كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٧٤ : ٣١) قال محمّد بن عليّ الترمذيّ : يضلّ من يشاء برؤية أعماله وأفعاله والاعتماد عليها ويهدي من يشاء برؤية فضله عليه وتوفيقه له في طاعاته.

سورة القيامة

(٤٦٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَلَا أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ (٧٥ : ٢) قال سهل : تلوم نفسها وتعرض عليه أيّامها عند معاينته الثواب والعقاب، فتقول للعاصي هلا نزعتَ عن المعصية، وتقول للمطيع هلا نزعت في الطاعة. قوله بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٧٥ : ٥) قال بعضهم : يعدّ نفسه بالذنب ليرتكبه، وليس ذلك إلاّ من شقاوة سبقت له من الله. قوله إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ (٧٥ : ١٢) قال الترمذيّ : من علم أنّ مرجعه إلى ربّه ومعروض عليه أعماله ولم يجتهد في ملازمة التوبة والرجوع إلى الابتهال إلى الله تعالى ممّا هو فيه فهو من المطرودين.

(٤٦١) قوله يُنَبَّأُ ٱلْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (٧٥ : ١٣) قال أبو عثمان : بما قدّم من الصدقة وما أخّر من الأموال ممّا لم يخرج منها حقّ الله. قوله ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (٧٥ : ١٩) قال بعضهم : هو ما يلهمك به من بيان ما أنزلناه عليك ولولا ما ألهمناك به فبيّنته لتحيّر فيه عقل جميع العقلاء. قوله كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ (٧٥ : ٢٠–٢١) قال حمدون القصّار : ذلك لعلمهم بما قدّموا من الذنوب والتبعات،

١٤) ليرتكبه : ربكه آ.

١–٢) عرائس ج ٢ ص ٣٤٨ س ٢٢.

يحبّون الدار التي هم فيها، ويبغضون الدار التي يُنقلون إليها، فيرون | فيها فضائح ٦٨ظ
أعمالهم. وقال بعضهم: من أُيّد بالتوفيق أحبّ آخرته وأبغض دنياه، ومن نُزع عنه
٣ التوفيق أحبّ دنياه وأبغض آخرته. قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ
(٧٥: ٢٢–٢٣) قال أبو الحسين الورّاق: تلك وجوه بصرت بالطاعة فأحبّت لقاء من
أطاعته واشتاقت إليه.

٦ سورة هل أتى

(٤٦٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ الآية
(٧٦: ٢) حدّثنا أبو بكر الرازيّ، حدّثنا <جعفر> الخُلديّ، حدّثنا الجُنيد، قال:
٩ أخبرنا الله تعالى أنّه خلق الخلق سميعًا بصيرًا ليدرك بالسمع دعوة الداعين ويبصر بالبصر
إلى سبيل المبصرين، ثمّ امتحنه بعد ذلك بالأمر والنهي. قال الحسين: أظهر الله قدرته
في إيجاد خلقه لخلقه لعماهم عن ذلك، لو لم يظهرها لهم، فقال خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
١٢ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ بالنظر إلى نفسه والعمى عن صنع صانعه فابتلاه أيضًا بالأمراض والخسران
وغير ذلك، لعلّهم يرجعون إليه فأتوا إلاّ بما دنا في طغيانهم فبعّدهم الله عنه بذنوبهم.
قوله إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ (٧٦: ٣) أخبرنا الإصبهانيّ، حدّثنا العنبريّ، قال: سمعت
١٥ ⌜سهلاً يقول: بيّنا له طريق الخير من طريق الشرّ إمّا أن يكون شاكرًا طائعًا موحّدًا
فمستقرّه الجنّة، وإمّا أن يكون كافرًا جاحدًا فمأواه النار.⌝ قوله يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
(٧٦: ٧) ⌜قال بعضهم: يوفون بما يطيقون ويخافون أن يطالبوا بما لا يطيقون من تمام
١٨ الوفاء.⌝

---

١٧) يطيقون: يطعمون آ.

١٥–١٦) عرائس ج ٢ ص ٣٥٣ س ١٣–١٤ ‖ ١٧–١٨) عرائس ج ٢ ص ٣٥٤ س ١٠.

(٤٦٣) قوله وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٧٦: ٢١) ⌐قال جعفر: شرابًا طهورًا مطهّرًا صافيًا ادّخره في كنوز ربوبيّته ليسقيه أولياءه في ميدان كرامته بكأس هيبته على ميادين عزّه، فإذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طاشوا، وإذا طاشوا اشتاقوا، وإذا اشتاقوا طاروا، وإذا طاروا بلغوا، وإذا بلغوا وصلوا، وإذا وصلوا اتّصلوا، وإذا اتّصلوا أفنوا، وإذا أفنوا أبقوا، وإذا أبقوا صاروا ملوكًا وسادات أحرارًا قادةً.⌐ أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن جعفر، قال: سقاهم المولى شراب السرّ من التوحيد وحقائقه، فتاهوا عن جميع ما سواه. وقال أيضًا: سقوا شرابًا طهورًا، فكُشف لهم الحجاب فيما بينه وبينهم. وقال أيضًا: شرابًا صافيًا شهيًّا نقيًّا ادّخرها من كنوز ربوبيّته لأوليائه وأصفيائه في دار السلام. وقال جعفر: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا، قال: شراب السرّ في التوحيد، فلهوا عن جميع ما سواه، فلم يفيقوا إلّا عند اللقاء. قوله وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (٧٦: ١٢) قال ابن عطاء: بما صبروا على طاعتنا فكان جزاؤهم على صبرهم على طاعتهم الجنّة والحرير، ولو صبروا معنا ولنا لكان جزاؤهم بغير حساب كما قال الله إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩: ١٠). قوله عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (٧٦: ١٨) قال بعضهم: تلك عين الخواصّ من العباد تسيل إليها سيلاً.

سورة عمّ يتساءلون

(٤٦٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧٨: ٧) ⌐قال بعضهم: الأوتاد على الحقيقة سادات الأولياء وخواصّ الأصفياء. وسئل أبو سعيد الخرّاز عن الأوتاد والأبدال أيّهم أفضل، فقال: الأوتاد، فقيل: كيف، فقال: لأنّ الأبدال يُنقلون من حال إلى حال ويُبدَّل لهم مقام بعد مقام، والأوتاد بلغ بهم النهاية وثبتت أركانهم | ٦٩و فهم الذين بهم قوام الخلق. وقال ابن عطاء: الأوتاد أهل الاستقامة (والصدق لا يغيّرهم) الأحوال وهم في مقام التمكين.⌐ قوله لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا

١–٥) عرائس ج ٢ ص ٣٥٥ س ١٠–١٢ ‖ ١٧–٢٢) عرائس ج ٢ ص ٣٥٦ س ٢٠–٢٣.

كِذَّابًا (٧٨ : ٣٥) (قال أبو بكر بن طاهر :) سمعه في الدنيا عن اللغو والباطل لا يسمع في المشهد الأعلى فأنكره (قوله جَزَآءً مِنْ رَبِّكَ عَطَآءً) حِسَابًا (٧٨ : ٣٦). قال الصادق : العطاء من الله على وجهَيْن ، في الابتداء الإسلام (والإيمان ، وفي الانتهاء) التجاوز عن الزلّات ودخول الجنان والنظر إلى الرحمٰن. ⌝وقال بعضهم : العطاء من الله موضع الفضل ، والفضل موهبة من الله سبحانه يخصّ به الخواصّ من أهل مراده. ⌜

سورة والمرسلات

(٤٦٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧٧ : ٧) قال سهل : طوبى لمن هاب ذلك الموقف فهيّأ ظاهره وباطنه لمشاهدة ذلك الموقف سؤالاً وجوابًا. قوله أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٧٧ : ٢٠) قال سهل : من علم أنّه خُلق ممّا خلق منه من الماء المهين ثمّ تكبّر على إحسانه بسخطه فذاك من قلّة عقله وبعد التوفيق منه. قوله هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٧٧ : ٣٥–٣٦) قال سهل : أسكتهم عن النطق هيبة ذلك الموقف العظيم ، وحرمت ألسنتهم عن الاعتذار عصيانهم للرسل بعد أن أعذر الله إليهم ببعث الرسل وإنزال الكتب. قوله هٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ (٧٧ : ٣٨) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ⌝جعفر الصادق في هذه الآية قال : فصل كلّ فصل مدخول وفصل كلّ وعد مأمول. ⌜ قوله كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٧ : ٤٣) قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ، والأحوال جزاؤها الرضى والرضوان.

---

١٠) إحسانه بسخطه : احسانه بسخطه آ.

٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٣٥٧ س ٧–٨ | ١٥–١٦) عرائس ج ٢ ص ٣٥٦ س ١٣.

سورة والنّازعات

(٤٦٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (٧٩ : ١٨–١٩) قال أبو بكر بن طاهر : علّم الله تعالى بهذه الآية من يدعو ٣
الخلق إلى الله أن يدعوهم بالشفقة والرحمة لا بالجفوة والغلظة إلاّ إذا أبوا ذلك وقابلوا الرفق بضدّه حينئذٍ يستحقّون خشونة الخطاب ، لمّا أبى فرعون قبول النصيحة والموعظة
أراه من الآيات ما استحقّه. قوله وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَى ٦
(٧٩ : ٤٠) قال سهل : من سمع هذا النداء من الله ثبّته على المجاهدة والمكابدة وأفنى عمره في مخالفة نفسه. سمعت أبا بكر الرازيّ يقول ، سمعت أبا الطيّب السامريّ يقول ،
سمعت أبا العبّاس بن عطاء يقول : ليس شيء ألزم على العباد <من> أن يطالبه بعد أداء ٩
الفرائض في مخالفة الهوى ، وليس شيء أتور لعقله من ذلك. وقال بعضهم : من عرف نفسه وصل إلى كلّ خير ونجا من كلّ شرّ لأنّ أصول الشرّ عن الغفلة عنها وأصول الخير
في معرفتها. وقال سهل : أوّل مقامات العابدين مخالفة الهوى. وقال سهل : لكلّ شيء ١٢
نفْس ونفْس النفوس الهوى والشهوات. وقال بعضهم : من العباد عباد سمعوا الله يقول وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَى فثبت على المجاهدة وألزم نفسه المكابدة
وأفنى عمره في مخالفة نفسه وهواه. وقال سهل : لم يساكن قلبه ما يدعو إليه نفسه. ١٥

سورة عبس

(٤٦٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى
(٨٠ : ٥–٦) قال محمّد بن الفضل : وبّخ الله تعالى حبيبه صلّى الله عليه وسلّم وعاتبه ١٨
٦٩ظ بإقباله على الأغنياء دون الفقراء بقوله أَمَّا مَنِ | ٱسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ (تَصَدَّى. قوله) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى (٨٠ : ٧) قال الواسطيّ : دعه استهانةً لمن أهانه الله بالإعراض عنه.
قوله قُتِلَ ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (٨٠ : ١٧) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن ٢١

---

٥) يستحقّون : يستحقوا آ | ١٣) سمعوا : سمع آ.

أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن ⌜ جعفر ،
قال : ما أجهله وأعماه عن الحقّ . ⌝ وقال بعضهم : ما أغفله عن معرفة النعم وشكرها .
٣ وقال بعضهم : ما أتبعه لغيّه وأقصره عن رشده .

(٤٦٨) قوله كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٨٠ : ٢٣) قال الواسطيّ : ما قام أحد بأمره
قطّ وإن جلّ خطرُه ، وما لقيه أحد إلاّ بالخطيئة وما نجا من نجا إلاّ برحمته . قوله فَإِذَا
٦ جَاءَتِ ٱلصَّاخَّةُ (٨٠ : ٣٣) قال يحيى بن معاذ : أعلم عباده أنّه لا ملجأ لهم إلاّ ربّهم
في دنياهم وعقباهم ، إذا أسند الأمر وجاءت الصاخّة نفر كلّ واحد منهم عن قرينه ولم
يبق لهم في ذلك المشهد إلاّ رحمة الله تعالى . قوله لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ
٩ (٨٠ : ٣٧) قال أبو عثمان : المطيع يستحقّ ممّا قدّم من الآثام والمعاصي ، فشمل الكلّ
قهر الربوبيّة وذلّ العبوديّة ، فلم يبق لهم رجاء إلاّ رحمة الله بعد ما أيسوا من أعمالهم . قوله
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٨٠ : ٣٨) ⌜ قال سهل : منوّرة بنور التوحيد واتّباع السنّة . ⌝ قوله
١٢ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٨٠ : ٤٠) قال سهل : بظلمة الكفر والبدعة . قوله تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ
(٨٠ : ٤١) ⌜ قال سهل : غلب عليها إعراض الله عنها ومقته إيّاها فهي تزداد في كلّ
وقت ظلمةً وقترةً . ⌝

١٥ سورة كوّرت

(٤٦٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنْكَدَرَتْ
(٨١ : ١–٢) ⌜ قال الحسين : تطمس الشمس بعد تنويرها ، وتغور البحار بعد
١٨ تفجيرها ، وتنشق الجبال بعد تسعّرها ، وتُدرس العشار بعد تعطيلها ، وتجمد الجحيم بعد
تسعيرها ، تُطوى الصحف بعد النشر ، وتُحشر الوحوش من القفر ، وتزلزل الأرض
وتخرج أثقالها للعرض على الجبّار ، وذلك أصعب مقام المخالفين وأهون مقام على
٢١ الموافقين ، وطوبىٰ لمن أُثبت في ذلك المقام . ⌝ قوله وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٨١ : ٧) أخبرنا

١–٢) عرائس ج ٢ ص ٣٦٠ س ١٣ | ١١) عرائس ج ٢ ص ٣٦١ س ٧ | ١٣–١٤) عرائس ج ٢
ص ٣٦١ س ١٠ | ١٧–٢١) عرائس ج ٢ ص ٣٦١ س ١٨–٢١ .

الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت [1] سهلاً يقول : تآلّفت نفس الطبع مع نفس الروح فمزّجت في نعيم الجنّة كما كانتا متألّفتَيْن في الدنيا على إدامة الذكر. [2] قوله فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٨١: ٢٦) قال بعضهم : إلى من تعرضون عنّا إلى خير منّا وأرحم وأرأف ٣
كلاّ إنّه لسابقه الخذلان. وقال بعضهم : ارجعوا إلينا فليس أحد أعلم بمصالحكم منّا. قوله إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨١: ٢٧) قال سهل : [1] أي القرآن هو خصوص للعالِمين بالله والعالِمين له خالصًا. [2] قوله وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ (٨١: ٢٩) <قال ٦
سهل> : ما تشاءون تلك الاستقامة إلاّ أن يشاء الله ذلك لكم في الأصل والفرع.

سورة انفطرت

(٤٧٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٨٢: ٥) ٩
قال أبو عثمان : تندم على كلا الحالَيْن ، على ما قدّمت من الطاعات لخلوّها عن الإخلاص ، وما أخّرت لعلمه بما عليه من التبعة فيها. قوله يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (٨٢: ٦) رُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه قال : لو قال لي ما غرّك ١٢
بربّك الكريم ، لقلتُ جهلاً بك واعتمادًا على حلمك. وقال بعضهم : ما شغلك في دنياك عن الاهتمام بمولاك وما قطعك عن محبّته والرجوع | إليه بعدما دعاك إليه سرًّا ٧٠و
وعلنًا. قوله وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ (٨٢: ١٠-١١) قال عبد العزيز) ١٥
المكّيّ : ما زجرهم باطّلاع كرام الكاتبين إلاّ من قلّة معرفتهم بربّهم (قوله إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) (٨٢: ١٣) في التنعيم بنعيم الجنّة ، وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (٨٢: ١٤) لفي
لظىً والنار. قال بعضهم : (... ... ...) أن خلقهم ثمّ قال يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (٨٢: ١٥-١٦) في علم الله (ومشيئته). ١٨

---

١) الطبع : للطبع آ || ٢) كانتا متألّفتَيْن : كانا مالفين آ || ٩) وَأَخَّرَتْ : لعد آ || ١٠) كلا : كل آ || ١٤) الاهتمام : الامه آ.

١-٢) تفسير ص ١١٦ س ٩-١٠ وعرائس ج ٢ ص ٣٦١ س ٢٣-٢٤ || ٥-٦) تفسير ص ١١٦ س ١١-١٢.

سورة المطفّفين

(٤٧١) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَفِي ذَٰلِكَ (فَلْيَتَنَافَسِ) ٱلْمُتَنَافِسُونَ
٣ (٨٣ : ٢٦) أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الرازيّ، قال: سمعت أبا موسى الدقّاق
(يذكر عن أبي سعيد) الخرّاز، قال: لو عرف الخلق خلود الله وكرمه وحبّه المطيعين
إليه وحفظك لهم (لزاد) سرورهم فليقصده القاصدون ولمثل هذا فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ.
٦ قوله كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٣ : ١٤) أخبرنا أحمد بن نصر
إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن
أبيه، عن جعفر، قال: هو حجاب القلب عن مشاهدة المنّة، والعجبُ والرياء في
٩ الطاعة، ونسيان المنّة وترك الحرمة.

(٤٧٢) قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (٨٣ : ١٥) ⌉قال سهل:
حجبهم عن ربّهم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق لهم من الشقاوة في الأزل، فلم
١٢ يصلحوا لبساط القرب والمشاهدة فأُبعدوا وحجبوا، والحجاب هو الغاية في البعد والطرد.
وقال ابن عطاء: الحجاب حجابان، حجاب بُعد وحجاب إبعاد، فحجاب البعد لا
تقريب منه، وحجاب الإبعاد يؤدّب ثمّ يقرّب كآدم عليه السلام.⌊ وقال سهل: القلب
١٥ الذي هو محجوب عن الله هو الذي لا يتولّى الله أمره، ومن كان هكذا فلا يجول في
الملكوت ولا يظهر له القدرة.

(٤٧٣) قوله كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٨٣ : ٩) ⌉قال الجُريريّ: رقم الله به قلوب عباده بما
١٨ قضى عليهم في الأزل من الشقاوة والسعادة، فذلك الرقم خفيّ في أسرار العباد وظاهر
على هياكلهم، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّ ميسّر لما خُلق له.⌊ قوله يَشْهَدُهُ

---

٣) الدقّاق: الرقاب آ.

١٠–١٤) عرائس ج ٢ ص ٣٦٥ س ٥–٨ | ١٧–١٩) عرائس ج ٢ ص ٣٦٥ س ١٨–٢٠.

ٱلْمُقَرَّبُونَ (٨٣: ٢١) ⌉قال ابن عطاء: يشهدونه على أسرار الأولياء الأبرار من المقرّبين. ⌈ قوله إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٨٣: ٢٢) قال بعضهم: لفي راحة القرب من لقاء محبوبهم ومشاهدته. قوله تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٨٣: ٢٤) قال بعضهم: تعرف في وجوههم رضى محبوبهم عنهم. ٣

سورة انشقّت

(٤٧٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله يَا أَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ (إِلَىٰ رَبِّكَ) كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٨٤: ٦) ⌉قال أبو بكر بن طاهر: إنّك تعامل ربّك معاملة يستعرض عليك في المشهد الأعلى، فاجتهد أن لا تخجل من سوء معاملتك مع خالقك. ⌈ قوله إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٨٤: ١٣) قال بعضهم: غير خائف ممّا بين يديه ممّا وعد من الثواب والعقاب، فني قلبك يعود ذلك السرور غمًّا وهمًّا، وقيل لنفسه متابعًا ولهواه راكنًا. قوله إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَىٰ (٨٤: ١٤—١٥) قال سهل: إنّه ظنّ أن لا يهلك بسروره في دار الدنيا وأن لا يُعَدّ عليه أنفاسه فيما شاء و(نهى). ٦ ٩ ١٢

سورة البروج

(٤٧٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٨٥: ٣) وقال ابن عطاء: هو الذي يشهد بأحواله على أحواله وبما كان تولّاها في أزليّته قبل أن خلقها و(أوجدها) حين أخرجها إلى الكون بتدبيره، وكذلك في عرضةِ القيامةَ يسوقها إلى محشرها، فأنطق (من شاء) كما شاء بتدبيره | (في الدارَيْن) وأخرس (من شاء عمّا شاء) بتدبيره، فلا لأحد نفَس فيما أجرى ولا امتناع فيما أمضى، وهو قوله (تعالى) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. قوله <وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ> أخبرنا الإصبهانيّ، أخبرنا العنبريّ، قال: ١٥ ٧٠ظ ١٨

١—٢) عرائس ج ٢ ص ٣٦٥ س ٢١ ‖ ٧—٨) عرائس ج ٢ ص ٣٦٦ س ٢٤—٢٥.

سمعت ⌐ سهلاً يقول : الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع . ¬ قوله إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (٨٥ : ١٣) قال جعفر الصادق : يُلبس لباس الأولياء الأعداء حتّى يكون لهم
٣ استدراجًا ، ويلبس لباس الأعداء الأولياء حتّى لا يعجبوا بأنفسهم ، ثمّ يعيد كُلاًّ إلى ما سبق لهم وقدّر عليهم . قوله وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ (٨٥ : ١٤) قال ابن عطاء : الغفور لما أبدى عليهم ، والودود لهم إذا ردّهم إلى طبائعهم . ⌐ قال سهل : الودود المتحبّب إلى
٦ عباده بإسباغ النعم عليهم ودوام العافية . ¬ قوله ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ (٨٥ : ١٥) ⌐ قال سهل : العرش جماع جلال الشرف . ¬ قوله فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٨٥ : ٢٢) قال سهل : صدور المؤمنين جعلها الله وعاءً لحفظ كتابه .

٩ سورة والطّارق

(٤٧٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَٱلسَّمَاءِ وَٱلطَّارِقِ (٨٦ : ١) ⌐ قال سهل : وما طرق على قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم من زوائد المبارّ والأنعام . ¬ قوله ٱلنَّجْمُ
١٢ ٱلثَّاقِبُ (٨٦ : ٣) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول : <سمعت سهلاً يقول> : خلق الله النجوم ثلاثة أقسام فمنها زينة السماء الدنيا ، قال الله تعالى إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (٣٧ : ٦) ، والثاني رجومًا للشياطين كما قال وَجَعَلْنَاهَا
١٥ رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ (٦٧ : ٥) ، ومنها هداية للمسافرين في البحر والبرّ كما قال وَعَلَامَاتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦ : ١٦) . وقال أيضًا : الثاقب قلب القلب ثاقب بتوحيد لا شكّ فيه . قوله إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (٨٦ : ١٥) ⌐ الكيد استدراجك من حيث لا تعلم ¬ ،
١٨ فذاك كيد لك ، فهذه كانت صفة الكافرين مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يكيدونه بخفّي التدبير في مكروهه فكادهم الله بتدبير خفيّ أهلكهم به .

---

٤) ٱلْوَدُودُ : الرحيم آ ‖ ١٦) الثاقب : الباق آ .

---

١) تفسير ص ١١٨ س ١٤–١٥ وعرائس ج ٢ ص ٣٦٨ س ٤ ‖ ٥–٦) عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ س ١٣ ‖ ٦–٧) عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ س ١٦ ‖ ١٠–١١) عرائس ج ٢ ص ٣٦٨ س ٢٤ ‖ ١٧) عرائس ج ٢ ص ٣٦٩ س ٦ .

سورة سبّح اسم ربّك الأعلى

(٤٧٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (٨٧: ١) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول في قوله سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى قال: نزّه اسم ربّك في تسبيحك، والتنزيه هو إبعاد الله تعالى في الظاهر عن الشركاء والأنداد، وفي الباطن لا تشاهد غيره ولا ترجو ولا تخاف سواه، كذلك في كلّ الأحوال. ˹وقال الجُريريّ: سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى أي فوق أوهام الخلق عن كلّ ما يتوهّمون إذ العرش حجاب.˺ قوله قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (٨٧: ١٤) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: ˹سعد وفاز من اتّقى الله في السرّ والعلانية.˺ وقال بعضهم: رُزق الفلاح من طهر ظاهرُه وباطنه من المخالفات. قوله بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٨٧: ١٦–١٧) قال بعضهم: يختارون اتّباع الهوى والشهوات لخلوّهم عن الطاعات، والآخرة خير وأبقى لمن أطاع الله عزّ وجلّ.

سورة الغاشية

(٤٧٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٨٨: ٢) قال سهل: ˹ذليلة، وذلك أنّ الله تعالى أمرها أن تذلّ وتخشع فلم تفعل فأذلّها في الآخرة.˺ قال محمّد بن الفضل: خشوع الظاهر لا ينفع إذا لم يخشع القلب. قوله عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٨٨: ٣) قال سهل: عملتْ بغير ما أُمرت ونصبت في الكفر والبدع، فجعل جزاءها أن تصلى نارًا حامية. قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨٨: ٨) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، | سمعت سهلاً يقول: ناعمة لما عاينت من عاقبة صالح الأعمال فهي يومئذ صائحة مستبشرة. قوله لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٨٨: ٩) قال ابن عطاء: لأنّها سعت فيما أُمرت به متّبعًا للسبيل والسنّة.

٦–٧) عرائس ج ٢ ص ٣٦٩ س ١٢–١٣ ‖ ٨–٩) تفسير ص ١١٩ س ١٢–١٣ ‖ ١٤) تفسير ص ١١٩ س ١٨–١٩.

سورة الفجر

(٤٧٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٨٩ : ١–٢) أخبرنا
٣ الإصبهانيّ ، حدّثنا العنبريّ ، قال : سمعت ⌉سهلاً يقول : وَٱلْفَجْرِ ، قال : الفجر محمّد
صلّى الله عليه وسلّم منه تفجّرت الأنوار وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، قال : هم العشرة من أصحابه
الذين حكم لهم بالجنّة ، وَٱلشَّفْعِ (٨٩ : ٣) الفرض ، وَٱلْوَتْرِ (٨٩ : ٣) الإخلاص لله في
٦ الطاعات ، وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٨٩ : ٤) قال : أهل التوحيد من أمّته هم السواد الأعظم . ⌋
قوله إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ (٨٩ : ١٤) قال سهل : على الطريق ليجازي على الخير الرحمةَ
وعلى الشرّ العذاب . قوله يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ (٨٩ : ٢٧) قال بعضهم : النفس
٩ المطمئنّة بالله المصدّقة لثوابه وعقابه ، ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٨٩ : ٢٨) راضيةً
عن الله مرضيّةً عنها . وقال بعضهم : النفس المطمئنّة التي كانت تحسن الظنّ بالله.

سورة البلد

١٢ (٤٨٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله فَكُّ رَقَبَةٍ (٩٠ : ١٣) قال بعضهم : هو أن
يُعْتَق من رقّ عبوديّة الخلق ويعتمد على ربّه عالمًا بأنّه الكافي له في الدنيا وغافر ذنبه في
العقبى . قوله أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (٩٠ : ١٤) أي مجاعة ، دلّ بهذا على الإيثار
١٥ وأن يكون إيثارك لوجه الله لا لمنال جزاء وطلب عوض.

سورة الشّمس

(٤٨١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا
١٨ (٩١ : ٧–٨) ⌉قال الواسطيّ : ألهمها فجورها وتقواها من غير تعلّم من المخلوقين من
غيب إلى غيب ، ⌋ ⌉قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩١ : ٩) من زكّاه الله بالإلهام ، وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا (٩١ : ١٠) الله بالإبعاد . ⌋ وقال سهل : سعد من زكّى نفسه بالإيمان بالله وشرائع

٣–٦) تفسير ص ١٢٠ س ٨–١١ وعرائس ج ٢ ص ٣٧٢ س ١٠–١٢ ‖ ١٨–١٩) عرائس ج ٢ ص ٣٧٤ س ٩ ‖ ١٩–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٣٧٤ س ١٤.

الإسلام لله. وقال سهل أيضًا: من خلص في التوحيد وأطاع الله في اتّباع السنّة واجتناب النهي. وقال بعضهم: في قوله وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أي من اتّقاه مخالفةً وارتكابَ معاصيه. ٣

سورة واللّيل إذا يغشى

(٤٨٢) <بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ> (٩٢: ١-٢) أخبرنا الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت ⌈ سهلاً يقول: ٦ أقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو الضوء مثل النهار في إشراقه. ⌉ قوله فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ الآية (٩٢: ٥-٦) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت ابن المالكيّ يقول، سمعت ابن عطاء يقول في هذه الآية قال: معناه فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ يعني ٩ العهد من نفسه لربّه فإنّ الدنيا والآخرة وما فيها له، لا شريك له، بريءٌ من نفسه ومن الدعوى والخصومة مع الله فيها، وَٱتَّقَىٰ نقض العهد ما دام في دار الدنيا إلى انقضاء نحبه، وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ يعني وعدًا صادقًا من الله بأن يسّر عليه ما خلقه له. وقال ١٢ الواسطيّ: أعطى إمام الصدّيقين مُلكَه، وَٱتَّقَىٰ وسُهّل ذلك على قلبه، واتّقى ذكرَ ذلك بلسانه، وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ بأنّها لطيفة من الله إلى العبد حيث وفّقه الله لذلك، ومن لزم الصدق في التصديق صدق السرّ، ومن فارق السرّ في التصديق ورث التكذيب. أخبرنا ١٥ الإصبهانيّ، قال: سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: أعطى من نفسه المجهود فيما ألزمه الله وكلّفه من ذنبه، وصدّق بالحسنى الثواب من الله فيما أوعد والجزاء فيما تواعد. ١٨

---

١٣) أعطى: اعطام آ ‖ ١٥) ومن: وما آ.

٦-٧) عرائس ج ٢ ص ٣٧٤ س ٢٤.

سورة والضّحى

(٤٨٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ إِذَا | سَجَىٰ (٩٣: ١-٢) ٧١ظ
٣ قال بعضهم : ونورِ أسرار العارفين وظلمة أفعال المخالفين. قوله وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٩٣: ٥) قال عبد العزيز المكّيّ : لم يزل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مشفقًا على أمّته ماذا يفعل بهم إلى أن نزلت عليه وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ، وذلك الشفاعة
٦ فيهم . قوله أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ الآية (٩٣: ٦) أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، قال : مستورًا من أهل مكّة لم يعرفك أحد بالنبوّة والرسالة فشهّرك فيما
٩ بينهم . وقال ابن عطاء : وجدك في وقت إخراج الذرّيّة تشبه الذرّ فقيرًا ، فأغناك في وقت إخراجك بالمنّة والهداية وبهجتك بالنبوّة والرسالة . وقال أيضًا : وَوَجَدَكَ عَائِلًا (٩٣: ٨) عند نفسك لا تعرف ما لك عند ربّك ، فأغناك بأن عرّفك حالك ونبّأك حتّى
١٢ استغنيتَ به عمّا سواه . وقال إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم يعرف ما ادّخره له ربّه من عطاياه حتّى شهّره وأبرزه على الخلائق أجمع . وقيل : وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٩٣: ٨) قلبك ، فصرتَ غنيًّا بغير مِلك . وقال بعضهم : أغناك بأن أباح لك الغنائم .
١٥ (٤٨٤) قوله وَأَمَّا ٱلسَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (٩٣: ١٠) قال عبد العزيز المكّيّ : لم ترض من حبيبك أن ينهر سائله فكيف ترضى من نفسك أن تنهر سائلك ، وأنت غنيّ كريم . قوله فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩٣: ٩) أخبرنا الإصبهانيّ ، قال : سمعت العنبريّ يقول ، سمعت
١٨ سهلاً يقول : لا تظلمه ، فقد ذقتَ ظلم اليتم ، فاعطف عليه وارحمه ، فقد علمتَ موضع اللطف من قلب اليتيم . قوله وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٩٣: ١١) قال سهل : اذكرْ نعم الله عليك في اختصاصه إيّاك بالنبوّة والرسالة والقرآن وجميع ما أنعم عليك به .
٢١ ⌐قال بعضهم : حدّثْ بنعم ربّك عليك ، فإنّك لا تبلغ أقصاه لتعلم بذلك عجزك عن تعداد نعمه عليك ، لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : لا أُحصي ثناءً عليك .¬

---

٩) بينهم : بهم آ ‖ ١٠) وبهجتك : وهل آ.

٢١-٢٢) عرائس ج ٢ ص ٣٧٧ س ٦-٧.

سورة ألم نشرح

(٤٨٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (٩٤:١) أخبرنا الإصبهانيّ، قال سمعت العنبريّ يقول، سمعت سهلاً يقول: زيادةً له في قلبه على ما أعطى سائر الأنبياء. وقال أيضًا: ألم يطبع قلبك بطابع الإيمان ومكاشفة الغيب. قوله وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٩٤:٢) قال سهل: أزلنا عنك الهمّة إلاّ لنا والفكرة في سوانا والحركة والسكون إلاّ بأمرنا. قوله ٱلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٩٤:٣) في تبليغ الرسالة ومشاهدة الخلائق. وقيل: الذي ثقّل ظهرك، وهو الرجوع في حال المشاهدة إلى حال إبلاغ الرسالة. قوله وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٩٤:٤) قال ابن عطاء: أجللنا محلّك أن تذكر إلاّ معنا أو بنا. قوله فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا (٩٤:٥) قال أبو عثمان: مع المجاهدة في الطاعة إذا أخلص العبد فيه الاسترواح به. قوله فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَٱرْغَبْ (٩٤:٧–٨) قال سهل: أي إذا فرغت من العبادة لي والتعليم لأمّتي فارغب إلى ربّك بالدعاء والمسألة طلبًا للعاقبة الحسنة.

سورة والتّين

(٤٨٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٩٥:٤) قال بعضهم: لمّا أراد الله تعالى إبداء آدم أبداه وخلقه في أحسن تقويم، ثمّ عرضه على ملائكته وعلّمه الأسماء كلّها، ومنّ عليه إذ أمر الملائكة بالسجود له، والذي أوجب سجود الملائكة | له أن خلقه بأخصّ خلقة وخصوصيّة، ثمّ سوّاه في أحسن صورة، ثمّ أنشأه في أتمّ تقويم، فمن نظر إلى تخصيص الخلقة والخصوصيّة أذعن للسجود، ومن نظر إلى الجنسيّة صار شيطانًا رجيمًا لعينًا. قوله أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ (٩٥:٨) قال سهل: أفصل الفاصلين على أن يحكم بينك وبين من كذّبك وكذّب نبوّتك ورسالتك.

---

١٦) الأسماء: الاسا آ.

سورة اقرأ باسم ربّك

(٤٨٧) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ
٣ (٩٦: ٦-٧) قال محمّد بن الفضل: يتجاوز حدّ العبوديّة إلى حدّ الربوبيّة إذا رأى نفسه مستغنيًا عن غيره. قوله ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ (٩٦: ٤) قال سهل: أثبت في اللوح ما جرى العلم والقدر. قوله وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ (٩٦: ١٩) قال عبد العزيز المكّيّ: سبحان
٦ من أذن لعبده بالسجود بين يديه والاقتراب إليه، ما ذاك إلاّ لكرامته عليه. وقال جعفر: اقترب من حيث العبوديّة فقد قربتُك من حيث الربوبيّة. أخبرنا أحمد بن نصر إجازةً، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى
٩ الرضا عن أبيه، عن جعفر بن محمّد في قوله وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ قال: اقترب إليّ بالقلب في الدنيا برؤية المنّة والتوفيق ورؤية الزلّة والتقصير، أقتربُ إليك في الآخرة بالنعمة والمعرفة والكرامة. وقال الواسطيّ: أصل السجود كأنّه يقول يا مَن خُلق من التراب اخضعْ كما
١٢ هو حقّك، واقترب بما هو معدنك ومرجعك، فكأنّه نهاه عن التكبّر والتجبّر.

سورة القدر

(٤٨٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ (٩٧: ١) قال
١٥ بعضهم: أي ليلة الحكم وإنّما سُمّيت ليلة القدر لأنّ الله تعالى قدّر فيها ما يجريه على عباده في السَنة.

سورة لم يكن

١٨ (٤٨٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ (٩٨: ٥) قال ابن عطاء: الإخلاص في العبوديّة شعارها. وقال بعضهم: الإخلاص

٤-٥) عرائس ج ٢ ص ٣٧٩ س ٢٣-٢٤ | ٦-٧) عرائس ج ٢ ص ٣٨٠ س ١٢-١٣.

أن لا يشهد عملك غيره. ⌐وقال أبو حفص : الإخلاص إفراد الله بالعمل.¬ قوله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (٩٨ : ٨) قال الجُنَيد : الرضى هو العيش الهنيء وقرّة العين، من كان عن الله راضيًا فقد نال أطيب العيش، وأطيب العيش عيش الراضين ٣ عن الله. قال الجُنَيد : لقد اختلفوا في الرضى، فقال بعضهم هو الحبّ لما قضى الله من بلاء وشدّة، وقال بعضهم الراضي الذي لا يتمنّى أن يكون غير الذي قضى، وقال بعضهم أن يعلم أنّ الله قد خار له وأنّه أبصر بما فيه خيرته منه لنفسه. وقال عبد العزيز ٦ المكّيّ : رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٩٨ : ٨) قال : طوبى لمن وجدها، والويل لمن فقدها، ولو يعلم الواجد ما وجد لطار قلبه فرحًا، ولو يعلم الفاقد ما فقد لطار فؤاده حزنًا. ٩

سورة إذا زلزلت

(٤٩٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم، <قوله> إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (٩٩ : ١)
⌐قال الحسين : تزلزل الأرض، وتخرج أثقالَها للعرض، ويقول ما لها، وتحدّث ١٢ أخبارَها، وتظهر أسرارَها، فيسألها ما قدّمت من فعلها كما تجيب، فتبهت من عظيم ما عاينت وشاهدت مذعنةً قد خضعت ونكست رؤوسها.¬ قوله يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا (٩٩ : ٦) ⌐قال أبو بكر بن طاهر : معتمد على فعله بطاعته، ومستحي من مخالفته ١٥ ومعصيته، وراجٍ شفاعة | نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، ومعتمد فضل الله عليه، وأهل ٧٢ظ الصفوة واقفون بلا علاقة من هذه العلائق إلى أن يصلوا إلى مأمولهم ومرادهم.¬ قوله فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٩٩ : ٧–٨) ⌐قال ١٨ جعفر : من يعمل مثقال ذرّة خيرًا يره في الدنيا إذا كان مشركًا، ومن يعمل مثقال ذرّة شرًّا يره في الدنيا إذا كان مؤمنًا.¬

١) عرائس ج ٢ ص ٣٨١ س ٨ | ١٢–١٤) عرائس ج ٢ ص ٣٨١ س ٢٥ – ص ٣٨٢ س ٢ | ١٥–١٧) عرائس ج ٢ ص ٣٨٢ س ٥–٧ | ١٨–٢٠) عرائس ج ٢ ص ٣٨٢ س ٩–١٠.

سورة والعاديات

(٤٩١) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (١٠٠ : ٦) ˥ قال
٣ الواسطيّ : يعدّ ما فيه من الطاعات وينسى ما منّ الله به عليه من الكرامات . ˥ قوله إِنَّ
رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١٠٠ : ١١) قال أبو عثمان : ربّهم اليوم ويومئذ بهم لخبير إلاّ
أنّه يبدو للعبد في ذلك حيث يبديه له ، وذلك حيث يعدّ عليه أفعاله وأعماله كما قال لَا
٦ تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ . (٦٩ : ١٨) .

سورة القارعة

(٤٩٢) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (١٠١ : ٦) ˥ قال
٩ سهل : بالإخلاص ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (١٠١ : ٧) في رضى الله ينقلب وفي جواره .
قوله وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (١٠١ : ٨) قال سهل : بالرياء والسمعة ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
(١٠١ : ٩) فإنّه ينقلب في سخط الله ومأواه النار . ˥

١٢ سورة ألهاكم

(٤٩٣) بسم الله الرحمن الرحيم ، قوله أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (١٠٢ : ١) قال بعضهم :
شغلكم عن الله مألوف الطبائع والافتخار بالتكاثر حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ (١٠٢ : ٢) قال
١٥ عبد العزيز المكّيّ في قوله أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ : فيه عتاب لطيف ووعيد بليغ وإنباء جميل ،
فأمّا العتاب فقوله أَلْهَاكُمْ عن الهرب من النار ، وأيضًا : ألهاكم عن الرجاء والخوف
والشوق والأمانة والمحبّة التكاثر في الدنيا وجمعها . قوله ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ
١٨ (١٠٢ : ٧) قال قيل لمحمّد بن الفضل : متى يستوحش القلب ويعلو عن كلام
المذكّرين ، قال : إذا بلغ علم اليقين إلى عين اليقين استغنى عن الواعظين والمذكّرين لأنّه
قد صار علمه عيانًا وصار قلبه معدن الحكمة .

٢–٣) عرائس ج ٢ ص ٣٨٢ س ٢٤–٢٥ ‖ ٨–١١) عرائس ج ٢ ص ٣٨٣ س ١٠–١١ .

سورة والعصر

(٤٩٤) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ (١٠٣: ٣)
قال بعضهم: تواصوا بالحقّ القرآن وفهم معانيه واتّباع أوامره، وتواصوا بالصبر المجاهدة ٣
في مكابدة الدنيا والإعراض عنها.

سورة همزة

(٤٩٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (١٠٤: ٢) قال ٦
بعضهم: من مال إلى الدنيا وركن إليها وجمع منها يظنّ أنّ ذلك يبقى له فعن قليل يزول
عنه أو يزول عنها، ثمّ يكون مأواه النار.

سورة الفيل ٩

(٤٩٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ
(١٠٥: ١) ⌜قال يوسف بن الحسين: من كان اعتماده على غير الله أهلكه الله بما اعتمد
عليه، كأصحاب الفيل، اعتمدوا على أقوى خلق من خلق الله فأهلكهم بأضعف خلق ١٢
من خلقه، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (١٠٥: ٣).⌝

سورة لإيلاف

(٤٩٧) <بسم الله الرحمٰن الرحيم،> قوله لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ الآية ١٥
(١٠٦: ١-٢) ⌜قال بعضهم: من لزم طريقه التوكّل على الله أغناه الله عن الحركة في
الرزق وأغناه عن السعي والطلب، كما قال في إيلاف قريش من اشتغل بالعبادة أمّنه الله
ممّا يخاف، وأطعمه من جوعه بقوله فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ١٨
وَآمَنَهُمْ | مِنْ خَوْفٍ (١٠٦: ٣-٤).⌝ ٧٣و

٨) النار: النهار آ.

١١-١٣) عرائس ج ٢ ص ٣٨٥ س ٢-٣ | ١٦-١٩) عرائس ج ٢ ص ٣٨٥ س ٩-١١.

سورة أرأيت

(٤٩٨) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (١٠٧ : ٥) <قال بعضهم> : ما كان سهوهم إلاّ قلّة مبالاتهم بها واشتغالهم بالدنيا، وما قلّة مبالاتهم بها إلاّ لقلّة معرفتهم بحقّها، ما قلّة معرفتهم بحقّها إلاّ لقلّة معرفتهم بفضلها، فأورثهم ذلك السهو والغفلة وقلّة الإخلاص، ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (١٠٧ : ٦) هم الذين حُرموا الإخلاصَ. وقال الجُريريّ : لا يكتب للساهي في صلاته من صلاته شيء لأنّ الله عزّ وجلّ يقول ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، وإذا صلّى ولم يكن له صلاة كانت صلاته معصيةً.

سورة الكوثر

(٤٩٩) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ (١٠٨ : ١) قال ابن عطاء : أعطيناك الشفاعة لأمّتك. ⌈قال جعفر : أعطيناك نورًا في قلبك فاستغنيت به عن جميع من سواي.⌉ ⌈قال الجُنيد : أعطيناك نور المعرفة وانفراد الوحدانيّة.⌉

سورة الكافرون

(٥٠٠) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (١٠٩ : ٢) ⌈قال بعضهم : عبادتكم له عبادة طمع، وعبادتي له عبادة حقيقة، وعبادتكم له عبادة منوطة بشرك، وعبادتي له عبادة حقيقة وحقّ.⌉

---

١٥) وعبادتي : وعبادى آ.

١١–١٢) عرائس ج ٢ ص ٣٨٥ س ٢٤ ‖ ١٢) عرائس ج ٢ ص ٣٨٥ س ٢٥ – ص ٣٨٦ س ١ ‖ ١٤–١٦) عرائس ج ٢ ص ٣٨٦ س ٧–٨.

سورة النّصر

(٥٠١) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ (١١٠ : ١) ⌝ قال ابن عطاء : إذا شغلك به عمّا دونه جاءك الفتح من الله ، هو البشرى بلقاء الله. ⌜ قوله ٣
وَٱلْفَتْحُ ⌝ قيل : إذا فتح الله قلبك لرؤية منّته عليك أقبل الله بقلوب عباده إليك حتّى يأتوك فوجًا فوجًا. ⌜ قوله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ (١١٠ : ٣) ⌝ قال بعضهم :
احمد الله حيث جعلك سبب وصول عباده إليه ، واستغفر الله من ملاحظة دعائك ، ٦
فإنّ من أجابك هو الذي أجابنا وقت الميثاق ، وكتب له السعادة في الأزل فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ (٤٢ : ٧). ⌜

سورة تبّت ٩

(٥٠٢) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (١١١ : ٢)
⌝ قال ابن عطاء : أعلمك أنّه لا يصل أحد إليه إلاّ به وبعنايته السابقة ، فما أغنى عن
أبي لهب مالُه ولا ما رآه من قوّته حين حرم سوابق الأزل من الخير. ⌜ ١٢

سورة الصّمد والإخلاص

(٥٠٣) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١١٢ : ١) ⌝ قال
الحسين : من عبدالله بصدق التوحيد ، خرج من رسوم التقليد ، وأبان عن صرف ١٥
التفريد ، فصار علمه جهالةً وعرفانه نكرةً ، ولم يسكن إلى علمه فرارًا من السنّة ، ومن
عبدالله على تحقيق التوحيد أناله من علم اليقين ما يعجز عنه الغير . وقال أيضًا : التوحيد

---

١) النّصر : الفتح آ | ٤) قيل : قال آ | ١٥) الحسين : الحسن آ.

٢–٣) عرائس ج ٢ ص ٣٨٧ س ١–٢ | ٤–٥) عرائس ج ٢ ص ٣٨٧ س ٣–٤ | ٥–٨) عرائس ج ٢ ص ٣٨٧ س ٤–٥ | ١١–١٢) عرائس ج ٢ ص ٣٨٧ س ١٣–١٤.

تجريد السرّ عن العلائق والشواهد عند خلوص الذكر للذات. قوله ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (١١٢ : ٢) قال ابن عطاء : إشارة إلى الصمديّة ، ثمّ أبرزها إلى العبارة ، فقال الصمد
٣ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (١١٢ : ٣–٤) . قال النوري : التوحيد شهود كلّ الكلّ الذي لا حدّ له ، وهو الله الواحد الصمد الذي يُوجَد ولا يُحَدّ . وقال جعفر الصادق في قوله تعالى : قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ : إشارة إلى الذات من عند الثبات فالله
٦ محتجب غير محجوب ومتجلّ غير مشهود. وقال الواسطيّ : الصمد الذي اضطرّ الخلق إليه ، وإليه ملجأهم ومنجاهم ومفزعهم . وقال : إظهار الصمديّة إياس عن المطالعة على شيء من حقائق الصفات لأنّه أظهر الصفات إستارًا واحتجابًا للذات ، والصمديّة تُبيّن
٩ عن معاني الصفات ، فإنّها أظهرت على مقادير | الخلق. وقال : الأحد بأسمائه والواحد ٧٣ظ بأفعاله ، والأحد في أزليّته والواحد في سرمديّته. وقال ابن عطاء : إنّ الله أظهر ربوبيّته في كلّ شيء فلا يُنكِره شيء ، وخرج الحقّ بصمديّته ولا يدركه شيء ، كما لا تُدرك ذاتُه
١٢ كذلك لا تُدرك كيفيّة صفاته.

(٥٠٤) قوله لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (١١٢ : ٣) قال ذو النون : أنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف ، وأربعة صفةُ أوليائه ، وهي هآء الهويّة ولام الإلٰهيّة وحآء الوحدانيّة وفاء
١٥ الفردانيّة وصاد الصمديّة ، وأمّا الثلاثة التي هي صفة أعدائه ، قوله تعالى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، يعني لَمْ يَلِدْ كما قالت اليهود في عُزَيْر ، وَلَمْ يُولَدْ كما قالت النصارى في المسيح إنّه ابن الله ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كما قالت المجوس ومشركو
١٨ العرب ، تعالى الله عمّا قالوا علوًّا كبيرًا.

سورة الفلق

(٥٠٥) بسم الله الرحمٰن الرحيم ، قوله مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (١١٣ : ٢) قال محمّد بن
٢١ حامد : أعلمك أنّ الخلق كلّهم موصوفون بالبشريّة ، وأنّ الخير الذي لا شرّ فيه هو الذي خلق الخلق على هذه الصفة.

---

٣) النوريّ : الثوري آ ‖ ٤) ومتجلّ : ومحلى آ ‖ ١٧) ومشركو : ومشركوا آ.

سورة النّاس

(٥٠٦) بسم الله الرحمٰن الرحيم، قوله مِنْ شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ (١١٤: ٥) ˹قال سهل: إذا كان القلب مشغولاً بالله لم يصل إليه الوسواس بحال.˺ ˹قال عبد العزيز المكّيّ في قوله ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (١١٤: ٥) قال: يوسوس في فؤاد العامّة وقلوب الخاصّ لو دنا منه إبليس لاحترق.˺

(٥٠٧) آخر زيادة الحقائق، والحمد لله وحده، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

٢–٣) عرائس ج ٢ ص ٣٩١ س ٢٢–٢٣ | ٣–٥) عرائس ج ٢ ص ٣٩١ س ٢٣.

فهرست الأسماء

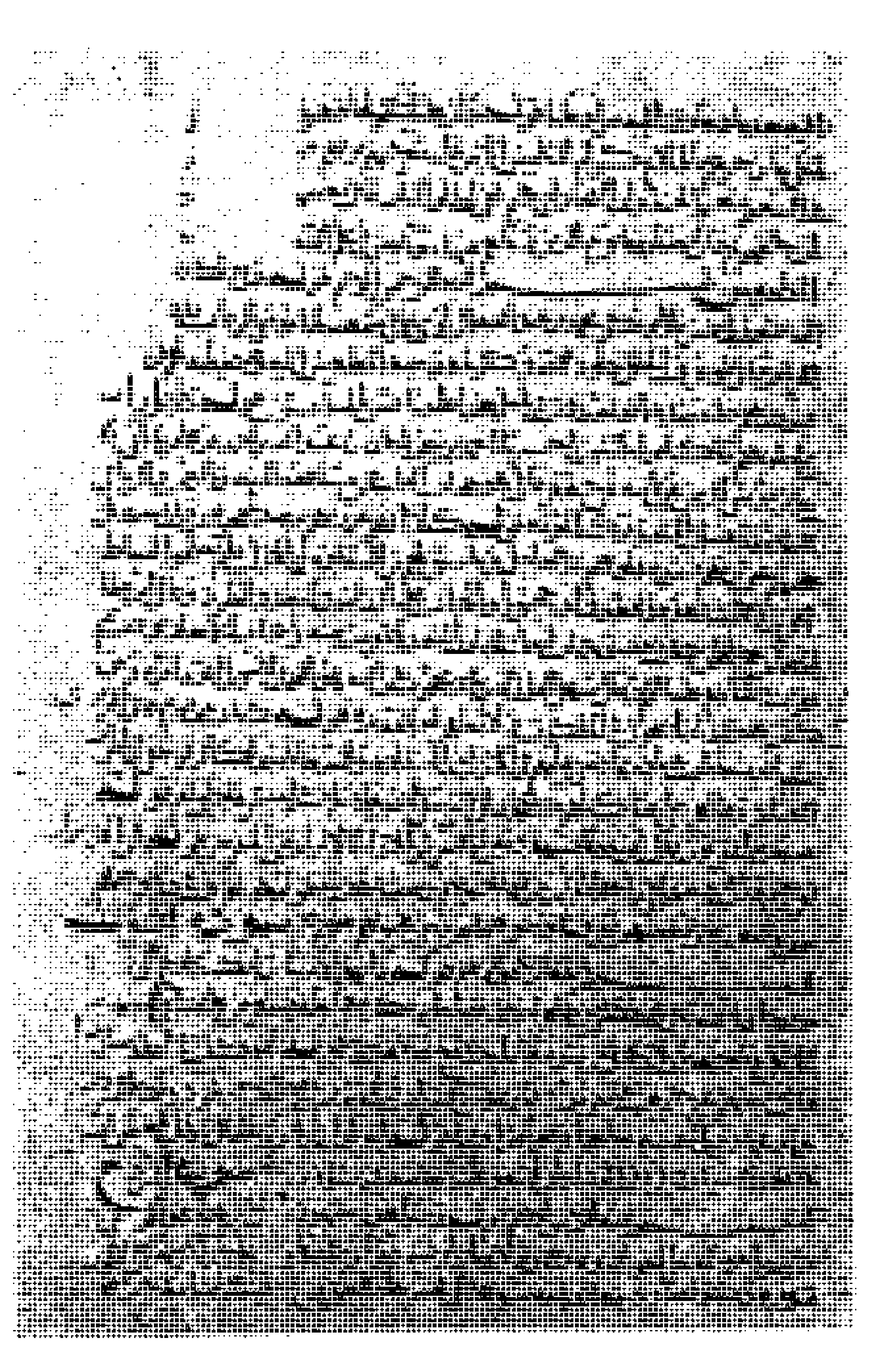
فهرست الأحاديث

محتويات كتاب زيادات حقائق التفسير

أنجزت **المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل.**
في عاريا – لبنان، طباعة هذا الكتاب
في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٩٥

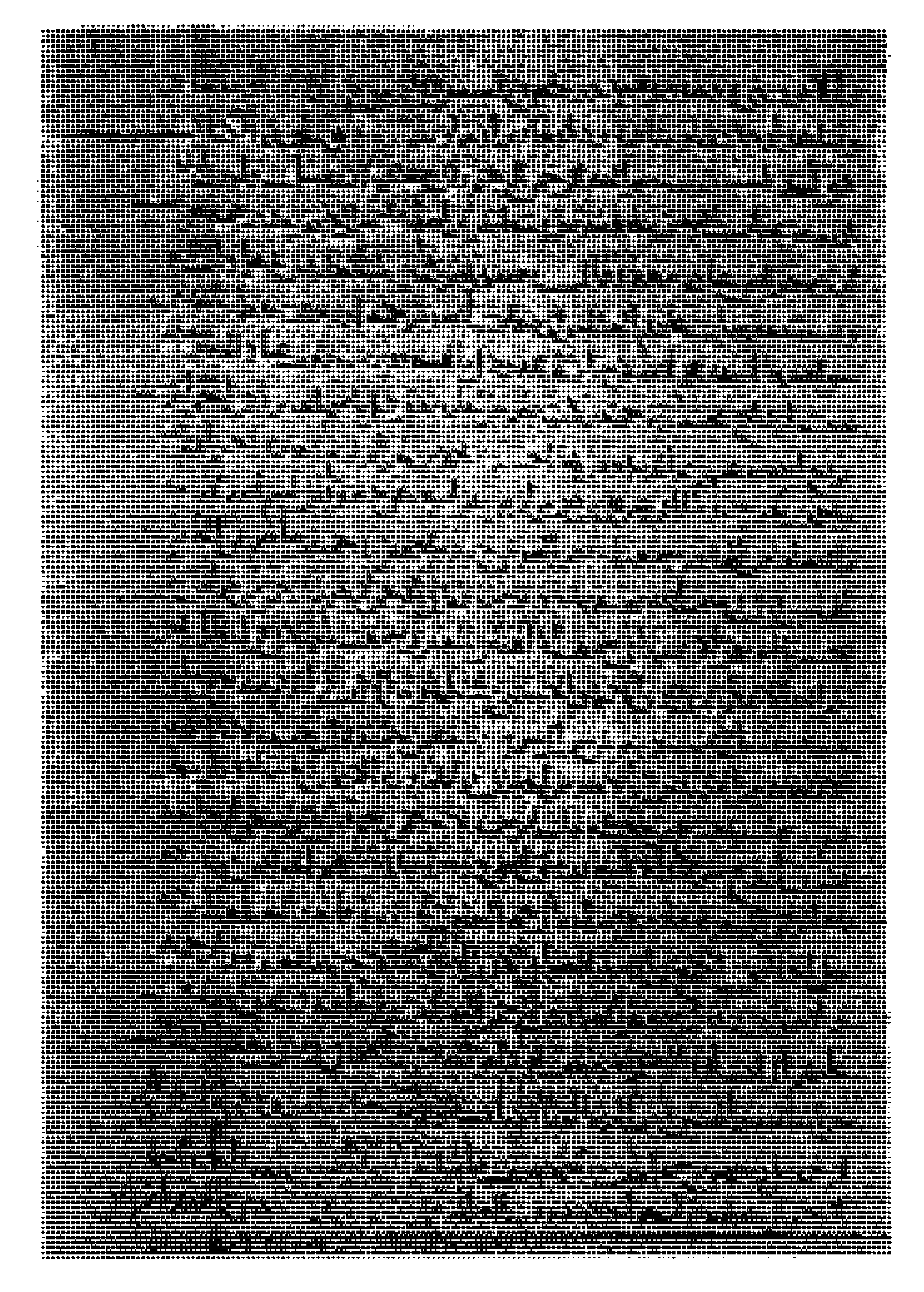
٠١٦٢٠٥ – ١ – ١٩٩٥/٣/٣١

Folio 73b



Folio 70a

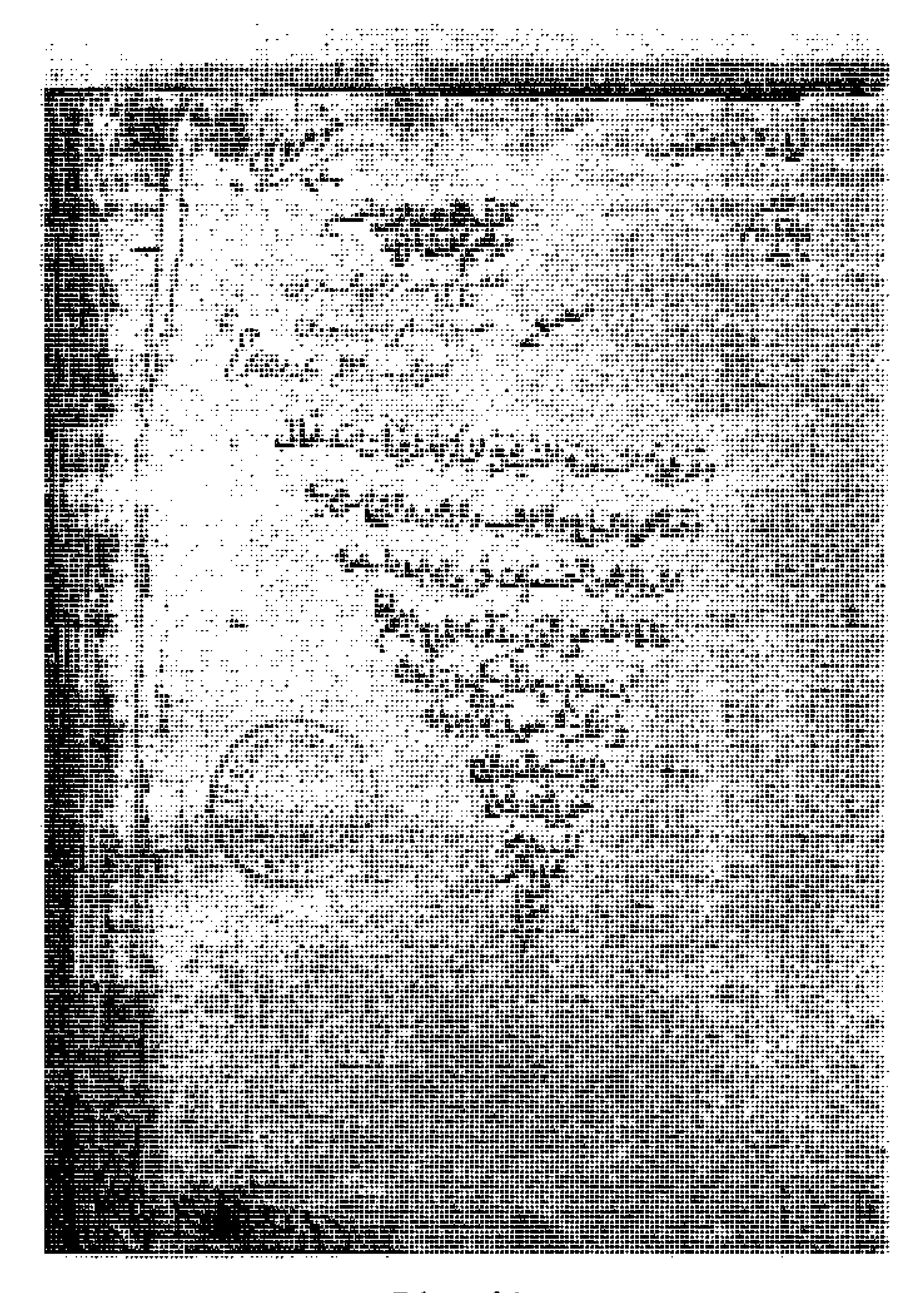
Folio 14a



Folio 2a



Folio 1b



Title page f. 1a

Sample Pages of
M.S. Gazi Husrev-Begova Biblioteka 636

5) I disregarded certain idiosyncrasies of the scribe, such as the drop of the *hamza* after the] *alif* and the substitution of *alif* for the *alif maqṣūra*. I omitted the *šadda* in liaison (i.e. in the case of "sun" letters) except in Qur'ānic quotations. With regard to the *isnāds*, I followed the scribe's customary way of shorthand *ḥadīṯ* notation which neglects such phrases as *qāla*, *yaqūlu* and *sami'tu*. When the scribe's shorthand leaves it undecided whether he intended to write *ḥaddaṯanā* or *aḵbaranā*, I referred myself back to the first occurrence of the *isnād* in question and adopted the term written there by the scribe in long hand. This was successful in almost all cases. In rare cases when the author switched in the text from plural to singular because a Qur'ān quotation required it, I followed suit (e.g., paragraph 45: *ar-rāji'īn*).

6) In the index I have referred to paragraph numbers throughout. In addition to the main index of authorities, I added an index of *aḥādīṯ*. Since the order of the Qur'ān is followed rather strictly by the work, a numerical index of Qur'ānic verses was deemed redundant. The principal index lists the names of the authorities who are quoted in the text as well as the transmitters who appear in the *isnāds*. Each name is listed in the short form in which it occurs in the text, followed by the person's full name and his date of death inasmuch as they are available.

1) I assigned thc symbol *alif madda* to the manuscript and marked the beginning and end of the folios by a vertical stroke in the text. The actual folio numbers appear in the margin of the text, showing *recto* (*waw* for *wujh*) or *verso* (*ẓā'* for *ẓahr*) at the exact beginning of each folio. Since the mannscript is largely an unvoweled text, I did not mark missing diacritics in the critical apparatus except when such omissions constitute doubtful readings. I numbered the lines on each page in the margin at an interval of three lines. To make thc text manageable for the reader I divided the text into paragraphs, assigning a number to each paragrapb in parentheses. An individual paragraph generally includes one or a few Qur'ānic phrases selected by the author for comment.

2) I vocalized all Qur'ānic quotations, inserting the numerical reference to cbapter and verse of the Qur'ān in the text in parentheses immediately after the quotation. When the vocalized Qur'ānic phrasc re-occurs in the same or the following paragraph, the numerical reference is not repeated. No colon precedes the quotation of Qur'ānic verses since the vocalization offers sufficient contrast with the surrounding text to mark the beginning and end of a Qur'ānic qnotation.

3) My reconstructions of words and phrases which were rendered illegible by physical damage to the manuscript have been put in parentheses: ( ). Three dots between parentheses (...) denote one missing word or phrase in my estimation. My additions to or insertions into the text have been put between *angle* brackets: < >. I made note of the few necessary textual deletions in the critical apparatus, instead of placing them between yet another set of brackets in the body of the text. Verses of poetry, which appear occasionally in the text, are placed between inverted commas, their meter added in brackets and their hemistich marked off by a ' sign.

4) The critical apparatus has two sections, the first including the textual corrections and conjectured variants, and the second citing references to parallel passages in Arabic primary sources. All conjectures noted in thc apparatus are preceded by *la'allahu*. The numbers in the critical apparatus refer to the lines of the text in the page above. In the apparatus, the symbol *Tafsīr* (in Arabic script) refers to Sahl at-Tustarī's *Tafsīr al-Qur'ān* (Cairo 1329 H.), that of *'Arā'is* (in Arabic script) to Rūzbihān al-Baqlī's *'Arā'is al-bayān*. Thc beginning and end of parallel passages, which are referred to in the apparatus, are marked in the text itself by an opening angle (⌉) and a closing angle (⌈). This gives the reader an exact picture of the extent of each parallel passage.

additional confirmation for the authenticity of the work. The absence of all duplication of material in both works makes it possible to state with certainty that Sulamī's minor Qur'ān commentary, *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, is, in fact, a separate work of his. It is an addition to, not an extract of, the earlier and much more voluminous *Ḥaqā'iq at-tafsīr*. For all practical purposes, Sulamī's *Ḥaqā'iq at-tafsīr* and *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* have to be understood as one type of work written in two stages. The first was completed when the main body of Sufi glosses of Qur'ānic interpretation had become available to the author, and the second, separate work was finally compiled when a significant amount of additional material had been collected by Sulamī.

In the *Ziyādāt haqā'iq at-tafsīr*, Sulamī conforms to his method as a compiler of Sufi sayings and Qur'ānic glosses, whereby he copies his written sources extensively and supplements the materials with oral information. He may have collected much of the information included in the work during his travels, particularly to Marv and Baghdad. Other materials may have become available to him at Nishapur through intermediaries. Just as in the *Ḥaqā'iq at-tafsīr*, Sulāmī follows the method of commenting on selected verses of the Qur'ān in the actual order of the suras and verses with few exceptions.[19] One striking exception is that sura 78 precedes sura 77 in the order of the commentary. Arranged as a running commentary, the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* selects about six hundred Qur'ānic phrases for comment and, after each, records a sequence of interpretive glosses of more than two thousand items. Two thirds of these glosses are quoted from authors living in the 2nd/8th to the 4th/10th centuries, who were esteemed in Sufi circles. The remainder are cited anonymously. Many of the individual authorities are referred to without regard for the *isnād* (chain of transmitters). Where there are *isnāds*, however, important inferences about Sulamī's sources can be made.[20]

C) Technical Observations about the Manuscript Edition

In editing the text I have endeavored to produce a text which is as close as possible to the archetype by observing the following *principles:*

---

19 For observations on Sulamī's method of collecting Qur'ānic glosses see, Böwering, *op. cit.*, pp. 50-52.

20 For a study of the sources of Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, see G. Böwering. "The Major Sources of Sulamī's Minor Qur'ān Commentary," Oriens 1994 (forthcoming).

al-Baqlī (d. 606/1209). Baqlī quotes the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* frequently in his *'Arā'is al-bayān fī ḥaqā'iq al-Qur'ān*, which was compiled about two hundred years after Sulamī's work.[16] In quoting Sulamī's work Baqlī does not acknowledge his source but simply excerpts statements that fit his scheme of a Qur'ānic commentary. It is obvious, however, that the fragments of Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* cited in the *'Arā'is al-bayān* derive from the same family of the manuscript tradition as the present textual witness of Sulamī's work. The parallels in Baqlī's work present only minor textual variations and therefore underscore the value and accuracy of the present text. Many of these minor textual variations in the printed text of the *'Arā'is al-bayān*, which had its own underlying tradition of textual witnesses, appear to be due to scribal errors that increased with time within the manuscript tradition of Baqlī's work.

On occasion a line or two of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* can be found quoted in sources that are later than the *'Arā'is al-bayān*, such as Ismā'īl Ḥaqqī al-Brūsawī's (d. 1137/1724) commentary on the Qur'ān.[17] These rare quotations, however, are copied from the *'Arā'is al-bayān*, not directly from Sulamī's work. Only one explicit quotation from Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* can be found in later Arabic primary sources. It is the passage in the beginning of sura *al-Baqara* quoted in a Shiite source, the *Sa'd as-su'ūd* of Raḍī ad-Dīn 'Alī b. Mūsā aṭ-Ṭā'ūsī, known as Ibn Ṭā'ūs (d. 664/1266).[18] Beyond this one citation, it has not been possible to find any other direct reference to Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* neither in the works of Islamic biography and bibliography nor in the works of Qur'ān commentary and Sufi literature.

The authenticity of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* is based on Sulamī's statement in the beginning of the text cited above and the body of quotations included in Baqlī's *'Arā'is al-bayān* as well as the single citation in Ibn Ṭā'ūs's *Sa'd as-su'ūd*. It is confirmed by the close similarity in content and style which can be documented when the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* is compared with Sulamī's *Ḥaqā'iq at-tafsīr*. The many authorities quoted in both the *Ḥaqā'iq at-tafsīr* and the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, occasionally introduced by Sulamī on the authority of identical direct informants, provide

---

16 Rūzbihān al-Baqlī, *'Arā'is al-bayān fī ḥaqā'iq al-Qur'ān*, 2 vol., Cawnpore 1301/1884. A critical edition of this work, based on a representative number of manuscripts is being prepared by Dr. Alan Godlas, University of California at Berkeley.

17 Ismā'īl Ḥaqqī al-Brūsawī, *Tafsīr rūḥ al-bayān*, 10 vols., Beirut, no date.

18 A critical edition of this work is being prepared by Professor Etan Kohlberg of the Hebrew University, Jerusalem.

the quality of the paper and the calligraphy, the manuscript appears to have been written as early as the 7th/13th and definitely not later than the 8th/14th century.

The *incipit* (f. 1b) cites the title of the work as *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* and explains the purpose of the book as a continuation of Sulamī's major Qur'ān commentary (*Ḥaqā'iq at-tafsīr*). It states: "Praise belongs to God in the beginning and in the end! Blessing be upon Muḥammad the Prophet and his good kinsfolk! Praise belongs to God; human understanding reached neither the substance of His Book nor the marvels of His Address-indeed, the intellects were incapable of grasping them and the minds were prevented from reaching their extent! When I was done compiling 'The Book of the Realities of Qur'ānic Interpretation' (*Kitāb ḥaqā'iq at-tafsīr*), I realized that there were items of interpretation (*ḥurūf*) that I wanted to add to the book. To his end I prepared a special book so that neither the hearing of one listening nor the writing of one copying may be corrupted. I called the book 'The Additions to the Realities of Qur'ānic Interpretation' (*Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*) and asked God for guidance and assistance in this matter and in all my circumstances. He is sufficient for me; an excellent Guardian is He!"[13]

The examination of the manuscript shows that the proper order of its folios was disturbed in the process of binding or rebinding. Properly, the folios should be placed in the following sequence: ff. 1a-33b, followed by 42a-54b, followed by 41a/b, followed by 55a/b, followed by 34a-40b, followed by 56a-73b. The manuscript includes no marginal notes except for two textual emendations of one word each, made by the cataloguer. One of these is questionable (f. 1b), the other is occurate (f. 5a). In adition, the *waqf* note is repeated on every page. There are neither corrections within the body of the text nor notations that the text was collated with the underlying manuscript. The manuscript is complete and the textual tradition on which it is based is excellent. As can be seen from the critical apparatus to the edition, there are very few grammatical errors in the text. Of the two noticeable lacunae, one can be reconstructed[14] and the other probably amounts to just one missing line.[15]

The critical edition of the text depends totally on the examination of this single witness and its meticulous comparison with the Qur'ān commentary of Abū Muḥammad Rūzbihān b. Abī Naṣr al-Fasawī aš-Šīrāzī al-Kāzarūnī

---

[13] Text edition, paragraphs 1-2.

[14] Text edition, paragraph 79.

[15] Text edition, paragraph 124.

Ziyādāt al-ḥaqā'iq, which he understood as an appendix to the former. This work, *Ziyādāt al-ḥaqā'iq*, which is critically edited in this volume for the first time, was compiled some time after 370/980, the date by which, in all probability, the *Ḥaqā'iq at-tafsīr* had been completed by the author.[10]

B) General Description of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*

The edition of Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* is based on an Arabic manuscript preserved as number 636 of the Arabic manuscript collection in the Gazi Husrev-Begova Biblioteka at Sarajevo (Bosnia). A perfunctory description of the manuscript is included under number 168 in the manuscript catalogue of the library.[11] Apparently, the manuscript is a unique copy; it has not been possible to locate any other copy of it to date. It measures 230 x 160 millimeters, includes 73 folios, and is written in *naskī* handwriting on yellow paper. The text begins on f. 1b and ends on f. 73b.There are traces of worm eating, and a number of folios, especially ff. 1, 2, 3, 4, 13, 14, 15, 69 and 70, have sustained considerable physical damage.

The title of the work was not recorded by the anonymous scribe on the title page of the manuscript (f. 1a), but a later hand scribbled the words *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* on it. Among the partially cryptic memoranda on the title page, one apparently rather recent note, written by a certain Muḥammad al-Kānjī, identifies the author of the work as "the *Šayḵ* Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī an-Naysābūrī." Two other notes identify different owners of the manuscript without giving any date. They are a certain Ibrāhīm al-Fānī and a certain Abū Bakr b. Rustam as-Sarāwā'ī. The most legible memorandum, placed in the center of the title page, is a *waqf* note by al-Ḥājj Ibrāhīm Āgā b. Islām Ispūzlī, who lived in Trāvnīk (about 50 miles northwest of Sarajevo) and taught at Īnehzādeh, the principal school there. By his own account, the latter handed the manuscript on to al-Ḥājj Kalīl Efendī b. Ṣāliḥ al-Ḥarasandī.

The manuscript bears no date, neither in the colophon nor on the title page. The colophon simply ends with the statement, "here ends the addition to the *Ḥaqā'iq*,"[12] followed by a eulogy to God and the Prophet. The approximate date for the manuscript can only be conjectured. To judge by

[10] For the chronological sequence of Sulamī's writings see, Böwering, *op. cit.*, pp. 48-50.

[11] Kasim Dobrağa, *Katalog Arapskih, Turskih I Perzijskih Rukopisa*, vol. I, Sarajevo 1963, p. 139.

[12] Text edition, paragraph 507.

105 Sufis with selections of their sayings.[4] The writings of Sulamī on Sufi manners and customs, often referred to as the *Sunan aṣ-ṣūfiyya*, are lost today.[5] Extracts of its contents were integrated into the *as-Sunan al-kubrā*, the *Kitāb az-zuhd al-kabīr* and the *Šu'ab al-īmān* of Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. 'Alī al-Bayhaqī (d. 458/1066).[6] Judging by these extracts Sulamī's *Sunan* appears to have been similar to a variety of minor treatises on Sufi practice, some of which have been edited.[7]

Sulamī's principal commentary on the Qur'ān, *Ḥaqā'iq at-tafsīr*, is a voluminous work which still awaits publication as a whole, although extracts of it have been published by Massignon and Nwyia.[8] The work, in its entirety or in part, is extant in about 50 manuscripts, with the oldest textual witnesses copied in the middle of the 6th/12th century, about 150 years after the author's death. The text exists in a long and a short version, the shorter representing an extract that can be traced to the 7th/13th century. From the 9th/15th century there also appears another abbreviated version of the text in the manuscript tradition.[9] Some time after the completion of the *Ḥaqā'iq at-tafsīr*, Sulamī wrote a separate Qur'ān commentary, entitled

---

4 Sulamī, *Ṭabaqāt aṣ-ṣūfiyya*, ed. J. Pedersen, Leiden 1960; idem, ed. Nūr ad-Dīn Šarība, Cairo 1969. Both editions include substantial introductions to Sulamī's life and work.

5 Abu l-'Abbās Aḥmad b. Naṣr b. Aḥmad al-Ḵiyārījī is known to have transmitted Sulamī's *Sunan aṣ-ṣūfiyya* on the authority of Abū Isḥāq b. Ḥimyār, see, 'Abd al-Karīm b. Muḥammad ar-Rāfi'ī al-Qazwīnī, *Tadwīn fī aḵbār Qazwīn*, 4 vols., Beirut 1408/1987, II, p. 266.

6 Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. 'Alī al-Bayhaqī, *as-Sunan al-kubrā*, 11 vol., Beirut 1406/1986; idem, *Kitāb az-zuhd al-kabīr*, Beirut 1408/1987, idem, *Šu'ab al-īmān*, 9 vols., Beirut 1410/1990. While the small volume of the *Kitāb az-zuhd al-kabīr* alone includes about 150 passages on Sulamī's authority out of a total of about 990 passages, the much more voluminous *Šu'ab al-īmān* includes more than 500 such passages. The material integrated into the *as-Sunan al-kubrā* on Sulamī's authority is about equally substantial.

7 For documented details on Sulamī's works see, Böwering, *op. cit.*, p. 45, and *GAS*, vol. I, pp. 671-674.

8 L. Massignon, *Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris 1922; 2nd ed. 1968, pp. 359-412; P. Nwyia, "Le Tafsīr mystique attribué à Ǧa'far Ṣādiq," *MUSJ* XLIII, 1968, pp. 181-230; reprinted in: 'Alī Zay'ūr, *at-Tafsīr aṣ-Ṣūfī li l-Qur'ān 'inda ṣ-Ṣādiq*, Beirut 1979, pp. 125-212; P. Nwyia, "Sentences de Nūrī citées par Sulamī dans *Ḥaqā'iq al-tafsīr*," *MUSJ* XLIV, 1968, pp. 145-147; idem, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans*, Beirut 1973, pp. 23-182. These extracts of Massignon and Nwyia have been reprinted in: N. Pūrjavādī, *Majmū'ah-i āṯār-i Abū 'Abd ar-Raḥmān as-Sulamī*, vol. I, Tehran 1369š, pp. 1-292.

9 For a detailed list of the manuscripts of Sulamī's *Ḥaqā'iq at-tafsīr* see, Böwering, *op. cit.*, pp. 45-48; to the list of manuscripts add, Ms. *St. Petersburg, Nr. 9 (ANC - 9), nr. 60*, 306 ff. 7th c. h., and *Medina* 16, 312 ff., 704 h.

aṣ-Ṣu'lūkī (296/909-369/980), a learned teacher and leading personality of Nishapur since 337/949. His full accreditation as a Sufi, however, Sulamī received from Abu l-Qāsim Ibrāhīm b. Muḥammad an-Naṣrābāḏī (d. 367/977-8), a Šāfi'ī scholar of *ḥadīṯ* who had become a Sufi at the hands of Abū Bakr Dulaf b. Jaḥdar aš-Šiblī (d. 334/946) at Baghdad in 330/942. After many years of traveling, in 340/951 Naṣrābāḏī returned to his native Nishapur where, some time later, he invested Sulamī with the Sufi mantle *(ḵirqa)*.

An avid student of *ḥadīṯ* Sulamī traveled widely throughout Khurasan and Iraq in search of knowledge, visiting Marv and Baghdad for extended periods of time. He traveled as far as the Hejaz, but apparently visited neither Syria nor Egypt. His travels climaxed in a pilgrimage to Mecca, performed in 366/976 in the company of Naṣrābāḏī, who died shortly after the *ḥajj*. When Sulamī returned to Nishapur about 368/977-8 his teacher Ismā'īl b. Nujayd had passed away, leaving him his extensive library. This library became the center of the small Sufi lodge *(duwayra)* which Sulamī established in his quarter of the town, the *sikkat an-Nawand*. There he spent the remaining forty years of his life as a resident scholar, probably visiting Baghdad on a number of occasions. By his later years Sulamī had become highly respected throughout Khurasan as a teacher of *ḥadīṯ* and a Šāfi'ī man of learning.[3]

Sulamī was a prolific author who eventually employed his future biographer, Abū Sa'īd Muḥammad b. 'Alī al-Ḵaššāb (381/991-456/1064), as his attendant and scribe. The long list of his works, amounting to more than a hundred titles, Sulamī composed over a period of some fifty years from about 360/970 onward. About thirty of his works are known to be extant in manuscript, a few having appeared in print. These writings may be divided into three main categories: Sufi hagiographies, Sufi commentaries on the Qur'ān, and treatises on Sufi manners and customs, and each of these categories appears to be represented by a major work.

The substantial *Ta'rīḵ aṣ-ṣūfiyya*, a hagiography listing the biographies of a thousand Sufis, is lost and known only through extracts incorporated in later sources. It was probably an amplified version of the *Ta'rīḵ* of Abū Bakr Muḥammad b. 'Abd Allāh al-Bajalī, known as Ibn Šāḏān ar-Rāzī, who died in 376/986 at Nishapur. The *Ṭabaqāt aṣ-ṣūfiyya* is apparently an abbreviated version of the *Ta'rīḵ aṣ-ṣūfiyya*, listing summary biographies of

---

[3] For documented details on Sulamī's biography see, Böwering, *op. cit.*, pp. 43-45.

INTRODUCTION

A) The Author and His Works[1]

Sulamī, whose full name was Abū ʻAbd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā b. K̲ālid b. Sālim b. Zāwiyya b. Saʻīd b. Qabīṣa b. Sarrāq al-Azdī as-Sulamī an-Naysābūrī, was born at Nishapur (i.e., Arabic: Naysābūr, Persian: Nīšāpūr) in 325/937 or 330/942 and died in the same city in 412/1021[2]. He belonged to the tribe of the Azd on his father's side and to that of the Sulaym on his mother's. When Sulamī's father, al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā al-Azdī, who instructed him in his early youth, left Nishapur to settle at Mecca, Sulamī's education was entrusted to his maternal grand-father, Abū ʻAmr Ismāʻīl b. Nujayd b. Aḥmad b. Yūsuf b. K̲ālid as-Sulamī an-Naysābūrī (d. 366/976-7), who was a disciple of Abū ʻUṯmān Saʻīd b. Ismāʻīl al-Ḥīrī (d. 298/910), a well-known Šāfiʻī scholar of *ḥadīṯ* (the literature of Islamic religious tradition) and an adherent of the ascetic tradition of Nishapur.

Sulamī was formally initiated into Sufism and granted a teaching certificate *(ijāza)* by the Ḥanafī judge Abū Sahl Muḥammad b. Sulaymān

[1] Where the spelling of Arabic or Persian places and terms is included in W. Morris (ed.), *The American Heritage Dictionary of the English Language*, Boston 1969 (and reprints), I adopted standard American usage. The exceptions to this rule are my "Qur'ān" and "Qur'ānic" for Koran and Koranic. The abbreviations of journal titles follows J.D. Pearson, *Index Islamicus*, London 1958. *EI* (New edition) stands for *The Encyclopaedia of Islam* (ed. H.A.R. Gibb et al., Leiden 1960 ff., ongoing) and GAS for F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vols. I-IX, Leiden 1964-84.

[2] Sulamī's life and work have been examined in my recent article, "The Qur'ān Commentary of Al-Sulamī", in W.B. Hallaq and D.P. Little (eds.), *Islamic Studies Presented to Charles J. Adams*, Leiden 1991, pp. 41-56. In this introduction, only the basic information on Sulamī's life and work is given in summary form.

ACKNOWLEDGEMENTS

This edition of a rare and early Sufi Qur'ān commentary owes a special debt of gratitude to Camille Hechaimé and Louis Pouzet, who agreed to publish it in the series «Recherches» of Dar el-Machreq. Paul Sarkis, Jan Bronsveld and Bert Linders assisted with the financial subsidy required for publication. I want to thank my students Habib Malik and Nada Saab for their assistance with the proofreading and my colleagues Richard Gramlich, Wadad Kadi, Jane McAuliffe and Bernd Radtke for their useful comments on certain pages of the first draft. The generous leave policy of Yale University and a research grant of the American Research Center in Egypt, coupled with the hospitality of the Institute for Advanced Study in Princeton, afforded me the serene opportunity to bring this project to completion.

The manuscript upon which this critical Arabic text edition is based is the only copy that has been found to date. I discovered it in the library vault of Sarajevo ten years ago before the people of Bosnia had begun to endure their present suffering. I wish to acknowledge the permission to photocopy the manuscript granted to me by the director of Gazi Husrev-Begova Biblioteka in Sarajevo, Bosnia.

TABLE OF CONTENTS

FRANZ ROSENTHAL
AMICO DOCTISSIMO

Dar el-Machreq S.A.R.L., B.P. 946 - Beyrouth, Liban

ISBN 2-7214-6007-2

Distribution: *Librairie Orientale*
B.P. 1986 - Beyrouth, Liban

RECHERCHES
COLLECTION PUBLIÉE SOUS LA DIRECTION DE LA FACULTÉ DES LETTRES
ET DES SCIENCES HUMAINES DE L'UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH, BEYROUTH

Directeur: Louis Pouzet

NOUVELLE SÉRIE: A. LANGUE ARABE ET PENSÉE ISLAMIQUE

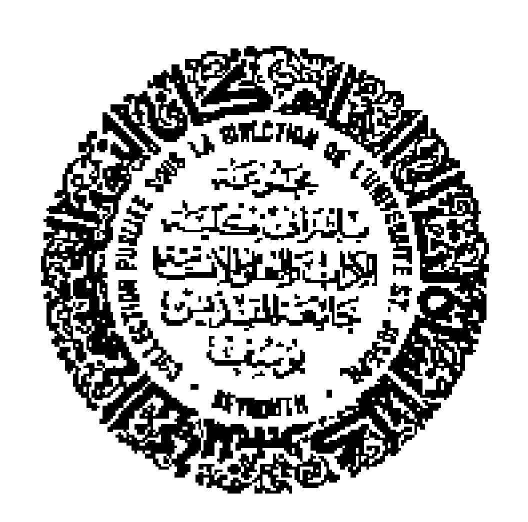
Tome XVII

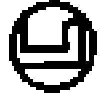
THE MINOR QUR'ĀN COMMENTARY

OF

Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)

Edited with Introduction
by
GERHARD BÖWERING
Professor of Islamic Studies
Yale University





DAR EL-MACHREQ SARL ÉDITEURS
B.P. 946, BEYROUTH
1995

12. J. M. Fiey, *Mossoul chrétienne.*
15. M. de Fenoyl, *Le Sanctoral copte.*
20. M. Allard & G. Troupeau, *L'Épître sur l'Unité et la Trinité, le Traité sur l'intellect et le Fragment sur l'âme de Muḥyī al-Dīn al-Iṣfahānī.*
22. J. M. Fiey, *Assyrie chrétienne.* Vol. I.
23. J. M. Fiey, *Assyrie chrétienne.* Vol. II.
24. P. Khoury, *Paul d'Antioche, évêque melkite de Sidon (XII^e s.).*
27. J. Mécérian, *Expédition archéologique dans l'Antiochène occidentale. L'Église arméno-géorgienne de Saint-Thomas.*
30. J. Mécérian, *Histoire et institutions de l'Église arménienne.*
40. J. Gaïth, *Nicolas Berdiaeff, philosophe de la liberté.*
42. J. M. Fiey, *Assyrie chrétienne.* Vol. III.

Série 4 : Histoire et sociologie du Proche-Orient.

21. S. Abou, *Enquêtes sur les langues en usage au Liban.*
35. F. Hours & K. Salibi, *Tārīḫ Bayrūt de Ṣāliḥ bin Yaḥyā.*

Nouvelle Série :

A. Langue arabe et pensée islamique.

1. A. Badawī, *Commentaires sur Aristote perdus en grec.*
2. P. Nwyia, *Ibn 'Aṭā' Allāh. Texte et traduction des Ḥikam.*
3. F. Shehadi, *Ghazālī's al-Maqṣad al-asna.* 2e édition.
4. H. Fleisch, *Études d'arabe dialectal.*
5. A. Roman, *Baššār et son expérience courtoise.*
6. D. Gimaret, *Kitāb Bilawhar wa Būḏāsf.*
7. P. Nwyia, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans : Šaqīq al-Balḫī, Ibn 'Aṭā', Niffarī.* 2e édition.
8. W. Haddad, *Kitāb al-Mu'tamad fī uṣūl al-Dīn du Qāḍī Abū Ya'lā.* 2e édition.
9. P. Nwyia, *Lettres de direction spirituelle d'Ibn 'Abbād de Ronda.* 2e éd. revue et augmentée.
10. M. J. McDermott, *The Theology of al-Shaikh al-Mufīd.*
11. H. Fleisch, *Traité de Philologie arabe.* Vol. II.
12. J. J. Houben & D. Gimaret, *Kitāb al-majmū' fī l-muḥīṭ bi-l-taklīf d'Abū Muḥammad b. Mattawayh.* Vol. II.
13. L. Pouzet, *Une herméneutique de la tradition islamique : Le commentaire des Arba'ūn al-Nawawīya de Muḥyī al-Dīn Yaḥyā al-Nawawī.*
14. D. Gimaret, *Les Maqalāt d'al-Aš'arī d'Ibn Fūrak.*
15. L. Pouzet, *Damas au VII^e/XIII^e s.*
16. E. Maalouf, *Shihāb al-Dīn al-Suhrawardī, Risālat Maqāmāt al-Ṣūfiya.*
17. G. Böwering, *The Minor Qur'ān Commentary of Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021).*

B. Orient chrétien.

1. P. van den Akker, *Buṭrus as-Sadamantī. Introduction sur l'herméneutique.*
2. Kwame Gyekye, *Ibn al-Ṭayyib's commentary on Porphyry's Eisagoge.*
3. H. Putman, *L'Église et l'Islam sous Timothée I* (780-823).
4. F. Klein-Franke, *Über die Heilung der Krankheiten der Seele und des Körpers von Ibn Baḫtīšū'.*
5. M. Hayek, *'Ammār al-Baṣrī : Apologie et controverses.*
6. C. Hechaïmé, *Bibliographie analytique du Père Louis Cheikho.*
7. C. Chartouni, *Les « Dix Chapitres » de Thomas de Kfarṭāb.*

DANS LA COLLECTION RECHERCHES

Série 1 : Pensée arabe et musulmane.

3. A. N. Nader, *Le système philosophique des Mu'tazila (premiers penseurs de l'Islam)*. 2e édition.
6. A. N. Nader, *Le livre du triomphe et de la réfutation d'Ibn al-Rawandī l'hérétique, par Abū'l-Husayn al-Khayyāṭ, le mu'tazil.*
8. F. Jabre, *La notion de la ma'rifa chez Ghazālī.*
9. W. Kutsch, *Ṯābit ibn Qurrā's Arabische Übersetzung der* Ἀριθμητικὴ Εἰσαγωγή *des Nikomachos von Gerasa.*
11. I.-A. Khalifé, *Šifā' as-sā'il li-tahḏīb al-masā'il d'Ibn Ḫaldūn.*
13. W. Kutsch & S. Marrow, *al-Farabi's Commentary on Aristotle's* Περὶ Ἑρμηνείας *(de interpretatione).*
14. M. Bouyges & M. Allard, *Essai de chronologie des œuvres d'al-Ghazalī.*
17. P. Nwyia, *Ibn 'Abbād de Ronda (1332-1390).*
18. A. Tamer & I.-A. Khalifé, *Kitāb al-haft wa-l-'aẓillat d'al-Mufaḍḍal ibn 'Umar al-Ǧa'fī.* 2e édition.
19. O. Yahya, *Kitāb ḫatm al-awliyā' d'al-Tirmiḏī*
25. J. J. Houben, *Kitāb al-majmū' fī'l-muḥīṭ bi'l-taklīf de 'Abd al-Jabbār.* Vol. I.
26. S. de Beaurecueil, *Khwādja 'Abdullāh Anṣārī, mystique hanbalite (1006-1089).*
28. M. Allard, *Le problème des attributs divins dans la doctrine d'al-Aš'arī et de ses premiers grands disciples.*
31. F. Kholeif, *A study on Fakhr al-Dīn al-Rāzī and his controversies in Transoxiana.* 2e édition.
36. A. Tamer, *al-Qaṣīda al-Ṣāfiya.*
37. A. Tamer, *Tāg al-'aqā'id wa ma'dan al-fawā'id*
39. C. Petraitis, *The Arabic Version of Aristotle's Meteorology.*
41. F. Jadaane, *L'influence du stoïcisme sur la pensée musulmane.*
43. M. Allard, *Textes apologétiques de Ǧuwainī.*
44. G. Makdisi, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part I.
45. G. Makdisi, *The Notebooks of Ibn 'Aqīl: Kitāb al-funūn.* Part II.
46. M. Mahdi, *Kitāb al-ḥurūf de Fārābī.*
47. M. Swartz, *Ibn al-Jawzī's Kitāb al-Quṣṣāṣ wa'l-Mudhakkirīn.*
48. J. Langhade & M. Grignaschi, *Kitāb al-ḫaṭāba de Fārābī.*
49. P. Nwyia, *Exégèse coranique et langage mystique.*
50. F. Kholeif, *Kitāb al-tawḥīd de Māturīdī.* 2e édition.

Série 2 : Langue et littérature arabes.

5. H. Fleisch, *L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique.* 2e édition.
16. H. Fleisch, *Traité de philologie arabe.* Vol. I.
32. A. Gateau, *Atlas nautique tunisien.* Vol. I. Édité par H. Charles.
33. A. Gateau, *Glossaire nautique tunisien.* Vol. II. Édité par H. Charles.
38. C. Hechaimé, *Louis Cheikho et son livre « Le christianisme et la littérature chrétienne en Arabie avant l'Islam ».*

Série 3 : Orient chrétien.

4. M. Tallon, *Livre des Lettres* (Girk T'lt'oç). *Documents arméniens du Ve siècle.* Épuisé.
10. A. Fattal, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam.*

The Minor Qur'ān Commentary
of

Abū ʻAbd ar-Raḥmān Muḥammad
b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)

"This edition of the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr*, a Sufi Qur'ān commentary by Abū 'Abd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021), is based on a unique manuscript that is preserved in the Gazi Husrev Begova Biblioteka in Sarajevo, Bosnia. The work represents Sulamī's minor Qur'ān commentary, which was conceived by the author as a follow-up volume to his major Qur'ān commentary, *Ḥaqā'iq at-tafsīr*.

Arranged as a running commentary, the *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* selects about six hundred phrases for comment and, after each, records a sequence of interpretive glosses of more than two thousand items. Two thirds of these glosses are quoted from authors living in the 2nd/8th to the 4th/10th centuries, who were esteemed in Sufi circles. The most frequently quoted authorities are Ja'far aṣ-Ṣādiq (d. 148/765), Sahl at-Tustarī (d. 283/896), Ibn 'Aṭā' al-Adamī (d. 309-921 or 311/923-4) and Abū Bakr al-Wāsiṭī (d. 320/932).

Sulamī's *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr* includes considerable new and original source material for the early history of Sufism that cannot be found elsewhere. The work illustrates the Sufi method of interpreting the Qur'ān that inspired a significant body of Arabic (and later Persian) literature of Qur'ān commentary."

RECHERCHES Collection publiée sous la direction de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth

17

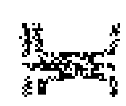
Nouvelle Série
A LANGUE ARABE ET PENSÉE ISLAMIQUE

The Minor Qur'ān Commentary of

Abū ʿAbd ar-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn as-Sulamī (d. 412/1021)

Edited with introduction by
GERHARD BOWERING
Professor of Islamic Studies
Yale University


DAR EL-MACHREQ
Beyrouth, Liban

Distribution :

LIBRAIRIE ORIENTALE
Place de l'Étoile, B.P. 1986, Beyrouth